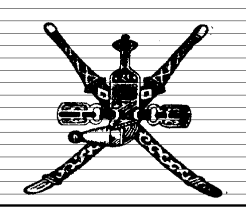


سلطنة عمان

وزارة التراث القومي والثقافة

ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه
٥ شارع خان جعفر - سيدنا الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

اللهمّ يا مالكَ الملك ، يا من لا شريك له ، أحمدك على ألطافك الخفية حمدا أنت تعلمه ، يا علّامَ الغيوب .

أسألك ترزقنى حسن الخاتمة بعفوك - يا عليم - عن عظيم ذنوبى التى أنت تعلمها - يا لطيف - المتراكمة كقطع الليـل المظلم ، أجليها بأشعة أنوار رحمتك حتى أهتدى إلى رضاك ، لكى أفوز بالقرب من بابك لأدخله مع عبادك المقرّبين .

وصلاةً وسلاما على سيدنا ، سيد العرب والأعجام : أبى القاسم ، نبى الساعة ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد ، وعلى آله وأصحابه المرتضَى عنهم .

أما بعد :

فأقول أنا أحقر الأنام منذ تجلّت لى غوامض أسرار مشيئة حكمة الله فى تطور حياة الأمم ، فى ظروف الأزمنة بهذا الكون ، وذلك فى سنة ألف وثلاثمائة / وثمانية وثلاثين للهجرة ، وبهذه السنة المذكورة شاغلتنى فيها الأمراض الحسية والجسمية . فعزمت على السفر من الوطن العزيز ، والسير فى الأرض ، والتنقل

لا كتساب الصحة ، والخيرة فيما يختاره الله لى ، ولكن لم تمكننى العَلائق والواجبات المنوطة بى مثل الحلْقة المفرغة ، إلى أن قدّر الله لى بالسفر فى سنة ألف وثلاثمئة وثمانية وأربعين للهجرة ، سافرت من مسقط رأسى ، وطنى : مَسْكَت(١) عُمان ، وانتهى بى السير إلى الشرق الأقصى . واستتبّ لى القُطون فى المماسكة الجابانية(٢) بعد أسفارى فى الهند فى الأربع الجهات ، وقدر لى الله السفر إلى اليُورب(٣) ، ورزقنى حجّ بيته الحرام ، وزرت الصين ، وبُرْماء(٤) ، وملايو . وهنا وجدت ما أتمناه من مناسبة الطقس بفصوله لصحتى وفاقَه لخلو البال ، ولو أنه لم يخل إلى الممات مما نفرسه(٥) فيه .

وكنت أفكر فى ماذا أنتج من سنوح هذه الفرصة ، خطرت لى هذه الخاطرة ، وما هى هذه الخاطرة ؟ هى طبع ديوان شعر لأحد شعراء بلادى عُمان الأدباء ، فعزمت على تحقيق هذه الخاطرة بالفعل بإرادة الله ، فاستمنحته المعونة والتوفيق ، فشمرت عن ساعد الجد .

وليس القصد نشر المديح ، لا ورب الكعبة لا ، ولكن القصد كما ذكرت ، ولهذه الكلمات عسى يكون لها قبول ، وهى حثُّ رجال الوطن الكبار الأغنياء المُيسَّرين الذين ينفقون أموالهم على غير معنى فى هذا العصر للضيوف والضيافات التافهة فى غير مواجبها ، ولمجالس العزاء التى تقام فيها الموائد والضيافات ، وتعنو إليها الرُّكبان مثل حفلة زواج ، وتدوم تلك الحالة أو تلك المصائب إلى

---

(١) هى ماتطلق عليه الآن مسقط من دولة عمان على الخليج .
(٢) يريد اليابان .　　(٣) يريد أوربا
(٤) يريد بورما .　　(٥) فى الأصل : أنفرسه .

أشهر من بعد موت الميت حتى لا يبقى لورثة الميت شيء ، وربما يرتكبوا على أنفسهم ديونا[1] ، آه على هذه البدعة مثلا ، ولو ثمن من تلك الأموال تتجمع بالاشتراك وتُطبَع بها دواوين شعراء العُمانية القدماء والحديثين وتنشر ، لهبّوا أهل المملكة من أربع الجهات بكل اشتياق لاقتناء شعر شعرائهم وأدباء بلادهم ، ولتتناقلها الأيادى فى الأقطار والبلدان المجاورة ولتبقى محفوظة فى خزائن المكاتب فى الممالك . أليس الأمر كذلك؟ لا ، بل أحسن وأفضل ، يموت الشاعر الأديب العُمانى ويموت شعره وذكره معه إلا من كانت معه نسخة من ديوان شعر أحدهم فهو متحافظ عليها بين أثوابه لا حدّ[2] يعلم بها إلا الله ، والجرذان تأكلها ! ولو سألت من معه تلك النسخة : هل تحفظ بيت فى الأمثال أو فى الحماسة أو فى حكمة أو وصف عن الشاعر المذكور ، لكان من رده : لا ، ومع أنه إذا أراد يتمثل لك ببيت شعر تمثل لك بقــــول المتنبى أو عنتر أو أبو نواس أو ابن المقرب[3] أو أو أو ، كأنه لا يعلم أن فى شعر شعراء وطنه وبلاده ما يغنيه ويكفيه ، وهو ملفوف بين أثوابه فى دسْنِيّسى له فى بيته حتى يستولى عليه الدهر وتأكله الرمة ويكون خبر كان ترويه الشيُوبة والعجائز لأبناء الوطن النشأة الجديدة . أو ننتظر أحد أهل الإحسان والأدب من العرب الزّنجبارية[4] يحسن

---

(١) كذا فى الأصول والصواب : وربما يرتكبون على أنفسهم ديونا .

(٢) أى : لا أحد .

(٣) على بن المقرب العيونى (٥٧٢ ــ ٦٢٩) طبع ديوانه بالقاهرة سنة ١٩٦٣ .

(٤) زنجبار : المنطقة الساحلية الشرقية فى الجزء الجنوبى من إفريقيا التى أطلقنا عليها زنزبار تبعا للتسمية الأوروبية المحرفة عن العربية ، وضمت إلى تنجانيقا فكونتا دولة تنزانيا .

ويقكرم ويمتنى فى طبع الكتب والدواوين المتعلقة بأديانه والمذهب . وما عدا هذه من الدواوين فهى منبوذة لا قيمة لها . فلا شك أننا مفتقرين إلى الكتب المذهبيه والأصول ، ولكن الذى طبعت بها كفاية ، وإنى أعلم لتغيظ بعض من كلماتى فى هذه المقدمة للقسم (الجامدون) كما يسموهم فى هذا العصر . ولكن عسى بعد حين ليكونوا أكبر مساعد فيما نبهته عنه فى مشروعى . وفى هذه الأيام والزمان من أسهل الأشياء مسألة طبع الكتب بثمن رخيص ، وأخف من طبيخ العيش ، أما تعلموا ذلك ؟ فقد بينت لكم هذا السر ، ففى أى مملكة بالأقطار المتمدن حيث بها العلوم وأهله والفنون العصرية والمعارف والمدارس لضائع . فهذه مصر أقرب ، وتلك الهند ، وهذه الجابان ، تطبع فيها الكتب العربية بأرخص ثمن .

أيها الأدباء المَسْكَتِية العُمانية . أيها العلما الأفاضل فى داخل القطر نبهوا القادة من لهم شعور لهذا الذِّكر الجيد ، واطلبوا من الرؤسا والأغنيا طبع الدواوين الشعرية التى ليستغنى بها القطر العمانى عن قراءة كل ديوان قديم أو جديد لغير الشعراء العمانية ، وأنتم أعلم منى لما فى الشعر من الحكم وتاريخ وفوائد الفصاحة والمواعظ والعبر . وفى شعر شعرائكم من البلاغة والأمثال ليس بأقل عن غيرهم (إن من الشعر لحكمة) . هبوا وتجرئوا فى بيع أموالكم فى بلادكم لأبنائكم لكى يتعلموا الأدب من أدبائكم الأفاضل. ولا تقولوا الشاعر الفلانى أكثر فى شعره المدح أوهذا من تلك

البلدة أو من تلك القبيلة أو فى عصر ذلك السلطان أو فى زمان ذلك الإمام أو هذا هَقاوى يَ نى أو ذلك غافِرى نِزارى أو هذا عبد مولى الأصل ليس عربى النسب ، لا ، بل انبذوا مثل هذه الكلمات وراء الظهور ، واقتدوا بغيركم من الأمم المنتبهة للحياة هذا الزمان لمثل هذا العمل والذكر المحمود ، ومنه ليربح المشتركين فى بيعها إذا طبعت، وليس فى ذلك خسارة . وإنى أعلم أن هناك كتاب أشعار يحسن طبعها ونشرها . ولو أن كثير من الكتب العمانية ذهبت وأصبحت أثر بعد عين فى أيادى الأجانب . ولكن لاشك أنها محفوظة بشكل إكرام فى خزائن مكاتبهم ، لعلمهم بها أنها من أثمن الأشياء وعَزازة وجودها ، لا بأس ، يمكن تدارك الباقى الموجود معكم ، مثل ديوان الستالى وابن زريق وابن شيخان والمرء وغير هؤلاء من لا أحفظ أسماءهم من لم أشعار يحسن طبعها ونشرها لكى يتمتعوا أبناء القطر بقراءتها وتصبح مثل(المُجّ) فى مجالسهم، يضم الميم وبضم الجيم . وفوائد الثمن ترجع إلى المشتركين مع أصل الاشتراك . ولاشك أن لكل شاعر قصائد وأبيات لايحسن ولايلزم نشرها ولاطبعها ، بل يلزم حذفها من أصل النسخة لأسباب ليس بها إلمام بالذم وصروفه كما لا يخفى على كل بصير ، ويلزم الاهتمام فى تصحيح النسخ قبل المشروع .

نعم عندما وجدت الفراغ والفرصة بهذه المملكة ، ويسّر الله التساهيل حققت بإرادة الله إبراز الخاطر من العدم إلى العيان ، بطبع أى ديوان شعر عمانى مَشكتى لولوعى فى أغلب الأحيان قراءة الأشعار واستماعها ممن يقرؤها من المُسامرين ، ولاغاية لى هنا إلا أن أبرز وأكشف القناع عن أذب أدباء بلادى

وعلمائهم فى هذا الفن ، وأزف الكتاب إلى أبناء وطنى العزيز ، فطلبت من شاعر الأسرة المالكة الدولة السعيدية ، وهو الشيخ المحترم المكنى أبو الصوفى سعيد بن مسلم ابن سالم المجيزى السمايلى ، بأن يتكلف فى جمع مانظمه من الشعر بعد التصحيح ، فلبى طلبى . فله جميل الثناء والشكر على هذا الإسعاف . ولاشك أنه يعلم ما القصد من ذلك . فهذا الشاعر أحببت طبع ديوانه وليس له ذكر شائع فى هذا الفن ببلاده عمان . لا ، بل هناك من هم أعلم بهذا الفن وأشهر منه ، وسارت بذكر أشعارهم وأخبارهم الركبان . ولكن أحببت شعره لعلمى بإخلاصه ومحبته وولائه الصادق لدولته السعيدية وسلاطينها وأمرائها . والشاهد على أقوالى عنه أن والده وأعمامه فدوا بأرواحهم إلى الممات فى خدمة حكومة مَسْكت ، والمذكور كان فى صباه كاتب صغير لسيف دولة سلطان مسكت . فترقى المذكور بأدبه وأمانته إلى أن نال بجده وحسن خدمته المقام الأرفع ، وأصبح كاتبا وسميرا ومحل ثقة السلطان السيد فيصل بن تركى . وشابت ناصيتا هذا الشاعر فى دولة سلاطين مسكت عمان . ولازال المذكور فى منزلته مع كل من تمهد إليه أمور الحكومة والسلطنة . والدليل إلى ذلك فى أشعاره .

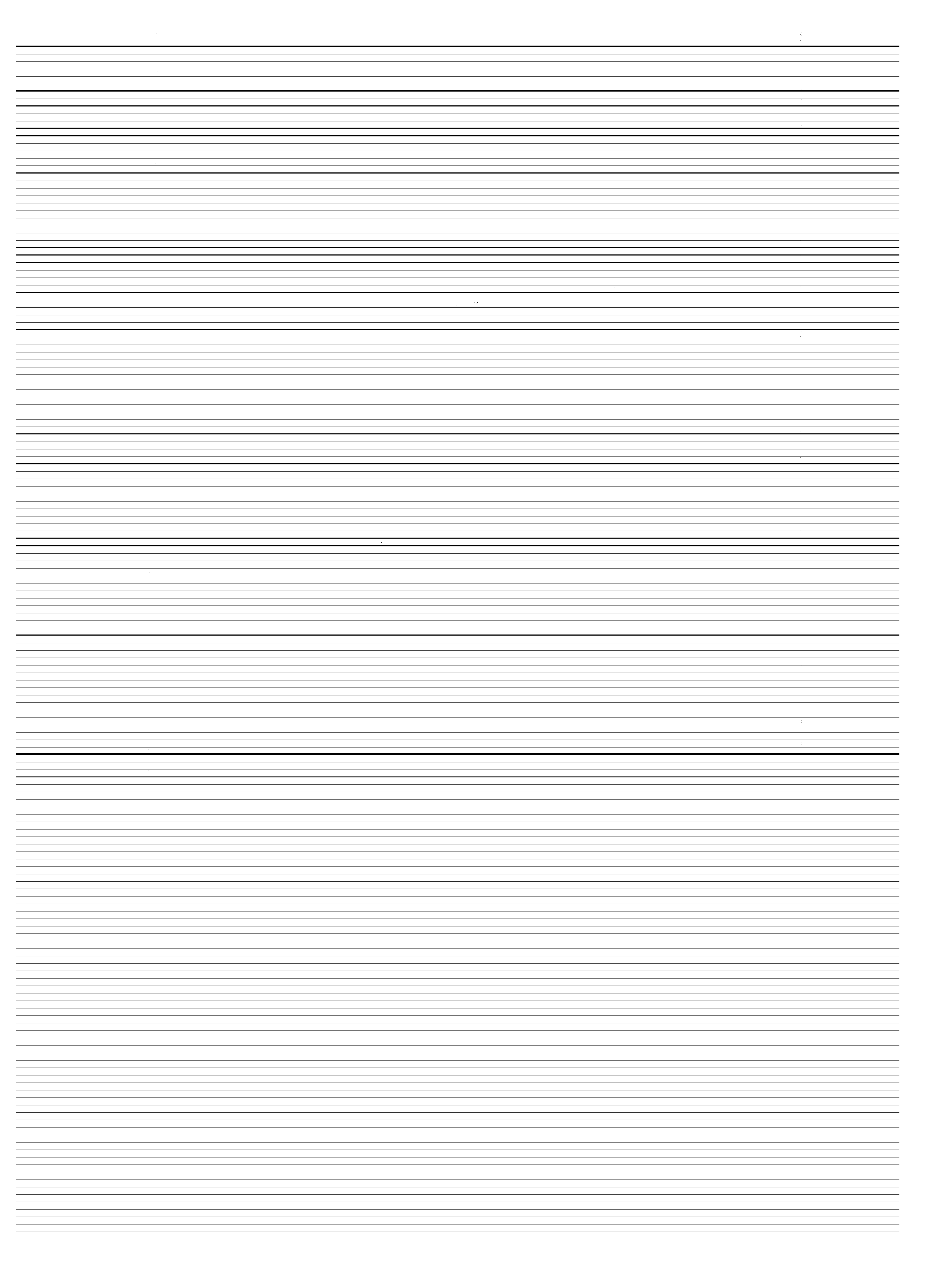
وقد ساعدتنى ألطاف الله وتوفيقه على طبع ديوانه هذا ، وسميته / « الشعر المَسْكَتِى العُمانى فى القرن الرابع عشر للهجرة النبوية » . وتسنى لى طبعه فى المملكة الجابانية ببلدة « أوساكا » التى هى أعظم وأهم بلدة بعد العاصمة . وقد تم الطبع فى سنة ألف وثلاثمئة وستة وخمسين للهجرة ، مطابق سنة ألف وتسعة وسبعة وثلاثين دولية أو ميلادية بمطبعه دار الطباعة الإسلامية العربية ، لصاحبها

منصور بن سليمان مرعى الكثيرى الحضرمى . وأرجو الستر والتجاوز لمن يجد في هذه المقدمة من الكلمات الشاذة والخلل والقصور فى العبارات .

ولله الحمد سرا وعلانية . وأسأله المغفرة والرضاء . وأنا العبد المفتقر إلى رضاه ت . آل سعيد العمانى الأزدى . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى ، وعلى آله وأصحابه أجمعين[1] .

* * *

(١) أعلن بعد المقدمة ثمن بيع الكتاب، فقال: وقد عينت ثمن كل نسخة قرش ونصف فقط.



حرف الباء

قال فى سنة ١٣٢٣ يمدح السلطان المعظ[1] فيصل بن تركى ، مجاوباً لقصيدة قالها الشيخ عبد الله بن سعيد بن خلفان فى فتح بيت سليط ، على يد الوالى سليمان بن سويلم ، التى مطلعها :

* سيدى ذا الفتوح إحدى العجائبْ *

(١)

رَوِّحِ النفسَ لا تَرِدْها المتاعبْ　　ما كذا يا أخى تُحَدَّى الرَّكائِبْ[2]

لا تَرِدها العِراكَ ، فالماء صَفْو　　بازدحام النِّياقِ تَعْفُو المَشارب

أو فَذَرْها سَوائما لا تَرُعْها　　غُفُلا أو خِطامُها فى الغَوارب

أو تَسَنَّمْ مَطِىَّ السَّراحِين منها　　إنْ تَكُنْ تبتغى بلوغَ المَطالب

ليس مَن يَقطع المَهامِهَ سَعْيا　　مثلَ مَن يمتطى ظهورَ النَّجائب

ذاكَ فى السير يقطع البِيد عَسْفا　　لم يَكد يسلك الطريق المصاحِبْ

هَمُّه البِيدُ لا سواها وهـــذا　　هَيَّج الوجدُ قلبَه لا السَّباسِب

هاجَه الشوقُ منذ ما شام برقا　　يَمَّم الأرضَ شرقَها والمَغارب

كلما سار فُسحةَ طار شوقا　　حَثْحثَ العِيس كى ينالَ الرغائب

---

(١) مختصرة عن المعظم .

(٢) تحدى : تساق ، واضطره الوزن إلى تضعيف الدال .

إن تَراءى علائمُ الرَّبعِ حَنت ... عِيسُه ترتجى ديارَ الحبائب

تَجذب النِّسعَ لم يَؤُدها كَلال ... جَذبَةَ الشوقِ للحبيب المقارب

أو تدانَى نحو المواقيتِ هاجتْ ... لوعةُ الحبِّ من خلال المَضارب

هكذا الشوق يجذب الصَّبَّ حتى ... لم يُطِق دفع عاملاتِ الجَواذِب

صاحِ دعْنِي أُبِّت الصخرَ مما ... هاج بالقلبِ من بديع الغرائب

لم أقل : ذا الفتوحُ لما تَسَنَّى ... سيدى ، ذا الفتوح إحدى العجائب

قد أدارتْ يدُ التهانى علينا ... خمرةً تَغْبُق السَّما والكواكب

من فتوحٍ بخمره قد سكرْنا ... لم تجد فى الحِمى فتى غيرَ شارب

ساجعاتُ الهَنا تغرِّد شَجْوا : ... فَيْصَلٌ يمتطِى النجومَ الثَّواقب

همُّه كسبُ عالياتِ المَساعى ... يا لَسَعْى ويا لَنِعْمَ المكاسب

سيدٌ فاضلٌ إمام هُمام ... عادِل مُحسِن رفيع المَراتب

قد أُهنِّى المليكَ بالفتح لكنْ ... حقُّ أهلِ البلاد شكرُ المَواهب

أُخرِجوا من عذابهم فى نعيم ... كخروجِ العُصاة عند المَذاهب

سَعدُ اليومِ أنت فى فَلَك السعـ ... ـدِ فتِيهِى على ذوات المَناصب

وانْعَمِى بعد ما أُهنتِ قديما ... وأَمْسِكى الطَّوْدَ بعد نسجِ العناكب

إن أعلى البيوتِ ما قد بُنِّى ... بانسكاب الدِّما وسَحْب القَواضب

عادةُ اللهِ للأمير المفدَّى ... قَمْعُ باغٍ وقهرُ كلِّ محارب

لا ألوم العُداة لمـــا تولَّوا ‏ ‏ يسألوا العفوَ كلما سار راكب[1]

أيقنوا أن مُلْكَهم سوف يبلَى ‏ ‏ هل يُرَدُّ القضاءُ والله ضارب ؟

يا لَطود الوفاء والحلم صَفْحا ‏ ‏ ليس عَفْوُ الملوك عنك بمازِب

إنمـــا النصر فى يديك فخَفِّفْ ‏ ‏ وَطْأَةَ القتلِ إنك اليوم غالب

وادخِرْ هؤلاء جُندا فما هم ‏ ‏ غير سيفٍ بساعديك ضَوارِب[2]

لا تَقِسْ جُرْمَهم بإحسانٍ من قد ‏ ‏ أَكْمَنَ الحقدَ مُظْهِرا زِىَّ صاحب

كامِنُ الحقدِ فى النفوس ، وأَنَّى ‏ ‏ يذهبُ الضِّغْنُ من فؤادِ المُناصِب

إن تَشِم بارقَ الصداقةِ منه ‏ ‏ لم تجدْ غير بارقاتٍ كواذِب

كم مُشيحٍ بسَيْرِه بات يَطْوِى ‏ ‏ مَهْمَها طولَ سيرِه الدهرَ ساغب

شام بالبعد نار ضيفٍ فلما ‏ ‏ صار بالقُرب شام نار الُحْباحِب

أسكرتْنى شَمولُ فضلِك حتى ‏ ‏ لستُ أخشَى من العدو المُراقب

إن تكن لى من الزمان وحيدا ‏ ‏ أىُّ شىء من الزمان أُراقب

لستُ ألوِى على سواك عِنانى ‏ ‏ أنت للمجد والعُلى خير خاطِب

* * *

(١) يسألوا : كذا وردت فى الأصل ، ولا مبرر لحذف النون ، فالفعل مرفوع .

(٢) ضوارب . كذا وردت فى الأصل ،والأصح أن يقول : ضارب ،لأنه يصف السيف .

(٢)

وقال أيضا يرثى الملك المعظم الهمام فيصل بن تركى بن سعيد :

أأسْلُو وحادِى البين جَدَّتْ رَكائِبُهْ ... وناحتْ على دَوْحِ المنايا نَوادِبُهْ؟

لَعمرُك من يَسْلو وذا الدهرُ فى الوَرى ... على عجلٍ بالموتِ تسعى كتائبُهْ ؟

هَيا كلُّنا للموتِ حانوتُ خمرةٍ ... يطوف به عِزْرِيلُ والخلقُ شارِبه

نُجانِب أسبابَ المنايا ، وإننا ... لَنَهلك بالأسباب فيما نُجانبه

يَلَذُّ الفتى بالعيش ، والعيشُ خُدعة ... ومن يختدع والدهرُ جَلَّت مصائبه؟

أيُصبِح مسرورا هَنيئا بعيشةٍ ... أخو شَرَهٍ ، والموتُ لاشكَّ طالبه؟

ويرتاح فى الدنيا لنَيْلِ حُطامها ... وقد هلكتْ قبل المَنال أقاربه ؟

فنَغدو ونُمسى والليالى تسوقنا ... إلى مَنْهلٍ كأسُ المنايا مَشاربه ؟

حثيثا بنا تجرى الليالى ، ومن تكن ... مَطيَّتُه الأيامُ قُصَّت حَقائبه[1]

ومن كانت الأيام للسير نُجْبَه ... بلغْنَ إليه مسرعاتٍ نجائبُه

فيا نفسُ إن الموتَ أعظمُ واعظا ... وقد نَشِبت يا نفسُ فيك مَخالبه[2]

إذا ما دَجا ليلٌ رجَوْنا صباحَه ... ولم نعلمِ الإصباحَ ماذا عواقبه

ونَحرِص فى الدنيا على الرزق جهدَنا ... وليس يفوت المرءَ ما الله كاتبه

---

(١) كذا فى الأصل . ويبدو أنه اعتبر الحقائب جمعا لحقبة ، بمعنى السنة والمدة ، مثل الحقب والحقب والحقاب والأحقاب .

(٢) واعظا : كذا وردت فى الأصل على أنها تمييز . وأوثر أن يؤتى بها مجرورة على أنها مضاف إليه .

تُخادِعنا الآمالُ وهي كواذبٌ ... وقد يخدعُ الإنسانَ من هو كاذبه

نُراقب من وَقع الأسِنَّة والظُّبا ... ويقتلنا بالرغم من لا نُراقبه

ويَفْجَؤُنا رَيْبُ المَنون بِغِرَّةٍ ... كما فَجأتْ مَلْكَ الزمانِ نوائبه

فبالأمسِ قد كان المُمَلَّكُ فيصلٌ ... بعرشِ سماءِ المجدِ تَزْهُو كواكبه

فأمسى وناعِي البينِ يندب صارخا: ... ألَا إن عرشَ المجدِ هُدَّت مَواكبه

رويدكَ يا ناعي المنون فجعْتَنا ... بمن في مِهادِ المجدِ قد طَرَّ شاربه

بمن كانت الأقدارُ صَحْبا لعَزْمِهِ ... فإنا نراه اليومَ والعجزُ صاحبه

بمن كان قَهّارا على الخلقِ غالبا ... فها هو مقهورٌ، وذا الموتُ غالبُهْ

بمن قَلَّب الدنيا بتصريفِ رأيه ... فصارت أياديَنا أسيرا تقالبه

فلم أرَ قبلَ اليوم أنّ غَضَنْفَرا ... تقلِّبه أيدٍ وأيدٍ تَنَاوَبُهْ

مُسَجًّى على ظهرِ الأَريكةِ هادئا ... وتنسج أكفانَ الحتوفِ عناكبه

فهُبُّوا بني الإملاقِ طُرّا فقد نعت ... أبا الفضلِ رحبَ الساعدين نَوَاعبه

قِفوا ساعةً وابكوا زمانَ حياتِكم ... فهذا أبو الأيتامِ فُلَّت ضَوَاربه

لقد كان في عين الخلافة حاجبا ... فأضحى بعين الأرض والقبرُ حاجبه

فيالك من بدرٍ بأُفْق سمائِه ... تَغَشَّتْه بعد التمِّ ليلا سَحائبه

ضياءٌ ضياءُ الشمسِ دون سَنائِه ... كَستْه من الليلِ البَهيم غَياهبه

تَبدّى وأُفْقُ الفضلِ غارتْ نجومُه ... فأَضحى على العافين ترمي ثَواقبُهْ

مَليكٌ تَحلى الدهرُ فخرا بجوده ... وَقَلَّدنَ أعناقَ الرجال مَواهبُهْ(١)

---

(١) أتى للفعل قلد بفاعلين: نون النسوة والمواهب، وهي لهجة يحكم عليها النحاة بالضعف، وإن وردت في نصوص فصيحة وغلبت على ألسنة العامة.

تَبدَّت به الأيامُ غرا سَوافرا ‏ ‏ ‏ ‏ ووَلَّت به والدهرُ سودٌ جَلابِبُه

به عمِرت أرضُ المكارم وارتوتْ ‏ ‏ ‏ ‏ بأنوائه وارتدَّ للجود ذاهبه

أفيصلُ مَن للفضلِ بعدَك يُرتَجَى ‏ ‏ ‏ ‏ إذا المرء قد ضاقتْ عليه مَذاهبه؟

أفيصلُ من للحلمِ بعدك والسَّخا ‏ ‏ ‏ ‏ ومن يَجْبُر الملهوفَ إن عُضَّ غاربه

أفيصل إن الجود أصبح ثاويا ‏ ‏ ‏ ‏ بجنبيك فى قبرٍ تَضيق جوانبه

فمن لذوى الحاجاتِ فيصلُ إن أتى ‏ ‏ ‏ ‏ لبابك محتاجٌ لِيُقضَى مآربه ؟

فيا عينُ قد آنَ البكاء فأذرِفى ‏ ‏ ‏ ‏ بفَيْضان دمعٍ يفضحُ السحبَ ساكبه[1]

ورَوِّى ثرَى قبرٍ به الفضلُ ثاويا ‏ ‏ ‏ ‏ رَواء يُعيد القفرَ خُضرا سَباسبه

حرامٌ على نفسٍ وأنت فَقيدُها ‏ ‏ ‏ ‏ سُلُوٌّ ومن يسلو وفَقْدُك سالبُه ؟

فلولا تَأسِّينا لَفاضتْ نفوسُنا ‏ ‏ ‏ ‏ بتَيْمورَ مَنْ للمُلك شبَّت ترائبُه

تَجلَّى على أفْقِ الخلافةِ مُشرِقا ‏ ‏ ‏ ‏ فضاء به شرقُ الفَضا ومغاربه

أتانا وثغرُ الدهرِ أبْرَز نابَه ‏ ‏ ‏ ‏ فلما بدا بالدهر زالت شَوائبُه

بَشوشٌ غَضيضُ الطرفِ عن كل مُذنب

مُحِب لأهل الفضل بيضٌ مناقبه

تَحلَّت به الدنيا ولم تك عاطِلا ‏ ‏ ‏ ‏ ولكنها خيرُ الحُلِيِّ أطائبه

فإن كان طودُ المجد هُدَّ بفيصلٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فإن بتيمورٍ تطول شَناخِبه

تَكَلَّلَ إكليلَ الخلافة يافعا ‏ ‏ ‏ ‏ وقُلِّدْنَ سيفَ المجد طفلا مَناكبه

---

(١) فيضان : أتى بها الشاعر ساكنة الياء، والمعروف فى هذه الصيغة الفتح . ويبدو أن ذلك لهجة لأن الشاعر أتى بجريان فى القصيدة التالية ساكنة أيضا، وإلا فإن ذلك ضرورة شاذة.

ومن كان تيمور الخليفة بعده ... تُخلّد ذكراه وتعلو مراتبه

مليكٌ بعرش العدل أصبح راقيا ... يَحُفُّ به نقل الصلاح وواجبه

كَسَتْه يدُ الإيمانِ ثوبَ جلالِه ... وحلّاه فرضُ الدين تمّ رغائبه

تربّع في دستِ العدالةِ واستوى ... بكرسيٍّ دينِ الله فاعتزّ جانبه

تُسيل يمين الجودِ منه مواهبا ... فتجرى بسُبْروت العُفاة مذانبه

هو الطود فاشدُد ساعِدَيك بحبلِه ... فقد خاب من كان المليك يُجانبه

ويا دهرُ هذا المَلْكُ فانزِل بيُوحِه ... ولا زال قهْرا فيك تجرى مطالبه

فلا زلتَ محفوظا بظل أمانةٍ ... ولا زال قهْرا فيك تجرى مطالبه

وقال في مدح السلطان فيصل بن تركى بن سعيد : بواعث الأشواقِ ، من لواعج المشتاق ، على صفحات الأوراق[1] :

[الكامل]

قلبٌ لتذْكار الأحبّة قد صَبا ... فكأنه سَعَفٌ تهاداه الصَّبـــا

تُدْنيه من أرَجِ التواصلِ نفحةٌ ... وتَصدُّه ريح الصدود تنكُّبا

متَظلٌّ بين هوًى وبين نوًى وبيــن جوًى وبين تلهُّفٍ مُتقلِّبا

طورا يَشيبُ به الغرام ، وتارةً ... يهْمِى عليه الدمعُ مُزْنا صَيِّبا

فكأنه والشوقُ تذكو ناره ... لَهبٌ تَطايرَ بالحَشا أيدى سَبا

عَجبا لجَرْيان الدموع ومُهْجَتى ... تَصْلَى بنيرانِ الفراق تلهُّبا

كلتاهما نار توقَّدُ بالحَشا ... هَذِى لتنضَجَ والدموعُ لتَنضُبا

(١) يبدو أن هذه فقرة مهد بها للقصيدة .

فاعجبْ لنارِ الشوقِ يُذْكِيها البكا   والدمعُ من نارِ الفراقِ تَصبّبا

مالى وما للدهرِ أطلب وَصْلَهم   فيَصدُّنى ويَرى التفرُّقَ مذهبا

ما أظلمَ الدهرَ المُشتِّ بأهلِه   لم يرضَ لى إلا الأسنةَ مَرْكبا

٨ / باللهِ عَرِّج يا أُخَىَّ إذا بَدَتْ   لك بالنَّقا تلك المَرابعُ واندُبا

فهناك روضُ الحُسْنِ أَزْهَرَ عُودُه   فانزل ـ فَدِيتُك ـ سائلا مترقّبا

فلعلَّ أن يَرْنو إلىّ أحِبَّتى   ولعل أن يدنوا إلىَّ فأقرُبا[(١)]

وارْفُقْ فديتُك صاحبى أَوَماترى   بين المَرابعِ مهجتى طَارتْ هَبَا

واحْدُو بناخُوصَ الرِّكابِ مشرِّقا   فهواى قَصْدُ الرَّكبِ ليس مغرِّبا[(٢)]

وإذا تبايَنتِ الخيامُ فعُجْ بها   واقْرا السلامَ أُهَيْلَ ذَيَّاكَ الخِبَا

واستوقِفَنَّ الركبَ ـ وَيْحكَ ـ واتّئِدِ   فعساى أَقْضِى للأحبة مَطْلبا

ما كنتُ قبلَ اليوم أدرى ما الهوى   فلذاك كنتُ مُصدِّقا ومكذِّبا

فسُقيتُ من كأسِ الفراق أَمَرَّه   فعرفتُ علمَ المرءِ أن يتغرَّبا

كم ذا أبيتُ بنار شوق أصْطَلى   عَزَّ اللقا والسيلُ قد بلغ الزُّبَى

يا لائما كم ذا تلوم مُعنِّفا؟   أَقْصِرْ فليس اللومُ فَرْضا موجَبا

لو كنتَ تعلم ما بقلبى من جوًى   لَعلمتَ نفسَكَ من سَجاحِ أَكْذَبا[(٣)]

---

(١) يرنو : حقه أن ينصب بالفتح ، وأحسب أن الشاعر يريد (يرنوا) بواو الجماعة ، على لهجته فى مجىء فاعلين للفاعل ، تلك اللهجة التى يسميها النحاة لهجة (يتعاقبون فيكم) .

(٢) أحدو : حقه أن تحذف واو العلة لأنه فعل أمر مبنى على حذفها .

(٣) نصب نفس ، وأكذب على أنهما مفعولان لعلم .

وسجاح : التى تنبأت فى تميم أيام الردة ، وتزوجت مسيلمة الكذاب ، وأخمد خالد ابن الوليد حركتها .

أو ما ترى جسمى لبُعدِ أحبتى دَنِفا ورأسى من غرامى أشهَبا

والعمرُ فى شَرْخِ الشباب ولِمَّتى صبحٌ به ليلُ الشبابِ تغَيَّبا

مالى وللأيام تَعكسُ مَطْلبى وأنا بها شوقا أبيتُ معذَّبا

أهديتُها غصنَ الشَّبيبة مُـورِقا فأتت تُعوِّضُنى بفَوْدٍ أشيَبا

٩/نشرتْ على رأسى لواء أبيضا فطَوتْ به من عارِضَىَّ الغَيْهبا

فكأن إكليلَ المَشيبِ بمَفْرِقى دَسْتُ الخليفة بالجلالِ تَجلْبَبا

ظِلُّ الأمانِ ، وبهجةُ الدهرِ الذى بجَلاله وجهُ الزمانِ تَنقَّبا

سيفُ الإله بأرضِه ولخَلْقِه أذِنَ الإله بمَجْدِه أن يُخْطَبا

جادتْ به الأيامُ وهى عَوابسٌ حتى بدا سَمْتٌ بثغرٍ أشنَبا[1]

وله الممالكُ صَفَّقت طرَبا وقد حلفتْ لغير جلالِه لن تَرْغَبا

مرت بها حِقبُ الزمانِ مَصونةً فافتضَّها بِكرا فعادتْ ثيِّبا

واليومَ أضحتْ خُطةً ما كلُّ من رام المَعالى مثلَها أنْ يطلُبا

يا أيها الملكُ الذى بَهَر المَلا بكمالك الدنيا تعالتْ مَنْصِبا

وبك المعالى أشرقتْ وتَرنَّمتْ وُرْقُ المكارِمِ بهجةً وتَطرُّبا

فضحتْ خِلالُك كلَّ ماضٍ فى العُلَى أوَ من سعى لمثالها أن يخطِبا ؟

لو كان خُلقُك فى البحار اعذَوذَبتْ أو كان فى قفرٍ لَسال وأعشَبا

أغنتْ يداك بنى الزمانِ ومثلَهم فغَداك يُمطر مُخصِبا أو مُجْدِبا

(١) فى الأصل : حتى بدا سمت . وربما كان الصواب ما أثبته بمعنى هيئة أهل الخير ، أو شنب أى تفرق الأسنان وعدم تلاصقها ، وهى ظاهرة كانت محبوبة لدى العرب .

قتلتْ مَهابتُك العِدى وتكفّلت ... رَهَبُوتُ بأسِك للعَوالى والظُّبا

فصِلات فضلِك للعدو قَواتِلٌ ... أتكون ذى الرَّحَموتِ سمّاً مُعْطِبا

قد جرّدتْك يدُ الزمان مُهنَّدا ... لو جَردته على الزمانِ لما نَبا

١٠/ يامن عذبتْ به مَواردنا ومن ... أضحتْ به الدنيا رَبيعا مُخْصِبا

سَمّاك ربك فَيْصلا أوَ ما ترى ... للكونِ أصبحتَ المليكَ الأغْلَبا

وأبوك تُركىّ الذى تَرك الوَرى ... خَدَما له بالسيفِ قَهْرا والحِبا

وسعيدُ نادرةُ الزمانِ بجدِّه ... وبجَدِّه عدنانِ ساد، ويَعْرُبا(١)

أشْبالُ سلطانِ الهُمام بأحمدٍ ... ذلتْ لديه الكائناتُ تأدُّبا

هـذا الذى تقف المكارم عنده ... وباسمه يدعو المنيب تقربا

وُلِدوا على عرشِ السيادة وانْتَشَوا ... بأريكة الملكوتِ إبنا أو أبا

يَتَناوبون على الخلافة سيدا ... عن سيد حتى اصطفَتْك الأنْجَبا

ألقتْ إليك زِمامَها واستسلمتْ ... لما رَأتْك لها الكَفيلَ الأوْجَبا

الطيِّبُ ابنُ الطيبين ولم تجد ... من طيبٍ إلا كريما طيبا

فإليك يا ابن الأكْرمين ركائبى ... تَخْدو وتقطع فى سُراها السَّبسبا

جاءتْك تُرزِم بالحنين تَشوُّقا ... لما استطابتْ فى حِماك المَسْرَبا

أوْليْتَنى نِعَما تكاد لوُسْعِها ... فيها تَبين الشمسُ حتى تَغْرُبا

لو كان مافى الأرض من قلمٍ جَرى ... مِعْشارَ ما أوليتَنى لن يَكْتُبا

---

(١) اضطر فنع (سعيد) من الصرف دون علة .

جودٌ تدفّق بالبسيطةِ فارتوت   فضح السحائبَ موجُه أن تسكبا

١١/ فلأنت روحٌ والعوالم هيكلٌ   أودعتَ سِرا فى الوجود مُحجّبا

كلّت يداى وضاق وُسْعُ قريحتى   ولسانُ حالى عن لسانى أعْرَبا

لم أذمُمِ الشعراءَ فى فلتاتهم   بَهرت محاسنُك الفصيح للعرِبا

فالعجز أعذَر للفتى وأبرُّ من   طلبِ المديحِ إذا تلعثم أو كبا

لولا عظيمُ العفوِ يستُر ذِلّتى   ما كنتُ مِنْ بيْن العبيدِ مُقرّبا

فكمالُ مجدِك كلَّ عن إدراكِه   وَصْفِى فأضحى عن مديحى أغْرَبا

* * *

وله أيضاً قالها فى سنة ١٣٢٧ فى شهر رمضان سماها « بتحمُّل الهوى » :

[الكامل]

الصبرُ أجملُ والتّجمُّل أنسبُ   والصمتُ عن كُثْرِ اللّجاجةِ أصْوَبُ

وبجدِّ عزمِك فاحتمِلْ بَضَض الجفا   إن كان خِلُّك عن وِصالك يرْغب

واسلِمْ لحكمٍ يرتضيه فإنما   حكمُ الأحبةِ للنفوسِ محبَّب

واصبِر على ما حمّلتْك يدُ النوى   واطلب من الأيام ما هى تطلب

واقنَعْ بما يأتى الزمانُ فإنه   زمنٌ كقلبِ المرءِ قد يتقلّب

وإذا الحبيبُ سقاك كأس صدودِه   فامزُجْه صبرا علَّ كأسك يعذُبُ

وعلى سبيلِ رِضى الأحبّة فاستقِم   لو عن وصالك أعْرَضوا وتجنّبوا

فلرُبَّ سانحةٍ تمـــــر عشيّةً   ولعل ربْعَك بعد جَدْبِك يُخصِب

(١) واسلم : كذا وردت فى الأصل ، يريد أى اخضع .

إن المحبَّ وإنْ تباعدَ ساعةً ... فَلَرُبَّما بعـد التباعدِ يقرُب

١٢/ إنْ لم يكن بالصبر أغتبِقُ الجفا ... فبأيِّ كاسٍ من هواكم أشرب ؟

فالشوقُ يجذب زَفْرتى فأردُّها ... خوفَ الرقيبِ لزفرتى يترقَّب

ولَرُبَّ يومٍ قادنى شوقى إلى ... عَتْب الحبيبِ فلا أرانى أعْتِب

فأرى المُحالَ تَغيُّرى فى الودِّ إذ ... طبعُ المَحبةِ للمودة يجـذب

لولا التجاذبُ فى الطبيعةِ لم يقم ... كَوْنٌ وأحكامُ الطبيعةِ تغلبُ

مااللهوى يَسْطُو بعَضْبٍ لَهْذمٍ ... ولمهجتى بدمِ الصَّبابةِ تُخضَب

ياعاذِلى والعذلُ مَجْلَبة الضَّنَى ... إن الجفا بعد التواصُلِ يَصْعُب

لو كنتَ تدرِى ماحملتُ من الهوى ... لَعلمتَ أن الحب أمرٌ مُتعِب

لو نارُ وَجْدِى بالبحارِ لَأصبحتْ ... غَوْرا وماء صبابتى لا ينْضُب

يامُتْلِفِى بالهجرِ حَسْبُك ذا الجفـا ... فالحبُّ يقتل والتَّجافِى يَسْلُب

عَجَبا لقلبٍ لا يرِقُّ وإنه ... أقْسَى من الصخرِ الأصَمّ وأصْلَب

إن الغرامَ إذا تَحكَّم فى الفتى ... فهو البَلا إنْ لم يجد ما يطلُب

أتـكلَّف السُّلوانَ وهو يَعزُّنى ... إن السلوَّ عن الأحبة يَعْزُب

للهِ من زمنٍ حكمتَ ببَيْنِنا ... ما أنت إلا للفراق مُسبِّب

لازالتَ مُغْرًى بالتَّشتُّتِ والقِلى ... فى كل يومٍ للعجائبِ تَجْلِب

إنَّ الزمانَ أبٌ لـكل عجيبةٍ ... تأتى وما تَلِد الليالى أعجَب

١٣/ أين الفرارُ من الزمانِ وأهلِه ... فجميعُهم شَرَك المَـكائدِ ينصِب

لا تأمَنَنَّ من الزمانِ فإنه ... لا يأمنُ الدهرَ الخئونَ مجرِّب

ما هذه الأيامُ إلا عِبْرةٌ … حارَ اللبيبُ لها وضاق المَذْهَب

لم يبقَ لى وَزَرٌ ألوذُ به سوى … كَنَفِ الخليفةِ مَنْ إليه المَهْرَب

ملكٌ يُجير من الزمانِ وأهلِه … من كل ما يَخْشَى المُجارُ ويَرْهَب

فإليه يُلجأُ فى المَخاوفِ كلِّها … وإليه فى كل المكارمِ يُرْغَب

سِرٌّ بَدَتْه ضمائرٌ قُدسيَّة … وَنَمَتْه شُوسٌ للخلافة تُنْدَب

فهمُ نجومٌ للهُداةِ وللعُلى … وهمُ رُجومٌ للطُّغاة وأشْهُب

من آلِ أحمدَ سادةٌ عربيةٌ … بزغتْ شموسُهمُ فزال الغَيْهَبُ

لا زالتِ العَلياء فيهم دُولةً … ما دار فى أُفْقِ المَجرَّةِ كوكب

يَتَتابعون أئمةً قد يهتدِى … بهُداهمُ شرقُ العُلى والمَغْرِب

فَلَكٌ يدور على البَريَّةِ قُطْبُه … مَلِكٌ تُدار به الأمور وتُنْسَب

لم أخشَ نائبةَ الزمانِ وفيصلٌ … بيد الزمانِ على النوائب يَضْرِب

فبفيصلٍ رسختْ على أعتابِها … قدمُ للمَمالكِ إذ به تَتَرَتَّب

فهو الذى سَفَرت كواكبُ مجدِه … وبفضلِه فوقَ المنابرِ يُخْطَب

وهو الذى قد عشتُ فى أكنافِه … ونشأتُ فى نَعْمائِه أتقلَّب

١٤/ مُدَّت على الدنيا سُرادقُ حلمِه … وبصَفْحةِ العَليا نَداه يُكتَب

ما ضامنى زمنٌ ولا تَرِبت يدى … مذ صرتُ تحت وَلائِه أتحسَّب

كم نعمةٍ طَفَحت علىَّ وكم يدٍ … ولكم فضائل لا تُعَدُّ وتُحْسَب

فعليه شُكرى ما حييتُ وإنْ أَمُتْ … فلسانُ شكرِى بالمدائح يُعْرِب

* * *

وله أيضاً هـذه القصيدة فى وصف الخيام والـكلاب وأسمائها إبانَ خروج جلالة السلطان إلى الفُرجة والقنص ببلده قريات ، وعنده أكابر دولته فى ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣١٨ :

[الوافر]

خِيامٌ ما يُطاوِلها السحابُ ... وشُهْبٌ فى البَسيطة أم قِباب ؟

وأطنابٌ بأوتادٍ أُنِيطتْ ... أم الجوزا بأيديها شِهاب ؟[1]

وأعمدةٌ تجلَّلها سمــــاء ... من الياقوتِ يكسوها ضَباب

وتلك مصانعٌ نَشَأت بأَيْدٍ ... أم الأفلاك ليس لها حِجاب ؟

أُسود أم جنـود فى ذُراها ... ومُرْد تحتها جُرْد عِراب ؟

وصِيد أم حديد فى حِماها ... وبيضٌ أم مُثقَّفة حِراب ؟

مُلوك أم مَلاك فى خِباها ... بُحور أم بُدور لا يُصابوا[2]

قُصور أم طـيور حائمات ... لها من كل دامِيةٍ شَراب

فيا خيمات إنْسٍ تحتَمِيها ... ليوثٌ سادةٌ لا يُستَهابوا[3]

١٥ / كَساكِ الأُفْقُ ثوباً عَبْقَريا ... فـكان عليك من شفق نِقاب

ووَشَّم خدَّكِ الوردىَّ خالٌ ... فـكان عليك من حَلَكٍ خِضاب

تُطنِّب حولَكِ الحاجاتُ لما ... رأتْ كفَّيْك مُدَّ لها طِناب

---

(١) فى الأصل : أميطت ، وعــدلت عنها لعدم ملاءمتها للمعنى ، وإن كان الموجود فى المعاجم : نيطت .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب أن يقول : لا يصابون .

(٣) الصواب : لا يستهابون ، وتحتمى بها أو تتحاماها أى تتجنبها .

ورحبتِ الوفودُ بعَقْوَتيها ... متى راقتْ بأرجاها الرِّحاب

تطوف بها الجوارحُ والهَوارِى ... وفرسانٌ بأيديهم حِــــراب

كلابٌ مثلُ وردِ الروضِ لونا ... يُصاد بها وحوشٌ أو ذِئاب

« فوَرْدان » و « بَرْدان » يقولا ... لخشفِ الظَّبْى : خذه يا « عُقاب »[1]

و « تأْذِيةٌ » تردُّ لهن قولا : ... ألَا خِلّاىَ ما هذا العُقاب ؟

أعِيجوا الظبيَ نحوى أفترِسْه ... أهَلْ غيرى يردّ له الجواب ؟

فقال الظبىُ : مَهْلا يا ضوارِ ... فهيهات المَحيصُ ولا الذّهاب

ألَا اصْغُوا أناجِيكم بقولٍ ... فليس اليومَ لى عنكم مَآب

فما رَدُّوا وما سمعوا جوابا ... وقال « الظُّفْر » : رِفقا يا نِياب

وقالت مُدْية الصَّياد : سَهْمِى ... من الأَوداجِ قَدْكُم يا كلاب

وظل الظبي يَخبِط فى دِماه ... بأيدى القوم ، وانقطع الجواب

ومَلْكُ الأرض ينظرها عجابا ... تطوف به أُسود لا يهابوا[2]

يقول لهم : عِجُوا الأفراسَ نحوِى ... وأَبْدوا أمركم طُرًّا تُحابُوا[3]

١٦/فهَذِى الأرضُ قد طُوِيت لدينا ... فحَسْبُكُم المَهامهُ والهِضاب

فما أنتم تَهابون المنـــــايا ... ولا خَيْلى تُماجُ لها رِقاب

---

(١) الصواب : يقولان . وواضح أن وردان وبردان والعقاب أسماء كلاب .

(٢) الصواب : لايهابون .

(٣) الصواب : عيجوا .

وقد مُلِئت رياضُ الأُنسِ زَهْرا ... وكاساتُ السرورِ لها انتهاب

تَعالَوا ننتهبْ مرحا وصَيْدا ... فقَبلي تُبَّعٌ مرِحوا وطابوا[1]

فرَدًّا شارِدَ الأفراحِ رَدًّا ... فنادِى الأُنس شُقَّ له وِطاب

بأملاكٍ غطارِفةٍ كِرامٍ ... سحائبُ نَيْلِهم شَهْد وصاب

سلاطينٌ مَيامينٌ غُيـــوثٌ ... على أديانهم نَزَلَ الكتاب

مَقاوِلة أكاسِرَة شُمـــوس ... لهم عَلَمَ إذا خَفِيَ الصَّواب

مَباذِيلٌ أساطِينٌ كُهوف ... إذا الأَنْواء عَزَّ بها انْسِكاب

لهم شَرَف تَخِرُّ له الرَّواسِي ... وفضلٌ لا يُعَدُّ له حساب

بنو سلطانَ أشبالُ المَعـالى ... دُعوا للمجد طرًّا فاستجابوا

وقد شَرُفوا بعينِ الدهرِ جَمْعا ... وإنسانِ الزمانِ فلا ارتياب

بفاءٍ ثم ياءٍ ثم صـــــادٍ ... ولام بعدَها شيء عُجاب

قَطوبٌ للمَـكارِهِ يومَ يُدْعَى ... بَشوشُ الوجهِ ليس له صِخاب

له خُلقٌ يحار لديه فِكرِى ... وعَفْو فيـه للجانى عِقاب

فحَسْبِى من أبى تيمورَ فضلٌ ... غزيرٌ ما لَه قطُّ اقتِضاب

١٧ / به أنسى الزمانَ وساكنيه ... وأوطانى وإنْ طال اغترابُ

تقول لىَ الوَساوِسُ وهي غر : ... لقد مضتِ الفُتوة والشباب

وقد وَلَّى الصِّبا فى غيرِ شىء ... وآنَ بك التَّراجعُ والإياب

---

(١) تبع : لقب الملك اليمن ، وأطلقه على جماعة التبابعة .

فقلت لها : دَعيني منكِ ياذِي ... فما لى غيرُ باب الفضلِ باب

ذَريني أنتَجِعْ برقَ المعالى ... فذا مولاى فيصَلنا المُهاب(١)

فها أنا فى ذَرَى نُعماه أسعى ... بفضلٍ لا تُشَق له ثياب

وأرفُلُ فى نعيم العيش منه ... بجودٍ لا يُطاق له ثواب

فعِشْ وانعَم أبا تيمورَ وابسُط ... أيادِي الجودِ ما اسودَّ الغُراب(٢)

* * *

هذه القصيدة هى جواب(٣) على قصيدة الشيخ العالم الأعمى عبد الله بن حميد السالمى التى قالها فى مسألة الرقصة والباليوز كوكس ومسير جلالة السلطان فيصل وسقوط الدراهم ببحر قريات :

[مجزوء الكامل]

خَلِّ التجهُّمَ والتَّلَبْ ... واخشَ المهالكَ والعَطَبْ

أوَ ما ترى الأيامَ تلـ ... ـوِى بالأعِزَّةِ لم تَهَبْ

لا تركبِ العَشْواءَ جهـ ... ـلا فالوَبالُ لمن ركب

وتوَقَّ داهيةَ الليـ ... ـالى فالدُّنا تُبْدِى العَجَب

واعصِ الهوى فالنفسُ تا ... مر بالفواحشِ والرِّيَب

١٨/ واحذر مُطاولة الملو ... ك ولا تُغالب من غلَبْ

---

(١) فى الأصل : فيصل ، ولى جوارها : ن .

(٢) فى الأصل : وعش ، ولا تلائم السياق . والصواب فى اللغة نصب ياء أيادى ، وفى العروض إسكانها . ومعنى : ما أسود الغراب : دائما ، لأن الغراب أسود ضرورة .

(٣) فى الأصل : جوابا .

وارفُقْ — فديتك — لا تسا وى بالأُنوفِ مع الذَّنَب

فالمرء يدَّخر الجميل وخيرُ ما كَنِز الأدب

شُغْلُ الفتى بعيوبه يَكْفيه عن عيبٍ كَثَبَ

من بات يحفظ نفسَه عن سبِّ قومٍ لم يُسَبْ

جُرح اللسانِ ووَقْعُه أَمْضَى من السيف العَضَب[1]

لا غَرْوَ أن حَسَد الأساةُ لُ من تَعالَى فى الرُّتَب

إن الفتى بالفضل يُحْسَد لا بإفشاء الكذب

لما تخيَّل للعِدى نيلُ العُلى قالوا : نَثِب

لم يحسَبوا أن الظنون خيالُ وهمٍ لم يُصِب

شاموا بروقَ المجدِ فى أفلاكِها تحت السُّحُب

قالوا : السماء مَنالُها منا نراه قد قرُب

يتخبَّطون بجهلهم مثلَ الفَراشِ على الشُّهب

فاعجَبْ لمن لا يرعوى عن جهله أَفَلا يَتُب

قد شاهد الأمرَ المَهُول بعسكرٍ لما وَثَب

فتجمعوا يتسللون من السَّباسِب والحَدَب

فغَدَوا فَرائسَ للذئابِ وللكلاب ولَلّهَب

فكذاك عاقبةُ المغرِّرِ نفسَه مهما طلَب

(١) العضب — بفتح الضاد : كذا فى الأصل ، وما فى المعاجم ساكنها بمعنى القاطع .

قـــــل للذى شَمِت الـكرا   مَ فما على أعمى عَتَب[1]
قد يَشْرَق الظمآن بالـ   ماء الزُّلالِ إذا شرِب
يهفو الـكريمُ وتارةً   يَـكْبو الجوادُ على الرُّكَب
وإذا اختفى ضوء الصبـــا   حِ على الضَّريرِ هو السبب
طلب السِّياحة جارُنا   فله الحِمى حتى يَؤُب[2]
لازالت الأشرافُ تـكـ   رم ضيفَها أنَّى ذهَب
لما تَذمَّر قاصـــدا   منا الخفيرُ له وَجَب
فمضى يُقطِّع آمنـــا   صَحرا القَدافِدِ والهِضَب
قامت عليه عصابةٌ   لا يعرِفون سوى العُشُب
لا يَألفون سوى الـكهو   ف إذا الغزالةُ تلتهب
لا يفقَهون من الـكلا   م سوى الغُراب إذا نَعَب
لا يأكلون سوى الضُّبوب   من السُّروب أو الحَلَب[3]
أعرابُ باديةٍ جُفـــا   ةٌ صُنْعُهم حملُ الحَطَب
قد عرقلوهُ عن المسا   عى والسُّرَى وعن الخَبَب
٢٠ / فأتى الصَّريخُ بِمَسْـكَدِ   يا للحِفاظِ وللعَرَب
أبفيصلٍ تَهْذى الرِّعا   ع شماتةً فاللحَرَب

---

(١) كذا فى الأصل ، والأفصح أن يقول : شمت بالـكرام .
(٢) كذا فى الأصل بجزم يئوب خطأ .
(٣) كذا فى الأصل . ويبدو أنه استخدم الضبوب جمعا للضب ، والسروب جمعا للسرب أو السربة ، ولم أجدهما فى المعاجم .

أبفيصلٍ تُفرى الخد ئع والمكائد بالنَّشب

أبفيصَلٍ يُبدى اللسـان بَذاءةً يالَلعَجب

يالَلكرام أتَتْكمُ شُمُّ المعاطِس والحَسَب

لو نودِيوا بالعالم الـ عُلْوِيِّ منهم لا حتَجَب

من ذَبَّ عن أعراضِهم فهو الحَرِيُّ بها النَّسب

سَلمانُ منا يا أولى بيتِ النبوةِ يُحتَسَب (١)

قد طُهِّرت أبدانُهم من كل رِجْسٍ أو وَصَب

يتَعاقبون على الخلا فة سادةً بين العرَبْ

فهمُ همُ أبناء سُلـ طانَ القَطارِفةِ النُّجُب

لا يرجِعون إذا دُعُوا عند النِّزال على العَقِب

أو يوردون حياضَ موتٍ بالمنايا يُنْتَهَب

قام الخليفةُ بيننا لَمَّ الكتائبَ وانتَدَب

فأتى يُشمِّر ساعِداً حامى الحقيقة بالقُضب

فكأنه ملِكُ الصَّواعِق قد تَقَنَّع بالغضب

٢١ / فَتَيَمَّم البحرَ الخضَمْ م ولم يُنَهْنِهْهُ الرَّهَب

فعدتْ عيونُ القوم شا خصةً إليه مُذ وَثَب

---

(١) سلمان : هو الصحابي الفارسى . وقد صاغ الشاعر فى هذا البيت حديثا شريفا يقول :
« سلمان منا آل البيت » .

ركب السفينةَ فاستطا ... ر لهيبُها لما اسقب

فتزعزعتْ وتمـايلتْ ... وغدت تَميسُ من الطرَّب

تجـرِى رُخاءً كالريا ... حِ كأنها بَرقٌ خَلَب

فجرى النُّضار بها ومَدْ ... دَ البحرُ كَفًّا قد ترِب

لمـا رأى كفَّ الإما ... م تَمُدُّ بحراً من ذهب

ألقى المتـاعَ تـكرُّما ... منـه عليه إذ طَلب

ليثُ العـرينِ بكفِّه ... غيثُ السَّماحةِ يَنسكِب

لم يُبقِ منـه الجودُ إلْ ... لَا ماءَ وجه لم يَشِب

وَهَب الإلهُ له الخـلا ... فةَ مُنعِما لمـا وَهَب

اللهُ أعـلَمُ حيث يجـ ... عل أمرَه لم يضطرِب

قد أفلح المأمونُ حَقْ ... قًا إذ بفيصلَ يحتسِب

من ذا يُخاصِم فيصـلا ... إن المخاصِمَ مقتضَب

من ذا يُعانِد فيصـلا ... إن المعانِد في نَصَب

فأتى إلى صورٍ لـكى ... يحمى النزيلَ المُغتَرِب[1]

٢٢ / فتقلقلت فـكأنهـا ... قلبُ العـدو إذا وَجَب

فأتى الوعيةُ مذعنيـ ... نَ بكل وادٍ أو سَهَب

والخيلُ تُعلن بالصَّهيـ ... ل إذ المَدافع تنتحِب

(١) أهمل نصب الفعل المعتل (يحمى) بالفتحة على لهجة ضعيفة .

والقنصل المخفورُ عـ شي بينا لم يحتجب
فكأنه عَـلَمٌ على روس الرجالِ قد انتَصب[1]
قَرْمَ المليكُ بحِضْنها وإذا القبائل تجتلب
فكأنها شُهْبٌ تَقاذَف أو سحاب قد سرب
إلا أميرَ الشرقِ قـد رام الصوابَ فلم يُصِب
عيسى وأصحابٌ لـه من قابـل والمنـترب
ركب الخِلافَ جميعُهم قد فاز من لم يرتكب
ضَلُّوا كقابض أسودٍ بالليل لما يحتطِب[2]
أو من أراق شرابه طمع السَّرابِ إذا الْتَهب
طُوبَى لعامرَ وابنه ذاك الكَمِيُّ المُحتَسب
ومشايخ منهم أتَوا من آل شمس تنتسب
فهمُ إذا ما استُصرِخوا جَرَسَ الحديد لهم جَلب
يتواثَبون على المَنونِ إذا المنيةُ تَنْتَشِب
٢٣/ والحمدُ للهِ الذى كلُّ الثناء له وَجَب
رَدَّ العُداة كأنهم حُمُرٌ تفر من الرُّعُب
ساءوا وساء صَنيعُهم باءوا بسوء المُنقَلَب

* * *

(١) روس : مخففة من رءوس .
(٢) فى الأصل : كقابض ، ولا يلائم معنى البيت .

حرف الدال

وقال فى ٢٢ من شهر رمضان عام ١٣١٩ فى مدح السلطان فيصل بن تركى وذكر بناء قلعة صور :

[الكامل]

ما كلُّ من مَلَكَ الثَّراءَ يَجودُ   كلا ولا كلُّ الرجالِ تَسودُ
ما كلُّ من طلب السباقَ بمُدرِكٍ   شأْواً ، ولا كل البُروق تجود
ما كلُّ من رام المعالىَ راقيا   فيها ، ولا كل الصُّعودِ صعود
ما كل مُوفٍ للدِّمام سَمَوْءَلاً   كلا ولا حاكِى القَريضِ لبيد
ما كل خافقةِ الجَناحِ جَوارِحا   كلا ولا خَفْقُ الرياحِ بُنود
ما كل وَقّادِ القَريحةِ مُنشِدا   كلا ولا كلُّ القصيدِ قصيد
ما كل عقلٍ للهدايةِ قائدا   كلا ولا كلُّ المِراس شديد
ما كل سهمٍ فى الرماية صائبا   كلا ولا كلُّ المَقال سَديد
ما كل من قاد الكتائب فَيْصلا   كلا ولا كلُّ الوقائع سود
ملكٌ تخرُّ له الجَبابر سُجَّدا   ويَرِقُّ من جَزَعٍ له الجُلْمود
حكمٌ عليه من الجَلالِ مَهابةٌ   وله من النصر العزيز جنود
عَلَم يُريك من العلوم عجائبا   لولا النبوةُ قلت : ذا داود
قمر يريك من الجَمال أشعَّة   وعليه من نسج البهاء بُرود

سيفٌ تُسَلُّ له السيوفُ وتنقضى ... ولها بهامِ المُلحدين غُمودُ[1]

فَرْدٌ تفرَّد بالفتوح فنصرُه ... م العالَمِ الأعلى له ممدودُ

أسدٌ له كلُّ الأُسودِ ثعالبٌ ... مَولًى له كلُّ الأنامِ عَبيد

بَطَل له فى المُذنبين وَقائع ... ولدى النَّدى فى المُدقِعين رُعود

شهدتْ له يوم النِّزال مَشاهِدٌ ... إذ وَلَّ جيشَ البَغْيِ وهو حَصيد

غَدروا به والغدرُ مَهْلَكةُ الوَرَى ... فثَنَى عِنانَ الجيشِ وهو وَحيد

ضحكتْ صَوارِمُه وهن عَواتِقٌ ... وبكتْ رِماحُ الخَطِّ وهى جُمود

للهِ وِقفةُ باسلٍ خُذِلت لها ... كلُّ العِدى والعالَمون شُهود

فَصَلَتْ مُجْمَلهم بعزمٍ لم يَزَلْ ... يُردِى النفوسَ مخافةً ويُبيد

تجرى مَقادير الإلهِ عنايةً ... منه له فيما يَشا ويُريد

عَذْبُ المَناهلِ للوفودِ بمالِه ... ولدَى الوَغَى مُرُّ المَذاقِ شديد

لم يَحلُلِ العافونَ غيرَ رِحابِه ... لولاه ما حَدَتِ المَطىَّ وُفود

فالويلُ يا صُورُ ارجِعى وتَعذَّرى ... فالعُذرُ للجانِى به ممدود

واستَسلِمى فى راحتَيْه فإنما ... حبلُ الأمانِ بكَفِّه مَعْقود

وذَرِى مغالبةَ الملوكِ فإنَّ مَن ... ناوامُ فى قبرِه مَلحود

أظننتَ أهلَكِ ما نعِينَ ذِمارَهم ... هل يمنعُ للموتَ الزُّؤامَ جَليد ؟

لم تُغنِهم عندَ اللقاء نقودُهم ... لا يَدْفَعنْ سهمَ القضاء نُقود

فبدتْ لهم فوقَ الكثيبِ مَصانعٌ ... لكنَّها فوق الكعوب قيود

---

(١) الفعل (تنقضى) مضطرب فى موضعه ويبدو أن الشاعر استعمله بمعنى ينقض .

شُهُبٌ تلوح لناظرِيها أَنجُما ... قِلَعٌ ولكنْ في القلوبِ حَديدُ

عُجِنت بماءِ المُزْنِ تربتُها إذن ... لكنّ من دَمِّ العِدى مولود[١]

وإذا تَراءتْها العيونُ تَظُنُّها ... فوقَ السحابِ أساسُها معقود

وتخالُها لَبِنا يُشاد بناؤها ... لكنّها لحمُ العدى وكُبود

قِلَعٌ لها بالمَشْرِقين مَشارقٌ ... ولها بأقصى المَغْرِبين عُقود

ولهنّ من شَفَق الغُروب أَجِلّةٌ ... ولهن من فَلَق الصباحِ عَمود

سجدتْ لطَلْعتِها الشّواهقُ وانثنتْ ... أعطافُ أوديةِ القِفار تَميد

هذا هو النَّبأُ العظيم لمنكِرٍ ... قَدْرَ الملوكِ فإنّ ذا لكَنود

رِفْقًا أميرَ المؤمنين فإنما ... خضعتْ لطلعتِك العُتاةُ الصِّيدُ

وأتوْكَ طَوعا مُهْطِعين كأنهم ... تحتَ الإطاعة مُذعِنون هُجود

يا نِعمةَ المَوْلَى وأيّ فضيلةٍ ... فلأنْتَ صالحُ والأنام ثَمود[٢]

يا أيها الزمن المَجيد بفيصلٍ ... رُحماكَ هل ملكٌ سواه مَجيد

مافي الوجود أَرَى تَركتَ بقيةً ... تأتى بها حتى المَعادِ تعود[٣]

فكأنني بالملحدين تَشَدّقوا ... قد وَرّثتْه المُلْكَ قبلُ جُدود

فالمالُ يُورَث ليس أخلاقُ الفتى ... والمُلْكُ ، كيف النصرُ والتأييد ؟

فلأنْتَ شمسٌ والزمانُ سماؤُها ... وأخوك بدرٌ والجُدود سُعود

(١) كذا ورد الشطر الثانى فى الأصل ، ولا يستقيم إلا بتضعيف ميم (دم) ، وهو عامى.

(٢) اضطر فمنع (صالح) من الصرف . ويشير إلى صالح عليه السلام وقومه .

(٣) فى الأصل : يعود ، وأعتقد أنها تحريف لأنه يتحدث عن البقية .

وبَنوك تيمورُ المزْبَرُ ونادِرٌ قمَران ، والبدرُ المُنير محمودُ

ومحمدٌ وأخوهُ حمدُ وابن عمِّهِمْ ذِياب الفارِس الصِّنْدِيد

كَرُمَتْ أرومتُهم وعَزَّ نِجارُهم لا ضيرَ قد بالأصلِ يزكو العود

فلأنتمُ واللهِ سادةُ معشرٍ نَعِمَ الزمانُ بكم وطاب الجُود

أنت الكفيلُ لذا الزمانِ وأهلِه وزعيمُه ولواءه المعقُود

وإليكها غرَّاء تنفثُ سِحرَها ما صدَّها عن قِبلَتَيك صدود

خطَرَتْ تهزَّعُ فى بُرود جمالِها مرَحا ، ومنظرها إليك جديد

* * *

وله فى مدح السلطان فيصل بن تركى فى شعبان سنة ١٣٢٧ :

[الكامل]

ما للحمائمِ بالغصون تُغرِّدُ ؟ أشجاكِ نوحِي أم شجاكِ المَعْهَدُ ؟

قد كنتُ فى وَلَعِ الصبابة والجوى واليومَ بالتفريقِ — وَيْك — أُهدَّد

لم يكفِ أنى بالصدودِ معذَّب حتى غدوتُ بكل بابٍ أُطرَد

فالهجرُ أقتَلُ ما يكون على الفتى إنْ كان طبعا فى الهوى يتودَّد

من كان ذا نفسٍ عليه عزيزة صعْبٌ عليه قَطْعُ ما يتعوَّد

إن كان داعِي الهجرِ ما وُرْقُ الذى أبكاكِ إن مَدامِعى لا تجمُد

نُوحِي على فَنَنِ الغصونِ ترنُّما وترَدَّدى فلعلَّ نوحَك يُسْعِد

لو أن نار الوجدِ من جَمْر الغَضَى خمَدت ولكنْ نارُه لا تخمَد

كم ذا أهيم هوًى ونارُ صبابتى فى كل آنٍ بالحشى تتوقَّد

وأُعانق البانات شوقا إنها ... كقُدودِهم أغصانُها تتأوَّدُ
وأُغازل الظبَّيات فى كُنُسانِها ... فأقول ما للظبي غُصنٌ أملَد ؟
فأَتيهُ بالبيداء أنتَشِق الصَّبا ... فلعلَّ عَرْفا من شَذاهم يوجَد
مُتَبدِّدَ الأفكارِ طورا أرْتَدِى ... ثوبَ السُّهادِ وتارة أتوَسَّد
يا جيرةً بانُوا فبانَ تَصَبُّرى ... هل نظرةٌ منكم بها أتَزَوَّد ؟
غادرتُمونى فى الهوى كَلِفا وقد ... خَلَق التجلدُ والهوى يتجدَّد
يا سادةً هل بالحمَى لى عودةٌ ... فيعود ما قد كنتُ منكم أعْهَد ؟
رَعْيا لذاك العيشِ كان بقربِكم ... رَغْدا وعيشى من رِضاكم أرْغَد
حمَّلتمونى بالجَفا ما لم أُطِق ... صبرا عليه جَهْدَ ما أتجلَّد
ونقَضتمُ عهدَ المودةِ بيننا ... وتركتُمونى هائما أتردَّد
يا حادِىَ الرُّكبانِ مَهْلا إننى ... بين الهَوادج مُطْلَق ومُقيد
قد كنتُ فى مهدِ الجفا متقلبًّا ... والآن فى أسْر الفراقِ مُصفَّد
فكِلاهما ناران : نارٌ بالجفا ... تُورَى ، ونار بالفراق تَوَقَّد
إن الزمان بَبِيْنِنا ذو حالةٍ ... كم حالة للدهرِ لا تتعدَّد
يَقْضِى بتفريقِ الأَحبة شَرْعُه ... وبجمعِ شَمْل الأَكْرَمين يُبدِّد
فى حالتين من الزمان مَعاشُنا ... وكلاهما فى حالةٍ لا تُحْمَد
إنْ أقبلتْ أيامُه أو أدبرتْ ... هِممٌ فذا لهوُ المعاشِ الأنكَد
إنى لَمِن نكدِ الزمان على شَفًى ... لولا المليكُ بن المليكِ الأَوْحَد
إنْ تشكُ نفسى ضِيقَ دهرٍ أسرعتْ ... ليمينِه فأَنالَها ما يُوجَد

ملكٌ له ثوبُ الجلالةِ مَلْبَسٌ ... وله على ظهر المَجَرَّةِ مَسْنَدُ

هو رحمةٌ للمسلمين ، ونقمة ... للجاحدين ، وآيةٌ لا تُجْحَد

مُتَكَفِّلٌ لبنى الزمان برزقِهم ... فيداه فى كرمٍ تَغُور وتُنجِد

هذا هو الملك الذى عَقِمت به ... أُمُّ الممالك إنها لا تُولِد

شمسُ العَوالم أنت سِرُّ الله فى ... هذا الزمانِ ونُوره المُتجسِّد

فالإسمُ يُعرِب عن صفاتِك إنه ... هو فَيْصَلٌ عَضْبُ الغِرار مُهنَّد

مولاىَ إنك فى القضاءِ مُحكَّم ... وبسَيفِ نصرِ الله أنت مُؤيَّد

مُدَّت إليك يدُ المَمالك رغبةً ... وأتتْك فى حُلَل المهابةِ تَسْجُد

إن الخلافةَ فى بنى سلطانَ قد ... أَضحتْ تُراثا فيهمُ تتردَّد

قد شَيَّدوها بالقَواضبِ والقَنا ... وبِهامِها نَصَبوا الخيامَ ومَهَّدوا

إن غاب عنها سيدٌ منهم أتى ... من بعدِه منهم إليها سيد

يَتناوبون بعرشِها حتى انتهتْ ... فى واحدٍ فهو الجميعُ المُفْرَد

لولا أبو تيمورَ ما كان الأُلَى ... من قبلِه مَلَكوا ولم يكُ أَحْمَد

فلتهنَ يا مَلِكَ الزمانِ فإنها ... سِيقتْ إليك فأنت فيها الفَرْقَد

* * *

هذه القصيدة فى قتل السيد سعود بن الإمام عزان بن قيس فى قلعة الرستاق وتخلف أخيه السيد حمود : [الكامل]

أَوْفَى الزمانُ بوعدِه المعهودِ ... كَرَماً كما قد سرَّنا بحُمودِ

واستبشرتْ أوقاتُنا فكأنها ... ظهوره قد بُشِّرَتْ بخُلود

وبه استنارت بهجةً أيامُنا ... لكنها لم تَخْلُ من تَنْكيدِ

مَرّت بإنجاز الوعودِ قلوبَنا ... لكنها قد كَدَّرت بسُعود

هجمتْ بنو عبسٍ عليه مُذْ غدا ... مستقبِلَ المِحْراب للتَّهْجيد

فغدا مُعَفَّرٌ بالتراب مُضَرَّجا ... بدمائِه يكسوه ثوبُ صَعيد(١)

لبسوا ثيابَ العارِ ثم تَجَلْبَبوا ... بطارفِ التَّعنيف والتفنيد

لَهْفِى عليه لو رأيتُ مُصابَه ... كنتُ الفداء بطارفي وتَليدى

عينى تجود بدمعِها لكنَّه ... قلبى له أقسى من الجُلمود

إذ خان بالسلطان سيدِنا أبى الـ ... فضلِ المليك الأَرْيَحىِّ سعيد

أضحى سَليبا من ممالكه وقد ... ركب الجوادَ مشرَّدا فى البِيد

حتى أتى بالحزمِ فانفتحتْ له ... أبوابُها بالعِزِّ والتمجيـــــد

فاستصرخ الملكَ الأغرَّ أبا النَّدى ... قُطْبَ المعالى مُظْهِر التوحيد

فأتتْه غاراتُ الإله منوطةً ... من فيصلٍ بالنصر والتأييد

تَطوِى السَّباسِبَ والوِهادَ يَحُفُّها ... طيرُ المنيةِ فى أَكُفِّ الصِّيد

وبها السَّوابِقُ كالبوارقِ سُرَّبا ... يحملنَ كل غَضَنْفرٍ صِنْديد

فاحلَّ ما بالحزمِ من عزم العِدى ... واستنكفتْ أطماعُ كل مَريد

ودَنتْ قُطوفُ الأمنِ يانعةً وقد ... لبس الزمانُ جلابِبَ التَّوطيد

فهناك أُلقيَتِ العَصا وأناخ بى ... حادِى الهوى ووضعتُ ثَمَّ قُيودى

(١) معفر : كذا جاءت فى الأصل بدون تنوين ، وحقها التنوين .

وبسطتُ مدحي للمُملَّك فيصلٍ ... مولى الأنام خليفة المعبود[1]

ومددتُ كفي في جواهر فضله ... فنظمتُها بقلائدٍ وعُقود

فابتزَّها مني الزمانُ فأصبحتْ ... في جيدهِ مقرونةً بسُعود

وطفِقتُ أكْرَعُ في مواردِ جُودِه ... فتلاطمتْ أمواجُها بخُدودي

فغرفتُ من بحرِ المواهبِ والسخا ... يا حبَّذا من مَنْهَلٍ مورود

ولئن سطا دهري عَلَيَّ بمِخْلَبٍ ... حسبي حِمَى بلوائِه المعقود

وإذا أناختْ بي ركائبُ فاقةٍ ... نُخْتُ المطيَّ بظلِّه الممدود

وإذا السحائبُ عزَّ يوماً قَطْرُها ... هطلتْ غَوادِي راحتَيْه بجود

مِنَنًا حملتُ بماتقى من وفرةٍ ... فتنظَّمتْ بسُموطِها في جيدي

يا ابنَ الملوكِ أبا الملوكِ ومن همُ ... في وَجْنةِ الأيام كالتَّوريد

قد شيَّدوا ركن المعالي وابتَنَوا ... للمجدِ بيتاً مُحكَم التشييد

قامت دعائمُه بسَعْيِك واستوتْ ... أركانُه بمقامك المحمود

لا بِدْعَ أنْ كلُّ الورى قد جُمِّعوا ... في واحدٍ بالحصْر والتحديد

لا زلتَ في وجهِ الليالي غُرَّةً ... وبك الزمانُ ومَنْ به في عيد

* * *

(١) في الأصل : للملك . وعليها يختل الوزن .

حرف الحاء

وقال في سنة ١٣٢٥ مادحا للسلطان فيصل ، ويذكر غوائل بني الأيام وتصاريف الدهر وزيارته بعد الفرقة ، مجاريا لقصيدة ابن النحاس :

[الرمل]

أطلابُ الوصلَ وأيامي تشحُّ — والهوى يزدادُ والدمعُ يَسُحُّ
كم ليالٍ لم أذُقْ فيها الكَرَى — أسْهرتْني لوعةٌ فيها وبَرْحُ
أَلمحُ النجمَ متى ما شِمْتهُ — يا ليالي الوصل هل لي منكِ لَمْحُ ؟
ظُلماتٌ بالدُّجى كَمْ لي بها — زَفَراتٌ تقطعُ الأحشا وتَلْحُو
كأسُ شوقٍ بالحشى قد طَفَحتْ — ليتَ شِعري هل لكأسِ الوصلِ طَفْحُ؟
ما لنارِ الشوقِ تَذْكُو كلما — سال دمعي ما خَباها قَطُّ نَضْحُ
أغرقتْني سُحُبُ عيني بالبكا — وبقلبي من سَعيرِ الوجدِ لَفْحُ
ضِدانِ في قلبي وعيني جُمِعا — كيف في حكم الهوى هذا يَصِحُّ ؟[1]
يا لها من مُزعِجاتٍ بالحشى — تُمرِضُ الجسمَ وللأسوى تَصِحُ
كدتُ لولا أملي أقضي هَوًى — يا أُهيلَ الحبِّ هل للوعدِ نُجْحُ؟
شاب رأسي كم أقاسي هل تُرى — يَسْمحوا لي بوصالٍ أو يَشِحُّوا[2]

(١) كذا ورد البيت في الأصل ، وهو مخل الوزن .
(٢) لا سبب لعدم رفع الفعلين في الشطر الثاني .

طال ليلى فى سُهادٍ وبُكا أمسحُ الدمعَ وما للسهدِ مَسْحُ

غُلِق الشرقُ عن الصبح فما لليالى الصبِّ ما ذا قط صبح

كم أقاسى من هموم الدهرِ كم ليس بين الدهرِ والأحرار صلح

إنما الدهرُ همومٌ وعَنا وحياةُ المرء فى دنياه كَدْح

لا يطيب العيشُ إلا لفتى قد تَساوَى عنده خُسْر وربح

ترك الدهرَ وولّى هاربا من بنيهِ ما لهذا الدهر نُصْح

أسكرتنى همومُ الدهرِ فيا لك دهرٌ من بَلاهُ لستُ أصحو

كم أرانى زمنُ الفكرِ بها مُزعجاتٍ كلُّها للقلبِ قَرْحُ

كم أداوى القلبَ قلَّت حيلتى كلما داويتُ جرحا سال جرح

نَعتِبِ الدهرَ وما الدهرُ أسا أهلَ ودى ما لهذا الدهر جُنْح

إنما الدهرُ صباحٌ ومَساء وكلا هذين إغلاقٌ وفتح

ذلك السكونُ صُروفٌ وفَنا وزوالٌ ثم ضِيق ثم فَسْح

نحن سَفْرٌ والليالى سُفُن كم لها فى أبْحُر الأعمارِ سَبْح

عشت دهراً لم أجد خِلَّا سِوَى مظهرِ الفحشا وبالحسنَى يَبَح

إنْ تَبَدَّى فسُلاف سَلْسَل أو تَناءى فأُجاج الطعمِ مِلْح

إنْ تَسَلْنى عن بنى الدهر فسَلْ إن قلبى لِلوم القوم صَرْح

كم بشوشٍ وهو صِلٌّ أرْقَم فى حَشاه من زِنادِ الغلِّ قَدْح

ضاق ذَرْعى من أُناس دَأْبُهم دائمَ الدهرِ مُعاداة وقَدْح

أتعبونى كم أُدارى إنهم فى فؤادى نَصَبٌ مُضْنٍ ومَذْح

(١) البيت مختل عروضيا.

أهلَ ودى إنْ تُسيئوا عِشْرتى إن قلبى بخلوص الود قُح

لستُ أشكو ضيقَ دهرى أبدا إنْ يكن لى من مليك العصر فَسْح

رَحْبُ خَلْقٍ، رحب خُلْقٍ، أروعٌ طَوْدُ حلمٍ، فَيْصَلُ الأحكام، سَمْح

مَلَكىٌّ ذو صفات قُدِّست دونَ مَرْقاها لرأس النجم نَطْح

كتب الجودُ على أعتابه : ابن تُرْكى لسطور البخل مَحْو[1]

إنْ قِداحٌ للمعالى ضُرِبت فالمُعلَّى لأبى تيمورَ قِدْح

أو رياحُ الحرب يوما عَصَفت فعِداهُ بسَموم السيف سَدْح

ما استطالتْ للأعادى شوكةٌ مذ ثَناها من يد الأقوام كَفْح[2]

ويَـداه للموالى مَرْهَمٌ ويداه للمعادى الخصمِ جُرْح[3]

يسبِقُ البرقَ ذكاهُ حِدّةً ويُريه الفكرُ ما يُخفيه جُنْحُ

قَيَّد المجـد حَفيظا حارسا وبيوتَ المالِ للعافين سَرْح

ما أتاه واحـدٌ إلا انثنى وعليه من سحاب الجودِ سَحّ

يا لَنفسٍ لم تَجِدها طَمَحت إن نفسَ الحرِّ لفحشاء كَبْح

فى رياض المجدِ نفسٌ غُرِست فشَذاها من عَبيرِ الفضلِ نَفْح

قد زَهت أغصانُها من كرمٍ فجَناها كرم مَحْضٌ وصَفْح

هاجتْنى نِعَمُ القُرْبِ كما صادمتْنى نِقَمٌ بالبين تلحو

(١) اضطر لخفف ياء (تركى) .
(٢) فى الأصل : الأقدام .
(٣) فى الأصل : وتداه للمعادى .

قربُكم أهْنَى حياةً للفتى   وكذاك البعدُ للأحباب ذَبْحُ

عِيسُ رَجْوَى أقلقتْنِي نحوكم   إذ حَداها كَرَم منكم ومَنْح

حُثْحِثتْ تسري بِرَكْبٍ ولكم   لِحِماكم ساقَها الدهرُ المُلِحّ

طالما أوْقرتُموني كرما   فهْي غَرْثَى ما لذاك الحال شَرْح

ما لحصرِ المدح فيكم أمَدٌ   فقُصوري عن دِراكِ المدح مدح

* * *

حرف الراء

القصيدة التاريخية فى السياحة الظفارية ، وذكر ما أصابهم فى البحر

فى ٤ ذى الحجة سنة ١٣٢٤ :

[الطويل]

لِذِكرَى ليالى الوصلِ يُستعذَبُ الذِّكرُ ... ويَحلو وإنْ طال التَّباعدُ والهَجْرُ

فيا ذِكرَ ليلى شَنِّفِ السمعَ مُوقَرا ... أحاديثَ من ليلى يَذوب لها الصَّخر

وياسعدُ عَلِّلنى بذكرى أَحِبَّتى ... فعندكَ - ياسعد - الأحاديثُ والذِّكر

ورَتِّل حديثَ الحب - يا سعد - إننى ... لقد عَزَّنى - سعدُ - التَّجلدُ والصبر

فَنيتُ هَوًى لولا التأملُ باللِّقا ... ولولا أَمانِى النفسِ ما عُمِّر الدهر

سُهادٌ إذا جَنَّ الظلامُ رأيتُنى ... أُراقبُ بينَ النجمِ أو يَشْفَع الفجر

أُكفكِفُ بالمنديلِ دمعًا كأنما ... بعينىَ والمنديلِ يَلْتَطم البحر

ومن لى بأن ألقَى حبيبا إذا بَدا ... لطَلْعتِهِ تَخبُو الكواكبُ والبدر

تَسلَّط فى قلبى بسلطان حبِّه ... فَبُحتُ بما تُخفى الجَوانحُ والصدر

كذلك سلطانُ الغرامِ وحكمِه ... برغم جفونِ العشقِ يُقضَى له الأمر

فيا ظبيةَ المَنْحَى ويا ساعةَ اللِّقا ... بحقِّكما عُودا فقد نَفِدَ العمر

ويا أيها العُذّال كُفوا فإنما ... بقلبى لَظَى الأشواقِ يُطفَى له الجمر

إذا ذُكرت ليلى أَميل لذكرِها ... كأنى بحان الخمرِ أَسْكرنى الخمر

نشرتُ على الآفاق راياتِ صَبْوَتى ... وسِرتُ وطُرْقُ الحب أيسرُها وعر

وطفتُ بأسواقِ المحبّين برهةً ... فما فيهم مثلي جميلٌ ولا عمرو

فكم مُدَّعٍ بالحبِّ يقضى لغيره ... إذا احتكم الخَصْمان يتضح السرُّ

فبالله يارَكْبَ الحجاز إذا بدتْ ... طلائعُ من ليلى ولاحَ لكَ السَّفْرُ

وبانت لك البانات عند طُوَيْلِعٍ ... ونامتْ عيونُ الرَّكبِ وانتعشَ الفكرُ

وهبَّ نسيمُ القُربِ ثم تأرَّجت ... روائحُ من ليلى وفاحَ لكَ النَّشْر

فنادى بأعلى الصوتِ أهلُ مودتى : ... كئيبٌ لبُعدِ الدار أجْهَده الضُّر

يُعانى من الأشواق ما لو تحمَّلتْ ... بأعبائِه رَضْوَى لَأَثْقلها الوِقْر

وكم قمتُ فى ليلٍ كأن نجومَه ... عيونٌ من الحُسّاد تَرْمُقنى خُزر

أُكابِد حرَّ الوجدِ والليلُ مُطرِق ... تُسامرنى الظَّلماء والأَنْجُم الزُّهْر

أَبُثُّ رعيلَ الفكرِ شرقا ومغربا ... وأعتنِق الأهوالَ ما صدَّنى الذُّعر

وأُرْحل خيلَ العزم أغتنم السُّرى ... ومن يطلبِ العلياء يَحْفِزه الصَّبر[1]

فجُبْنَ بىَ الآفاقَ حتى وردنَ بى ... رِحابَ أبِى تيمورَ ، نِعْمَ الفتى البَرّ

سليلُ الملوكِ الصِّيدِ ، من جَلَّ قَدْرُه ... وعَنَّ بأنْ يأتى بأمثالِه الدهر[2]

له الشَّرف الأَسْنَى ، له المجد والعُلى ... له النِّعمة العُظمى ، له البَسْط والقهر

هو البدرُ فى الظَّلما ، هو الشمس فى الضُّحى ... هو المُخْضِب الدَّفْعاء إنْ عَزَّها القَطْر

تَدين له الأيامُ ذلا وهيبةً ... وَتعْضُده الأقدارُ والبَرّ والبحر

يُحاكى نسيمَ الروضِ خُلْقا إذا بدا ... تُحيِّيك بالترحاب أخلاقُه الغُر

تقابلك البُشْرى إذا ما رأيته ... سَباك مُحَيّاه ولاح لك البِشر

---

(١) فى الأصل : يخفره ، ولا معنى لها يتسق مع البيت .

(٢) كذا فى الأصل ، والتعبير فيه شىء من غرابة ، وربما كان الصواب : عى بأن .

وبيديك قبلَ النطق مهما تخيلَتْ … بقلبك حاجاتٌ وقد كَنَّها الصدرُ
فلولا نزولُ الوحيِ سُدَّت سبيلُه … لقالتُ : أتاه الوحيُ أو جاءه النُّذْر
إذا ما سعى في البر يوماً تفجَّرتْ … ينابيعُ ذاك البر واعْشَوْشَبَ القَفْر
وإن سار في بحرٍ ترى الفُلْكَ تحتهُ … تميد كنشوانٍ يُرنِّحه السُّكر
يَشُقُّ عبابَ البحرِ زَهْوا كمثلما … تَشقُّ رقابَ الخصمِ أسيافُه البُتْر
دَعتْه فلبَّاها ظَفَارِ وإنما … دعتْه لكشفِ الضُّرِّ أنْ مَسَّها الضر
بشهر يفوق الدهرَ فضلا وحُرْمة … فأنعِم بشهر الصوم ، يا نِعْمَ ذا الشهر
لسبعٍ خلتْ منه وعشرون قبلَها … فبارِكْ بها يوما سيُمْحَى بها الوِزْر[(١)]
مَضَيْنا وفورُ البحرِ يجري كأنه … سحابٌ تُزَجِّيه ملائكةٌ غُفْر
نَدوسُ أديمَ البحرِ والبحرُ زاخرٌ … وأجنحه يَغلِي بموجٍ له جَمْر[(٢)]
ترى الطير والحيتان تجرى بجنبه … سِراعا كما تجرى المُطَهَّمة الضُّمْر
فلما تَنَسَّمنا شَذا البر أقبلتْ … شَواهقُ من باى تحُفُّ بها جُزْر
رَسَينا ببحرِ الدُّرِّ بحرِ مَصيرةٍ … فللهِ من بحرٍ به يُجْتَنَى الدر[(٣)]
فَهَلَّ علينا الفِطْرُ فيها فأصبحتْ … تَحُفُّ بنا النُّعْمَى وأنفاسُنا عِطْر
فلله يوم أجمع الأنسَ كلَّه … مليكٌ ، وذا بحر وعيد ، وذا فطر[(٤)]
فلما تَناهَيْنا جَرى الفُلْكُ ماخرا … ولم يَثْنِه مَدُّ البحارِ ولا الجَزْر
ومُدَّت سِماطات المآكل ، والسما … تُظَلِّلُنا ، والبحرُ كلتاهما خُضْر[(٥)]

(١) الصواب : وعشرين . (٢) فى الأصل : يدوس . ومطلع الشطر الثانى غير واضح .
(٣) كذا فى الأصل ، وما فى المعاجم : رسونا ، بالواو لا الياء .
(٤) استعمل (أجمع) هنا بمعنى (جمع) .
(٥) استعمل الجمع (خضر) فى موضع المثنى ، وهو جائز .

ظَللنا ونورُ البحرِ يهوى كأنه ... رياحُ بقاعِ الأرضِ أصواتُها زَجرُ
أو الرعدُ فى الظلماء يرمى بأشهُبٍ ... من البرقِ ، والصوتُ المُهيل هو المَخر
فما أقصرَ الأوقاتَ والشهرَ عندنا ... إذا أسفر الفجرانِ باغتَنا العصر

كذلك أوقاتُ السرورِ كأنها ... طَوارِقُ أوهامٍ يمر بها العصر
وثالثُ يومِ الفطرِ لاح لنا البُنا ... مصانعُ مرباطٍ تَسامَى بها قَصْر
فأشرقَ نور البِشر فيها فألقِيتْ ... مَدافعُها ، والعُسْر يَعقُبه اليُسْر
وأقبل أهلُوها على السُفْن شُرَّعا ... عديدا بهم من خوف سلطانهم وَقْر
فحَيَّوه إجلالا وسَكَّن رَوْعَهم ... بنطقٍ يفوق الدرَّ إنْ نُثِر الدر

فقامتْ على ساقٍ تودع فيصلا ... قبائلُ مرباطٍ وأدمُعُها نَثْر

وفى أبْركِ الساعاتِ واليومُ رابعٌ ... من الشهر وافَيْنا وقد قَرُب الظهر
ظَفارا وقد غَنَّت بلابلُ حَلْيِها ... وزَجرتِ الأصوابُ وابتسم الثَغْر
ترا تْ لنا الأعلامُ تَخفِق ، والمنا ... يرفرف ، والأطيار تهتف والقفر
فحل بها سعدُ السُعودِ فأقبلتْ ... عروساً متى زُفَّت يجَـلِّلُها الفخر

ترى الأرضَ من رُوس الرجالِ كأنها ... أكاليلُ من ليل التمامِ لها سِتر
وغلمانَ كالليلِ البهيم نَظَمْتهم ... جنوداً من الخزّانِ عن مالكٍ مَرّوا[1]
وأرضٌ من البارودِ تُشْعَل والظُبا ... بأيديهمُ بالدمِّ مخضوبةٌ حمر
ظفارٌ لأنتِ اليومَ أرفعُ منزلا ... وأعلى مقاما أنتِ إنْ طاولَتْ مِصر
بلاد إذا طال المُقـــام بأرضها ... فأعوامُها من حسنِ أوقاتها قُصر

(١) اضطر فمنع صرف (غلمان) دون سبب .

فأرضٌ بها حل المليكُ فإنها ... لأرضٌ بها الخيراتُ أجمعُ والبِرُّ

تحلَّتْ بكَ الدنيا لأنك عِقْدُها ... وإنسانُ عينِ الدهرِ أنت فلا نُكْرُ

إذا ما دجَتْ ظلماء لشر أسفرتْ ... شموسُك للظلماء فاستدبرَ الشر

تحاسدتِ الأيامُ فيك فإن يكن ... جنابُك في قُطرٍ تحسَّده قُطر

وإن كنت في أرضٍ تُخال عِراصُها ... ذنائبَ من كفَّيك يجرى بها التِّبر

فطفُنا بأنحاء البلاد كأننا ... نجومُ سماء والمليك هو البدر

تحفُّ بنا خُضر الرياض وكلما ... عَبَرنا إلى نهر يُعارِضنا نهر

إلى أن عبرْنا نهر أرزات واستوتْ ... نجائبُنا تحت الهَجاج لها زَفْر

حططْنا رِحال الأُنسِ فوق رِحابِها ... وبستانُها غنَّت بأغصانه القُمْرُ

وهبَّ نسيمُ الروضِ من جانب الحِمى ... فأسكرَنا من طيبِ أرياحه الزَّهرُ

كأن على بستانِ أرزاتَ أُنزِلتْ ... رياضٌ من الفِرْدوسِ يخفِرها الخِضر

غدوْنا وضوء الصبحِ مدَّ ذِراعَه ... وجنحُ الدُّجى يُطوَى كما طُوِيَ السِّفْر

وأظلالُنا بالغربِ يمتد باعُها ... تُعانِقها الكثبانُ والطَّلْحُ والسِّدْر

نُدالِس أسرابَ الظِّباء ونختفي ... مخافةَ أن يبدو لآذانِها الجَهْر

فلما فشا ضوء الصباح وقد بدتْ ... نجومُ السما تخبو وألوانُها غُبر

تبدَّى لنا سِرْبُ الظِّباء كأنه ... سرابٌ بظهرِ البيْدا وَقَدَه الحر[1]

فثارتْ عليها الصُّمع تُمطر فوقَها ... كأن على الكثبانِ قد نُثر البَذر

فما أبهجَ الساعاتِ إذ هبتِ الصَّبا ... وفاح علينا البانُ والرَّنْد والعِطر

---

(١) الشطر الثاني مختل .

تَدابَعُ أقداحُ المسرّةِ بيننا ... وقد دُرِجَ الفصلانِ حَرّ ولا صرّ

ويوما على ظهر الكثيب وقد بدتْ ... قُبيلَ الضحى حُمران أرجاؤها خُضْر

ونهرٌ كماء المُزْنِ يجرى خلالَها ... إذا ما تَسقّى شَطْرا يُعارِضه شطر

وفيها من الإعجاب ما قد رأيته ... أناسٌ بأعلى الشُّمّ كالطيرِ قد قَرّوا

نِيامٌ كما نام العروسُ ، وتارةً ... قِيام كما قام البُزاة أو النَّسْر

فأعْجِبْ بحُمران الأنيق ومائه ... وأعجِبْ بأقوامٍ شُراماتُهم سمر

وثالث والعشرون لاح كأنه ... بأسطولِهِ البالوزُ معترِضا جِسْر

يَمُدّ أديمَ البحرِ مُنصلِتا كما ... من الجو تَنقضّ الأجادِلُ والصقْر

فساح بأطرافِ البلاد ، وفى غدٍ ... قُبيلَ غروب الشمس عَنّ له السفر

فشيّعه السلطانُ والقوم خلفَهم ... كثانى ليالى الرّمْيِ حَلّ به النفْر

ولما تَكاملْنا على السُّفْن واستوى ... على بطنها السودانُ والبِيض والصُّفْرُ

سَمَرْنا وجنحُ الليل مُرخٍ جِلالَه ... وخمرتُنا بُنٌّ ، وناقوسُنا شِعر

فيالك من وقتٍ حكمتَ بجمعنا ... تمر كلمحِ الطرْفِ أيامُك العشر

فسافر « نور البحر » لما تَنفّستْ ... بليلُ الصَّبا وارتاح من بردِها السَّحْر

فمر برباطٍ يودّع أهلَها ... كما ودع الأهلين أبناءُ الصُّغْر (١)

وبالجمعة الزهراء أرستْ سَفينُنا ... بسديح فنِعمَ الدارُ خيراتُها كُثْر

فشرّفها السلطانُ بالوطء فانثنتْ ... تَتيه به فخرا وآرامُها العُفْر

---

(١) الصغر : الصغار. ولم أجد هذه الصيغة فى المعاجم، ولعلها مخففة عن الصغرا والصغرة .

فسِرْنا «ونور البحر» يكتب في الهوا ... بدُخّانه خطا كما يُكتب السَّطْرُ

إلى أن حَذَوْنا بالأشاخر إذ بدا ... عمودا بناه الريح أو شاده العفر[1]

يحادى هواع هبّت الريحُ ضَحْوةً ... وهاج عُباب الماء إذ زَمْجَر البحر

كأن عباب البحر رَضْوَى إذا بدتْ ... على صدره الأمواجُ وارتفع الصدر

كأن السما سقفٌ على البحر نازلٌ ... أو البحر شالته السموات والزُّهر

كأن زَفير البحر زَجْراتُ مالكٍ ... إذا سُعّر النيرانَ أو سِيقتِ الكُفْر

كأن على بطن السفينة مُنْكَرا ... يناقش «طاغوتا» متى ضمّه القبر

كأن جبل الطُّور دُكّت وزُلزلت ... إذا اقترع الأفياف واصطدم الصفر

كأن سُوَيعاتٍ من الليل أقبلتْ ... بثانى هواعٍ دونها الحَشْر والنَّشْر

ترى القومَ صَرْعى يَنْزِعون كأنهم ... قَرابينُ يومِ النَّحْر أرداهمُ النَّحْر

ومنهم قيامٌ ينظرون كأنهم ... يُنادَون بالوَيْلات ألوانُهم صُفْر

ومنهم قعودٌ رافعون أكفَّهم ... يَضِجّون بالتهليل : رُحْماك يا بَرّ

فيومٌ ولا يومُ الأشاخرِ إنها ... يهون لذِكراها القيامة والحَشْرُ

فأسْفَرَ ضوء الفجرِ والبحرُ مُزْبِدٌ ... وقد غاب عنا الجاه والنَّفْسُ والعفر

فجُسْنا خلالَ البحرِ نَفْتِشق الصَّبا ... فبعد ارتفاعِ الشمس بان لنا البَر

نَشَقْنا نسيمَ الروح لما تبينتْ ... لمنظرِنا صورٌ ولاح لنا البِشر

طَفِقنا نُجارى البر كَيما نَلمُّنا ... عن البحرِ أكنافٌ يهون بها الأمر

---

(١) في الأصل : عمود . والصواب نحويا أن يقول : بنته ، لأن الريح مؤنثة .

إلى أن دخلنا الخَورَ خور جرامة   فقرّت به العينان وارتفع الضُّرُّ

فبُورِكْتَ من خورٍ وبورك ساعةٌ   دخلْناك فيها واستُرِد بها العمر

بأيٍّ سبيلٍ أم بأيةِ حالةٍ   تَجَوَّزْتَ فى نكثِ العُهود أيا بحر ؟

أتُظهِر لينا ثم تُخفى عداوةً ؟   فما العذرُ يا مُخفِى العداوة ، ما العذر ؟

خفضتَ جناحَ الذلِّ لِينا وهيبةً   وأنت على العدوان باطنُك الغدر

دَعتْك أيا ساجِى الجفونِ عداوةٌ   أم ارتحتَ مختالا متى حمَّلك الفخر ؟

ألا شُلَّتا كفاك يا بحر إن تكن   دعتْك حَزاراتُ الفؤادِ أو الأمر

ألستَ ترى الأملاك فوقَك إنهم   ملوك بنى سلطانَ والسادةُ الغُر ؟

أبو نادرٍ فخرُ الوجودِ وتاجُه   وغُرّة وجهِ الدهر أبناؤه الطُّهْر

وفى سابعٍ عُدْنا لمسقطَ بالمَنا   فللهِ من يوم يحقّ به الشكر

فأنشِرت الأعلامُ بِشْرا وأطلِقت   مدافعُها والعُسرُ يَعقُبه اليُسر

فلم أر قبلَ اليوم يوما تبسَّمتْ   ولم أر بعدَ الموت يُسترجَع العمر

فتيهى فَخارا يا عمانُ ومسقط   فمثلُ نوالِ اليوم لم يسمحِ الدهر

فهذا أميرُ المؤمنين ورَهْطُه   وتيمورُ عزُّ الدين والسيدُ الحَبْر

سموتِ بأعلى الخلق مجدا وسؤددا   فأنت عروسُ الكونِ والغادةُ البِكْر

لِتَهْنِكِ يا دارَ السعادةِ عودةٌ   يعود بها صدرُ الممالك والظَّهرُ

ويرتدُّ عودُ المجدِ بالمجد مُورِقا   وتُستمطَر الأنوا ويَعْذَوْذِبُ البِشْر

بنفسى ومالى والخليقةِ كلُّها   نُفَدِّى مَلِيكا باسمِهِ يُطرَد الفقر

لسانى وقلبى كاتِبَا ثم ساعدى ... لدى مدحِه ثم اليَراعة والحِبر[1]

فمن أين تُستقصَى مقاماتُ مجدِه ... ودون انتها علياه يُستَبهَمُ الخُبرُ ؟

مزاياه جَلَّتْ أنْ تُعَدَّ وإنما ... يُقصِّر عن إحصائها النَّظم والنثر

أمولاى إن العيد جاء مهنِّئا ... يهز قوامَ البِشرِ يحدو به الفخر

أتاك وثغرُ الأنسِ يَبْسِم بالهنا ... ودُرّ الثنا بالحمدِ يَنثُره الثَّغر

تشرّفه بالقُربانِ منك فإنما ... لتشريفه جُزْرُ القرابينِ والنَّحر

تعود به الأيامُ ما ذَرَّ شارقٌ ... وما صَدحتْ ورقاء قد شاقَها الوَكْر

فلا زلتَ فى دستِ الممالك راتعا ... تُعانقك العَليا ويخدمك القصر

* * *

هذه القصيدة أول قصيدة قالها فى مدح السلطان فيصل بن تركى :

[الكامل]

منه غَنِيتُ وكيف لم يُغنِ البَشَرْ ... ملكٌ حَوَى كلّ المَفاخرِ والخطَرْ ؟

عَبَّت لنا من راحتَيْه أبحُرٌ ... كادت رِحابُ الأرضِ منها تَنفطِر

قُل للسحابِ الجَوْنِ : ما هذا الحيا ... هَلّا رأتْ عيناك ذا صَوْب المطر ؟

إن شئتِ يا سُحُبَ السما فاستَمْطِرى ... من بحرِه الزَّخارِ دُرًّا مُنتثِر

رِزقُ الوَرى من راحتيه نافذٌ ... والموتُ يَسطو للنفوسِ إذا سَطَر

إن كنتَ يا ذا جاهلا ما قلتُه ... قِفْ وَقْفةً عندى تَجِدْ كُنْهَ الخبر

---

(١) أنث اللسان والقلب وحقهما التذكير .

ذا فيصلٌ كم فُصِّلت من جـــودِه   أعناقُ مالٍ مالها عنه مفرّ ؟

أخي الندى منذ انتشا لا غروَ إنْ   أفني العِدى ربُّ الملا مولًى أغرّ

شمسُ الهُدى ، مُرْوِي الصدى ، نابُ الردى

بدرُ الدُّجى مِن نورِه قد اكفهرّ

قُطْبُ العُلى ، مِقباسُ نارٍ للوغى   مُنْشِي رُكاتِ الفقرِ من سُحْبِ البِدَر

إن قلت : ذا صَرْفُ القضا من عَزْمه   لا ضيرَ ذا نفسُ القضاء والقدر

قد حارتِ الأفكارُ مهما شاهدتْ   آياتِه الكبرى عُجابا تُستَطار[1]

تكبو له الفرسانُ ولا بالثَّرى   في حَلْبةِ الميدانِ يعرُوها الغِيَر

تهوى ملوكُ الأرضِ تحوِي بعضَ ما   أبدتْ به أعداهُ من حسن السِّيَر

ما أحنفٌ في الحِلْمِ ، بل ما حاتمٌ   في الجود ، بل ما حيدَر يوم الذُّعُر ؟

إن قام للأقْيالِ شادٍ بالثنا   أضحتْ له الآياتُ تُتلى كالسُّوَر

من أين نورُ الطُّورِ قلْ لي مُخبِرا   هل آيةٌ قد شُقَّ منها ذا القمَر

لا تعجبوا إن أبْهرَتكم طَلْعةٌ   فالحسنُ ذا لم يحْوِه وجهُ البشر

هذا مَليكُ الحُسْنِ ، هذا يوسفٌ   لو حُورُ عَدْنٍ راودتْه ما غدَرْ

لو أبصرتْه نِسوةُ المِصْرِ التي   قد أُفتِنتْ لم يكفِها قَطْعُ البصر

خرّتْ له الأقمارُ طوْعا سُجَّدا   لما رأتْ وجها لها منه سَفَر

لو قابلتْ شمسُ الضحى وجها له   رُدَّ السَّنا منها كليلا مُكفهِر

---

(١) في الأصل : يستطر .

ما أجهلَ المُدّاحَ في وصفِ الذي   لولاه ما كان المديح المُستَطر

بالله أوعوا سَمعَكم ما شُنِّفت   أذناىَ من مدحِ المليك المُبتَسِر

ما قولُكم ، ما شعركم في مدح من   ظلّت له شُهبُ السما حَذوَ الأثر

هذِى عصا موسى الكَليم استلقفَت   ما زَخرفته كفُّ غاوٍ قد سَحَر

بل هذه شهبُ السما قد أعدِدت   فيها رُجوم تقذف الشّعرَ الهَذَر(١)

قل ماتَشا في مدحه ماذا تجِدْ   مثل الذى أهدى إلى البحر الدُّرر

إن قالت العُذّال : قد أطنبتَ في   مدحِ المُفَدّى فيصلٍ فاخفِض وذَر

قلتُ : اقصُصوا رؤياكُمُ في وصفِهِ   تكفيكم الذكرى فهل من مُدَّكِر ؟

أم فيكمُ وَقرٌ على آذانكم   أم أنتمُ عمىٌ فما من مُعتَبِر

هذا مليكُ الأرضِ سلطانُ المَلا   ذا فيصلُ الأحكامِ كلا لا وَزر(٢)

لو رامتِ الأفلاكُ يوما ضَرّه   أضحت ببطن الأرض يكسوها العَفَر

كم من خُطوبٍ حيّرت ألبابَنا   طارت شَعاعا مذ رماها بالشَّرر

ملكٌ يُجير الخَلقَ من هولِ الرّدى   حتى الدَّرارِى لو أرادت والقمر

هَلّا أتاك اللهُ تصريفَ القضا   أم جئتَ بالأنباء فيها مُزدَجَر

فالدهرُ لا يَعروه نقصٌ لا ولا   يَغشاه – ما أبقيتَ – ضَيمٌ أو ضَرر

بالله يا فرسانَ عصرى هل له   مثلٌ بهذا الدهرِ أو ما قد غَبَر ؟

فاسحب ذيولَ التِّيه يا دهرى فقد   أصبحتَ في كَفّى مليكٍ مقتدِر

---

(١) أعددت : كذا في الأصل ، ولا سبب لفك تضعيفه .

(٢) كذا في الأصل، وأخشى أن يكون أراد (وزر) بكسر الواو وسكون الزاى بمعنى إثم.

مولاى لا تخشى أراجيفـــا أتتْ ... فالدهرُ فى كفيك يسطو بالعِبَر[١]

فاضربْ بسيفِ الدهر هاماتِ العِدى ... قد مَدَّك المولى بعـــزٍّ فانتصرْ

بُشْراكَ هذا الدهرُ أوْفَى بالمُنَى ... والسعدُ لاحتْ شمسُهُ تَعْشُو النظر[٢]

هذِى الأمانى أشرقتْ أنوارُها ... جاءتْ إلى عَلياكَ يُزْجِيها الظفَّر

إنْ راءتِ الأيامُ ذلّى أصبحتْ ... بالعز تسمو بى أياديه الغُرَر

وَيْلاه من جَوْرِ الليالى قد عدَتْ ... فاصدعْ بعدلٍ منك يمحو ذا الكَدَر

أنت الرَّجا ما من شفيعٍ يُرْتَجى ... مَن ذا شفيعٌ للكريمِ إذا غفر؟

لا زلتَ بالتأييد مَكْلُوّا على ... رغمِ الأعادى ما شَدا طيرُ السَّحَر

فانعمْ بعزٍّ دائمٍ طولَ المَدى ... ما عاشتِ الحُسّادُ تَصْليها سَقَر

دُم بالهنا فى العزّةِ القَعْساءِ ما ... قد غرّدتْ وَرْقا على غُصن الشَّجر

* * *

وله فى مدح السلطان فيصل بن تركى، وتحذير أهل عُمان عن القيام، مخافةَ دخول مملكة عمان بأيدى النصارى وتسلطهم على الإسلام، وذلك فى شهر شوال سنة ١٣٣١ : [الطويل]

أتيْتكَ ودمعُ العينِ بالدمِ يَقْطُرُ ... وجمرةُ نارِ الوجد بالقلب تُسْعَرُ

تَهزّع فى زَهْوِ الشبابِ تَخيُّلا ... وتَمْرَح فى ثوب الفخار وتَخْطِر

(١) تخشى : كذ فى الأصل ، والواجب حذف حرف العلة من أجل النهى .

(٢) تعشو النظر : كذا فى الأصل ، وما فى المعاجم : تعشى النظر .

وتَنْعشر في ذيل الدَّلال وتنثني ... ولم تدرِ في أيٍّ الَهاوي ستعثرُ

ومن كان مَسْراه بدَهْماء دامسٍ ... يُرَدُّ على العُقْبَى ولا هو يَشْعر

تَبصَّرْ فما ظلت مساعي ذوي الهدى ... ومقدام أهلِ العزم فيها التَّبصُّر

أخا العزمِ قَدِّم إن سموتَ إلى العلا ... من الرأيِ حَزْماً لم يَغُلَّه التأخُّر

وفَكِّرْ زمانا في النتيجة إنه ... ما ضل فيها ساعياً يتفكر[(١)]

أخا العزمِ قَدِّر للسوابقِ إنها ... عليها خَواتيمُ الأمورِ تُقدَّر

أخا العزم إن تنهضْ إلى الحق إنني ... إلى الحق نَهّاضٌ وللحق أنصر

وإني لَمشتاق لما قد تَرومُه ... ولكنني أخشى أمورا وأحذَر

وما أنا ذو حزمٍ على الدِّين مُشفق ... إذا لم أقدِّر للأمور وأنظر

أُدبِّر أمرا فيه إصلاحُ أمةٍ ... تكون به هَلكى فماذا أدبِّر ؟

وأيُّ ظهورٍ للديانة يُرتجَى ... وطُلّالُ دينِ اللهِ في الأرض أظْهر ؟

أما في ظروفِ الدهرِ للمرءِ عِبرةٌ ؟ ... وأيُّ اعتبارٍ للفتى حين يُبصر

تمر علينا بالليالي عجائبٌ ... وهذي الليالي بالعجائب أجدَر

زَواجرَ عن شقِّ العصا بين أمةٍ ... وذو العقلِ بالأيام لا شك يُزْجَر

أيحفِر ذو العقلِ السَّديد بظِلْفِه ... شِفارُ المنايا تحت ما هو يحفر ؟

ويَنبِذ دينَ الله بين أسارِدٍ ... تمزِّق أشلاءُه جِهارا وتَنْشُر ؟

فلله من أمرٍ يُحاميه دونَنا ... بَصيرٌ على دفعِ الرَّزايا مُشمِّر

---

(١) كذا في الأصل ، والشطر الثاني مختل عروضيا .

عَليمٌ بأدْواءِ القلوبِ مُجرِّب   له خاطر من سنا الصبح أزر[1]

خبيرٌ بعِلّاتِ الأعادِي وكيدِهم   فإن دبروا أمرا فبالردِّ أجْدَرُ

غَيورٌ تحوم الأُسْد حول حِمائه   ومهما رَعاياه سامَ فأغْـــــيَرَ

يقسِّم ساعاتِ الحيـاةِ تفـكُّرا   ليَصْدَعَ كيد الملحدين ويَقْصُر

يَكيدونه خَدْعا ومكرا وإنه   لَأَدْهَى دَواهِي الـكائناتِ وأنكر

على مُعضلاتِ الدهرِ حِرْصا على العُلَى

يُـكايِد دَهْياء الخطوبِ ويَصْـــــبر

فمن كان في أمر الرعيةِ شأنُه   حَفيظا عليهم كيف يُجْفَى ويُغْدَر ؟

حريص عليهم أنْ يُـكادُوا بخَدْعةٍ   عطوفٌ رؤوفٌ في الخُطوب غَضَنْفَر

حليمٌ غَضيضُ الطرفِ عنهم إذا جَنَوا   وأعظمُ قَهْرا في القَصاص وأَقْدَر

فأموالُه سُحْبٌ عليهم مَواطِر   من الفِضَّة البيضاء والتِّبرِ تُمطر

إذا قَلَّ وَفْرُ المالِ دونَ وُفورِه   تَـكلَّفه دينا لـكيما يوفِّروا

حَنانَيْكَ من دهرٍ تَروم عِنادَه

تَذَكَّرْ عظيمَ الفضلِ إن كنت تَذْكُرُ

فمن أكبرِ الأشيا خِصامُك فيصلا   وكُفرانُك النَّعماء لا شكَّ أكبر

عزيزٌ على الأيامِ فيصلُ أن يُرَى   مثيلٌ له ، والمِثلُ عن ذاك يَقْصُر

غريبٌ يَراه اللهُ لِلخلقِ رحمةً   فمن قابلَ الرَّحَموتَ بالسُّخط يَخْسر

---

(١) كذا في الأصل ، والشطر الثاني مختل عروضيا .

فيا أمةً قامتْ إلى الحق فاقعدِي ... فإن اقتحامَ الصخرِ للعظم يَكْسِرُ

ومهما تُهاجُ الأُسْدُ في الغِيل تَفترِس ... وإن شُمّتِ الأنفاسُ في الأجْمِ تَزْأرِ (١)

فإياكِ أنْ تَلْقَيْ — أُميمةُ — دينَنا ... وأرواحَنا وسطَ الحبائلِ تُقْهَرَ

ويا أمةً تسعَى لتُحيي رسومَها ... فإحياؤكِ الساعاتِ بالعلم أعْذَرَ

فرِفقًا أُباةَ الضّيمِ ، رِفقًا بأمةٍ ... على مَنْهجِ التوحيدِ تَنْهَى وتأمُرُ

تُقِرُّ بتوحيـــــد الإله وإنما ... محمدُ خيرُ الرُّسْلِ دينًا وأفْخَرَ

وإن الذى أنْبا به الخلقَ كلَّه ... من اللهِ تنزيلٌ وحكمٌ مقدَّر

فدَعْها أخا الهيجاء واحفظْ حياتَها ... ولا تكُ هَدْفًا للدَّمار مُتَدْمَرَ (٢)

فلو أن قتلا للسعادةِ ينتهى ... ولا دونَه فوق الممات مُكدِّر

شَنَنّا له الغاراتِ والليلُ دامسٌ ... وخُضْنا حياضَ الموتِ والصبحُ مُسفِرِ

وبِعْنا إلى المولى حيـــاةً ذميمة ... ابْتَياعَ جناتٍ وفيها نُعمَّر

ولكنّما دونَ الممات مَذلّةٌ ... نُورِّثها الأبناءَ والموتُ أيْسَرَ

أنعرِض للإلحادِ دينا ونبتغي ... شعائرَ دينِ الله تُحْيَى وتُنْشَر ؟

أمورٌ يَحارُ الفكرُ فيها وإنها ... نتائجُ دهرٍ للبَرايا تُحيِّرُ

فيا مُنشِدا هَوِّنْ عليك فإنها ... نُفَيْثات صدرٍ من لساني تَخطُرُ (٣)

---

(١) البيت مضطرب نحويا ، فقد جزم الشاعر الفعل (تفترس) بالشرط (مهما) ، ولم يجزم الفعلين (تهاج وتزأر) .

(٢) اضطر الشاعر فسكن دال (هدف) وعدى الفعل الثلاثى من (دمر) وهما غير واردين فى المعاجم .

(٣) فى الأصل : نفثات ، وعليها يختل الوزن .

فخذها هجانا لا ترى السبَّ قيمة   فإن غرامَ السبِّ بالقلبِ يُثمر (١)

فما هى إلا طعنةٌ من مثقفٍ   بقلبِ ذوى الإتقانِ بالدمِّ تنفر

فلا يحسبِ القراء رَوْعى تفجرت   يَنابيعهُ والثغرُ منهن مفغر (٢)

فلستُ أخا قلبٍ يُروَّع بالظُّبا   ولا من لَظَى الهَيْجا إذا الحربُ تُسْعَر

ولكنْ ظروفُ الدهرِ تُعرب للفتى   بما بين جنبيها جَهارا وتُنذر

وإنى على ما قلتُ إن كنتُ مخطئا   أتوب لربِّ العرشِ والله يَغفر

وأملى ظروفَ الكونِ بَدْءا ومُنتهًى

على سببِ التَّكوينِ ما الكون يَعمر

صلاةً وتسليما يَعُمان أهلَه   وأصحابَه راح العَشيرُ وهَجّروا

* * *

(١) السب : غير واضحة فى الأصل .

(٢) فى الأصل : روع ، ولابد من نصبه .

حرف العين

وقال أيضاً فى شهر رجب سنة ١٣٢٢ : [الطويل]

أَخِلّاىَ هل عهدُ التواصلِ راجعٌ ؟ وهل عهدُ ذاك الحىِّ بالحىِّ جامعُ ؟

أُرجِّى وِصالا والليالى تُقاطِع وأدعو ومالى فى البَرِية سامع

خَليلىَّ من لى للأحبةِ شافعُ ؟

فلِى مَدْمَعٌ مهما جَفَوْنى ما رَقا وقلبٌ بأرجاء الغرام تفرّقا

وجسم على مهدِ النُّحول تمزّقا أقول لأحبابٍ جَفَوْنى : متى اللّقا

بِعيشِكمَ عودوا علىَّ وسارِعوا

أُطالبِ أيامى رُجوعا فتنزَوِى وأسألُها عطفا علىَّ فتلتوِى

ومَن طبعُه التّعْوِيج أيَّان يستوِى فقلتُ لها والخدُّ بالدمع يرتوِى

قتيلُ هَواكم غَسَّلته المَدامع

لقد كان من قابَيْنِ أَدْنَى إليكمُ أسير بِيُسراكم عزيزٌ عليكمُ

يُجُوفِى بلا ذنبٍ فهانَ لديكمُ فإن شئتمُ قتلِى فطوعُ يديكم[1]

فما أنفُسُ العشاقِ إلا وَدائع

حلفتُ يمينا لا أحول عن الصّفا فسيانِ عندى كَدَّر الدهرُ أو صَفا

لأنى محبٌّ أحِل الصدّ والجفا فإن تُحسنوا فالحرُّ شِيمَتُه الوفا

وإن تمنعوا فاللهُ لا شك مانِع

---

(١) كذا فى الأصل والفصيح أن يفتح ياء الفعل (تجوفى) .

سأجمل صبراً والتجمُّلُ شِيمَتى ... وأكتم سِرَّ الحبِّ طوقَ عَزِيمتى
فشكوى الهوى لاشكَّ إحدى فضيحتى ... وإن كان لا يُجدى بكائى ولوعتى

لعل احتمالَ الصبرِ فى الحب نافع

غرستُم هواكم فى حُشاشةِ مُهجتى ... فوجهتُ كُلِّى فيكمُ وحقيقتى
فذلك حُكمى فى الهوى وشَريعتى ... فأقسمتُ إنْ لم تنظرونى برحمةِ

رأيتم جهارا ما بىَ الشوقُ صانع

شربتُ الهوى صِرْفا بحانوتِ حبكم ... وأصبحتُ نَشْوانا بكاساتِ قربكم
أرَشْتم سهامَ البينِ جَوْرا ببُعدكم ... فإنْ ألكُ مقتولا صَريعا بصدكم

فكم جُمِّعت للحتفِ فيكم مَصارع؟

أبيتُ صريعَ الحبِّ صَبّا مُوَلَّها ... وأضحى طَليحَ الشوقِ نِضْوا مُدَلَّها
أقلِّبُ طرفى خالىَ القلبِ أبْلَها ... فمَنْ مُبلِغُ الأيامِ عنى لعلَّها

تُقرِّبُ أحبابى وعنى تُدافع

أخلاىَ ذَلتْ عِزَّتى بجفاكمُ ... وقد كنتُ مرموقا بعينِ رِضاكمُ
فيا عهدَ عيشٍ قد صفا بصفاكمُ ... تذكرتُ عهدا طاب فيه جَناكم

وعصرا به زَهْرُ التواصل يانع

ألا أيها الدهرُ المُلِحُّ تَرَفُّقا ... بصبٍّ به ثوبُ الشباب تمزَّقا
لقد كان فى الأحبابِ خِلّا مُصدَّقا ... فلما بدا صبحُ المَشيب وأشرَقا[1]

تراءتْ لىَ الإخوانُ طرّا تُخادِع

(١) كان الأقرب أن يقول : خل مصدق ، لولا ضرورة القافية.

سَقى اللهُ ذاكَ العهدَ والعودُ ناضِرٌ ... وحَيّا ليالٍ والحبيبُ مُسامِرٌ[1]

نَعِمتُ به والحظُّ ناهٍ وآمِرٌ ... ألا من محبٍّ لي شفيعٌ وناصرٌ

على مَضَضِ الأيامِ يوماً يُصانِعُ

فيا لَزمانٍ قد سكرْنا بحانِهِ ... وأوتارِ أُنسٍ حُرِّكتْ ببَنانِهِ

ونَغْمةِ أفراحٍ شَدَتْ بلسانِهِ ... وهذا زمانٌ قد سَطا بسِنانِهِ

يُقَرِّعُنى والدهرُ جماً قَوارِعُ

نُطارِدُ دهراً والنفوسُ طريدةٌ ... ونَشْتهون الأيامَ وهي شديدةٌ[2]

ونقبِضُ كفّاً والحُتوفُ مديدةٌ ... نؤمِّلُ آمالاً وهُنَّ بعيـــدةٌ

وأيدى الليالى بالمَنونِ شوارِعُ

نَرومُ من الدنيا وفاءً فما وَفَتْ ... ونرقُبُ منها صفوَ عيشٍ فما صَفَتْ

إذا لم نُقِلْها فَضْلَها ليتها عَفَتْ ... أمُستنهِضُ الأيامِ ويْكَ وقد غَفَتْ

رُوَيْدَكَ دَعْها فهْى عنكَ هَواجِعُ

نُجَشِّمُ أهوالاً لتحصيلِنا المُنى ... ونتعبُ في عيشٍ سيُعقَبُ بالفنا

ونقطعُ كلَّ العمرِ بالكَلِّ والعَنا ... طِماعاً لحبِّ المالِ حِرصاً على الغِنى

فما آفةُ الإنسانِ إلا المَطامعُ

رُوَيدَكَ عنى يا زمانُ فإننى ... جَلودٌ إذا نابُ العداوةِ عَضَّنى

بذاتُ نفيسَ العمرِ فيكَ وليتَنى ... قطعتُ أمانِىَّ النفسِ لما وعدْتَنى

فما موعدُ الأيامِ إلا بَلاقِعُ

(١) كذا فى الأصل ، والفصيح أن يقول : وحيا لياليَ ، بالنصب .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب : نستهين .

أقوم بحفظِ الواجباتِ مُتمِّما   وتقعد عن حفظ الإخاء تألما

لذاك رأيتُ العذر أولَى وأسلَما   إذا ما رأيت الخِلَّ بالصدِّ أعلَما

فدَعْه فرَحْبُ الأرضِ للمرء أوْسَعُ

منعتُ عن الترحالِ دهرا ركائبي   وأصبحتُ خصمَ الدهرِ لو عَضَّ غاربي

وآليتُ لا أشكو لخَلْقٍ مَطالبي   سوى فيصل السلطانِ بحرِ المَواهب

فذلك من تُرجَى لديه المَنافع

مليكٌ بحُكمِ الكائناتِ موكَّل   نبيٌّ بدستورِ الخلافة مُرسَل

هُمام بأعباء العُــــلى مُتزمِّل   له الملك بيتٌ ، والخلافة منزل

لسلطانه كلٌّ البريةِ طائع

رفيعٌ بنى فوق المَجرَّةِ مَسْكنا   سَخيٌّ لقد حازَ المكارمَ دَيْدَنا

قويٌّ يرى صعبَ المطالب هَيِّنا   مواهبُه سُحْبٌ مَواطِر بالغنى

فذا صادرٌ مِلءَ اليدين وشارع

تبسَّمتِ الأيامُ بِشرا ، وأسفَرتْ   بطلعتِه ، والكُتْبُ جاءتْ وبَشَّرت

مُديرُ رَحَى الهَيْجا إذا الحربُ شمَّرت   مكارمُ عن إحصائها الخَلْقُ قصَّرت

فليس له فيها شريكٌ مُنازِع

يشقُّ كثيفَ الحُجْبِ ثاقبُ فكرِه   فيُنبيك بالمَخفِيِّ من قَبْلِ ذِكرِه

كأن علومَ الغيبِ شُدَّت بأزْرِه   ترى السر مفظوما به قبلَ نشره

طوته من الفكرِ الجليِّ طلائع

إليكَ أمينَ اللهِ قَصْدا توَجَّهتْ   ركائبُ شوقٍ بارجاء تَسَرْبَت

لقد ساقها حادِى الجميلِ فأرقلت ولو أن كل الخلق نحوك أقبلت

وَسِعتَهم فضلا فلم يبقَ جائعُ

أناختْ بىَ الآمالُ وهى مَطِيّتى فلا يَكُنِ الهجرانُ منك عَطيّتى

فإن يَكُ ذنبٌ فالذنوبُ سَجِيّتى فعَفْوُكَ يا مولاىَ مَحْوُ خَطيئتى

فليس سوى الإقرارِ عندى ذَرائع

لىَ الويلُ إن كنتُ الرّبيبَ لفضلِكم

فأصبح مهجورا بأحكامِ عدلكم

بعهدِى قديما ، بالتزامى بشَمْلِكم بأخلاقك العظمى ، بأطوادِ حلمكم

عهودٌ توالتْ ، والعهود مَوانِع

فلِى قلم طَوْعُ البَنانِ ، ولى فم يَخُطُّ ويُملى ، والمديح مُترجِم

فأنت سماء ، والمكارم أنجُم فأىُّ مديحٍ فى ثَناك مقيّم

وكلُّ لسانٍ عن جميلك ذائِع

☆ ☆ ☆

حرف الفاء

وقال أيضاً ثلاثة أبيات في رثاء السلطان فيصل بن تركي ، وكُتِبت على ضريحه ، وذلك في سنة ١٣٣١ ذي القعدة :

[البسيط]

هاكِ يا أرضُ سعدُ السكون في شَرَفِهْ
قد حَلّ بطنك لما حُلّ من شُرُفِهْ

في كَنْفِكِ اليومَ مأسورا وقد سَلَفت
أيامُ أسرِكِ لما كنتِ في كَنَفِه

رِفقا بهيكلِ روحٍ لا حراكَ به
قد طال ما حَرّكَ الأكوان في سَلَفِه

* * *

حرف اللام

وله أيضاً بث الأشجان بتذكر الأوطان في ١١ من شهر جمادى الثانية ١٣٣٥ :

[الطويل]

منازلُ بالفَيْحا سَقَى عهدَكِ الخالُ ... مُلِثٌّ مُديمُ الوَقْعِ لا المُخلِفُ الخالُ

ومَرْبَعَ أشجاني سقَتْكَ مَدامعي ... وَروَّتْكِ من عيفِ مَخيلتِها الخال

ومسرحَ آرامٍ بروضٍ عهدتُه ... به ينبت النِّسْرِين والورد والخال

تحييك أنفاسي إذا ما تصاعدتْ

يَشُبُّ لَظاها الشوقُ ما أومض الخال

وأكؤسَ آدابٍ فَضَضْنا خِتامها ... بكل بشوشٍ لا يُدَنِّسه الخال

بأنديةٍ مثلِ النسيمِ تُديرها ... شَناخيبُ علمٍ لا يطاولها الخال

قُعودٌ على التقوى، قيام على الوفا ... يَهُشُّون للهيجا إذا عُقِّد الخال

وأوقاتِ أنسٍ كالربيعِ قَطعتُها ... بوجنةِ أيامِ السرور هي الخال

وروضٍ بأزهارِ الورود تَناسَجتْ ... أفانينُه لُطفا كما يُنسَج الخال

فمن لنضيدِ الطَّلحِ آن قِطافه ... بعُرجونه يَزْهو فيَدْنو به الخال

رعَى الله هاتيك المَعاهدَ إنها ... بمنظرِها يَصْبو المُتَيَّم والخال

أخِلّايَ بالفيحا وإن شَطَّ بي النَّوى ... فإني على حفظِ العُهود أنا الخال

فهل مَرتعى بالروضِ هَبَّ نسيمُه ... عليلا فقد يَقوَى بعلته الخالُ

وهل أنِستْ بعدِى معاهدُ جيرتى ... أم المَرْبَعُ المَعْهود من أنسِه خال[١]؟

تذكّرنى السّماء عهـــــدا فأرتجِى

دُنوّا فكيف الوصلُ والمَوْبِقُ الخال؟

فما لىَ والأوطانُ والهجر والنوى ... وقد ناخ دون القصدِ عن سيرِنا الخال؟

فيا راكبا سَلْمُ إذا جئتَ بالصّفا ... وبانتْ لك الأعلامُ واعترض الخال

وعارضتَ من بعدِ الجبيلات واديا ... فأَنزِلْ يمينَ السّفحِ إنى له الخال[٢]

وقَبِّل ثرَى تلك الرُّبوعِ وسُوحِها ... فكم حَلّ فى أرجاء ساحاتها الخال

هنالك أوطانى ومَرْبَى شَبيبتى ... ومنزلىَ المأنوسُ والعَمّ والخال

أفيحاء والأيامُ تَرْبو شئونها ... فإنىَ بالهجرانِ كالأعْزبُ الخال

فأيّانَ والرُّجْعَى ودهرِى به الوَنَى ... وقد كَلّ حَمْلا دون أعبائه الخال

مُتيِّمتى لاتقطعى الوصلَ بيننا ... فإنى وربِّ البيتِ من تُهمةٍ خال[١]

فلى كَلَفٌ من طورِ سَيْناء ناره ... لرَشفٍ لماء الوصل أو يُصحب الخال

فلا ربحَ الواشى إذا ظن سَلوَتى ... فلا يصدقُ الواشى ولا الوهم والخال

فلى صحبة شَما وإن عزّ صاحبى ... تلبّستُها بُرْدا كما يلبس الخال

ولكنما الأيامُ بالحُرّ تنثنى ... فلا العزمُ يُدنيها ولا الظن والخال

---

(١) الصواب بجر لام خال .

(٢) لعله : فأنزل متاعك ، وإلا فالواجب أن يقول : فانزل ، بهمزة وصل .

ولى من جِماح النفسِ للقصدِ مَعْرَكٌ ... وما لجماح النفس إلا التقى خالُ

تخيلتُ من دهرى محاسنَ فانبرتْ ... على عكسها قُبحا فقد أخطأ الخال

وكنت بميدان الفِراسة ماهرا ... فما كَسنى دهرِى وأخلَفنى الخال

ومهما توسمتُ الجيلَ بأهلِهِ ... نبَتْ فكرتى فيهم ولم يَنْجع الخال

فيالك من دهرٍ تَلاعَب بالنُّهى ... تساوَى لديك الغِرُّ والماهر الخال

تحكمتَ فى أمر الخليقةِ قاهرا ... ففيك المليكانِ السيادة والخال

* * *

حرف الميم

وله أيضا معرضا على قصيدة قالها ناصر بن سيف الجنيبي الرستاقي، لما عزل السيد حمود بن الإمام عزان بن قيس من قلعة الرستاق، وأقيم مكانه السيد سعيد بن إبراهيم بن قيس، أو عدهم أن يعقدوا عليه الإمامة، وبعد ما تمكن من الحكم نكث عليهم[1] :

[الخفيف]

صَيِّرِ العقلَ للنفوسِ زِماما   واعقِلِ النفس لا تَذَرْها سَواما

إن سَوْمَ النفوسِ للمرءِ داءٌ   فاعتقِلْها عن المَراعى فِطاما

لا تذَرْها بمَعْرَكِ الجهل تزهُو   إن جهلَ النفوسِ أدْهَى سَقاما

فهْى شيطانُك الغَوِىُّ فصُنْها   إن صونَ النفوسِ أعلى مقاما

إنْ تذَرْها لدى الجهالةِ هامتْ   أو تَرِدْها التُّقَى تَحِنُّ هُياما

تخبِطُ الأرضَ بالمَناسِمِ جهلا   ليس تدرِى ماذا يكون أماما

شامتِ البرقَ مَوْهِنا فاستطارتْ   ليس كلُّ البروق تهمى رِهاما

غَرَّها زِبْرِجُ الغرورِ فهشَّتْ   إن كيد النفوسِ كان غَراما

تأنفُ الوِرْدَ والفُرات بفِيها   وتَحُزُّ المقالَ تبغِى جَهاما

(١) كذا فى الأصل، والكلام مضطرب، ويجب أن يقال (وعدهم) بدلا من (أوعدهم)، لأن الأولى تقال فى العطاء والثانية فى العقاب.

هَوِّنى السعىَ لاتُراعِى بدَهْشٍ   ليس لمعُ السرابِ يَشْفِى أُواما
واذْرِفِى الدمعَ بالتَّعقل واهْمِى   ماءَ حزنٍ بوجنتَيكِ انسِجاما
وأميطِى قَذاءَ عينيك من بيـــن   زواياهُ تُدرِكيه رُكاما
دُونَكِ الجِدُّ فافرِغى الجهدَ فيه   ليس ذا الهَزْل للنفوس قَواما[1]
أنت بالغورِ ترزمين اشْتِياقا   واشتِياق بشِعْب وادى تِهاما
تَنْدُبِين اللِّوَى ، وأندبُ نَجْدا   كلُّ عينٍ تبكى لشَجْوٍ غَراما
ما شَجانى ذِكْرُ المَرابعِ لكنْ   رَشقتنى يدُ الزمانِ سِهاما
كلما قَوَّم الإلهُ قَناةً   جرّد الدهر للقناة حُساما[2]
وَيكَ يا دهرُ أَقْصِرِ الخطْوَ عنى   إنّ من قَوّمَ الإلهُ استقاما
واتقِ الله إنّ لله خَلْقا   إنْ يمرّوا باللغوِ مَرّوا كِراما
هكذا الدهرُ يعكِس الأمر شَرْعا   كيف نرجو من الزمان إماما
مَنْ لِعِزٍّ يَسُومه الدهرُ خَسْفا   يَقْدَح الماء كى يَشُبّ الضِّراما
يَفْتِلنّ مَنْسَج المناكِب حَبْلا   يتّخذْ منه للزمان خِطاما[3]
أيها المُنْكِحُ الثُّريّا سُهَيلا   تَجمعُ الشرقَ بالمغيبِ ازدحاما[4]

---

(١) كذا فى الأصل ، والصواب أن يقول : فأفرغى ، بالهمز .

(٢) استلهم البيت من قول المتنبى :

كلما أنبتَ الزمانُ قناةً   رَكَّبَ المرء فى القناة سِنانا

(٣) لاموضع لتوكيد الفعل (يفتلن) وجزم (يتخذ) هنا .

(٤) استلهم هنا بيتى عمر بن أبى ربيعة اللذين قال فيهما :

أيها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية إذا ما استقلت   وسهيل — إذا استقل — يمانى

عَمْرَكَ اللهَ لو رَقيتَ الثريا ... لم تجدْ غيرَ فيصلٍ عنك حامى

يبذُل النفسَ والنَّفيس إذا ما ... نَسْرُ بَغْيٍ على الرعية حاما

مَلِكٌ شَبَّ فى السياسةِ طفلا ... وامتطى غاربَ العُلى والسَّناما

حِليةُ الدهرِ ، حَمْيةُ الدين ، هذا ... واهبُ الجَزْلِ بل ثِمالُ اليتامى

يَألفُ السُّهْدَ ، يُكرمُ الوَفْد ، يحمى ... بيضةَ الدِّين خيفةً أن تُساما

قَرَّه الله للخـــــلافة رِدْءا ... سَدُّ يأجوجَ دونَه إنْ تَسامَى

جامعُ الفِكرِ ، شاسِعُ الذِّكْرِ ، يَقْظا

ن إذا الفَسل بالجهــــــالةِ ناما

قد تسامتْ براحتيهِ المَعالى ... واطمأنتْ له الليالى احتراما

واحتمتْه قناصل الرومِ لما ... أنْ رأت معجزاتِه لن تُراما

يسبق النطقَ حَدْسُه إن تراءى ... أَلْسَنُ القومِ فى المَلا قد ترامى

يحسب الجاهلون لما رأوه ... أسفَر الوجهَ للنزيل احتِشاما

إنما البشرُ للنصارى حَرام ... ليس بشرُ الوجوهِ يُدْعَى حراما

فالأفاعى أشدُّ لِينا وأدْهَى ... صاحبُ الغدرِ من يُريك ابتساما

إن ليلَ الشبابِ أهْنا صَباحا ... وبياضُ المَشيب أدهَى ظلاما

لو ترقتْ عقولُهم فَهْمَ ما قد ... أنكر الجاهلون قالوا : سلاما

لو علمنا بعالَم الغيب ماذا ... ما ركبْنا مدَى الحياةِ أثاما

يُنكر العقلُ فِعْلَ ما عَزَّ عنه ... فهمُه أو يكون غِرٌّ تَعامَى

ليس من حَقَّق التجاربَ طفلا ... مثلَ من يحسب الدَّبور نُعامَى

إن رأى ما يَسرُّه كان لَيْثا	أو دَهتْه الخطوبُ صار نعاما
يَرفع الفعلَ بالنَّواصبِ عَسْفا	عنده مصدرُ القُعودِ قِياما
يحسب العارِضَ الهَتون إذا ما	ثارتِ الريحُ بالفَلاة قَتاما
سَلِّم الأمرَ إنْ خَفِي عنك واصْمت	تجدِ الصمتَ للنفوسِ زِماما[1]
كلُّ من لم يرِ الهلالَ عِيانا	سَلَّم الأمر للبَصيرِ اعْتِصاما
أين أهلُ العقولِ من أهل نعما	ن ومن لم يخشَ في الإله مَلاما[2]
راقِبوا الله واحْسِنوا الأمرَ فيما	بينكم والمليكِ تبقُوا كِراما[3]
واعلموا أنه الوحيد المُرَجّى	آخرَ الدهرِ للملوك خِتاما
كم دَهتْه من النصارى خطوبٌ	صرتُ أخشى تكونُ منهم لِزاما
فتجلَّى لكَشْفِها فاضمحلَّتْ	تَقْرَع السِّنَّ إذ تولت على ما[4]
كلُّ من رام كيدَه أو أذاه	أوْبقتْه يدُ الزمان اخْتِراما
ليس في الدهرِ من يُدانيه عقلا	أو فَعالا ونائِلا أو كلاما
ليس في الدهرِ من يُشار إليه	إن دَجَا الخَطْبُ يكشفنَّ اللِّثاما[5]
فاحمَدوا اللهَ — أهلَ نعمان — طُرّا	واشكروه كما كَفاكم ضِماما
لاتكونوا كخابطِ الشوكِ يَجْني	ثَمَرا يانِعا فيُلفى حُطاما

(١) اضطر فعامل الفعل الماضى المعتل الآخر معاملة الساكن .

(٢) الشطر الثانى مختل عروضيا .

(٣) الصواب أن يقول: وأحسنوا الأمر، بقطع الهمزة، والفصيح أن يقول: بينكم وبين المليك.

(٤) فى البيت ما سماه البلاغيون اكتفاء ، يعنون به حذف بقية الكلام ، ومراد الشاعر : تقرع السن ندما على ما (ارتكبت) أو ما أشبهه .

(٥) لامبرر لتوكيد الفعل المضارع هنا .

رَبِّ أيِّدْ مليكَنا القَرْمَ واظهِر ... شِرْعَةَ الدينِ واحمِها أن تُضاما[1]

واسبلِ السِّتْرَ – يا إلهي – على من ... قام في الدين ناصحا واستقاما

ربِّ واشدد عُرا المحقِّين واقطع ... شأفةَ البُطْلِ هَلَكَةً وانتقاما

واحمِ سلطانَنا – إلهي – وصُنْه ... ما على الدين بالحماية قاما

ثم صَلِّ على رسولِك ما قد ... حَنَّتِ النوقُ بالحمولِ رِزاما[2]

أو تَغَنَّى وُرْقُ الحمائمِ وَهْنا ... يندب الإلفَ والِها مستهاما

وعلى الآلِ والصحابةِ جَمْعا ... كلما حرَّكَ النسيمُ الخزامى

* * *

وقال أيضاً ، وقد جمع فيها ذكر وقائع السلطان وغزواته ، أولها هجوم أهل عمان على مسقط سنة ١٣١٢ ، ثم قيامه على وادى بنى رَواحة فى آخر تلك السنة ، ثم غزوة القائد الوالى سليمان على بنى رِيام المتقدم ذكرها :

[الطويل]

أتت تَسحبُ الأذيالَ والليلُ أقْتَمُ ... تدوسُ رداءَ الغُنجِ عُجْبا وتَبْسِمُ

تشقُّ عُبابَ الليلِ والليلُ زاخرٌ ... وتَحذَرُ ضوءَ الصبحِ والصبحُ أزْتَمُ

فحيَّت بطرفِ الجفنِ ثم تبسَّمت ... فلم أفهم التسليمَ لولا التبسم

تُسارقنى بالألحظِ مرتاعة الحَشا ... كما ريع بالبيداء رِيمٌ وأعْصَمُ

فقلتُ لها والليلُ مُرْخٍ رِداءه : ... رُوَيدَكِ إن الليل للسر أكتَمُ

أتيتُ ولا واشٍ يُبدِّد شملَنا ... ولا طارقات الليل بالوصل تَعلم

(١) الصواب أن يقول : وأظهِر .

(٢) كذا فى الأصل ، وهو الصواب نحويا ، ولكن يختل البيت عليه عروضيا ، ويجب أن يقال : صلى .

بَعُدْنا عن الأحياءِ فلا عَلَمٌ يُرَى ... ولا نحن فى نادٍ فيُخْشَى التكلمُ

فقالت وطرفُ الجفنِ يَطْرِف بالبكا ... ودُرٌّ سقيطِ الدمعِ بالخد يُنْظَم :

فما لى أرى جُنْحَ الشبيبةِ أَبْيضا ... وعهدِى به فَرْعٌ من الليلِ أفحمُ

أتتكَ صروفُ الدهرِ سُودا فبَيَّضت ... عِذارَكَ فالأيامُ للحُرِّ تَهْضِم

لقد علم الأيامُ أن ذوى النُّهَى ... تُضام وأن الدهرَ للنذلِ يُكرِم

تُسائلنى والدمعُ يملأُ نَحْرَها ... وأسنانُها حزنا على الكف تَكْدُم

أم القومُ إن حلُّوا بمَسْقَطَ واعْتَدَوا ... على الملك عِصيانا وللحرب أَحْمُوا

يقولون للهيجاء : إنَّا شَرارُها ... إذا شَبَّت الهيجاء للحربِ نُضْرِم

ونحن أُباة الضيمِ من آل حارثٍ ... نَعافُ قَذاء الوِرْدِ إنْ مَجَّهُ الفم

نرى المُلْك بين الناس فى الدهرِ دُولةً ... وأن بناء المجدِ بالجِدِّ يُخْدَم

أمَا علم الأقوامُ أن أمامَهم ... سَماسِرة العَلْياء للحربِ تُرْزِم ؟

وأن بنى سلطانَ للحربِ نارُها ... شُموسُ سماءِ المجدِ بل هُم وأَنْجُم

يَهشُّون للهيجاءِ إنْ جَنَّ خَطْبها ... بنفسٍ لها طولُ البقاءِ مُذَمَّم

ملوكٌ لهم فى الملك ساسُ عَراقةٍ ... لدى أحمدٍ ذاك الإمام المقدَّم

فبات رجالُ الحَرْث يَسْرُون بالدُّجَى ... يجوسون قصرَ الملكِ والليلُ مظلِم

فهبَّت رياحُ النصرِ وَهْنا فنَبَّهت ... مليكا له فى الحرب رسمٌ مقدَّم

مليك بنَثْرِ الهام يخطُب سيفُه ... وصدرَ عُصاة القومِ بالرُّمح يَنْظِم

ففَلَّ جيوشَ الخصمِ قَسْرا وأَدْبَرَتْ ... كما تُدبِر الأغنامُ إنْ قام ضَيْغَم

وأضحتْ تُخومُ الأرضِ تَحْسو دماءهم
فما منهمُ إلا قتيـــلٌ ومُـكْلَمُ

وأمسَوا وقدعَدّوا جيوشا تجمّعتْ عَوابسَ في الهيجا ليوثٌ تحـكّموا
فلا زالت الصّمْاء تلثم هامَهم وسيفُ جنودِ الله فيهم محكّم

تَرى الأرض بالقتلى تَئِطُّ وتَـنْزَوِي
وتَرزم من ثِقْلِ الدماءِ وتَبغَم

وقد علم الطيرُ الجوارح أنها لها من جسوم القوم كأسٌ ومَطعَمُ
كأن بُزاةَ الطيرِ فوق رءوسِهم عَصائبُ رهبانٍ على الدّيرِ حُوَّم
بهذي الليالي السود يا خِلُّ إذ دَجَتْ طَفِقتَ بأكمامِ المَشيب تَلثَّم
فويلي على تلك الليالي وبؤسِها تُبيِّض هامَ الطفلِ كَرْها وتُهرِم
أعارتْك يا خِلِّي نُحولا وشَيْبة وكنتَ برَيْعانِ الشّبيبة تَنْعَم
أم الثأر من عبسٍ متى جئتَ زائرا بكَنْف إمامِ العدلِ للحرب تَقْدِم
بجيشٍ تَجيش الأرضُ منه وتنطوي سباسبُ حَصْباها سِباعٌ وأرْقَم
إذا سار في ليلٍ تَخفَّت نجومُه وللأرضِ من قَدْح السَّنابك أنجُم
فلا تسمع الآذانُ إلا زَمازِما صَهيلا لجوّالٍ وأخرى تُحمحِم
وأصْهبَ معكومٍ على الجرْي برتمي يَجُذّ بمِضراعِ الشّكيم ويَقضَم
وفوقِ كشُفْنِ البحرِ فوقَ رِحالها رجالٌ بجلباب المَنونِ تَلثّموا
تُجاذبُ أنساعَ الرِّجال كأنها سَفينٌ بموجِ البحرِ تجري وتَلْطِم

وبِتْنا كأن النصر تحت رِحالنا ... ولكنما الأقدارُ فى المرءِ تحكمُ

على أن نفسَ المرءِ تَعْجَبُ إن رأت ... لكثرتها بأسا إذا الحرب تُحدِمِ

وجِيءَ بأشياخ العُبُـــوس وكُبِّلت

وقد أُدرِجوا فى السجن والأنفُ أرْغَم

فلم نر إلا أن نزورَ ديارَهم ... على أننا جيشٌ عَديدٌ عَرَمْرَم

فكُنا كما كانتْ عصابةُ أحمدٍ ... بيوم حُنينٍ حينَ لم تغْنَ عنهمُ

فلا ضيرَ أن السيفَ ينْبُو وإنما ... ترى الليثَ عن أكلِ الفَريسة يُحجم

فلا يحسبِ الأعداءُ أنّ مليكَنا ... وهَى ناكِلا عن عزمِه حين يُبرِم

ولكنما شأنُ القديرِ إذا رأى ... ذليلا فيعفو أو قويا فينْتقم

فجذّتْ صروفُ الدهرِ حينا بِعَوْدى ... على أننى فى الحرب شهمٌ غَشَمْشَم

سقتْنى يد الأيام صابا وعَلْقَما ... فلا ضيرَ، إن الدهر للحُرِّ علقم

فإن تُصب الأعداء يوماً مَقاتِلى ... فإن الفتى للموتِ حتما مُسلَّم

فلم تُوهن الأعداء بالقتل صَعْبَنا ... فموتُ الفتى بالمهدِ فينا محرَّم

فلا تجزعى – يا هندُ – إنّ شَبيبتى ... تولتْ فإن المرء بالشيبِ يحلُم

فإن تقطعى وَصْلى فإنك مُخلِف ... وإن أكُ وصّالا فإنى متمِّم

وإن كنت بالسلوان عنىَ ناكلا ... فإنى لحبل الوصل – ياهند – مُصرِم

ألم تعلمى – يا هند – أنى عن الصبا ... كبرتُ وأن الأمر إن طال يُسأَم

فليتَ مَشيب الرأسِ كان مقدَّما ... لتُعلِمَنى الأيامُ أنْ لستُ أندم

وإنى شديدُ العزم إنْ عَضَّ غارِبى ... زمانٌ لرَيْعان الشبيبةِ يَخرِم

سوى سُخْط مولاى المعظم إنه ... شديدٌ على وُسْعى عظيم معظَّمُ

فواشِقوةَ الأيام ِإن كنتَ قاليا ... فمن كان فى سخطِ فأيانَ يَسْلَم ؟

وأنَّى ينال الصفحَ من كان مجرِما ... كما عَظُمتْ ذنبا رِيامُ وأجْرَمُوا؟

يَبوءون بالعصيانِ والدهرُ مُطرِق ... ألَا فى طروقِ الدهر دَهْياء صَيْلم

إذا ما أراد الله أمراً بخَلْقه ... فلا تسمع الآذانُ ما ينطِق الفم

ومن يركبِ العَشْواء والليلُ مظلمٌ ... فإن له سُودَ المَهالكِ مَقْحَم

كما قد سمتْ بالجهل والبغى حِمْير ... وطال لها فى القتل كَفٌّ ومِعْصَم

ومَدَّت على وجهِ البَسيطةِ باعَها ... كأنّ لهم مالَ الخليقة مَغْنَم

فكم من ضعيف بات يشكو من الأذى ... ودمعتُه فى الخد والنَّحر تَسْجُم

ينادى غِياثَ الخلقِ: غِثْنى بنُصْرةٍ ... فإنك ـ يا مولاى ـ بالخلق أرحم

وإنك للمظلومِ غوثٌ ومَلْجَأ ... تُجيب المنادِى إن دعاك وتَرْحَمُ

فإن بنى نَبْهانَ قوم تَجَبَّرُوا ... تَضِجُّ بقاعُ الأرض «غَوْثاه» منهمُ

لقد حَلُّوا مالَ اليتامى ونافَسوا ... ملوكَ بنى سلطانَ فى الملكِ واحتَمُوا

ألم يعلموا أن الملوك إذا سَطَوا ... يُجَذُّ بهم أنفُ العزيزِ ويُهْشَم

وأنهمُ إنْ يدخلوا الدار عنوةً ... يَهُدّوا أعالى الراسياتِ ويَهْدِموا

فلم تُغْنِهم يومَ اللقاء حصونُهم ... ولا الشُّنْشِنة الشمّاء عنهم ستَعْصِم[1]

أتَتْهم جنودُ الله غَوْثا لخلقِه ... بأيديهمُ كأسٌ من الموتِ مُفْعَم

---

(١) الشطر الثانى مختل عروضيا .

فهيهاتَ لا يُغني مَنيعا سلاحُه ... إذا سُلَّ من كفّ الخليفةِ مِخذَمُ

ولا يمنع المقدورَ درعٌ ومِغفَر ... فإن قضاء الله أمرٌ محتَّم

تؤيده الأقدارُ أنّى توجهتْ ... كتائبُه والنصرُ بالسيفِ يُقسَمَ

يظن بنو نبهانَ أنّ عديدَهم ... سيُجديهمُ نفعا وأنْ ليس يُهزَموا[1]

وأن البروجَ الشمَّ تحمي ذِمارَهم ... إذا مُوِّقت فيها رماحٌ وأسهُم

فما راعَهم إلا صُموع ومِدفَعٌ ... تُخرِّق هاماتِ الرجالِ وتَقصِم

وأروعُ يُزجِي الجيشَ شهمٌ بكفّه ... مُهنَّدُ مشحوذُ الغِرارينِ لَهذَم[2]

تجرَّد من عزمِ الخليفة مُصلَتا ... يقطِّع أعناقَ الكُماةِ ويَحطِم

فلا يعطى العلياء إلا غشَمْشَم ... ولا يركب الأهوالَ إلا مصمِّم

فكم لُجّةٍ بالسيف خاض عُبابَها ... سليمانُ والموتُ الزُؤام مُخيِّم

فحام على أعلى النزار حِمامُهم ... كما حام بازٍ بالفَلاة وقَشعَم

فظلوا حَصيدا والرَّصاصُ يَنوشُهم ... وفرسانُ عبسٍ بالحديد تَعمَّموا

يودون أن يُقضَى على القوم نَحبُهم ... حَزازاتُ مضمومٍ على القلب تَضرَم

وحمدان ذاك السَّهم ضاق ذِراعه ... متى قام مِقدام الكتيبة مُعلَم

تَعرَّى عن البيت المَنيع تَخوُّفا ... وأسلمَه رغما لكي هو يَسلَمُ

فظلَّ سَليب المُلكِ في الأرض تائها ... يُخمِّن أيَّ الأرض فيها يُيمِّم

(١) نصب الفعل بأن على الرغم من فصل (ليس) بينهما ، وهو غريب .

(٢) منع (مهند) من الصرف مضطرا .

لقد راعه بالسيف سيفٌ وإنما
إذا شِيمَ سيفُ الحق هَيْهات بُسكْهِمُ

أخو الحربِ، خوّاض المَكارِه، أرْوع
له سِمـــــــةُ العلياء : سيف ومِخْذَم

يقوم بأعباءِ الأمور مُناصِحا … ويَهْشِم أنف المعتدين ويُرغِم

فكم سُورةٍ أضحتْ بكل غريبة … على الخَلْق تُتلَى والزمانُ يُترجِم

مَدى الدهرِ في أعلى المنابر أُنشِدتْ … بإقدامِ سيفٍ حين تُشْدَى وتُرْسَم

فلا زال في أمرِ الخليفة مُعلِنا … بسيفٍ يَقُدُّ الجسمَ ثُمَّتَ يَصْرِم

تولى قتالَ المعتدين بسيفه … فأضحتْ بروجُ المعتدين تُهدَّم

أصيبوت بنو نبهانَ بالقتل وانثنت … تُذال كما ذِيل الجبانُ وتُهْضَم

فمن نازعَ السلطانَ في الملك لم يجد … عن القتل ما يَحميه عنه ويَعْصِم

فمن كأميري في الملوكِ مُبرهِنا … يرى ظاهِرا مافي النفوس ويفهم

تُواتيه بالإذعان كلُّ خَفيةٍ … تَدِقُّ على فهم العَليم وتعظُم

هو الفَيْصل لِلقدام والسيد الذي … تُعانقه العَلْياء شوقا وتَلْثم

هو الفيصل المعروف في البأس والندى … تَذِلُّ له الأبطال رُعبا وتُحجِم

كأن قضاءَ الله قال لفيصل : … بما شئتَ في الأيام أنت محكَّم

ضمينٌ لِكفَّيْك المنية والمُنَى … فإن شئتَ أن تُفني وإن شئت تُنعِم

قطعتَ يد الإقتارِ بالجود والنُّهى … فإنك للإقتار سيف ومَرْهم

إذا ما رأيت الوفد عجَّلت نيلهم

فلم يبقَ فى كفيك فَلْس ودرهمُ

كأن ذوى الحاجات حولك عُـكَّفا ... ركودٌ على البيتِ الحرام وحوَّم

ضمنتَ لأهل الأرض نيلَ عطائهم ... فصرتَ لأرزاق العباد تُقَسِّمُ

سبقتَ ملوك الأرض عفوا وقُدرةً ... فأنت على كل الخلائق أكرم

تَقيك يدُ الأقدار كلَّ مُلِمة ... وتَفديك بالأرواح عُرْب وأعْجُم

عزيزٌ على قلبى فراقُك ساعةً ... فإن شفا الهموم منك التَّبسُّم

كفى المرء قتلا أن يكون مبعَّدا ... فبُعدك داء للقلوب مُبَرِّسِم

جفاؤُك فهو الداء لا شكَّ والفنَا ... فحَسْبُ الفتى بالسخط لو كان يَعلم

فكيف يَلَذُّ العيشَ من بات فى قِلًى؟

وكيف يذوق النومَ من فيك مُجرِم؟

فلا ربحتْ نفسٌ دَهتْك بغيلةٍ ... ولا سعدتْ نفس لنُعْماك تَكتُم

ولا عاش بالحسنى كَفورٌ لفضله ... فإن كَفور الفضل أطغَى وأظلَم

وهَى جَلَدى عن وَسْم فضلك شاكرا ... فإن لسانى عن ثنائك يُفحَم

فليس سوى عجزى إليك وسيلتى ... عن الشكر فالإقرارُ بالعجز أسلَم

متى يخلُص العبدُ الأسير من الولا ... إذا كان من نَعْمائك اللحمُ والدم؟

* * *

وقال أيضاً فى مدح السلطان فيصل بن تركى سالكا فيها مسالك أهل السلوك مخبراً عن حالة نهجه :

[البسيط]

أَلِمْ والشوقُ أشفى داءه اللَمَمِ ... لعل جرحَ النوى بالوصل يَلْتئمُ[1]

أهاجَه وَلَعٌ يومَ النوى فغدتْ ... أحشاؤُه بسَعيرِ الوَجْدِ تَضْطرِمِ

فلجّ من شَغَفٍ بالرَّكْبِ يُزْعِجه ... والبينُ يَصْرعه والشوقُ يَحْتدم

يَبِيت من فُرقة الأحبابِ فى وَلَهٍ ... يُقَطِّع الليل سُهْدا والدموعُ دم

تذكّرَ العهدَ دهرا كان فى دَعةٍ ... وزَهْرة العمر والأيامُ تبتسم

مُتيَّم كلما جدَّ اشْتياق به ... تجددتْ بالهوى أيامه القُدُم

رَعَى الإلٰه ليالٍ كنتُ أعْهَدها ... تقادمتْ مسرحاتٍ كلُّها حلُمُ[2]

أيامَ غصنُ التصابِى مُورِق نَضِر ... وكأسُنا بالتَّصافِى سائغٌ شَبِم

أطارِحِ الحِبَّ صَفْوَ الودِّ مُمتزِجا ... بخالِصٍ من رحيقِ الوصلِ يَنْسجم

إخال برقَ الهوى فى غيره كذبا ... وحبُّه فى صميمِ القلب مرتسِم

أأكذِب اللهَ فى غيره كَلَفى ؟ ... هيهاتَ ، واللهِ ليس الحبُّ ينقسِم

أشرِّف الرأسَ سَعْيا فى محبَّته ... إذا سعتْ فى رِضى معشوقِها القَدَم

أيامَ ذاك الحِمَى عُودِى على دَنِفٍ ... تبيضُّ من حبه الهاماتُ واللِّمم

إن بَدَّل الهجرُ أحوال المُحِبِّ فلا ... يَصُدُّنى مَلَلٌ عنه ولا سَأم

أوّاه من زمنى أوّاه من سَكَنى ... بين الهوى والنوى أضنانىَ السَّقم

---

(١) كذا ورد البيت فى الأصل ، ولعل الصواب : والشوق يشفى داءه اللمم .

(٢) كذا ورد البيت فى الأصل دون أن ينصب (ليالى) ، أو بمعاملة المنصوب معاملة المجرور .

أرانىَ الحبُّ أنى فى الهوى قبَسٌ ... برأسِ أرْعَن للعشاقِ أو عَلَمَ[1]

نشرتُ شَرْعَ الهوى بين الورى عَلَمًا ... فكلُّ أهلِ الهوى فى قبضتى خَدَمُ

تراهمُ حولَ نارى يهتدون بها ... يغشوهمُ من لظى أشواقىَ الضَّرَمُ

بخمرتى سَكِروا، من نهلتى شربوا ... أنا مليك الهوى والمُدَّعون همُ

سقيتُهم من غرام الحب صافيةً ... فحين ما شربوا من قهوتى هُدِموا

تقودنى صَبْوَتى والهجرُ يُزعجنى ... فباعثى للهوى الأشواقُ والهمم

شددتُ رَحْلَ الصِّبى والشوقُ راحِلتى ... فظلْتُ فى مَهْمهِ العُشّاق أقتحِم

وجدَّ بى الهوى وَجْدى وبرّح بى ... فإن بَرْحَ الهوى صعبٌ يَخْتَرِم

فخطتى فى الهوى بين الورى مثلا ... من دونها هِمُ العشاقِ تزدحِم

أحبابَنا لو علمتم فيكمُ كَلَفى ... داويتمُ تلفى فيكم بقُربكم

صبرتُ محتسِبا فيكم ومرتقِبا ... وِصالَكم فمتى ذا الهجرُ ينحسِم ؟

فراقِبوا الله فى قتلى بكم كَلَفا ... إن الهوى والنوى بين الحشا ألَم

أساءنى الدهرُ فى هِجْرانكم وكذا ... شِعاره للأديب الحرِّ يهتضِم

يَشُنُّ غارته من كل مُعضِلة ... فلم تكد بمرور الدهر تنفصِم

لكنما ثقتى بالله محتسِبا ... توكُّلا وبحبلِ الله أعتصم

وهل يَضيق زمانٌ بامرئٍ على ... كرسيِّه فيصلٌ غوثُ الورى الحَكم

مملَّكٌ دولةُ الأقدارِ تخدمه ... موفَّقٌ من رقابِ الخَلْق ينتقم

---

(١) كذا فى الأصل ، وكلمة علم يوجب المعنى جرها معطوفة على (أرعن) ، وتوجب القافية ضمها .

باسمه مُدَّت الأحكامُ وانفصلت ... لذاك فيصلُ في الأكوان يحتكمُ
قد مَهَّدت دولةَ الإسلام دولتُه ... لولاه قد كادت الأحكامُ تنهدم
تسيل من كرمٍ مثل النسيم على ... زُهْر الرياض به الأخلاق والشِّيَمِ
فتى به جادتِ الأيامُ مكرمة ... من بعده رَحِمِ الأيامِ يَنْعقِم
نشأتُ في ظله والدهرُ مقتَبِلٌ ... ولم أزل في غنى والدهـرُ منهزمُ
بوَبْلِهِ نبتتْ أجسامُنا ونَمَتْ ... أرزاقُنا فكذاك النَّبْتُ والدِّيَم
سقته غاديةٌ بالجود قد سُقِيتْ ... أعراقُها ونَمَتْها السادةُ البُهَم
سُلالةٌ نُتِجت في المجد وانتشأتْ ... أكارمٌ لم تزل في الملك تَنْتظِم
ليوثُ مَلحَمَة ، أقطابُ مملكة ... بحور أنديةٍ ، بالعُرف تَلْتطِم
سماء مجدهمُ أقمارُ مطلعها ... وغُرَّة في جبين المكرُمات هم
من دَوحةٍ نبتتْ بالفضل واتَّسقتْ ... أغصانُها بذُرَى العَلْياء ترتسم
همُ الأئمة ، أعلامُ الهدى ، وهمُ ... قَساورٌ إذ أسودُ الحرب تلتحِم
لا زال ملكهمُ في الأرض مقتسما ... وجودُهم والعُلى والمجد والكرم
نجومُ مملكةٍ تزهو السماء بهم ... والأرضُ والبحرُ والأكوانُ والأمم
فكلُّهم في عقودِ المجد واسِطةٌ ... بمُلْكِهم تبدأ العَلْيا وتختتم

* * *

وقال أيضا في مرض اعترى جلالة السلطان فيصل بن تركي : [البسيط]

عُوفيتَ يا بهجةَ الأيامِ من ألمٍ ... ما كنت بالدهر كان الدهرُ في سَلَمِ
إنّا من العيش في خفضٍ وفي دَعَةٍ ... ما دمتَ بالدهر محفوظا من السَّقَم

لا غَــدَّر اللهُ ملــكا أنت جوهرُه ... مازلت تَـكْلَؤُه من حادث النِّقَمِ

عِشْنا بعيشك مغبوطين في سَعَةٍ ... أبقاك ربُّك في ملك وفي نعم

نَفْديك بالنفس والأموال قاطبةً ... والخلق أجمعَ من عُرْب ومن عَجَم

فاحفظ لنا — يا إله العرش — نعمتنا ... وادفعْ عظيم البَلا يا دائم النِّقم

وابسط لنا نعمة نجني بغبطتها ... من فيصلٍ باسطِ النعماء والـكرم

وارفعْ عن الملك الميمون كل أسى ... واصرفه للخصم أيًّا كان من أمم

إنَّا بصحته نحيى ، ورؤيته ... نسلو ، وصحبته نعلو عن الوَصَم[1]

وامدُد له صحةً يسعى بقوتها ... في نفع معتصمٍ ، وقَمْع مختصم

واجعله — يا ربنا — قيدَ الحياة لنا ... بدرا به نهتدى في حِنْدِس الظُّلَم

ما عَسْعسَ الليلُ أو شَقَّ الصباحُ لنا ... باقٍ على الدهر مثل النار في عَلَم

* * *

ومما قاله في وصف التليفون ومعرضا بترقي الإفرنج في استنباط أنواع الحـكم التي تَـكلُّ عن درك اختراعاتها الأذهان ، وانحطاط العرب عن درجة أسلافهم ، وفي مدح السلطان فيصل بن تركي في سنة ١٣٢٨ : [البسيط]

من دارةِ العلم يبدو طالِع الحِـكَمِ ... لولاه ما خَطَّتِ الأقلامُ بالـكَلِمِ

قد طار ذو العلم فوقَ النجم مرتفِعا ... وانحطَّ ذو الجهل بالقاعاتِ والتُّخَم

لا يمتطى المجدَ بَطَّال ولا ضَجِر ... فالمجدُ بالجدِّ ليس المجدُ في السَّأَم

---

(١) في الأصل : من الوصم .

من طال بالعلم يوماً طاب مَسْكَنهُ ... يا مُزنةَ العلمِ هَلّا رَشفةً بفمى

يا ضيعةَ العُمرِ ، يا للعُرْبِ من ضَعةٍ ... قد هَدَّموا ما بنى الآباءُ من هِمَمِ

شادت حصونَ العُلى قِدْماً أوائلُهم ... واليومَ من بعدِهم تبكى لِبُعدهم

لم يبق بالأرض قاعٌ والسما حُبُكٌ ... إلا به عَلَمٌ من طودِ عِلْمِهِم

كم آيةٍ لهم فى الفضلِ قد كُتِبت ... فى جبهةِ الدهرِ مثلَ النار فى عَلَمَ

للهِ من سُورةٍ فى المجد قد قُرِئت ... للعُرب قد كُتِبت بالسيف والقلم

حتى رأوا فى المَعالى لا نظيرَ لهم ... ظنّوا الأعاجمَ لا تعلو على القِمم

ناموا بعزّتهم فى اللهو وانقبضت ... قومٌ عزائمُهم فى المجد لم تَنَمِ

أبدَوا لنا من غريبِ الصُّنْع ما عَجَزت ... عن صنعه حكمةُ اليونان من قِدَمِ

كم حكمةٍ من بنى الإفرنج قد خرجت ... كانت على القلب لم تخطر ولم تَرُمِ

قد وُلِدت من عوالى الفكرِ فانْدَشأت

أبكارُ ما طُمِثتْ فى غابرِ الأمم[1]

يا حسرتى لضياع العمرِ وأسفى ... كم صحتُ من غَمْرةِ الجهل واندمى

أصبحتُ منتبهاً والعيشُ فى قَلَقٍ ... والنفسُ فى فَرَقٍ ، والقلب فى ضَرَمِ

والصبحُ أسفر من فَوْدَىْ منبثقاً ... يمحو بطرّته ليلاً على لِمَمِ

والمرءُ ينظر مهما عاش فى زمنٍ ... عجائباً تترك الأفكارَ كالرِّمَمِ

ما ظنّ ذو بصرٍ أنّ الجماد له ... نطقٌ به تَصدَح الحيطان بالنَّغم

---

(١) منع صرف (أبكار) دون سبب .

حتى ترفَّع ذاك التِّيلفونُ على   عرشِ الخلافةِ يشدو ناطقا بفمِ

من عهدِ آدمَ لم نسمع به أبدا   كلا ولا سمعتْ أذناى من إرَمِ

أجزاءُ قد رُكِّبت ، أجْرامُ قد حُمِّلت

رُوحا من البرقِ لم تنفخ بذى رَحِمِ(١)

أسلاكُه سَلَكت طُرُق الهُدى ورَقَتْ

أعلى المراتبِ بيتَ المجدِ والكرم

قد حلَّ مرتقِيا بالعز فى حرَمٍ   فامتد من حرم سعيا إلى حرم

من مركزٍ بالعلى شِيدَتْ دعائمه   كم حلَّه من عظيمِ القدر محترم

حتى سما قصرَ تيمورٍ فحلَّ به   يُبدى له من بديع النُّطق مُنسجِمِ

قد مدَّ أسبابَه فى كل مَنْطقةٍ   للسمع مسترِقا من كل مُكتتَمِ

ممتدا بالقصرِ مثل الصِّلِّ تحسبه   حرْسا من الجن وحرْسا من الخدم

يمشى بلا قدمٍ مشىَ العناكبِ فى   عِيدانَ قد نُصبت فى القاع والأكَم(٢)

يرْنو ويسمع لا عينٌ بها بَصَر   كلا ولا أُذن تخشى من الصَّمم

إن كان بالشرق أو بالغرب من خبرٍ   يأتى به كوميض البرقِ فى الظُّلَم

إنى لأحسُد هذا التِّيلفون على   مافاز من حضرة السلطان بالكرم

قد صار من أقرب النُّدمان منزلةً   إذ حلَّ والملِكُ الميمون فى حرَم

---

(١) منع (أجزاء) و (أجرام) من الصرف ضرورة .

(٢) منع (عيدان) من الصرف ضرورة .

يا قائلا ولسانُ الحالِ يُشْجِمُنى ... يكفيكَ مدحُكَ هذا السَّيِّم فاستقمِ

امدحْ إماما لقد عزّ الوجودُ بأنْ ... يأتى مثيلا له فى العُرْب والعجم

قلت: اقترحتَ عظيما وانتدبتَ أخا ... عجزٍ كذاك قد استسمنتَ ذا ورم

لا يُحصرُ المدحُ فيمن فيه قد حُصِرت ... آياتُ مجدٍ وفضلٍ غير منقسِم

إن جئت ممتدِحا قالت مكارمُه : ... أتعبتَ نفسَكَ ليس الحصرُ من شِيَمى

مدحِى له ببديع القول مُحتقَر ... كالبحرِ بالماء مستغنٍ عن الدِّيَمِ

قد قَصَّرت همُ المُدّاح عنه وقد ... ضاقت لدى الفضل عن إحصائها هِمَمى

قد أُحكمت بالقضا آياتُ نشأتِه ... إذ قيل يا فيصلُ ماشئتَ فاحتكِم

أفضالُه والسَّجايا الغُرّ مشرِقة ... كالشمس مسفِرةً، والبدرُ فى الظلم

ذو هيبةٍ بنِصالِ السَّعْد قد قُرِنت ... لو حارب الفَلَكَ الدَّوّار منه رُمِى

عَزَّ الجِوارُ كما ذل النُّضارُ له ... فالمال مبتذَلٌ، والجار فى حَشَم

آباؤه فَخَرت كلُّ الملوك بهم ... أَعْظِمْ بمفتخِرٍ يسمو بفخرِهِم

هذا الذى من عظيم الفَضل حَمَّلنى ... أطوادَ لو أنها بالطُّور لم يَقُمِ (١)

لا زِلتُ أَرسف فى قيدِ الولا أبدا ... لا فكَّ عنىَ ذاك القيد من قدمى

فى صَبْوتى بسُلوك الرِّقِّ منتظِمٌ ... أستغفر الله كيف العِتقُ فى هَرَمى

نفسُ الحياةِ حياةُ النفسِ مَشْهَدُه ... والبعدُ عندىَ عنه أعظمُ النِّقَم

لا يسمح اللهُ أن أُرْمَى بسهمِ قِلَى ... أقسمتُ بالله أن الرق من قِسَمى

---

(١) منع (أطواد) من الصرف ضرورة .

إني تعوذت بالرحمن من زمن ... قد حكّم البينَ ما بيني وبينهم
إن تمّ لي كل ما أرجوه من أملٍ ... فالشملُ بالملك السلطان من أزمى
فالفضلُ مبتدئٌ فيه ومختتم ... يا حُسْنَ مبتدإٍ فيه ومختتم

* ● *

وقال أيضاً وقد ركب السلطان فيصل في الزّوارق من قريات إلى بلد تسمى السنفة لقنص والفُرجة . فقال هذه الأبيات ، وهو في الزورق يصف حالتهم في البحر ويودع الخيام المُرتحلين عنها في ساحل قريات :

[الوافر]

خيام العز نُقْرِيك السّلاما ... سقاكِ الغيثَ سحّا وانسجاما
رحلْنا عنك لانبغي بَديلا ... ولا مِثْلا ولم نُرِد انصراما
ولكنْ منك كي نزدادَ حبا ... فزُرْ غِبًّا تَجِدْ حُبا مُداما
سقانا الدهرُ كاساتِ التصابي ... فعُمْنا البحرَ نفتشق النُّعامَى
بغلمانٍ يجرونَ المواشي ... كأن الليل يكسوهم ظلاما
طفِقنا نقطع الدّوّاء بحرا ... وساقي الأُنس يُهديها مُداما
كأن الجوَّ ثوبٌ زبرجيّ ... وظهرَ البحرِ من روضِ الخزامى
ظللنا نَصْطبِحْ كاساتِ أنس ... نخالُ الدهرَ صَبًّا مُستَهاما[1]

(١) لاسبب لإسكان الفعل (نصطبح) .

تطوف بنا المواشي قاطعاتٍ أديم البحرِ من رهوٍ ترامى

تُجِلُّنا المهابةُ من مليكٍ كأن عليه من فرح ضِراما

فضضنا مجلسَ الإيناسِ بِكْرا

كأن الدهر نحمله غلاما

* * *

حرف النون

وله أيضاً قصيدة السلوك في مدح أبناء الملوك ، قالها في ابتناء ولي العهد تيمور ابن فيصل بابنة ابن خاله السيد علي بن سالم بن ثويني سنة ١٣٢٤ :

[مجزوء الكامل]

اليومَ حقَّ ليَ الهَنا   بَذتِ العُلى لي مَسْكنا
أصبحتُ بالخلَوات أعـ   ـتنقُ المكارمَ دَيْدَنا
وأمَجُّ ثغرَ الأنيسِ من   شخصِ الوِصال إذا دنا
وأغازل الآياتِ مُو   تاضا بهـــــا متأنِّيا
حَسْبي بها شرفًا وحَسْـ   ـبك أن تقول : أنا أنا
يا مسكنَ العَليـــاء طِبْـ   ـتَ وطاب فيك من اعتنى
إن دمتَ لي سَكَنا فما   أحْلى وأطْيَب ذا الجَنى
مالي سوى نفسي فإنْ   حصل المُنَى زال العنا
ما العيشُ إلا أن ترى   طيفَ الأحبـة مَوْهِنا
أو أن يزورَك شخصُه   فترى الجمال مُبرْهَنا
فلئِنْ ظفِرتَ بزورةٍ   بُشراك قد نِلْتَ المُنَى
فاربَعْ ليَهْنِك مَرْبعٌ   رحبُ الجوانبِ والفِنا
ما أطْيبَ الساعاتِ إن   زار الحبيبُ وأحسنا
فالْهَجْ بذكرِ الحبِّ إن   تَكُ بالصبابة مُعلِنــــا

واشربْ أجاجَ الصبر واكـ ـحَل بالسُّهادِ الأعْيُنا
فبذاك تَقْتنص العُلى ويطيب عيشُك بالهَنا
وترى لسان الـكائنا تِ عليك تهتف بالثَّنا
وتُقارن الأملاكَ فى مَلـكوتها مُتَيمِّنــــا
كقِران بدرِ التِّمِّ تيـ ـمور المَليك إذ ابْتَنى
بُشْراك يا زمن القرا ن لقد علوتَ الأزْمُنا
زمن تودُّ به النفـو س بأن يكون هو الدُّنا
فهناك يا زمنٌ هنـا ك لقد شفيت من الضَّنَى
أطربتَ سمعى ناطقا سَجْعا بديعا بَيِّنا
وشجوتَنى طربا ولـيـ ـس يُميلنى شَدْوُ الغِنا
لـكن عجبتُ بأن شدو تَ وكنت أخرسَ ألْـكَنا
وغدوتَ مَيَّادا كما ماد النسيمُ الأَغْصُنا
ما كنت أعهد بالجما د يكون ناطق ألْسُنا(١)
بُهِت الورى لما رأو ك تهزُّ عِطْفًا لينا
لم يحسَبوا أن السرو ر يَروض طَرْفا أحزنا
فانعم بمن شاد العُلى لك والمـكارم قد بنى
ملك تُطأْطِئ فى عُلا ه ذو الصَّواهل والقَنا
ما مُدَّ طرفٌ فى علا ه شاخِصا إلا انْثَنَى(٢)
فَطِن يرى ما فى النفو س من الظنون مُبَرْهَنا

(١) اضطر فنع (ناطق) من الصرف .
(٢) الصواب أن يقول : شاخص .

سَبّاق غاياتٍ إذا ما قيل مَكْرُمةٌ رَنا

ذو همةٍ صعبُ الأمو رِ يراه أمرا هينا

ذو عَزْمة لو ناطحتْ شمّ الجبالِ لَأَوْهَنا

خَطَب المَعالى كى يحلْ لَ بها فصارت موطنا

عَجَبا له طفلٌ بدسْ ت المُلك أضحى مُحْصِنا

رسخت بوَطْأته المما لك واستقرتْ مَعْدِنا

ما حلّ ساحتَه فتى ذو حاجة إلا اغتنى

أخَذ المكارم عن أبيـ ه فجرّ عنه مُعَنْعَنا

كم من يدٍ فى العالميـ ن له حَبَتْهم بالغنى

فتَطَوّقت أعناقُهم من فضله حتى أنا

فبهم سموتُ ، وبهم علـ وتُ، وبهم رَسخت تَمكُّنا

وبهم قررتُ بمَسْقَطٍ وبهم سلوت المُنحنَى

وبهم تركت من الزما ن أحبّتى والمَوْطِنا

وبهم حَلا مُرُّ الزما ن وزال ما قد أحزنا

حتى غدوتُ بفضلهم عَلَما كأسْمَى أمْكُنا

فهمُ شموسُ الدهرِ إنْ بالعُسرِ جَنّ وأدْجَنا

قطعوا بسيف الجود من شُحّ الزمان الألسنا

وتَوَطّنوا بدلَ القِبا ب من المعالى مَسْكنا

* * *

وَقال أيضاً يرثى السلطان المعظم فيصل بن تركى[1] :

هل ضَمَّت الأرضُ مليكاً مثلَ مَنْ	قد ضمت اليومَ بأحْقاب الزمَنْ
قد كانت الأرضُ رَهيناً تحتَه	واليوم أضحى فى ثَراها مُرتَهَنْ
خَلِّيانى واتركانى أبْكِهِ	نُجمِ الفضلُ بذَيّاك السكَفَن
وابكيا عيناى مهما عشتما	واسْقيا أرضَ الفَيافى والدِّمن
ذهب السلوانُ عنى وانبرتْ	أشجانُ خطبٍ قد تجلَّت بالحَزَن
يالَلخطْبِ بالمعالى قد دَهَى	لدَهاه لم تذق عينى الوسَن
قال : أرِّخ . قلت : أضحى ثاويا	فيصلٌ تحت اللُّحود قد سكن

= ١٣٣١ .

* * *

(١) وزن هذه المقطوعة مختل ، فالأبيات الأول والثانى من الرجز وبقيتها من الرمل .

حرف الهاء

وله أيضا فى حرب بنى ريام وأخذ بيت سايط والقائد الوالى سليمان بن سويلم والوالى السيد سيف بن حمد بن سيف والى نزوى :

[الخفيف]

ماعَسى النفسُ أن تَنِي ما عساها ليس للنفس رادعٌ عن هَواها

تُورد المرء فى المهالك حَتْفا عِيشُها الجهلُ ، والغُرور مُناها

بُسِطتْ نعمةُ الإله عليها فاستُفِزتْ مدهوشةً فى عُلاها

راقَها رونقُ الغرورِ فظنتْ ملكَها الأرضَ ، والسماء سماها

هذه النفسُ دأبُها الظلم شَرْعا يا لَنفسٍ ما نَهــاها نُهاها[1]

هذه النفس إن تـكن ذات وُسْعٍ جَهِلت أن يكون ربٌّ سواها

هذه النفس فى المهالك تلقى ما دَهاها سوى عَظيم دَهاها

ما ثناها زجرُ الحوادثِ دهرا ما ثناها عن غَيِّها ما ثناها

ويكِ يا نفسُ فالليالى عِشار كم عجيبٍ تَدُسُّه فى خِباها

ويك يا نفس وللمنايا سِهام فى يد الدهر للنفوس خِباها

ويك يا نفس لايغرنك زهوٌ مثل ما غَرَّ حِميرا فى ذُراها

إن يكن بالعُلى رِيامٌ تعدَّت فقدِيما فَخارُها لا يباهَى

---

(١) الشطر الثانى مختل ، ولعل صوابه : أما نهاها نهاها .

حميرٌ ذِروة السَّنام من المجـ ـد وأعلى الأنام قَدْرا وجاها

شَيَّدت رُكنَ مجدِها واطمأنت في حِماها للمنيع يا لَحِماها

قِممٌ للعُـــلى بناها رِيام زادها حِميرٌ فأعلى بِناها

أسَّس المجدُ ساسَها فاستقلت بسَنا العـــزِّ والعُلى قدماها

فتوالت من الليالي عليها حِقَبٌ تنقضي فعزَّ بَقاها

حين عاثت بنو ريام فظلت تخضب الأرضَ بالدماء يداها

لم تزل تقطع المَسالك بَغْيا كم نفوسٍ تسعى أراقت دماها

كم لُجينٍ وعَسْجدٍ نهبته حَلَّت كل مايَحُلّ فِناها

كم نساء حرائر الجيب بِيعت كم يتيمٍ حُرٍّ يُباع شَقاها

ظل يدعو ويستغيث وكم قد بات من ظلمه يَمَضّ شِفاها

مُلئ الصاع يا ريام فهل في وُسعِك اليوم ما يرد قَضاها ؟

هذه نُصرةُ الإله بكف الـ ـملك القَرْم قد أُديرت رَحاها

حكَّمته يدُ المقـــادير فما شاء يقضِي من الأمور قَضاها

ملكٌ لو يشاء للكون قَهْرًا مَلَّكته الملا جميعَ قُواها

سالمته يدُ الليالي وألقت أبدعُ الكائناتِ طوعا عَصاها

هو سِرُّ الإله في الخلق حتما هو عينُ الوجود نور سَناها

أخذته حَميـــةُ الدين لمـــا أن طغت حميرٌ بشحم كُلاها

فأتتهم عصائبُ الله تَتْرَى بأمير يَشب حسٌّ لَظاها

تنهبُ الأرض ، تهتِكُ العِرض من أديم الجبال صُمٌّ حَصاها[1]

فاستعدتْ بنو رِيام وظنت أنما الدهرُ لا يَفُلُّ قَناها

من لكِ اليومَ يا رِيام فهذِي عُصبة الله والنفوسُ غِذاها

عصبةٌ سيفُ نقمةِ الله فيها رَكِبُها النصر ، والسيوف حِذاها

وعَد الله نصرَ كلٍّ من قد نصر اللهَ نصرةً لا تضاهَى

فدَنا الرَّكْب ، ودَجا الخطْب ، وودتْ

كلُّ نفس تدنو لقهر عِداها[2]

واستدارتْ رحى الحروب وولتْ هربا حمير تدوس رِداها[3]

وأسود الشَّراةِ تزأر فيها مثلما تزأر الليوثُ جِداها

والأميرُ المُطاع فيها سليما نُ به تَعقِد المعالى لِواها

ذلّت صعبَ كلٍّ أرْعَن منه همةٌ ينطح النجومَ سَناها

فرأت منه ما رأتْه نزار لم تُطِق دفعَ بأسِه عن قُراها

قد غدتْ بعد بأسِهاذاتَ ذل تطلب السِّلْم لا يَردُّ صَداها

كم تراها بالرغم تطلب عفوا كم تنادِي فلا يُجاب نِداها

وأتته بنـــو سليم بذلٍ تطلب العفوَ مذ رأت ما غَشاها

كلُّ نفسٍ بما تُقدِّم دهرا سوف تُجزَى بما جنتْه يداها

---

(١) فى الأصل : تفوى من أديم .
(٢) البيت مختل عروضيا .
(٣) فى الأصل (الحرب) وعليها يختل الوزن .

ولَنِعْم الأمير حمدان لولا | إنما الظلم للنفوس بَلاها
غَصَبَ للمالَ مالـكيه، وأضحى | يمنع المسلمين قهرا عَطاها
فأدارت رحى الخطوب عليه | كى تريه الخطوبُ ما قد أراها
نزعتْ ملـكَه الحوادث قَسْرا | وسقته بالذل كأسَ طِلاها
وأتاه البِلى ببيت سليط | كان فى عزة فحَلَّ عُراها
سَلِمَ البيت عنـــــوةً ثم ولّى | يَمغر الذيل من أمور أتاها
هكذا الدهرُ يُمهل المرء عُذرا | ثم يُبدى عجائبا قد طَواها
فجـديرٌ بطاعة الله من قد | وَلىَ الفصل فى أمور نَواها
أصبح الدهرُ فى يديه زِماما | لو أراد السماء سَـكْنا رَقاها
فانعمِ البالَ ما بقيت ودُم فى | عزة أنت شمسُها وضُحاها
ما حَدا الركبُ فى الفيافى وحَنَّت | رازماتُ الحُدا لنيل سفاها
أو تغنَّت حمائمُ الجود شوقا: | فيصل أنت للوفود غِناها

* * *

حرف الياء

وقال أيضاً معاتبة الغرام وبل شفاء الأوام فى شهر رجب سنة ١٣٢٧ :

[الطويل]

عِهادُ : سقَى ربعَ الأحبةِ هادِيا ... مُلِثٌّ ألا يشفى القلوبَ الصَّواديا ؟

سقيت وخليت القلوب شجيةً ... فما لك يا غيثَ العِباد وماليا ؟

أَيُترَكُ وَلْهانا يئنّ من الجوى ... أخا شَغَفٍ عارى الأَشاجع باليا ؟

فرُحماك يا مُحيِي الرُّفات بشَرْبةٍ ... يعودُ بها ماء المحبة جاريا

فأنت مُعينى يا عِهاد على الهوى ... فصِف حالتى أنت الخبير بحاليا

وإن أنت قاربتَ المَعاهد قل لها : ... مَشوقٌ على عهد المحبة ثاوِيا[1]

وقف عندها واسقِ العِطاش هنيئةً ... وبَلِّغ شِفاها يا عهاد سلاميا

عُريبا لهم فى مُهْجتى وحُشاشتى ... ربوعٌ وقلبى لو كشفتَ فؤاديا

همُ غرسوا بين الأَضالع والْحشا ... هواهم وفيهم لو علمت هوائيا[2]

دعانى هواهم فاستجبتُ مُلبِّيا ... وأصبحتُ فيهم قد خلعت عِذاريا

حَنانيك يا عهدَ الأحبة بالنوى ... قتيلٌ فهبْ لى من لدنك التّدانيا

أتنسى عهودا فى المحبة بيننا ... وشرعُ الهوى لا يستبيح التناسيا

تنام وعينى بالسُّهاد قَريحةٌ ... وليلى بعيد الجانبين تنائيا

---

(١) الصواب أن يقول (ثاو) صفة لمشوق .

(٢) استعمل (هواء) بمعنى (هوى) ضرورة .

أنادى بياوَيْلاه ظلما هجرتِنى ... لـكيما يقولَ الناس صبٌّ مُناديا[1]
بكاءً كنَوْح المُثْـكلات وأنّةً ... بكى منهما ليلى وأجرى المآقيا
أسامر ليلى بالأنين وبالبُكا ... فيبكى سَميرى رحمةً لبكائيا
ألا يا سميرى كن لىَ الدهر مُسعِدا ... لعلك تُدنى لى حبيبا جَفانيا
أأغراه واشٍ أم حظوظٌ تقاصَرتْ ... فما كان قِدْما يستطيع الوُاشيا
أأجنى ذنوبا فى هواه وأبتغى ... رِضاه فما عذرى إذا كنت جانيا؟
أظلُّ نهارى ثم ليلى مفـكِّرا ... ونُوّامُ ليلى ليس يدرون ما بيا
أناجى نجومَ الأُفْق والليل مُسبَل ... وقد عشت دهرا للحبيب مُناجيا
أخِلّاىَ إن كنتم تُداجون خُلّتى ... فما كنتُ فيكم بالخليل المُداجيا
فباللّه قولوا ثم قولوا لعله ... يرقّ لشكواكم حبيبٌ سَلانيا
فإن صَدَّ عنى أو تمادى فإننى ... إليه محبٌّ لا أحب التّماديا
فإما سَراحاً كى أزُمَّ ركائبى ... وإما وفاء فالـكريمُ الموافيا[2]
شكوتُ ولو أنى شكوت إلى الصَّفا ... لَرَقّ وأبدى للحبيب التشاكيا
فيا ليتهم لما تداعَوا إلى الجَفا ... لـكانوا قديما يُظهرون التّجافيا[3]
ألا أيها الأَخْدان تدرون حالتى ... تَعالَوا فما شأنُ الحبيب وشانيا؟
أناديكمُ والنفسُ منى كَليلة ... أما منكمُ حىٌّ يُجيب ندائيا؟
تحيّرت فى أمرى فلم أر ملجأ ... وقد عَزَّ صبرى ثم ضاق خِناقيا

---

(١) الصواب أن يقول (مناد) صفة لصب .
(٢) الصواب أن يقول (الموافى) .
(٣) لاموضع للام فى (لـكانوا) .

ففتشتُ من فى الأرض طُرا فلم أجد ... لأهوالِ دهرى من يزيل عَنائيا

فأسرعت بالبيداءِ تهوِى قلائصى ... إلى ملك فاق الملوك مَعاليا

إلى ملك أضحى الزمانُ بكفه ... فيا لك دهرا للمليك مُواليا

إلى من له تُحدَى الركائب زُمَّلا ... سَواما بجَدْواه تَؤُمُّ المَراعيا[1]

إلى مَن يلوذ المُرْمِلون ببابه ... إذا ما دَهَتْهم بالزمان الدواهيا

إلى مَن بنَى فوق السِّما كَيْن منزلا ... وزاد بأعلى الفَرْقَدين مَبانيا

إلى سيدٍ ساد الورى بجلاله ... فأضحى بنو الدنيا إليه مَواليا

إلى بهجةِ الدنيا وظِل أمانِها ... ومن هو من جَور الزمان أمانيا

إلى فيصلٍ كهفِ الأنام كَفيلِهم ... أشدَّهمُ بأسا وأعظم ناديا

أمنتُ به من كل بأسٍ وشدة ... وأصبحتُ لا أخشى عدوا مُعاديا

كفيلٌ لأهل الأرضِ من كل حادثٍ ... كفى اللهُ من أمسى كفيلا وكافيا

نشأتُ بنُعماه حَميدا منعَّما ... فأُوقن بالنَّعماء ما دمتُ ناثيا[2]

تجردتُ عن زيد وعمرو وخالد ... وأصبحتُ فى نُعماه أَلوِى عِنانيا

أمولاىَ ما لى غيرَ بابك ملجأٌ ... فإنك بعدَ الله ذخرا مَلاذِيا

بلوتَ اصطبارِى واختبرتَ عزيمتى ... فلم تلقَ إلا فى رضاك ابتلائيا

أرانى زمانى من صدودِك حالةً ... فما كنت أرجو منك ما قد أرانيا

---

(١) فى الأصل : سوام .

(٢) كذا فى الأصل، وأظن أنه محرف عن: فَأَيقِنَنْ .

فقيِّد ولائي ما حييت وإن تُرِد   سراحِي فأطلِقْ بالجميل سَراحيا
بدائعُ دهرٍ قد يروق لناظر   وأنت بذى الدنيا بديعُ زمانيا

* * *

قد تم ديوان السلطان المعظم فيصل بن تركى ، والآن نبتدئُ فى تقديم ديوان السلطان تيمور بن فيصل بن تركى .

* * *

حرف الهمزة

هذه القصيدة التاريخية بقدوم السلطان أبي سعيد من سياحة الهند . نفثات قريح الفؤاد نبهته(١) شجيات السرور بمقدم الملك الجواد السلطان أبي سعيد تيمور ابن فيصل ، لا زالت عينه الممالك ناظرة ، ورياض أيامه بزهر المسرات ناضرة ، ويده لأعناق أولي العناد قاهرة ، ونوادي أحكامه بنفوذ العدل ساهرة ؛ آمين . وذلك في سنة ١٣٤١ / ٧ ج ٢ . [الكامل]

هـذا الحمى فانزل على أرجائه ... فلطالما صـدع الصفا ببكائه

قـد شفّه ألمُ النوى فلطالما ... نثر الدموعَ بأرضه وسمائه

رَبْعٌ كأن الساقيات بكفّها ... مسحته كي تُبريه من ضرّائه

فغدا يحنّ وذو الصبابة إن رأى ... أثر الجفا يبكي لطول جفائه(٢)

وكذا المنازلُ قد تُساء بجارها ... من ضرّه وتُسرّ من سرّائه

والدهرُ يمرَض كالجسوم ، ويشتفي ... إن ساسَه بالعدل من أكفائه

يا منزلَ العظماء إن تك للنوى ... تبكي فهجرُ الصبّ أعظمُ دائه

فلقد يُساء أخو الحجى بنعيمه ... والغِرّ يَنْعَم في عظيم شقائه

فانعمْ بوصلٍ لاجفاء يشوبه ... عذُبت مذاقتُه بحسن صفائه

إن الكريم وإن تطاوَل جفوُه ... جادتْ مكارمُه بقرب وفائه

(١) نبهته : بدون نقط في الأصل .
(٢) الأصوب أن يجزم (يبكي) لأنه جواب (إن) .

وأخو الجفاوة إن تخلّق بالوفا ... فالطبعُ يجـذبه إلى بلوائه

فامرحْ فذا غُصن الشَّبيبة قد زَها ... نَضِرا وعاد بِحسنه وبهائه

وارتدّ عصرُ المجدِ في فلك العُلى ... يعشو الضَّرير ببدره وذكائه

وانشقّ من أفق الخلافة فجرُها ... فغدا الورى يعشو بنور ضيائه

طفح السرورُ وضاء نبراسُ الهدى ... لما تجلّى البدر بعد خفائه

فلرُبَّ يومٍ قد نُساء بصُبحه ... وغدا نُسَرّ بصُبحه ومَسائه

يَتعاقبان بنا : صباحٌ مُسفِر ... ودُجًى يظلُّ الركب في ظلْمائه

وإذا الزمانُ قَضى بشُقةِ بينِه ... ضمنتْ ثِقاتُ القربِ ردَّ قضائه

ما أبهجَ الأيامَ وهْيَ أوانِسٌ ... بمليكها والدهرُ تحت لِوائه

والأرضُ تضحك والممالك سُجَّدٌ ... تبكي سرورا فَرْحةَ بلقائه

يومٌ به كمل السرورُ وأشرقتْ ... شمسُ الممالك من ضياءِ سَنائه

يوم به عاد المليك منعّما ... بسريره وبملكه وعَـلائه

فليَهْنَ عرشُ الملك فقد عادت به ... روحُ الحياة وعاد في نَمائه

فارْبَعْ بنا يا دهرُ إن زمانَنا ... لَهُوَ الربيعُ وقفْ على أفنائه

فالمُلك أسْفر عن أسِرَّةِ وجهِه ... لما غدا تيمور من قُرنائه

واستبشرتْ كلُّ البقاعِ وقد شَدا ... طيرُ الهَنا طربا بلحن هَنائِه

واخضرّ وادى الفضل وانفجر الندى: ... ها فاستَقوا أهلَ الظما من مائه

قد عادتِ الدنيا بعودةِ مالكٍ ... عَقَدَ المكارمَ مثلَ عَقْدِ لوائه

إن شَفّنا ألمُ البعـــــاد فإنما ... يحلو دواء الجرحِ بعد شفائه

فاخلعْ بُرودَ الهَمِّ من ألم النوى   واسْحبْ بصحنِ البِشْر فضلَ ردائِهِ

واعصُرْ غصونَ الأُنسِ من شَجر الهنا

  وانشَقْ روائحَ مِسْكِه وكبائه

فاليومَ قَرَّت بالمليك دياره   وقد استراح الدهرُ بعد عَنائه

وبه اطمأن العصرُ وانتشر الندى   وبه استقر الملك فى أكفائه

فالقِ العَصا واربَعْ فثَمَّ مَرابعٌ   يَعتزُّ فيها المرء عن أعدائه[1]

وأَنِخْ ركابَك فالرِّحابُ بسيطة   وابسط يديك تنالُ فيضَ نَدائه[2]

نعمتْ بقاعُ الأرض وابتهج المَلا   والوُرْقُ يَشْجى من رخيم غنائه

فرحا بمن بَهَرَ العقولَ بعقلِه   وبحلمــــه وذكائه وسخائه

يا أيها الملك الذى مَلَكَ العلى   واستخدم الأيام قهرَ وَلائه

إن الخلافة لا تزال مُنيرة   ما ذَرَّ منكم كوكبٌ بسنائه

والملكُ لم يبرحْ مَنيعا بينكم   ما شَقَّ بدرٌ منكمُ بسمائه

إرْثا تَداوله بنو سلطان من   عهدِ الإمام إلى بنى أبنائه

يتناوبون على الخلافة إنْ خَفِى   بدرٌ تبدَّل منهمُ بسِوائه

وإليك يا ابن الأَكْرَمين قد انتهى   كَرَمٌ يَكَلُّ الدهرُ عن إحصائه

قد أُيِّدَ الإسلامُ منك بسلطةٍ   فَلأَنت يا مولاى من نُصرائه

فاضربْ بسيفِ العدل هامَ عِداته   فالدينُ موكول إلى أمرائه

---

(١) خفف همزة (ألق) .

(٢) رفع الفعل (تنال) وحقه الجزم لأنه جواب الأمر . وربما نصبه على نية لام التعليل . ومد (الندى) ولم تذكره المعاجم .

واعلنْ شعائر أحمدٍ بمُهنَّد ... يَذَر الـكنودَ مضرَّجا بدمائه[1]
إن الخلافة لا يقوم بشأنها ... إلا عريقُ المجدِ من آبائه
من مَعْشرٍ ضُرِبت لهم قُبَب العُلى ... فوق السُّهَا فهمُ لَمِن جُلسائه
لا تخلعُ الأيامُ حُلَّةَ مجدِهم ... ما اللهُ أوْلَج صبحه بمسائه
فانعمْ كما نَعِم الزمانُ بمَقْدَمٍ ... أضحى قرينُ السعدِ من نُدمائه
وإليك يا فخرَ الملوكِ خَريدةً ... جاءتْ يُعثِّرها الحيا بقَبائه
تمشي وتسحب بالقصور رداءها ... قد آدَها المعروفُ من أعبائه
قد عَزَّ ما أهدى تجاه تحيتى ... خجلا بنظمٍ لم أجد ابغائه
جُلوتُ بكرا والسرور يزفها ... والفخرُ يسترها بذيل حَيائه
لولا دليلُ المـكرماتِ يقودُها ... لم تستطع تقبيلَ تُربِ ثرائه[2]
فابسطْ رداء العذر يا ملاك الورى ... واقبلْ من المحصور قدرَ غِنائه
أرسلتُها يومَ القُدوم مهنِّئا ... والبِشرُ يجذب دَلْوَه بِرِشائه
فى رابعِ العشرين قد رَبَع الهنا ... بحَيا الربيعِ جنيتُ زهرَ رُبائه[3]
فأقول فى يوم القدوم مؤرِّخا : ... بُشْراىَ أَمَّ السعدُ بيتَ رَجائه
= ١٣٤١

* * *

---

(١) خفف همزة (أعلن) .
(٢) مد ألف (الثرى) ضرورة .
(٣) مد ألف (الربا) ضرورة .

حرف الباء

رشفات الشفار على القلب أهون من فراق ظفار . السفر إليها يوم حادى شعبان سنة ١٣٤٨ والرجوع إلى العاصمة يوم ثانى شوال ، موافق ثانى جنورى [ينايِر] إلى ثالث مارج [مارس] سنة ١٩٣٠ وكان بصحبة السلطان الوزير طومس : [مجزوء الرمل]

إنْ تُرِد أهنا شرابا قرقفا فاشربْ كِرابا[1]
ذا شَرابٌ من أُجينٍ فاق شهدا ورُضابا
خُذه من كفَّى غَريرٍ غَنِجٍ رَخْصٍ شبابا
خَنِث الأعطافِ يُكسَى من سَنا البدرِ ثيابا
أهْيَفٍ يسعى برِدْفٍ يُخجِل البحرَ عُبابا
يَتدانى منك شوقا يمش بالدَّلِّ اضطوابا[2]
هاكَ فاشربْ من يديه نارَجيــــلا مستطابا
أبيضَ اللــون رَحيقا سَلْسلا شَهــدا مُذابا
من سُلافٍ خمرَتُه جامةٌ دارت حجابا
لستُ أنسى منه عهدا فى ظفــارٍ يا صِحابا

---

(١) فى الأصل : كزابا . ولم أجده فى المعاجم ولعله شراب محلى ، أو بالراء .
(٢) كذا فى الأصل . ولا سبب لجزم (يمشى) .

في رياض قد سقاها مُنْشِيء السكونِ سحابا[١]

ونسيمِ البُرءِ يشفي بالهـــوى قلبا مُصابا

وظباءِ الوحشِ حولي راتعاتٌ لن تَهابا

في مروجٍ مُعشباتٍ تُعجز الساعي طلابا[٢]

يا رَعَى اللهُ ليالٍ نَرْتَجي منها إيابا[٣]

في ديارٍ شَبَّ فيها رائقُ الأُنسِ وشابا

مَزَجَ القلبُ هُياما بِهـــواها واستطابا

يا ليالٍ هل تَعودي تُسرعي الخطوَ اقترابا[٤]

تَجمعينا بمليـــكٍ أرفعِ الخَلْقِ جَنابا

أبْعَدِ الأمْلاكِ صِيتا أقربِ العلياء قابا

طَلِقِ الوجهِ سخيٍّ مَلَّكَ الجـــودَ الرقابا

باسمِ الثغرِ بَشوشٍ أحسنِ الناس خِطابا

كلُّ نادٍ كان فيه لم تجد فيه سِبابا

ليت عيشي كان منه يجمـــع السَّيرَ إيابا

كي أفزْ منه ببِشْرٍ يُذهب الحزن ذَهابا[٥]

---

(١) في الأصل : اللون .

(٢) لم يظهر النصب على ياء (الساعي) وهي لغة ضعيفة .

(٣) لم يظهر النصب على ياء (ليالي) .

(٤) اختل النحو في هذا البيت ، والصواب أن يقول : تعودين وتسرعين .

(٥) الصواب نصب (أفوز) لا جزمها كما فعل الشاعر .

لم يُغَلِّق دونى عنه بافتراقٍ قطُّ بابا[1]

فحيــــاتى بيديه كُنتُ كهلا أو شبابا

يا سَقَى الله زمانا جاد بالجَمْع وطابا

هَطَل المُزْنُ عليه هَطَلانا وانسِكابا[2]

يا مَليكَ العصرِ يا من فاق فى الجود انتسابا

دُمْ بعزٍّ فى زمانٍ بنحوسٍ لن يُشابا

تهنأ بالملك سعيدا دائمَ الدهرِ مُهابا[3]

وبفهرٍ فى ظَفارٍ لم يزل فيها مُجابا

سَفرُ الإنس قصيراً يُورِثُ القلبَ التهابا[4]

وفراق الخلِّ صعبٌ يورث الصبَّ عذابا

وابتعادُ الدارِ يَسْقِى بكئوس الشوقِ صابا

قال : أرِّخْ ، قلت : مَلَاكٌ لَمَّ بالفضلِ الرقابا

* * *

---

(١) اختل عروض الشطر الأول من البيت .

(٢) فى الأصل : هطلات .

(٣) اختل عروض الشطر الأول من الشاعر ، واستخدم (مهابا) فى موضع (مهيبا) بمعنى مخيف .

(٤) فى الأصل : قصير ، وعليها يختل مراد الشاعر .

هذه الأبيات قالها بظفار أثناء الطريق، حالَ مَسير جلالة مولانا السلطان إلى القنص، وصفا لهيئة الحال، واستدعائه بنى عمه، ولجلالته فيها شطرا[1] بيتين، وذلك فى ٢٨ صفر سنة ٤[2] .

[الطويل]

ألا يا أباةَ الضَّيم أهلَ المَناصبِ ... لَأنتم أخصُّ الناس بين الأقاربِ

إذا أنتمُ زرتم حِمانا بقَفْرةٍ ... أقمنا كُمُ ضيفا بأعلى المَراتب

بأرضٍ فِراشُ النبتِ فيها كَسُنْدُسٍ ... وعَرْفُ الخزامى من بَخورِ الجنائب

وريحُ الصَّبا تُهدى إلينا شَميمها ... يُخالطه مَزْجا رَذاذُ السَّحائب

وكَفُّ نسيمِ الأُنس يَقطِف بيننا ... زهورَ الهَنا فى مرتع ومَلاعب

نَظَلُّ نهارا كالسَّراحين فى الفَلا ... نُداِلس أسرابَ الظِّبا والرَّبارِب

فنرجع وَفْرا والقَنيص من الظِّبا ... تَضيق به ذَرْعا رِحالُ الرَّكائب

فنُطعمكم لحمَ الظباء مهضَّبا ... رمته أيادينا بظهر السَّباسِب

فنُمسى وقد مدَّ الظلامُ رِواقَه ... وَنفحُ أريجِ الزَّهْر من كل جانب

ليالٍ بها طاب الزمانُ بقُربكم ... وأصبح فيها الدهرُ مُرْخَى الذَّوائب

يحن لذِكراها الفؤادُ وإنما ... يَحقُّ لها سفحُ الدموعِ السَّواكب

سَقاها الحيا تلك الليالى التى خلتْ ... وعادتْ لنا يوما بُحسن المَطالب

بها العُمر أضحى باسقاتٍ فروعُه ... بروض الأمانى واجتناء الأطايِب

فيا حَبَّذا بِشْرٌ فَضَضْنا خِتامه ... بيوم له بالوِصالِ أشهى المَشارب

يغنى به طيرُ التَّهانى مغرِّدا ... وترقص منه زاهراتُ الكواكب

* * *

(١) فى الأصل : شطرى .   (٢) التاريخ مطموس .

حرف التاء

قد أمرني جلالة مولانا السلطان أبو سعيد تيمور بن فيصل في نسج أبيات أدرج فيها بيت الزّهاوي الذي قاله في قصيدته التي انتصر فيها لمن شرع مذهب التّبرّج للنساء فقال يصف عدم انتقال الخُلق والطبع الذي تخلّق به الإنسان وألفه كما تراه :

لا تحول الأخلاقُ إلا ببطء إنها من موارثِ الأمواتِ

وقلت في سنة ١٣٤٧ / ٢ ذي الحجة : [الخفيف]

هذه خطتي وتلك صفاتي فاسمعوها وإقرأوا صفحاتي(١)

أنا والناسُ في المذاهب شتّى فِرَقاً تنتحي جميعَ الجهات

أنا أنحو لكلِّ عذراءَ بِكْرٍ وفلانٌ ينحو إلى الثّيّبات

وسوانا لمُهْرةٍ وحِصان ولهذا رُكوبه اليَعْملات

ولذاك الفتى محبّةُ هِرٍّ وسواه محبّةُ النابحات

وتراه إلى الملاعب يلهو وأخوه يسعى إلى الطّيّبات

أنا في السّتر للحصينة حُبي لست أهوى تبرج المُحْصَنات

طمحَ العقلُ بالزهاويِّ حتى كبّه في مهامه المُهلكات

كلٌّ ساعٍ فللطبيعة يَقْفو مِحْورا في تطور المُنشئات

فلعكس الطباعِ في السكون سرٌّ ترك الخالقَ عقلُهم في شتات

(١) اضطر فهمز ألف الوصل في (اقرأوا) .

حكمة تترك العقولَ حيارَى صيَّرتنا بهائما سائمات

مركزُ الطبعِ في النفوس عريقٌ كجبالٍ كثيفة راسياتِ

خلقٌ في الطباع قد صار خَلْقا ليس تمحوه قوةُ المُعصِرات[1]

لاتحول الأخلاقُ إلا ببطء إنها من مَوارثِ الأموات

* * *

وفي يوم ٣ من شهر شوال كان جلالة مولانا السلطان راكبا إلى الصيد قبل الفجر فبدأ بالشطر الأول من البيت الأول ، فأتممته بالشطر الآخر على نظره وأتبعتُه بما بعده من الأبيات سنة ١٣٤٣ : [الوافر]

فما أحلاه من أنسٍ بدارٍ صَبوحُك فيه من رِيمِ الفَلاةِ

نُواصل ليلَنا بالصبحِ أُنسا ونَطْهِى اللحمَ في وقت الغَداة

ونَقرِى الضيفَ من لحم غريضٍ رمتْه أكفُّنا بالبُنْدُقات

تَظلُّ طُهاتنا ترمى بشحمٍ رمتْه لنا صَناديد الرُماةِ

ولم نبرحْ تسيرُ بنا المَذاكِي بفتيانٍ كسَيْرِ الذّاريات

فهم صَحْبى نجومٌ في الدَياجى لهم علمٌ بكَشْفِ المُعضلات

فما أهنَى وأحسنَه زمانا ألم شُذّاذَنا بعد الشتّات[2]

بدارٍ لا تَضيق النفسُ فيها لما في القلبِ حسنُ الخاتمات

فقَرِّى يا ظفارُ بنا عيونا فقد يأتى زمانُ الطيبات

* * *

---

(١) في الأصل : المقصرات . والمعصرات : السحب الممطرة .
(٢) الشطر الثاني مختل عروضيا .

حرف الحاء

ومما قاله في مدح السلطان أبي سعيد تيمور بن السلطان فيصل بن تركي ، ويهنئه بختان نجله الميمون ولي العهد السيد سعيد بن تيمور في سابع من شهر شعبان سنة ١٣٣٤ : [الكامل]

قُمْ بالغُدُوِّ وأَتْرِعِ الأَقْداحا   واشربْ على نَغَمِ الهَناءِ الرّاحا

والثِمْ بنفسجَ ثغرِها مَشْمولةً   أرجِ الهنا فلم يزل نَفّاحا

وانعشْ بكأسِ الراحِ روحَ حياتنا   أَوَ ما ترى ساقِ الهَنا مرتاحا[1]

نشوانَ من طربِ السُّرورِ وهكذا   كأسُ المَسَرَّةِ لم يزل رَنّاحا

قم فاسقِنيها إنْ تشأْ ممزوجةً   ماءَ الحياة وإنْ تشأْ فقُراحا

نسجَ الزمانُ من السرورِ أديمَها   فلذاك صَفَّق بالهناءِ وباحا

رقصتْ لياليه فبِتْنا نَجتلي   وجهَ البشائرِ غُدوةً ورَواحا

قطفتْ يدُ الأفراحِ زهرةَ أُنسِها   فغدتْ تفوحُ بنفسجا وأَقاحا

رقَّ الزمانُ لَطافةً فكأنما   نثرَ السرورِ بصحنِه أفراحا

وزهتْ عروسُ البِشْرِ تحتَ بهائِها   فتُختالُ من فَرْطِ الدَّلالِ رَداحا

خلعتْ ليالي الدهرِ حُلةَ نَسْجِها   وَتلبَّست سعدَ السعودِ وِشاحا

وترنَّمت وُرْقُ التهاني سُجَّعا   ببديعِ نظمٍ يسلبُ الأرواحا

---

(١) اضطر فلم ينصب (ساقي) بالفتحة .

وسَخت أيادي السُّحبِ تُمطر بالحيا فرحا وكُنّ بوَبلِهنّ شِحاحا

واخضرّ وجهُ الأرضِ وابتسم الحيا وترنّح الزمنُ الطّروف جِماحا

أنسٌ به رقص الزمانُ ومن به وبنَشرِه أرجُ البشائرِ فاحا

فهُزرت من طرب كأن جوانحي سيف الأمير إذا أراد كفاحا

ملك سمتْ فوق السما عَزماتُه ولطار فيها لو أُعير جَناحا

جاد الزمانُ وما أجاد بمثله أتُراه يدرك بعد ذاك سَماحا

قد كانتِ الدنيا وليس بجيدها حَلْيٌ مقلّدها الثنا أوضاحا

دِرعٌ حمى روحَ الخلافةِ وانتضى سيفا تقلّده الزمانُ سلاحا

لا ضيرَ إنْ شحَّ السحابُ بمائه فيداه تُمطر عسجدا سحّاحا

عَلَم بنته المكرُمات وأوقدتْ في رأسه لمن اهتدى مصباحا

زانتْ بك الأيام فهيَ عرائسٌ مَرِضَ الزمانُ فعُدْن منك صِحاحا(١)

زُفّت وقد مُلئت سرورا مذ رأت طيرَ المناء بفضلكم صدّاحا

جاءتْ تقبّل راحتَيْك وهكذا من شفّه مرضُ الصبابة باحا

تختال في مرح السرورِ كأنها يوم الختان تتوّجت أفراحا

يومٌ على فَلك السِّماكِ تطايرتْ أفراحُه فأزالتِ الأتراحا

عمّ البسيطة ناشرا أعلامَه بِشرا فعمّ مهامِها وبطاحا

يومٌ تضمّخ بالفَخارِ أديمُه فغدا بسطح الفرقدين وراحا

فانعَمْ نعِمتَ أبا سعيد إنما بختانِ نجلك قد نعمتَ صباحا

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب : زينت .

رَبَّتْه قابلةُ الخلافةِ فانْتَشا ... بَعْلا لهــــا فلَهِنَّأنَّ نِـكاحا

بسعيدَ قد سعد الزمانُ وأهلُه ... وبسعدِهِ نال الأنامُ فَلاحا[1]

فَلْيَهنَ عرشُ الملكِ بالسِّبط الذى ... لازال يرجو الملكُ منه نجاحا

غصنٌ نَشا من دَوْحةِ الشرفِ التى ... أضحى الزمانُ بزَهْرِها نَفّاحا

ماأُغلِقت طُرق المكارمِ مذ غدا ... مفتاحُ مجدِهِمُ لها مفتاحا

قوم تَزاحمتْ الفضائلُ فيهمُ ... حتى اجتمعْنَ فلم يجدنَ مَراحا

والدهرُ أفصحَ عن بدائعِ مجدهم ... عَلَنا يُحدِّث عنهمُ إفصاحا

حُقِنت دماءُ المجدِ لما أن غدا ... سيفُ العلى بيمينهم سَفّاحا

يا أيها الملك الذى إنعامُه ... أضحى بها كفُّ الندى مَنّاحا

أَخْبَرتَ عرشَ الملكِ حين قهرتَه ... والمالُ فى كفيك صار مُباحا

فَلأَنتَ روحُ الكونِ،أنت حياتُه ... لولاك كان أولو النُّهى أشباحا

كتبتْ دواوينُ المكارمِ منكمُ ... صُحُفا طُبِعن فأعْيتِ الشُّرّاحا

فغدا لسانُ الكونِ ينطق جَهرةً ... فمديحُكم قد أفحَم المُدّاحا

كم ذا أُشمِّر ساعِدىّ وأنثنى ... عجزا فأرهِق بالرجوع جِراحا

فأرَدّ والأوهامُ تعتِب فكرتى ... فأرى الفتور عن المديح جُناحا

فأتيتُ أطْلَع والمعارك ضلّع ... ماذا البِراز ولم أكن رَمّاحا؟

لكنما عجزى ذَريعتىَ التى ... قَدَّمتها بيد المليك صَراحا

فمشيتُ فى حُلل الحَيا متعثرا ... ويدُ الرجاء تُلحُّ إلحاحا

ثقتى بأن مدائحى مقصورةٌ ... فيه ولم تر فى سواه مُراحا

---

(١) اضطر فنع (سعيد) من الصرف .

فجثوتُ والركبانُ حولي جُثَّمًا　　وعليهمُ مطر السَّخا نضّاحا

فطفقتُ من جَذَلٍ أمجُّ مَدامعي　　عجبا من السّرّا أكُنْ نوّاحا[1]

* * *

وقال أيضا مهنئا بقدوم جلالة السلطان تيمور بن فيصل :　　[الكامل]

نَشَر الزمانُ من السرورِ جَناحا　　وغدا الهناء ببِشْره صَدّاحا

وارتجّتِ الأكوانُ من فرحٍ وقد　　لبس الزمان من السرور وِشاحا

وافترّ ثغرُ الدهرِ يَبْسِم بالهَنا　　والأرضُ من فرحٍ تَمُجّ الراحا

والطيرُ تهتف بالهَديل ترنُّما　　طربا وتَصْدَح غُدوةً ورواحا

والدّوح صفّق بالغصونِ وقد زَها　　زهرُ الرياضِ بنفسجا وأقاحا

فرحا بمن سَمَح الزمانُ بوصلِه　　وسَخا فأنْعَم بالوصول صباحا

ملكٌ به تزهو الحياةُ فأنعِموا　　أهلَ الزمان وقدّموا الأرواحا

ما إن لنا يومٌ تَطيب نفوسُنا　　فيه كيوم بالمُلك لاحا

يومٌ به سَفَر الزمانُ وَضاءةً　　وبنَشْرِه أرَجُ البشائرِ فاحا

وترنّحت أعطافُ كلِّ أريكةٍ　　شوقا لمن ملأ الزمان سماحا

فلْيهنَ عرشُ المُلك وَليهنَ الدُّنا　　ولْيهنَ كلُّ مهنّدٍ سَفّاحا[2]

ولْتطمئنّ نفوسُ أشباحِ العُلا　　ولْتهتـدِي بضيائِه مصباحا[3]

بأبي سعيد قد سَعِدنا فَلْيعِشْ　　سلطانُنا بجـــــلاله مرتاحا

* * *

---

(١) لا سبب لجزم (أكن) .

(٢) الصواب جر (سفاحا) صفة لمهند .

(٣) الصواب حذف ياء (تهتدى) للأمر .

حرف الدال

وقال في التشوق إلى ظفار ويمدح جلالة السلطان تيمور بن فيصل :

[الطويل]

مَسارحُ دارٍ قيّدتني وعودُها   سقاها الحيا دهرا وأورقَ عودُها

وحيّا رُباها كلَّ آنٍ سحابةٌ   وأنفاسُ ريحٍ كلَّ آنٍ تعودُها

منازلُ كانت بالخليط أنيسةً   وشأنُ الليالي لا تدوم عهودُها

أفارقها والنفسُ مني شحيحةٌ   ومن أدمعي دهراً سماءٌ تجودُها

ولا زال عهدي بالمَعاهد والحِمى   وثيقا ، وقلبي للرُّبوعِ شهيدُها

قريبُ التَّداني لو نأتْ بي يدُ النَّوى   فحبي لها حبا قليلٍ يُعيدها

رعَى اللهُ دارا بالفؤاد رُبُوعها   ورسمُ خيالي سهلُها ونجودُها

إذا طال مُكثي في حِماها توارَدا   بطيّاتِ قلبي حبُّها وخلودُها

بها علقتْ نفسي ولذَّ ليَ الهوى   وطاب لنفسي رَوضُها وصعيدُها

فلِي زفَراتٌ بالفؤاد أُطيلها   وأنّةُ مهمومٍ حنيني يَزيدها

وعينٌ بتهمالِ الدموعِ سخيّةٌ   ونارٌ بأحشائي يزيدُ وقودُها

عسى عطَفاتٌ من خليلٍ مُساعدٍ   تذكّرني داري ويدنو بعيدها

على رغم أنفي دارُ أنسٍ تركتُها   ألا تسمحي لي نظرةً أستفيدها ؟[1]

(١) لاسبب لعدم رفع الفعل (تسمحي) .

أمرّن نفسى عكسَ ما قد تمرّنت   وأحمل أثقالا ولستُ أريدُها

على النفس صعبٌ أن تفارقَ أرضَها   وأصعبُ شئ أن ترى ما يكيدها

كما حمّلتنى شُقّةَ البين بلدتى   ظَفَارُ وقد يأبى الأمورَ مُجيدها

سأذكر يوما وقفةً فى مُروجها   وحولى بها رِيمُ الفَلا وعَتودها

تهبّ علينا بالأباطح سَجْسَج   فينفَحُ منها رَنْدها ووُرودها

وكم لى بهاتيك المَرابِع والحِمى   مواقفُ أنسٍ ليس يَبْلَى جديدها

معاهدَ أشجانى تعاهَدك الحيا   وحيّاك من سُحبِ اشتياقى عُهودها

أهيم اشتياقا والفؤادُ مُولّه   وقد أوثقتْ رِجلَ الغرام قيودها

فمالى وشوق والصبابة والنوى   ورواحِلى حادِى المشيبِ يقودها

وقد خُولطت نفسى بذكرى مَعاهِدى

وأيامِ صَفْوٍ كنتُ دهرا أسودها

مآض زمانى فابتدرتُ مؤمّلا   رجوعَ ليالٍ هان عنى جَليدُها

فأصبحتُ لا أدرى أبوء بحسرةٍ   أم اليوم يأتى بعد حينٍ سَديدُها

فها أنا لم أبرح بتدبيرِ مهنتى   مُعنًّى بحالٍ لا يلين حَديدها

فأدهشنى يومٌ يشقّت فكرتى   فراقٌ يهمّ النفسَ ثم يُبيدها

ولكنّ بالآمالِ نفسى مَنوطةٌ   بعودةِ يومٍ فى ظفارٍ أعيدها

يعود بها عود الشبيبةِ مورِقا   ويرجع فى تلك الديار « رَشيدها »

مليكٌ به تزهو الممالكُ والدُّنا   وإن عُدّت العَلياء فهو عَميدها

تُفتّح أكمامُ الزهورِ بخُلقه   ويَنفَح من عطرِ البشاشةِ عودها

ويبسم ثغرُ الكونِ بِشرا بمجده وتخفِق أعلى المكرماتِ بنودُها

ولولا سليلُ المجد تيمورُ لم يزل يُكدِّر من عيش الحياة وُرودها

فلا زال موصولَ الخلافةِ حبلُه ولم تبرح الأيامُ تبدو سُعودها

* * *

تاريخ سفر السلطان تيمور بن فيصل فى المركب السعيدى إلى ظفار ومعه الوزير طومس فى ٣ شعبان سنة ١٣٤٨ : [الطويل]

مَعالمُ من أهوى تُناديك يا سعدُ هَلُمَّ فحَدِّثْ ما تُعيد وما تَبْدُو

وخَبِّر فَدتْك النفسُ ــ سعدُ ــ أحبَّتى

فأنت خبيرٌ بالأحاديثِ يا سعد

فلى بهم نفسٌ تتوقُ لقربهم أما علموا يا سعد أن النوى صَدٌّ ؟

بقائى لذاك العهدِ أم غَيَّر النوى عليهم خلوصَ الحبِّ أم بُدِّل العهد

فمالى ومن أهوى ومالى وللنوى فعند تنائى الحبِّ هل يُقدِم الود ؟

تطاولتِ الأيامُ لا دَرَّ دَرُّها أما علم الأيامُ ما يفعل البعد ؟

فيا أيها اللّاحون فى حبِّ بلدةٍ لها بشِغاف القلبِ ما لا له حَدُّ

لقد ظفرتْ منى ظفار وأوثقتْ بأسبابِها ودا بقلبى له شَدّ

فنارُ الغضَى تخبو ونارُ صبابتى بحب ظفارٍ لايُصادفها برد

فكيف وفيها حَبّةُ الملك أنبتت بقهرٍ وأرجو أن يطول له مَدّ

فخبِّر بىَ الأحبابَ يا سعدُ إننى   أسيرٌ وإنى فى الهوى لهمُ عبدُ

وبَشِّرهمُ عنى بأنى مقيمٌ   وأنت بشير للأحبة يا سعد

* * *

ومما قاله عند قيامه بمَعية السلطان فى الحمولة على فلج أرزات بظفار وتصدى جلالة السلطان أبى سعيد تيمور بن فيصل فى عمارة بلدته ظفار المأنوسة وقيامه بها، وقد ذكر بعض أوصافها وما كانت عليه من حال العمار والترقى والتمدن، وذلك فى ١٣ من شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٥ :   [البسيط]

هَذِى المَعاهدُ قِفْ بالحِمى واتَّئِدِ   وقوفَ صَبٍّ رماهُ الشوقُ بالكَمَدِ

هذى المعاهد دارُ الأُنس قد وَلِعت   نفسى بها ووَهَى فى حبها جَلَدى

هذى المعاهد قد هام الفؤادُ بها   وشوقُها لَفَحتْ نيرانُه كبِدى

هذى المعاهد هذى بُغْيَتى وبها   أُنسى وغاية آمالى ومُعتَمَدى

هذى المعاهد آثارُ الملوكِ بها   فاسجدْ لها واخلعِ النَّعلين لا تَجِدِ

فكم مسارحُ غزلانٍ بها رتَعَت   وكم بها كانت الأيامُ فى رَغَد

وكم سَفَحْن عيونُ البيضِ من عَلَق   فرقَ العواتقِ والأعناق والبُرُد

وكم سَبحن جيادُ الخيل فى رَهَجٍ   يومَ الجِلاد وأفنى السيفُ من عَدد

وكم رقَصن الخِفاف اليَعْمَلات بها   وكم نَصَبن خيامَ المجد بالعُمُد

وكم هززنَ قُدود السُّمرِ يوم وغًى   يَمْرُقن بين ضلوعِ البُهْم والسُّدُد

تلك المآثرُ تُنبى عن مفاخرِها   وأنها ما بها ـ وُقِّيتَ ـ من أوَدِ

فَقُمْ وانظر الآثارَ إن لهـــــا ... شأنا لقد يترك الأوهامَ فى بَدَدِ

وإنها جنةٌ تحْيِيَ الرُّفات بهــا ... مافات عنها سوى الوِلدان والخُلْد

كأن يوسفَ حينَ القبضِ أطْلَقه ... عِزْرائلُ من قبضة فى بِيضها الخُرُد(١)

كأنما من وجوه البيض قد طَلعت

شمسُ الضُّحى، والدُّجى من فَرْعها الجَعِد

كأن أبطالها أُسْدُ الشَّرَى زَأَرت ... فى الرَّوْعِ بين قِلالِ الخَيل والوُهُد

كأن حُمرَ المنايا فى سيوفهمِ ... يَفْرِقن بين الطلا والهام والجسد

كأنهم حية رَقْطاء إن حَضروا ... وإن خَلَوا فهمُ يَسْطون كالأُسد

لهم مساكنُ تخشى الجنُّ وَطْأتها ... هم يألفون بها فى الحِضْن والمُهُد

لهم جبال كمثل السُّحْب شامخةٌ ... مَطْروزةٌ بنبات الشِّيحِ والسَّد

لهم جداولُ تجرى من مَنابِعها ... كأنها البحرُ لاتنفكُّ من مَدد

لهم بها من نباتِ الأرضَ مأْكَلةٌ ... وقتَ الخريفِ لهم أشهى من البَرد

لهم بها مطرٌ يمتد والمُه ... تسعين يوما يُروِّى الأرضَ بالشُّهُد

يانِعْمَ من بلدٍ لو كنت أسكنُها ... بلغتُ منها بها أُمنيَّتى بيدى

لكنما سوء حظى سوف أقعدنى ... والحظُّ إن أقعد الإنسانَ لم يَسُد

محجوبةٌ مذ رأتْها حقَّ رؤيتِها ... عينُ الخليفةِ مَدَّ الكف بالعَضُد

شوقا لها واجتهادا فى تَمدُّنِها ... فلا تزال ولا تنفكُّ فى صَدد

حتى تكونَ عروسَ الأرضِ قاطبةً ... فالملك يزْدان بالتمهيد والعُدَد

---

(١) فى الأصل : كأن حسن يوسف .. .ولابد من حذف (حسن) ليستقيم عروض البيت.

والأرض لابدَّ أن تأتى لها حِقَبٌ ... تردُّ ما كان أيام الصِّبا يَجِدِ

تموت حينا ويأتى الآخرون كما ... كان الأُولَى كنظيرِ الأُم والوَلَد

كم من ملوكٍ ببطن الأرض قد هَجَدوا ... كانوا عليها ملوكَ الدهرِ والأَبد

تمشى عليهم فلا يَدرون بمَشْيِهم ... لجنةِ الخُلْد أم للنارِ ذى الوَقَد(١)

نُمسى ونُصبح والأطوارُ تنقلنا ... من نُطفةٍ من دم الأَصلابِ والغُدَدِ

لحكمةٍ نُودَعُ الأرحامَ إن لنا ... فيها التطورَ نُغذَى من دم الكبدِ

فلا نزال بأطوارِ التقلب فى ... أرحام ضِيقٍ فلا نُبدى ولم نُعِد(٢)

من بعدِ ماتمّ أحوالُ التطورِ فى ... كنِّ البطونِ طلبنا الدار ذى الكَمَد(٣)

نأتى إليها نجوس البطنَ فى تعبٍ ... كما يجوس خلالَ الدار ذو رَمد

نُفضِى إليها بكُرهِ النفسِ تَدفعُنا ... ريحٌ تهبُّ من الأحشاء والوُرُد

إلى فسيح بظهرِ الأرض نَملؤه ... وقد ملأْنا الحَشا بالغِلِّ والحَسَد

نُكابد العيشَ فى همٍّ وفى حَزَن ... كذاك قد خَلق الإنسانُ فى كَبَد

فلا نزال نُعانى الدهرَ فى كدرٍ ... فهكذا الحالُ تطويرا إلى اللَّحَد

فهذه حالةُ الإنسان ماقُطرتْ ... أيامُه قد يُعانى حالة النَّكَد

فنشأةُ الكونِ تطويرٌ وَتوطئة ... كذاك من سَبَد قد كان أو لَبَد(٤)

كانت ظفار عروسا بالملا مُلئت ... يرتادُها خطباء الملك بالعدد

فطافها طائفُ التغيير فارتجت ... محجوبةً لاتراها العينُ من بُعُد

---

(١) الصواب أن يقول : ذات الوقد ، لأن النار مؤنثة .

(٢) الفصيح أن يقول : فلا نبدى ولا نعيد ، أو فلم نبد ولم نعد .

(٣) الصواب أن يقول : ذات الكمد ، لأن الدار مؤنثة .

(٤) فى الأصل : تطويرا .

تطوّرت دُول طَوْرا به اتّضعتْ ... حتى إذا ارتفعت طالتْ ولم تَعُدِ[(١)]

بنظرةٍ من مليكٍ لانظيرَ له ... يَظَلُّ منه الدجى والصبحُ فى سَهَد

تَبيت ترقُب عينَ النجم ساهرةً ... من بأسِ همتهِ والأفقُ فى رَصَد

يُقدِّر الأمرَ فى التدبير لو نظرتْ ... فيه المَشيئةُ لم تنقصْ ولم تزِد

يَظَلُّ مفتضحا مرُّ النسيمِ به ... كأن أخلاقَه نَسْماه من بَرَد

يكاد من لُطفها تَغْدو مَباسِمُه ... كأنما نُطْقه قد شُجَّ من شُهُد

لم تصاحِبْ من وَقود النار رِفقتَه ... تَـكفِى مَلامحُه عن شعلة الوَقَد

او كان فى مَلأ كالرمل تعرفُه ... كالبدرِ بين نجومِ الأفق فى حَشَد

او حلّ ما فى السما والأرضِ راحتَه ... أفناه فى يومه والشمسُ لم تَـكَد

أو لو رأى درهما فى كفِّ خازنِه ... ما قَرّ فى كفه من يومه لغد

كأنما كفُّه قالتْ لساعِدِه ... حكمتَ فاحكمْ بما قدشئتَ فى النَّقَدِ

هو الخِضَمُّ التقِط من صَفْوِه دُررا ... وإن يُهَج فاحذرِ الأمواجَ لاتَرِد

فصَفْوهُ ونسيمُ الروض مبتكِر[(٢)] ... وكَدْره ذلك النَفَّاثُ فى العُقَد

بحرٌ مَواهبُه ، غُرٌّ مَناقبُه ... إذا سَجى أو طَمى فالسُّمُّ فى الزَّبَد

لايأمنُ المكرَ مَـكّارٌ به ، ومتى ... رأى من البحر مهما جاء لم يَجِـد

فَلْتهنَ بالمَلكِ الميمونِ ظافرةً ... ظفارُ وَفخرها تختال بالبُرُد

ولم تزل فى حِماه الدهرَ آمنةً ... من طالعِ النحسِ تَرْقَى طالعَ السَّعد

فى كل آنٍ لهـا فى الطّور مرتبةٌ ... فلم تزل ترتقى طَورا مدى الأَبد

(١) فى الأصل : دولا .

(٢) فى الأصل : مبتكرا .

وَلْيهنأ القطر ما عينُ السُّها سَهِدت ... ونام شخصُ الدُّجى والأُفقُ في رَصَدِ
وامتد باعُ الندى بالجـود متصلا ... بكف تيمورَ ربِّ الفضل والمَدد
ودام في فَلَك الإقبال طالعُه ... وحلَّ بدرُ العُلى في دارة الأَسد
وَلْيهنأ السعيدُ ما طـالتْ يداك به ... بِتَحْرِك البُدْنَ والتعظيمِ للأَحد
وبَسْطِك الجودَ حتى قال قائلُه ... ما دى السماحةُ والأخلاقُ من أحد
واسلمْ ودُمْ ماهَمَت عينُ السماء على ... خَدِّ البسيطة حتى سال بالسكَدُر
أرَّختُ لما سأَلتُ الله محتسِبا : ... إياك أرجو وأنت الآن مُعتمَدى

= ١٣٤٥

* * *

تشطير أبيات الشيخ ناصر بن سالم بن عديم البهلاني من قصيدة امتدح بها السلطان تركى بن سعيد. فأمرنى جلالة مولاى السلطان تيمور بن فيصل عند سفره إلى ظفار أن أشطرها بعمناها إلى ظفار . فزدت فى آخرها بيتين خرجت بهما فى المديح ، وذلك فى ثانى شهر ذى القعدة فى ظفار سنة ١٣٤٣ : [الرجز]

أنعِمْ صباحا أيُّ هذا المَعْهَدُ ... أصبحتَ يكسوكَ العُلى والسُّؤْدُدُ
أضحى بك الدهرُ ربيعـا مُمرِعا ... أنعِم وحَيّاك مُلِثٌ مُرْعِد
أنعِمْ به من معهدٍ خَرَّت له ... شمسُ السما ونُورُها والأَسد
أمستْ له طوعا وكرْها بالثَّرَى ... جِباهُ كلِّ العالمين تَسْجُد
كعبةُ مجدٍ وعُلا تَحُجُّها ... من الملا أشرافُها وتُوفِد
يأوى بها كلُّ العُلى وتنتهى الـ ... آمالُ من كلِّ الورى وتَقْصِدُ
قد ركَّن اللهُ على أكتافِها ... أوتادَ مجدٍ فخرُها مُسْتَنِد

يَطوف من حولِ حِماها صادرٌ   يُثنِيه حملُ الجَدَا ويقصِدُ

فحولَها كَم سائلٍ ومُجتَدٍ   عن مَدَدٍ أو واردٍ مُسترفِد

وكيف لا ينعَم ربعٌ آهِلٌ   بمن له في كلِّ مجدٍ مَشهَد ؟

تاهت ظفارٌ بالمَعالي وارتدتْ   بدولةٍ مَليكُها مُؤَيَّد

أَيده اللهُ بآياتٍ له   من نورِها نارُ المَعالي تُوقَد

قد طلعتْ أنوارُها وأشرفت   كالشمسِ للناظرين ليس تُجْحَد

أنعِمْ بها دارا حَماها سيدٌ   تيمورُ من به البَرايا تَرشُد

لا زال فيها حاميا مُسدِّدا   لأمرها وللعُلى يُشيِّد

* * *

حرف الراء

وقال أيضا وقد اقترح عليه حضرة ولي العهد السيد تيمور بن فيصل أن يصف له امرأة ذات شعر أصهب واسمها أليس من بنات النصارى في عاشر صفر سنة ١٣٣٠ : [الكامل]

صبحُ الجبينِ بليل طُرّتهِ سَفَرْ ... أم في الدُّجُنّةِ مَوْهِنا بَزَغ القمرْ؟

أم شمسُ خِدْرٍ بارزتْ شمسَ الضحى ... فتشابَها لولا التّغنُّجُ والخَفَر؟

برزتْ فكلّمت القلوب بصارمٍ ... أبدا يُسَلُّ من اللواحظِ والحَور

وبدتْ فأسبلتِ الشقيقَ فما رأتْ ... عيناي بدرا قد تجلّل بالشّعر

وبوردِ وَجْنَتها لقد صَبغ الحيا ... سودَ الذّوائبِ إذ تألّق وانتشر

من قوس حاجِبها رَمتْ فأصابني ... سهمٌ تُصاب به القلوبُ إذا وُتِر

طلعتْ محجّبةَ الجمالِ فلو بدتْ ... للناظرين بحُسنِها بَرِق البصر

وتلفتتْ فرأيتُ خِشْفا راعَه ... قَدْحُ الزّنادِ فصَدّ عنه وقد نفَر

أو بانةً لعب النسيمُ بغُصنها ... فتأوّدت والريحُ تعبَثُ بالشجر

فطفقت أرتعُ في محاسنِ وجهِها ... فرأيتُ حُسنا لا يُكيَّف بالفِكر

فبوجهِها روضٌ تفتّح زهرُه ... عجبا لشمسٍ قد تفتّح بالزّهر!

والأقحوانُ على الغديرِ تألّقتْ ... أنوارُه والكأسُ رُصِّع بالدرر

فطمعت قطفا من جَنِيِّ ثمارِها ... فإذا بلالٌ صاح فالحَذَرَ الحذَرْ

فوقفت دون وصالِها مُتدلِّها ... حيرانَ أرتكبُ الرجوعَ أو الخَطَر

قالتْ وقد لعب الدَّلالُ بقدِّها :   مالى أراكَ تَهيمُ فى وادى الفِكَرْ ؟

فعجبتُ من صنمٍ بهيكلِ شادنٍ   نَظَم الكلامَ وأىُّ درٍّ قد نَثَر

فشددتُ عزمى للدنوِّ وقلت : يا   ملكَ الجمالِ أأنت أنت من البشر ؟

فاستضحكتْ عُجْبا وقالت : ما ترى   شعرى بصِبغِ الأرجوانِ قد انتشر ؟

صبغتْه شُقْرة عارضىٌّ من الحيا   لما رأيتك عارضا تَقْفُو الأثر

إن أنت لم تخشَ الرقيبَ ولم يكن   بينى وبينك من يُشيِّع بالخبر

فانظرْ إذا ذهب النهارُ وأدبرتْ   شُهبُ الكواكبِ والظلامُ قد اعتكر

فالليلُ أكتمُ ما يكونُ على الفتى   والمرءُ أقبحُ ما يكون إذا اشتهر

قامتْ تودِّعنى وقلت بلهفة :   لله ما أدْهَى الفراقَ وما أمرّ ؟

شيَّعتُها نظرا وقلت لها : قِفى   كيما أزوِّدكِ الفؤادَ على السفر

قالت وقد جرتِ الدموعُ بخدها :   رفقا بسائلِ مَدْمَعى لا تَنْتهِر

أمستْ تُطارحنى الكلامَ أظنُّها   رجلا تَدرَّع بالملابسِ واعتجر

فأدرتُ طرْفى فى محاسنِ وجهها   فإذا بها أنثى تَشبَّهُ بالذكر

أأليسُ مهلا زوِّدينى نظرةً   إن الفؤاد على هواكِ قد انفطر

فسمعتُ صوتا مازجتْه حسرةٌ :   لله ما حَكَم الإلهُ وما أَمَر

إن الزمانَ أخو التفرقِ والقِلى   أبدا على حُكم الفراق قد استمر

إن شئت صَرْمى يا أليسُ فمَفْزَعى   بولىِّ عهدِ المَلْك تيمور استقر

ملك نقىُّ الجانبين متوَّجٌ   بمحاسنِ الأخلاق طُرا والخَطَر

جُمِعت إليه من الإلهِ مكارمٌ ... فيها تَعمَّم فى الصِّبا وبها اتَّزَرْ

عَبِقَتْ مكارِمُه وعَطَّرت الصَّبا ... فسَرتْ على أهل البداوة والحَضَر

خُلقٌ أرقُّ من النسيمِ لطافةً ... فاعجبْ بخُلق سالَ من قلبِ الحجر

يُمضى الأمور بفكرتين كلاهما ... وفَّاتين إذا نهى وإذا أمَرْ

حكمٌ على وَفْقِ القضيةِ شَرعُه ... فكأنه يَمضى على حكم القَدر

لا يُستفَزُّ من العَظائم إن دَهَتْ ... إن العظيمَ مع العظيم لمُحتقَر

طَلقُ المُحَيّا إن بدا متهلّلا ... كالزَّهر باكرَه الندىُّ من المطر

جاءتْ به الدنيا لرحمةِ أهلها ... وغياثِهم من كل بأسٍ أو ضرر

ما جاء مُنتصِرا به ذو فاقةٍ ... من دهرِه أو حاجةٍ إلا انتصر

كرمٌ تَسلسل من كرام قُلِّدوا ... بالمجدِ دهرا ، والرجالُ من البَدَر (١)

تَهنَا الخلافةُ ولْتَشُدَّ به يدا ... ملكٌ به الدهرُ السعيدُ قد افتخر

وبعد، ففى أشرف ساعة قد ورد علىَّ من البريد البحرى عريضة برَسْم قلم مولانا السلطان أبى سعيد تيمور بن فيصل محرَّرة من كَشمير أيام سياحته بالأقطار الهندية . فتناولتها بيد الاحترام ، فإذا هى تبسم عن دُر نَظيم ، يخلع قلب المُستَهام، وتكسِى القلبَ السليم ثوبَ الغرام، فلا ضيرَ كلامُ الملوك ملوكُ الكلام وأول لآلئه المنظومة (خَلتِ الهوس بوت من كلِّ رِيم)والبيتان قبله هما من زياداتى وآخر أبياته الشطر الأول (البيت) وهو قوله (وثق بالعهود فى الحب منى) ، ومن الشطر الثانى إلى آخر القصيدة فهى من الزيادة التى أمرنى جلالته بزيادتها تتمة

(١) فى الأصل : والرجال من البدر .

الختام ، مع تنقيح الأبيات وتبديل شيء من ألفاظها . وأجبته طوعا والباع قصير الخطو خجلا من الإقدام . فوضعتها كما وضع على رأس الزجاجة الفدام ، فجاءت تعثر فى خطاها ، وتمد الكف عذرا عن بلوغ مداها . وهذا أول نص خطابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك ما تحرك القلب بذكر صاحب هذا الكتاب .

رحم الله الشاعر القائل القصيدة التى هذا مطلعها : * سيجمعنا بعد التفرق مجمع *

إن[1] الباعث إلى تحرير هذه الرقعة هو السؤال عنك . وأطلعك على هذه الأبيات التى نظمها بعض المصاحبين ووقوفك على بعض الخطرات لمستقبل الأيام التى نظمت فيها شعرا . ويطلب منك تكميل القصيدة وتصليح الخطأ أيها الأستاذ .

[الخفيف]

أمن الظُّعْنِ حين همَّ نفورا	كتب الدمعُ فى الخدود سطورا ؟
هاج بالقلبِ واستطار فلما	زُمَّت العِيسُ كان يوما خطيرا
(خلتِ الهوسُ بوتُ من كل ريمٍ)	كاعباتٍ يُخجلن بدرا مُنيرا[2]
يَسْتلبن العقولَ من غمزِ لحظٍ	صار منه الشجاعُ قهرا أسيرا
كلُّ أرضٍ بالقلب سوف تُنَسَّى	غيرَ قلبٍ إذا رأى كشميرا

---

(١) فى الأصل : أين .

(٢) أظن أن (الهوس بوت) اسم المركب الذى أبحر عليه .

قيدتْ فكرتى نصرتُ لديها   دونَ قومى متيَّما مأمورا

هل ترُى يا عزيزةَ النفسِ يأتيـنا زمانٌ   ننال فيه سرورا

إن عندى لمُقبِل الدهرِ خيرا   إن يكن قلبُك العجولُ صَبورا

قد سقتْنى عيناكِ كأسَ غرامٍ   صَيَّرتْنى مُعربِدا سِكِّيرا

رِشتِ قلبى بسهمِ عينيك لما   كنتُ ضيفا بدارِكم مَحبْورا

أتُحسين ما أحس بقلبى ؟   أشعلَ الشوقُ فى حَشاى سَعيرا

فدَع العاذلين تَهلِك غيظا   لم أجد فى الحشا سواك سَميرا

نلتُ من دهرىَ امتيازَ رِضاك   دون خلقٍ ولم أكن مغرورا

ليت أنى أطلق الأعنة ممن   عَذلونى على هواك غرورا

(ثِقِى بالعهود فى الحب منى)   إننى لم أزل وفيا قديرا

لستُ أنساكِ والبواخرُ تجرى   حين أزمعتِ للرحيل مَسيرا

ذاك يوما يكاد ينطِق جَهْرا   إن يومَ الفراق كان عسيرا[1]

فعسى الدهرُ أن يَمُنَّ بجمْع   يملأْ الكونَ بهجة وسرورا

تضحك الأرضُ منه شوقا وتبكى   مطرا أعيُنُ السماء سرورا

وتهبُّ الرياح بِشْرا ويُضحى   كلُّ روضٍ من السرور مَطيرا

ويعود الزمان غُصْنا رَطيبا   ننشَق الوصلَ من شَذاه عَبيرا

ليت شعرى متى يعود التَّدانى   نَقْطف الأُنسَ منه غَضًّا نَضيرا ؟

(١) يوما : كذا فى الأصل . ولعله على تأويل : وقع ذاك . . ولكن انظر البيت الأخير فى القصيدة .

نَجْتَنِى البِشْرَ من وجوهِ الأمانى ونسوغُ الوصالَ عذباً نَميرا

يا رعَى اللهُ ذاكَ يومَ التَّهانى إذ غدا الطَّرفُ بالوصالِ قَريرا

طاب ذاكَ اللقاء، وطِبْنا نفوسا جعلَ اللهُ ذا الفراقَ قصيرا

ذاكَ يومٌ سينطِقُ الدهرُ فيه : بُدِّلوا اليومَ جَنَّةً وحريرا

* * *

تَشْويشات متبولٍ من فؤاد مَكْبول فَلْيُسامَح فيما يقول بالفيجا من صور
في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٧ : [الكامل]

للهِ أيُّ مسَرةٍ جُمِعتْ لنا بالرَّقْمتين بها الكُئوسُ تُدارُ

من كَفِّ أغْيدَ بالشمائلِ قد غدا مُتعطِّفًا في كفه أوتار

في فتيةٍ حَسد الصباحُ وجوهَهم فكأنهم وسْطَ الدُّجى أقمار

تُجلَى عروسُ السكونِ فيما بيننا فالوقتُ كأسٌ والحديثُ عُقار

لَطفُتْ شمائلُهم كما لطفَ الهوى فلهم على وجه الصَّبا آثار

مثلَ الأهلةِ حولَ بدرِ تمامِها حَفَّت عليه كأنها أسْتار

راقتْ مجالسُنا ورقَّ هواؤُنا بأبي سعيدٍ زانه إسْفار

نختال زَهْوا في الصبابةِ مثلما يختال من نَشْوِ الهوى سَكّار

يا ليلةَ السَّرّاءِ دُومي واسْفِري فَلأنتِ في فَلَكِ الهنا أقمار

طاب الزمَانُ بأُنسِنا وتَعطَّرت بمليكنا الأَكوانُ والأَقطار

* * *

وقال أيضاً يمدح جلالة السلطان تيمور بن فيصل بن تركي : [الكامل]

يا ليلةً رقص الزمانُ بزهوها وبأنسها قد غنّتِ الأطيارُ

بتنا بها والأنسُ يعتنق الهوى وبكفها تتقاسُنا الأسحــار

حتى إذا هجم الصباحُ برمحه والليل ظلٌّ كأنه أطمار

والنجمُ يرمُق من وراء غمامةٍ والصبحُ كرّ وللظلام فرار

والطيرُ يهتف بالهديل ترنّما فكأنما نغماتُها مزمار

والروضُ أزهرَ والغصونُ تفتّحت أكمامُها ببنفسجٍ وعرار

والطيرُ ينثر بالأزاهر لؤلؤا والوردُ في كف النسيم يُدار

طَفح السرورُ وهبَّ بردُ نسيمه والصبحُ أسفر ما عليه غُبار

وغدا الدجى بيد الصباح مُمزّقا لما بدا وتفرق السُّمّار

فلتَنعم الأيامُ مثلَ نعيمنا بأبي سعيدٍ والدُّنا والدارُ

ملكٌ به طاب الزمانُ وأهله وتبسّمت بسروره الأعصار

لبست به الأيامُ ثوبَ غضارةٍ وتضمّخت بعبيره الأقطــار

ما مدّ كفا للجداية وافدٌ إلا وصاح بوَبْله الدينار

لا زال في أفق الخلافة نيّرا قمرا تُضيء بنـــوره الأقمار

فلتفخر الأكوانُ ما فَخرتْ به ولتهنَ طوعَ يمينها الأقـــدار

هذا ما نطق به لسان الحال مُعرِبا عن جمود نبراس المقــال . فألتمس من جلالة مولانا السلطان ومن أسيادنا الحاضرين أن يرمقوني بعين العفو ولا ينظروني ببصيرة الازدراء ، فلا تجود يدٌ إلا بما تجد .

ومما قاله إجازةً على بنت السلطان المعظم تيمور بن فيصل وقد طلب أن يقول ويجيز على البيت وهو (إن يوم التغير فُرِّج همى) الخ ، وذلك في ٢٣ من رجب سنة ١٣٤٢ فأجاب قائلا عن لسان حال السلطان : [الخفيف]

بِتُّ والقلبُ للهموم مُخامِرْ ساهرَ الطَّرْفِ للنجوم مُسامِرْ

كلما أمَّ طارقٌ حارَ فكرِى يا لَفكرٍ بطارقٍ ظلَّ حائر

ومتى شِمتُ بالمَهامِه رَكْبا صرتُ أهوى أنى فى الركب صائر

همتى أقطع السَّباسبَ دهرا عند ركبٍ بظهر خُفٍّ وحافر

أركب الصَّعْبَ والذَّلولَ وأمشى لا أبالى بأىِّ نفسٍ أخاطر

صحبتى للعلى ظهورُ المَطايا فى ليالٍ أَبيت فيهن ساهر

خالىَ الهمِّ لا أرى غير مُهْرٍ أو شجاع على المهمات صابر

بين ركب ورفقةٍ تتعاطَى كأسَ صفوٍ لا كؤوسَ المُخامر

فآكل الدَّسْمَ والغَريضَ ونسقى أكرمَ القوم مَحْضَ دَرٍّ وخاثر (١)

نُطعَم الوحشَ أهنأَ العيشِ طعما وسط قَفْرٍ وذابلاتِ الحوافر

هكذا أطلب الليالى بحرصٍ ما تَغنَّى بدوحةِ المجد طائر

رفقتى والعُلى وحافرُ مُهْرِى واجتيابُ الفَلا وضمُّ العساكر

هنَّ أحلى من الترّهِ عندى أىُّ يوم أكنْ بهاتيك ظافر

فوق دُهم مُطهَّمات كرام تَعلك اللُّجْمَ عادياتٍ نَوافر

صامدا أجتلِى وجوه الأمانى بسَنا النَّصل والسيوف البَواتر

(١) اضطر فسكن سين الدسم .

ذاكَ ما كنت أرقب الدهرَ فيه   إنْ يكُ الدهرُ للمحبِّ مُؤازرْ

إنَّ يومَ النفيرِ فرَّج همى   فرج الله همَّ كل مسافر

* * *

ومما قاله جلالة السلطان يوما بظفار واقفا ينظر بشوارع البلد، وهو هذا الشطر (قفْ بالشوارِعِ وانظر هل لهم أثر) فطلب الإجازة عليه ، فقلت :

[البسيط]

قِفْ بالشوارع وانظرْ هل لهم أثَرُ   إنى وحقِّ الهوى قد عاقَنِي النظرُ

آن الرحيلُ فَما لى عنهمُ بَدَلٌ   كلا ولا عنهمُ -يا صاحِ- مُصْطَبَرَ

رُحما كمُ حِيرتى إلى قتيلُ هوًى   إذ لم يَطِب بعدَهم عيشٌ ولا سمر

أبيت يومَ النوى أرعى النجومَ أسًى   هيهاتَ لم يُسْلِنِى نجمٌ ولا قمر

يا سائقا بالنَّوى مَهْلا أودِّعُهم   إن كان فى جمعهم لم يُسْعِفِ القدر

لله من ليلةٍ قد طاب مَضْجَعُنا   والأُنسُ يجمعنا والعودُ والوتَر

وشملُنا والهوى ياصاحِ مجتمعٌ   وبيننا دُررُ الآدابِ تَنْتثِر

لارَبَّح اللهُ يوما للفراق دَعا   ولا عرَا جمعَنا التَّشتيتُ والغِيَر

فارجِعْ فَدتْك ليالى الأنسِ يازمنى   من حيث لايَعْترى همٌّ ولا كَدر

ياللحِمى وسقيُط الدمع منتثِر   يومَ الوداعِ سقاكَ الطَّلٌّ والمطر

إنى دعوتُ ودعوى الصَّب من لهفٍ   بأن تعود لنا أيامُنا الغُرر

إن كان قد أزفت أيامُ فرقتِنا   فالويلُ للصبِّ إن أفضَى به السفر

إِنى وحقِّ الهوى يا جِيرتى قَلِق ... لم أصطبرْ ماعن سوادالعين مُصطبَرَ (١)
سفكتُ من أدمعى ماءَ الحياة بكم ... إذ أُوقِدتْ بالحَشا من حبكم سَقَرُ
ودَّعتُكم نظراتٍ ما شفيتُ بها ... لم يَشْفِ ذا الغُلَّةِ التوديع والنظر

* * *

ومما ابتكره جلالة مولاى السلطان أبو سعيد ، فأمرنى أن أجيزه بأبيات ، وهو هذا أول بيت كما هو ذلك فى بلد مرباط يوم ٢٦ من ذى القعدة سنة ١٣٤٣هـ :

[البسيط]

يا نَداماىَ طاب لى السَّمَرُ ... وزاد وجدِى وقَلَّ مُصْطَبَرُ (٢)
قد كنتُ فى مرتعٍ والخِلُّ مُختضِر ... يعيش كالبانِ تِيها زانه الخَفَر
يا ليته كان رِدْفًا فوق راحلتى ... تسير بى وبه الآصالُ والبُكَر
أُقَبِّل الثغرَ منه ثم أَلثِمُه ... وأقطف الورد ثم الغصنُ أَهتصِرُ
وقلْ عسى الدهرُ يُدنى بالحبيب عسى ... فيَذهب من فؤادى الهمُّ والكدر (٣)

* * *

ومما سنح بخاطر جلالة مولانا السلطان نظم هذا البيت وهو :

[البسيط]

سَناك أبهجنى فى الشرقِ يا قمرُ ... هَلّا مررتَ على من زانه الحَوَرُ

---

(١) اختل عروض عجز هذا البيت ، والواجب حذف (ما) .
(٢) عروض هذا البيت مختل ، ومنفرد عن بقية الأبيات .
(٣) عروض العجز مختل . والصواب أن يقول فى الشطر الأول : يدنو بالحبيب .

فأمرنى جلالته أن أجيزه بأبيات تلائم معناه ، فقلت : [البسيط]

سَناك أبهجنى فى الشرقِ يا قمرُ — هلا مررتَ على من زانَه الحَوَرُ

إنى أراك بنور الحسن مستتِرا — هل أنت من نور ذاك الحسن تستتر؟

وهل وقفتَ على الأعتاب ملتمِسا — تقبيلَ أعتابه بالتُّرْب تفتخر ؟

أم شاقك البرقُ من لألاء مَبْسَمِه — فظلتَ من بارقِ اللألاء تَبْتَهِر

من ذاك أصبحتُ يابدر الدُّجى قلقا — مشتقا لوصالِ الحب أنتظر

يا ليتَه من رحيقِ الوصل أنْهلَنى — وعَلَّنى من رُضاب الثغر أبتكر

ولم يكن باللّقا دهرا يُشَوِّقنى — أضحى بكأس عُقارِ السُّقم أعتقِرُ

يُقرِّح الدمعُ من عينى مجاريَها — فالعينُ من شوقها بالدمع تَهْتَصِر

وليس دمعىَ حقا حين أنثُره — لكنها النفسُ من عينىَّ تُعْتَصَر

قد حلّلوا هجرَ صبٍّ وهو قاتلُه — وقتلُ أهلِ الهوى فى الشرع يُهْتَدَر

بلغتُ فى الحب حدا لا أرى فرجا — فكيف بى وليالى الهجرِ تعتكرُ ؟

فنيتُ لولا أننى ما اهتدى أحد — لمنظرى ساقه من سُقْمىَ الكدر

أروم أسلو الهوى والشوقُ فى كبدى

وجرحُ سيفِ النوى فى القلب ينفجر

شكوتُ لا أشتكى أشيا أعدِّدها — فليس حالُ الهوى فى الحب ينحصر

صبرت لم يُجْدِ لى صبرى ولا جَلَدى — قد لجَّ بى السُّقْمُ حتى لاتَ مُصْطَبَر

قد قطَّع للبينُ أسبابَ الوصال بهم — والقلبُ من بعدِهم قد كاد ينفطِر

باللهِ يا قمرُ إنْ جئتَ ساحتَهم — وطاب فى رَبْعِهم مَسْراك يا قمر

وفاح ريّا السكبا من نشرهم أرجا ... ونام واشي الهوى واستأنس السّمَرُ
فالق العصا بينهم واغنم حديثهمُ ... من حيثُ لا منهمُ خوفٌ ولا حذر
وقل لهم مُغرَم يُرثى لحالته ... قد عاقه عنكم الأسقام والسهر
خلفته كالمّقى إذ لا حراكَ له ... لعلّ عن سالف الأيام يذّكروا[(١)]
وقبّل التُّربَ مهما عزّ منظرُهم ... فإن تربَ الحِمى من بِشرهم عَطِر
وعانق الغصن عن قاماتهم بدَلا ... فالقدُّ تحكى به أغصانَها الشجر
وإن غدوتَ ليوم النفْر مبتكرا ... وداعَهم فهمُ للصبِّ يبتكروا
فانثرْ بوادرَ دمعٍ منك مبتدِرا ... عساهمُ من بكا عينيك يَبْتدروا
فيسألوا عن كئيبٍ جُلُّ مَقْصِده ... يومٌ بذاك الحِمى يرمى به القَدر
يُحيي به دارِسات الأُنس من قِدَمٍ ... يومٌ تعود به أيامُه الغُرر
يا حُبَّ ذاك الحِمى والشملُ مجتمعٌ ... وجمعُنا بنوادى الأُنس معتمِر
ويا رَعَى اللهُ ذاك اليومَ حيث أقُلْ: ... (سفاك أبهجنى فى الشرقِ ياقمر)[(٢)]

* * *

(١) اختل الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة فى هذا البيت وعدة أبيات بعده لن أشير إليها .
(٢) لا سبب لجزم الفعل (أقل) .

ولما كثر الدرذير في المحمولة بأرزات أمرني جلالة السلطان أبو سعيد[1] أن أقول فيها أبياتاً وهي هذه ، وذلك في ٢٥ صفر سنة ١٣٤٦ :

[الوافر]

فَفِي المحمولةِ الذَّرذيرُ جارا فلا يَرْعَى الذِّمامَ ولا الجِوارا
فلم نصبرْ وليس لنا اقتدارٌ ألا نختار يا صحبي ديارا؟
نظل بليلنا نَطْوِي سُهاداً فلا ليلاً ننام ولا نهارا
فبالمحمولة العينانِ قرَّت وأشعلَ حبُّها في القلب نارا
وأضحى القلبُ فيها مستقرا ولكنْ من أذى الدرذير طارا
يَبِيت على الجسوم يَشُنُّ رقصاً ويشرب دَمَّها خمراً عُقارا
ويُطربه البعوضُ إذا تغنَّى ودَنْدَن طبلَه وسعى جهارا
فبِتْنا بين رقْصاتٍ وزَمْرٍ وطعنٍ وَخْزُه يُورِي شَرارا
وإن شق الصباحُ ترى جيوشا من الذُّبان لا يَخْشون عارا
إذا جئنا لنأكلَ من طعامٍ تركناه وإن كنا ضَمارى
نُحمِّل أنفسا منا كراما لأمرٍ لا نُطِيق له اصْطِبارا
فها – يا قوم – نحن لَفِي أمورٍ بها – يا قوم – قد صرنا حيارى[2]

* * *

(١) في الأصل : أبي سعيد .

(٢) لاسبب لإدخال اللام على (في) .

حرف السين

وقلت في مدح السلطان تيمور بن فيصل وذلك في سنة ١٣٣٥ :

[الطويل]

تَبدّى ووجهُ الدهرِ بالخطب عابسُ وطرفُ العُلَى عن نهضةِ المجد ناعسُ

ودُهمُ ليالٍ شاحبات كأنها غرابيبُ من سودِ الرّزايا دَوامس

ودهرٌ مَطاهُ للأراذلِ مركبٌ وصعبٌ جَموحٌ بالأماجدِ شامِس

تُدافع منهوما على كل ماجدٍ وشأنُ الليالى للكرام أحامِس

حَنانَيْك من دهرٍ تَقاعَس جَدُّه رُوَيْدَك مفتاحُ الخمولِ التقاعُس

إذا أنت لم تُسعد على المجد ساعةً فإياك فى يومِ المَعالى تُماكِس

فإن نَشَزتْ يوما سترجع عاجلا فإن على الأكفا تَقَرُّ العرائس

فعرسُ المعالى لايطيب بسَبْخةٍ وبالشّرف الأعلى تَطيب المَغارس

لَعَمرُكَ إن المجدَ بالجِد يُقتَنَى وليس يَنالُ المجدَ من لا يُمارِس

وما كلُّ نَهّاسِ المَطاعم ضَيْغَمَا فتأ كل مرذولَ الوُخومِ الخَنافس

فباتتْ كقرنِ الشمسِ عنها تَكشّفَتْ

سحائبُ جونٌ ساجَلتها الحَنادس

مُحَفّزَةً جاءته تُزجى شئونَها وهل يقتنى العلياء إلا الأكايِس

تبخترُ فى ثوبِ الدلالِ منيعةً وعينُ رقيبِ المجدِ فيها تُخالس

حَرُونٌ فلولا الشدُّ راضَ نِفارها … لما بَرِحت للراكبين تُعاكسُ

على منهجٍ تمشي دلالا وإن وَنتْ … فإدلالها عن سرعةِ المشيِ حابس

لها وَهَجٌ بالخافقين شعاعُــــــه … تَشَعْشعَ من نور الخلافة قابِس

تمادتْ لكي تدري البريةُ أنهـــا … نفيسةُ عِرضٍ لم تَنلْها الخسائس

عزيزةُ نفسٍ بالتمنُّع تزْدَهي … وبالعِزة القَعْسا تَشَمُّ المَعاطس

فآبت تهادَى بالجلال وتحتمي … بأروعَ مَنْ للملكِ والدينِ حارس

بمُنتجَع العليا وإن جدَّ شأوُها … كما انتجع الهِيمُ النميرَ القَناعِس

قَريعُ ملوكِ الأرضِ قد مَهَدتْ له … بهمته فوق النجوم الطَّنافِس

حميتَ ذِمار الملكِ عن كل رائدٍ … ومن يُرد العَليا وكفُّك لامس؟

تَبسَّم ثغرُ الدهرِ عنك وأصبحتْ … مراتبُ أهلِ المجد فيك تَنافَسُ

تَهادتْ بك الأيامُ زَهْوا مثلما … تهادتْ بكفيك الرماح المَداعِس

وأقبل فيك الدهرُ يمرحُ مُعجَبا … كما فرحتْ يوم الزَّبون القَطارس

وأضحى نبات الملكِ بالعز مُورِقا … وغصنُ العُلى يهـــتز بالمجد مائس

لبستَ قَشيبَ المجدِ دِرْعا مُسَهَّما … ومثلُك من تزدان فيه الملابس

فدونَك فاربَعْ بالخلافةِ مُنْعَما … أبا ماجدٍ والدهرُ عبدٌ وحارِس

أتاك وقد ملَّ التجنِّي وإنمـــــا … تَهِيج لدى ضِيق النفوسِ الوَساوس

وأصبح في كفيك بالرِّقِّ مُعلِنا … وخَدُّ العلى مُرْخَى الشَّكيمةِ بائس

فأنت أمينُ اللهِ فاصْدَعْ بأمرهِ … فإنك للدين المُروَّع آنِس

تحملتَ أعباءَ الخلافةِ فاقتصِدْ ... على منهجٍ تَقْفو ثَراه العَنابِسُ

فإنك مذ رُشِّحت للملكِ لم تزل ... تُعمِّر من عَلياه ما هو دارِس

ولا زال ثغرُ الملكِ يدعوك باسِما ... وتَغْبِط فيك العُرْبَ رومٌ وفارس

وإن كادك الدهرُ الخئونُ بأمرِه ... يُرَدُّ ورأسُ الكيدِ دونك ناكِس

إليك أمينَ اللهِ جَدَّت رَكائِبي ... فما لسواك اليومَ تُحْدَى العَرامِس

وقفتُ عن الشكوى إليك مخافةً ... لبذلِكَ نَفْسا إذ تَعِزُّ النفائس

فإنى أرى كفيك تُجرى مَواهبا ... لأنك من جَمْعِ الدنانير آيس

تحيرتُ فى مَدْحِيك حصرا فإنما ... تفوتُ الورى فضلا وإن قاس قائس

فإن خفاء الفضلِ يَظْهر بالثَّنا ... ولم يَخْفَ ضوء الصبحِ والصبحُ عاطِس

تُراصِد أوهامى مَخائلَ فكرتى ... فترجع عجزا بالمديح الهواجِس

فليس يُقاس البحرُ جودا بكفِّه ... فبالبحرِ بعد الجهدِ تبدو الترامس

ولا بالكرامِ العُرْب من كان قبله ... ولا السحبِ إذ تَهْمِى الغمام الرَّواجس

ويومَ بذلتُ المالَ فيه فلامنى ... على البذل موهومُ المَخيلة ناحس

فقلتُ : وهل تُخشَى علىَّ مَضاضةٌ ... وكفى ببحر الجودِ تيمور غامِس

وأنَّى أخاف الفقرَ أو أُحرَم الغنى ... وإنى بظلِّ المُلْكِ تيمورَ جالس ؟

* * *

حرف العين

نفثة الأشجان من قلب شَجيّ مستهان بمفارقة جلالة مولانا السلطان «بالرّيل» في طريق جواليار قافلين من دهلى فى ٢٥ من شهر جمادى الثانى سنة ١٣٣٨ بصحبة قنصل الانجليز المسمى وِنْـكِيت :

[الطويل]

سيَجْمعنا بعدَ التفرق مَجْمَعُ تَظَلُّ به وُرْقُ البشائرِ تَسْجَعُ
عشيةَ يومِ الوصلِ ظلتْ قلوبُنا من البِشْر، والآماقُ بالدمع تَهْمَع
فيا ليلةَ النعماء باللهِ فاسرِعى فإن يدَ النعماء للبؤس تقمع
ويا طلعةَ الوجهِ البشوشِ فأَسفِرى فإنّا بكِ الدهرَ العَبوسَ سَنَدفع
ورُحماكَ من دهرٍ فهل أنت سامعٌ تلمُّ لنا شَمْلا شَتيتا وتَجمع ؟
فإنك لم تبرح مِلَمّا مُشتِّتا وتعطى على طول الليالى وتَمنع
فبادِرْ بجمع لارَعَى اللهُ يومَنا غداةَ افترقْنا « والبوابيرُ » تُسرع
تَجِدُّ بنا شرقًا وغربا كأنها سَحائبُ من كل الجوانبِ تَهْطع
تمر على متنِ الحديد كأنها زَعازعُ « والإنجينُ » رعدٌ مُلعلِع
فيا سائقَ البابور إن مدامعى تُجرِّح آماقِى وَشيكا وتَقْطع
لك اللهُ رفقًا فالقلوبُ تَقَطَّعت لدى زَجراتُ «الريلِ» والعينُ تَدْمَع
فإن كنت بالحسنَى ستُدنِى أَحبّتىْ فإنى بجمع الأَكْرَمين لَأَطمع
على مَهلٍ إن الجفونَ تقرَّحت وإن فؤادى مَسْلكَ الريل يَتْبَع
لَحا اللهُ يوما آذَنَ الدهرُ بيننا بتفريق جَمْع للقلوب يُزعزِع

تَقْرع الأعداء فينا مَضَضا   كلُّ منٍّ ظلَّ فينا يُقْرَعُ

صَدْعُ شملٍ أوسعته غربةٌ   ظل منه كلُّ شملٍ يُصْدَع

طالما أرفع كفّى ضارعا   علَّ يوما بالأمانى يَضْرع

إن يوما بالأمانى مسرعٌ   ذاك بالأفراح يوم أَسْرَع[1]

دمعتْ عينى سرورا وعَدتْ   كلُّ عين من سرورى تَدْمَع

خَرَّتِ الأكوانُ طوعا رُكَّعا   مذ رأتْ تيمورَ ظلَّتْ تركع

بدرُ تمٍّ أشرق الأفقُ به   واستنارت من سناه الأَرْبُع

واستطارتْ فرحا لما بدا   برِحاب المجد مَلْكٌ أَروع

فهنيئا يابنى الأوطان قد   جُمع الأنسُ وطاب المَجْمَع

واطمأنَّ المُلك مسرورا وقد   كان بالشوق كئيبا يَظْلَع

قرتِ الأكوانُ عينا واستوى   بسرير الملك قرمٌ أَمْنَع

غصنُ مجدٍ بالمَعالى مُورِقٌ   ولمثل المجدِ مَن ذا يزرعُ ؟

فاشربوا كأسَ التهانى قَرْقَفا   إن يومَ البشرِ روضٌ مُمْرِع

وارفعوا أيدى للدُّعا مبسوطةً   إن للداعين أيدٍ تُرْفَع[2]

إن ذا السلطانَ فينا رحمةٌ   فاشكروا المولى جميعا واسمعوا

دُمْ بعزٍّ أيها السلطانُ ما   لاح برقٌ فى الدَّياجِى يَلْمَع

قال : أَرِّخْ ، فتى البدرُ بدا   قلت : عُدَّ الفضلُ طرا أَجْمع

= ١٣٣٩ .   * * *

---

(١) كذا فى الأصل . والصواب أن يقول : مسرعا ، لأنها صفة ليوم ، أما الخبر فهو الشطر الثانى . كذلك أتى بكلمة (أسرع) بمعنى سريع ، ولم أجدها .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب (أيديا) لأنها اسم إن .

فأصبحتُ كالمخلوع أبكي كآبةً ... أعَضُّ على كفّي وللسنِّ أقرعُ
عسى يجمعُ الرحمنُ بيني وسادتي ... ونَغنَم أوقاتا بها العيشُ أوسع
ونَحظَى بمولانا المعظَّم قَدرُه ... أبي المجدِ تيمورٍ له الدهر يَخضع
مَجامع أُنسٍ يحسد الدهرُ مثلَها ... ومن مثلُ تيمورٍ له الدهرُ يخضع
فيا ربِّ متِّعنا بجمعٍ يلمُّنا ... ويوم بُبشراهُ الحَنادس تَسطَع
على نَغَماتِ الأنسِ نقتطفُ الهنا ... ومن كوثرِ الأفراحِ للشُّرب نكرع
فلله يومٌ أصبح الدهــرُ ناطقا : ... سيَجمعنا بعد التفرقِ مَجمَع

* * *

وقال أيضا في تهنئة الأوطان بقدوم مولانا السلطان في ١٥ من شهر ربيع الأول ١٣٣٩ هـ : [الرمل]

تِهْ دلالا أيُّهــــــذا المَرْبَعُ ... إنك اليومَ المقامُ الأرْفَعُ
رجع المجدُ فطوبَى لك من ... تحتِ ملكٍ طابَ فيكَ المَرجِــع
سجع الدهرُ وغنى بالمنا ... فترى الأكوانَ طُرا تَسجَع
فلطغيانها من غِنائها طَرَبا ... تُحسن الرقص وطورا نسمع
ياليومٍ سَطَع البدرُ به ... كان قِدْما في دُجاه يَسطَع
هَطَع البِشرُ علينا سَرْمدا ... فغدَونا للتهاني نَهْطَع
نجتليه مذ تَجلّى ولَمــــــا ... وضياء البدر طبعا يُولَع
نقطع الأيامَ شوقا ومُنَى ... وَمسيسُ الشوقِ فينا يقطع
والليالي وَسِعَتنا جَفوةً ... بالدهر ضاق فيه الأوسَعُ

إسعافا لمن وجب إسعافه ، ولم يكن على الإطلاق خلافه ، وبعد فهذه تتمة أبيات قلتها على نسق مقالة أتتنى من جلالة مولانا السلطان أبى سعيد ، ذكر فيها بكتاب عن لسان حاله وأربعة أشطار مما لم يكمل بناؤها. فامتثلت أمره فرضا وقات من قريحة قرضها الزمان قرضا ، فأرجو العفو من كل نقّاد ، وأن يسد الخلل من مُصان[1] الانتقاد ، حرره العبد[2] . . . وذلك فى ١٦ رجب ١٣٤٠ :

[الطويل]

قِفا حَدِّثانى واطْنِبا عن مَرابعى ... وميلا إلى ذكرى حديثِ الأجارعِ

فإن ديارى لا تزالُ مَراتِعا ... لغزلانِ إنسٍ كالبدور الطوالع

قِفا وانثرا عنى الدموعَ فإننى ... أضعتُ فؤادى بين تلك المواضع

مواضعُ آرامٍ وسُكنَى أوانس ... شُغفتُ بها والبينُ شر الموانع

لقــــــد حالتِ الأيامُ بينى وخُلّتى ... وأصبحتُ أقفو الرَّكبَ فى كل طالع

أطوِّفُ شرقَ الأرض طورا وغربها ... كأن جهاتِ الأرض طُرا ودائعى

وأعدو لأسلاكِ التليفون معرضا ... وأسلك أحيانا خلال المَخادع[3]

وأهفو إلى الرَّكب إنْ عَنَّ سانحٌ ... أردِّد طرفى فى جهات الشوارع

وأصغِى إلى الأصوات من كل ناطقٍ ... وأنصِب طرفى للبُروق اللوامع

---

(١) كذا فى الأصل ، والصواب (مصون) .
(٢) فى الأصل بعد ذلك كلمة لم أوفق إلى قراءتها .
(٣) فى الأصل : تعرضا .

لعلَّ من الأحباب تأتى بشائر ... فأذكر منها بالسُّعود مطالعى

فطَنَّ بأذنى باغمٌ يسلب الحشا ... يُجاذب أوتارَ الهوى بالأصابع

يُمازجه صوتٌ أرقُّ من الهوا ... لدى نغمة الأسلاكِ بين مسامعى

يقول وقد جَذَّ الفؤادَ بنُطقِه : ... ألا هل لقولى من مُجيبٍ وسامعٍ ؟

من العرب العَرْباء يفهم لهجتى ... ويُحسن منطوقا بحُسن البدائع

فطرتُ اشتياقا والهوى يمنع الفتى ... وذا الدهرُ عن دَرْكِ الحقائق مانعى

من الصُّدَف اللائى جَلَبْنَ لىَ الهوى ... وأسْبَلْنَ من عينى غزيرَ المدامع

لَعوبٌ بسهم الغُنْجِ تَرْشُق مهجتى ... فأدنو وسهمُ البين يَحْنِى أضالِعِى

يُخاطِبنى والبعدُ يحكم بالنوى ... ودمعى لهذا بين عاصٍ وطائع

فأنطقُ مبهوتا وبينى وبينها ... من البُعد ما بينى وبين المطامع

جواذبُ أسلاكٍ تُواصل بيننا ... كما يوصل الأحلامَ نومُ المضاجع

فأصبحتُ مأسورا وعينىَّ لن ترى ... وقد تجلب الأذنانِ جَمَّ المصارع

فقلتُ وقد هاج الفؤادُ بلوعةٍ : ... أسيرُ هواكم لا أسير الوقائع

للهِ كم أضحى أسيراً بحبكم ... ولم أَلقَ منكم ما يسدُّ ذَرائعى

تجاهلتمُ عنى وذو الجهل فى الهوى ... يَبيت ويُضحى بين راجٍ وجازع

ألا أيهذا التيلفون فبالهوى ... سأأتيك من ذا بالحديث مُنازِعى

ومن هو بالعُتبى يفتِّت مهجتى ... فإنى بحقِّ الحب أرجوك شافِعى

وصلتَ حبالَ الحب بينى وبينها ... فهل أنت يوماً بالأحبة جامِعى ؟

لَحاكَ الهوى بالثغر عنىَ مُقْبِلا ... ودون الذى أهواه أصبحتَ رادِعى

أُهَيْلَ الهوى بالله ألا سمحتمُ — بتعريفكم إياى قبل التوادعِ
ومن أنتمُ أوفوا إلىّ بوعدكم — فما وعدُكم إلا شِراكُ الخدائعِ
يُخاطبنى والصوتُ يَرْضَخ بالحشا — وعن وصلِه بالوعدِ لا زال دافِعى
وينْصِبنى للبين والبينُ خافضٌ — ولا زال عن قُربِ التواصل دافِعى
سَميرى ألا صَرِّح بإسمك مُعلِنا — فمن منهجِ العشاقِ لستُ براجع[1]
وخَبِّر ـ فدتك النفسُ ـ من أنت يا تُرى
فقال : وهل ذا عن شُهودى بنافع ؟
فصفَّقتُ مبهوتا وقولىَ : هكذا — ينوب لفقد الماء تُرْبُ البلاقع
فردّتْ بصوتٍ كالنسيم تقول لى : — فإسمى (ميمى) من ذوات البراقِع
فمالتْ وقالت للوداع : سعيدةٌ — لياليك فارقُبنى ليوم التَّراجُع
فما صدقتْ أُذْنى ولا كذَّب الهوى — ولا صَدِقتْ عينى بغير المَدامع
ولا نلتُ ما أهوى ولا ما أحبه — ولا ما أُرجِّى من قريبٍ وشاسِع
فأصبحتُ محلوقا أحنُّ إلى اللقا — وهل ترجع الخلانُ بعد التقاطع ؟
فها أنا أرجو والموانعُ جَمَّةٌ — ولكنْ مراعاةُ الإخا من طَبائعى

* * *

(١) اضطر لحقق همزة (اسم) .

معاريض الأعذار في بيان بعض كيفيات ظفار محرم سنة ١٣٤٤ :

[الطويل]

ألَا حَدِّثوا عني أيها القومُ واسمعوا بأني مُعَنًّى بالديار ومُولَعُ

صَبوتُ إليها وهي عني بعيدةٌ فها أنا فيها – يا أخلّايَ – أَرْتَع

سَبَاني هواها واطّباني خَرِيفُها وكم ليَ فيها بالأكارم مَجْمع

وكم مَسْرحٍ بالدَّوِّ نرمي قَنيصَه وعينُ السما بالطّلِّ تَهْمِي وتَدْمَع

نسير على بُسْطٍ من الزَّهر والحَيا كأنّا بروض الخلد نمشي ونَرْتَع

تُدَشُّ علينا باردات من الصَّبا فتُهدى لنا عِطرا من الزهر يَنْزِع

وكم طيباتٍ في مديحي تركتُها بدارٍ لها في القلب سُكْنَى ومَرْتَع

وكم من ديارٍ في حياتي نزلتها ولم يك لي فيها قَرار ومَطْمَع

فإن ظفار اليومَ بيتُ قَصيدها

هي الوجهُ والبُلدان – يا صاحِ – بُرْقُع

بلادٌ ألِفناها ونهوَى سكونَها وإن لم يَطِب فيها مَقِيل ومَضْجَع

أحنُّ عليها ما حييت وإن أمتْ عليها سلامُ الله ما البرقُ يلمع

فإن تكُ فيها للبراغيث صولةٌ فأي بلادٍ ليس فيها مُروِّع

يعِزُّ الكمالُ البحت إلا لخالقٍ وليس لمخلوقٍ كمالٌ مُجمَّع

كفى شرفا مهما تُعَدُّ عيوبها فكلُّ كريمٍ فيه للعيبِ موضع

فلا عيب فيها غير أن جنودَها ألوفٌ من الذِّبان بالكاس تَكرَع

فنشربُ شاهينا وألفُ ذبابة تطنُّ عليه أو وعشرون وُقَّع

إذا ما حضرنا فى غذاءٍ وقهوة ... نقوم ونحن – ياأخا القوم – جُوَّعُ

ومهما مددْنا للطعام أكُفَّنا ... إذا هو قبلَ الكف يَهْوِى ويسرع

وإن نحن جئنا للجلوس سُوَيعةً ... ترانا من الذرذبر بالسنِّ نَقْرَع

نُحكِّك كالمجروب جسما، وتارةً ... على الوجه والخدين بالكف نَصْفَع

نَذُبُّ عن الوجه الكريم ونتقى ... بعوضا على الأجسام يهوى ويَلْسع

وإن نحن نمنا نريحُ جُسومنا ... أتتنا جيوشُ البق للجسم تَمْزَع

وتسمع للجرذان رقصا كأنها ... كتائبُ خيلٍ للإغارة تُجَمَع

فهذا بلاءٌ ثم داءٌ وغُصّة ... فأية حالٍ أيها القوم نصنع ؟

ولكنما حسنُ الديارِ وحبُّها ... يُهوِّن عنها النائباتِ ويمنع

نزيد نشاطا كل يومٍ بحبها ... وما نحنُ من لَدْغ البراغيثِ نَجْزَع

فما هى إلا وردةٌ قد تفتحتْ ... يَحُفّ بها روضٌ خصيب ومُمرع

سقاكِ الحَيا يا ظفار وغَرَّدت ... قماريك دهراً بالأفانين تَسْجَع

فإن أقفرتْ منا لياليك إننا ... سنأتيك يوما عن قريبٍ ونرجعُ

يَؤُمُّ بنا مَلْك كريم وسيدٌ ... له من كرامِ القومِ مَنْشًا ومَنْبع

أبو طارقٍ قلبُ الزمان وتاجُه ... وللملك عينٌ والسياسةِ مِسْمَع

* * *

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ١٨ رجب سنة ١٣٤٣ . تشطير أبيات من جريدة المفيد تعريضا بمكة المشرفة باستيلاء أهل نجد عليها :

[الطويل]

أَرِقتُ ووجهُ البدرِ فى الأفق يَسْطع   ومن حَرِّ نار السُّهد عينىَ تَدْمَعُ

أقلِّب طرفى لا أرى النومَ لحظةً   وطرفُ الدُّجَى وَسْنانُ والناس هُجَّع

وبِتُّ ومالى مؤنسٌ غيرَ زَفْرتى   أُردِّدها والقلبُ بالحزن مُوجَع

تُساوِرنى الأوهامُ مالىَ ناصرٌ   وبين ضلوعى غُلَّةٌ ليس تُنْقَع

أُناجى ضميرى والجوى يستفِزنى   ومالى إلا صوتُ بومٍ يُرجِّع

ونارُ همومى بالحشا قد تَوَقَّدت   ولى ناظرٌ من شدة الحزن يهمع

وقد طلبتْ عينى المنامَ سُويعةً   فلم تر عينى غيرَ سهدٍ يُروِّع

أطارت منامى مزعجاتٌ من الأسى   وللناسِ مهدٌ فى الظلام ومَضْجَع

بأرضٍ عفتْ أطلالُها وربوعُها   ولم يبقَ فيها للعمارةِ موضع

تَقَضَّتْ ليالى الوصل بينى وبينها   فللهِ أطلالٌ ولله أَرْبُع

وقفتُ بها والليلُ هادٍ رِواقُه   وسِنِّى لأسنان الكوارثِ تَقْرَع

ووجهى بوجهِ الأرض كرها وضعته   أفكر فى صوتٍ على البُعدِ يَنْزِع

فقمت وما من صاحبٍ أستشيرُه   أَعَضُّ على كفى وللسيرِ أُسرع

فلم أر من يُسْلى فؤادى من الجوى   وسرتُ وهمى فوقَ ما أتوقع

وجئت إلى دارٍ تداعَى جدارُها   ينوحُ عليها البومُ والأرضُ بَلْقَع

تساقط أعلاها بأَدْنَى أساسِها   إذا ما رآها الطرفُ فالقلب يَهْلع

* * *

حرف الفاء

وما قاله فى مدح السلطان أبى سعيد تيمور بن فيصل بن تركى فى ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٥ : [البسيط]

كم ذا أدارى الهوى والنفسُ فى تلفِ ... أبيت بين الأسى والسُّهد واللَّهفِ(١)

ما زلت أرجو وفاءً من عهودهمُ ... ما أقتلَ الحبَّ ما لم بالوصال يَفِى

جاروا بصدِّهمُ والجورُ شيمتُهم ... للهِ من حاكمٍ بالصدِّ والجنَفِ

تملَّكوا بالهوى قلبى فذ ملَكوا ... لم يحكموا بسوى الهجرانِ والعنَفِ

من لى بهم سادةً بالقَصْد قربُهمُ ... لكن ببعدهمُ يقضون بالسَّرَفِ

هم أيقظوا فكرتى بالوصل فانتبهتْ ... حتى دنتْ بالوفا قالوا لها: انصرفِ

قد فجَّروا عينَ دمعى من تباعُدهم ... وأوقدوا جمراتِ الشوقِ من كَلَفى

فاعجبْ لدمعٍ جرى من مُقلةٍ وبها ... ناران من كبدٍ حرّاً ومن شغَفِ

أحبتُهم مهجتى والقلبُ مسكنُهم ... ففاز عندهمُ الأضداد بالزُّلَفِ

أحبابَنا رحمةً بالصبِّ ذى ولهٍ ... بزَورةٍ فعسى تشفيه من دنَفِ(٢)

مُعذَّبٌ لعبتْ أيدى الغرام به ... بهمة الهجرِ لعْبَ الريح بالسَّعَفِ(٣)

---

(١) فى الأصل : والهوى ، والواو زائدة لامحالة .

(٢) كذا فى الأصل ، ويشق معرفة موضع (ذى وله) الإعرابى .

(٣) لم أوفق إلى قراءة الكلمة الأولى فى العجز .

تِرْياقُه وصلُكم تُسعفون به لو أنه بسواكم يشتفي لَشُفِي

عانٍ برقْبته غِلٌّ الهوى كَمَدا أَنَّى يُفَكُّ أسيرُ الحبِّ من أَسَفِ؟(١)

ما أجملَ الصبرَ إن بالوصلِ قد بخلوا

لكنما الصبرُ من قلبِ المَشوق نُفِي

فوّقتمُ من نِصالِ الهجرِ نَبْلَكمُ فما لها غيرَ قلبِ الصَّبِّ من هدفِ

تجري بيَ الريحُ في بحرِ الهوى عَسَفا إن الهوى قد يجرُّ المرء بالعَسَفِ

ما الهُجْبُ وللأيام تُبعِده إن الجفاء لَمودِي الصبِّ للتلفِ

ما أغدرَ الدهرَ والإنسانُ يطلبه لو قيل: قِفْ عن هواه قط لم يَقِفِ

فالنفسُ بالطبع تسعَى في مَضرّتها كأنما خُلِق الإنسان من جَنَفِ

كم ذا أخوضُ غمارَ الدهرِ من قلقٍ فلم أجد ساعةً تخلو من الكُلَفِ

ويحَ الزمانِ الذي كنا نُؤمِّله أن يمنحَ الدُّر حتى عزَّ بالصَّدَفِ

أنفقتُه عنفوانَ العمرِ محتسبا أنَّى أحلُّ أوانَ الشيبِ في غُرَفِ

جاريتُه مسرعا للوصل أرقُبه فظلَّ يمشي الهُوَيْنا مِشْيَةَ الدَّلِفِ

عُدْ بالجفا إن تعُدْ فالصبرُ أجملُ بي إن عزَّ وصلُك ما أوْلَى بمُنْصَرَفِ

تحدو بيَ البِيدَ لا داءٍ فيوهنُها تُدافِع السيرَ بالإرقال والوَجَفِ

تخطو بمَنْسِمِها فوق الكلا وبها من لاعجِ الشوقِ ما ألهى عن العَلَفِ

قد شاقها شَغَفا ما شاق راكبَها تُواصل السيرَ بالأنوار والسُّدَفِ(٢)

---

(١) اضطر فسكن قاف الرقبة .
(٢) في الأصل : ساقها .

مَا آدَهَا كَلَلٌ ثِقْلاً بِمَنْ حَمَلَتْ ... تَطِيرُ بِالرَّكْبِ إِقْدَاماً إِلَى النَّجَفِ[1]

شُدَّتْ أَكْوارُهَا بِالعَزْمِ فَانْبَعَثَتْ ... تَجْرِي بِوَعْسَاءَ جَرْياً غَيْرَ مُنْعَسِفِ

حَتَّى إِذَا رَمَقَتْ بِالبُعْدِ عَنْ شَزَرٍ ... وَالخُفُّ بِالسَّيْرِ يُدْمِي صَفْحَةَ الكَتِفِ

نَهْنَهْتُهَا إِذْ رَأَتْ دَوْحَ العُلَى بَسَقَتْ ... أَغْصَانُهَا قَدْ زَهَتْ فِي رَوْضَةٍ أُنُفِ

تَدَاخَلَتْ تَرْتَمِي بِالمَشْيِ مِنْ عَنَقٍ ... فَقُلْتُ: هَذَا الجَنَى بُشْرَاكِ فَاقْتَطِفِي

قَالَتْ: إِلَى مَنْهَلٍ تَرْوَى العِطَاشُ بِهِ ... فَقُلْتُ: بِالمَلِكِ المَيْمُونِ وَاكْتَنِفِي

أَبِي سَعِيدٍ لَهُ كَنَفٌ يُلاذُ بِهِ ... مِنْ كُلِّ طَارِفَةٍ نَاهِيكَ مِنْ كَنَفِ

إِلَى ابْنِ فَيْصَلَ قَلْبِ المُلْكِ جَوْهَرِهِ ... تَيْمُورَ غُصْنِ العُلَى جُرْثُومَةِ الشَّرَفِ

تَدَفَّقَتْ زَاخِرَاتُ الجُودِ مِنْ يَدِهِ ... فَلا تَرَى مِنْ نَدَاهُ غَيْرَ مُغْتَرِفِ

كَأَنَّمَا الدُّرُّ وَالإِبْرِيزُ شَأْنُهُمَا ... بِكَفِّهِ خِسَّةٌ أَدْنَى مِنَ الخَزَفِ

لاَ أَكْذِبُ اللهَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ ... إِلا وَعَنْ جُودِهِ بِالعَجْزِ مُعْتَرِفِ

أُجِلُّهُ شَرَفاً مِنْ أَنْ أُمَثِّلَهُ ... بِحَاتِمٍ أَوْ بِمَعْنٍ أَوْ أَبِي دُلَفِ

يَسْخُو فَيَفْضَحُ مَنْ بِالجُودِ مُتَّصِفاً ... فَلَوْ رَأَتْ كَفَّهُ الأَنْوَاءُ لَمْ تَكِفِ[2]

بَدْرٌ بِطَلْعَتِهِ الأَيَّامُ مُشْرِقَةٌ ... لَكِنَّهُ قَدْ خَلا مِنْ خِطَّةِ الكَلَفِ

لَمْ يَسْتَجِرْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ ذُو مَلَقٍ ... يَوْماً بِذِمَّتِهِ إِلا وَقِيلَ: كُفِي

يَنْسَى المَكَارِهَ مَنْ قَدْ حَلَّ سَاحَتَهُ ... وَرَاحَةُ النَّفْسِ تُنْسِي شِدَّةَ الطَّخَفِ

قَدْ كَانَ فِي عَالَمِ التَّكْوِينِ مُنْطَوِياً ... فِي صُلْبِ أَحْمَدَ سِرّاً غَيْرَ مُنْكَشِفِ

---

(١) فى الأصل : إلى التجف .

(٢) متصفا : كذا فى الأصل ، وهى خطأ . والصواب : متصف .

حتى تَمهَّد عرش الملك مستوِيا　　علا بكرسيه المحفوفِ بالطُّرَفِ

قد أبرز اللهُ للدنيا حقيقتَه　　أن كان بالدِّين صَدْعٌ غيرُ مؤتلفِ

خليفةٌ ألقتِ الأيامُ أزْمتَها　　بكفه فانبرتْ محفوظةَ الطَّرَفِ(1)

تقلد الملكُ سيفا كى يذودَ به　　أن يستبيحَ حِمى الإسلام ذو سَخَفِ

فلم يزل منهجُ الإسلام يرقُبه　　فانهجْ لنُصْرته يا خيرَ منتصِفِ

إن الإله قد استَرْعاك أمّتَه　　فاحفظْ كَلاءتها صَوْنا من العَجَفِ

خليفةَ اللهِ إن اللهَ أهّلكم　　للأمرِ والنهيِ تحيا سنةُ السَّلَفِ

إن الحياةَ بنشرِ العدل مَنْعَمةٌ　　يعيش صاحبها فى غاية التَّرَفِ

يقوم بالعز راقٍ فى أَسِرّته　　مُنعَّما فى قصور المجد والشرفِ(2)

أسلافُكم مَخَرت كلُّ الملوك بهم　　لكنما الفخرُ كلُّ الفخرِ للخَلَفِ

أئمةٌ وملوكٌ كالنجوم بهم　　قد يهتدى الأئمةَ السارون بالعَسَفِ

كم حومةٍ فى الوَغى خاضَ مَعامِعها　　لم يرجعوا أو يغنى السيفُ فى القحَفِ

خُطّت مكارمُهم تُتلَى مُحبَّرة　　فى جبهةِ الدهرِ لا تُنْسَى مع الصُّحُفِ

كسوتُهم شرفا إذ فيك قد جُمِعوا　　فاللهُ يَجْمع فى فردٍ من الأُلُفِ

جاءتك مسرعةً على عَجَلٍ　　فقُم بها مسرِعا فاحْزِم بها وطُفِ

خلافةٌ بكمُ فوق السُّها رَتَعت　　فاحفظْ دعائمها من نهضة السُّقُفِ

عانقتُها ورسيسُ الشوقِ يُلزِمها　　لم تنفكْ كعِناق اللام للأَلِفِ

---

(١) اضطر فاستخدام (أزمة) بسكون الزاى بدلا من تشديد الزاى وفتحها .

(٢) الصواب : منعم ، صفة لراق .

أنت الكفيلُ لها ما إن لها وَزَرٌ ... فمن يكنْ بِحماك الدهرَ لم يَخَفِ
إن الزمان لَسيفٌ أنت قائمُه ... مُحكَّمٌ في القضا ماشئتَ فانتصِف
قُلِّدتَه نُصرةً للدين منصلتا ... لضربةٍ تترك الأعداء كالنُّدَف
تصون بالجِدِّ وجهَ المجد محتفظا ... كما تصون وجوهَ العِزِّ والشرف

* * *

قد وردت أبيات عن الزهاوى في جريدة فأمرني جلالة السلطان بأبيات
تُشا كِلها فقلت :

[الطويل]

إذا وعدتْني زورةً رقصتْ لها ... جوانحُ قلبي فرحةً تَلَطُّفا
أحس بأجزاء الحَوايا كأنما ... بقلبيَ إلا سلكُ دقًا ترادَفا
على أن بالروحين روحي وروحها ... لدى العالم المَخْفِيِّ قِدْما تعارُفا
هنالك من عِلم المشيئة عالَمٌ ... لأرواحنا يلقى عليها التآلُفا
جنودٌ على بحر الأثير تزاحمتْ ... تعوم بأقطارِ الفضاء تكاثُفا
لهن بَطيّات الغُيوب شواهدٌ ... وليس لنا علمٌ سوى الوهمِ كاشِفا
ومانحن إلا كالخيالِ وإننا ... نعيش كأضغاثٍ تُلِمّ هَواتفا
تُرِينا عيونُ الوهم أنا حقائقٌ ... فنُجهِد في الدنيا نُلِمّ السفاسفا
نظل على ظهر التطور دُلَّها ... حَيارى كأنضاء يَخِدنَ التنائفا
كأنا هَباءٌ قد تقلّص ظِلُّه ... تهبّ عليه السافياتُ عواصفا
خُلقنا وكنا في الحياة كلَم نكن ... كآلٍ بقفرٍ غرَّ بالشُّرب غارفا
أزَخّار بحرٍ بالأثير عُبابُه ... يسيل بتيار العجائبِ جارفا

خفيتَ ولم تخفَ شياتُك عندنا إذا نحن بالطيّارِ طِرْنا زَعانفا[١]

وكم لك برهانٌ تُرينا عُجابَه بأن من الجبار فيك لَطائفا

تَحيّزتَ عن كونِ الكثيفِ لطافةً فظلتْ بك الأجرامُ تجرى تخالُفا

تعيش وتَحْيي فى فضائكَ وما لها سوى خالقِ الأكوان للضُّرِّ كاشِفا

فهل فيك للأرواح حين تألفتْ نَوادٍ بها الأرواحُ تأتى طوائفا ؟

فيألفُ معشوقٌ هناك بعاشقٍ فيُشْعِرنا الوجدانُ ما كان آنفا

لذاك ترى الروحَين مهما تلاقيا بقلبٍ يَخال القلبُ قِدما تعارَفا

فلا شكَّ تأثيرُ التعارفِ أنه تَسَلْسل عن عهدِ التآلفِ سالفا

فهل تسمح الأيامُ كونَ خيالِنا بمخفيِّ هاتيك الحقائق عارِفا ؟

وتعلم سرا بالأثير مُحققا نخوض مع الأرواح فيه زعانفا

* * *

(١) الفصيح أن يقول : ولم تخف ، بحذف حرف العلة للجزم .

حرف القاف

نَفَثات من فؤاد شَجى ، فى ذكر إظهار بشائر المولد النبوى ، على صاحبه الصلاة والسلام الزَّكى ، وفى ذكر بعض مناقب جلالة مولانا السلطان تيمور بن السلطان فيصل ، أيد الله دولته وجدد بالنصر شوكته ، ١٦ ربيع الأول ١٣٣٣ :

[الكامل]

للكونِ من بحرِ السرورِ تَدفُّقُ ... منه تُعَلُّ الكائنـاتُ وتُغْبَقُ

سَفَرتْ به الأيامُ فهى بَواسمٌ ... والدهرُ يَبْسِم بالسرورِ وينْطِق

والأفقُ أشرق ضاحكا متهلِّلا ... وعيونُ أشخاص الدَّرارى تَرْمق

والأرضُ من فرحِ البشائر تنثنى ... ويدُ الليالى بالهناء تُصفِّق

تتدفق الأفراحُ فى عَرصاتها ... فكأنما عرصاتُ مَسْقَط زِئْبَق

نَشَر الجمالُ على شوارع مسقط ... حُللا يُحاك بها الجُلال ويُنْسَق

وتَطَوَّقت أجيادُها حَلَق البهَا ... وعلتْ بنور الملكِ مَجْـدا تَخْفق

وتَسربلتْ بالعز بعد تَطوُّقٍ ... وكذاك من يكن العزيزَ يطوَّق

لبست نِطاقَ الفخرِ بعد بلوغها ... والخَودُ بعد بلوغها تَتَمَنْطق

فى كل حصنٍ من حِماها فَيْلَقٌ ... من عسكرٍ يهوَى القتالَ ويعشق

مُتسربلٍ بالمُحرِقات مُدجَّج ... بالبُندقات فنصرُه متحقِّق

قد ثُقِّفوا للحربِ تثقيفَ الظُّبا ... وبفنِّ قانونِ الحروب تَدقَّقوا

أبناء جِلدةِ مسقطٍ فهمُ بها ... كالأقحوانِ بسورِها قد أحْدَقوا

فغدت تَدِيه من الدلالِ كأنها ... رمحٌ بكفِّ أبي سعيد يَرْشُقُ

خُلقت له فأتت تُزَفُّ بفرشها ... وبعرشها كرسي الخلافةِ مُحدِقُ[١]

تختال تِيها بالجلال وغصنُها ... يُسقى بماء المجد ثُمَّتَ يورِقُ

ملكٌ تأهَّل للخلافةِ وهو في ... سِرِّ المشيئةِ بالتكوُّن أسبَقُ

برزتْ حقيقتُه فصار بعرشها ... نورا به وجه الحنادِسِ يُشرِقُ

بسمت به الأيامُ وهي عوابِسٌ ... فتكاد من ماء التبسُّمِ تُشرِقُ

ما حل عرش الملك إلا وانثنتْ ... تعلو به رُتَبُ العلى وتُحلِّقُ

مُتهلِّلٌ يَعلوه سيفُ مهابةٍ ... فإذا بدا بَداك وجهٌ أطلقُ

وإذا المكارمُ للملوك تعدَّدت ... عُدَّت إليه مكارمٌ لا تُلْحَقُ

أندَى من المطرِ المُلثِّ سَخاؤُه ... فعلى الخلائق دائما يتدفق

صعبُ المِراسِ بعيدة أفكارُه ... حُرِمت به قومٌ وقومٌ يُرزَقوا[٢]

سيف نَضَتْه يدُ الزمانِ وإنه ... لأعزُّ سيفٍ للزمان وأصْدق

لو أن ما في الكون حلَّ بكفه ... أفناه في يومٍ على من يُنفِقُ

أضحتْ يداك أبا سعيد للورى ... غيثَ العُفاةِ وغَوْثَ عانٍ يطْرُق

بدرٌ أضاء بك الزمانُ وأشرقتْ ... حُلَلُ الليالي من شَذائِك تَعْبَقُ

فليَهْنأ الكرسيُّ والعرشُ الذي ... يَرْقَى عليه سَناؤُك المُتألِّقُ

حَمل الخلافةَ وهي هيكلُكَ الذي ... لولاك لم تكن الخلافةُ تُخْلَقُ

---

(١) خفف ياء (كرسي) ولم يعربها .

(٢) الصواب (يرزقون) .

ثِبْ للعُلى فَلأَنت بدرُ كمالِها ... واستعبِدِ الأرواحَ إنك مُعتِقُ

قد حَكَّمتك مَشيئةٌ لم يَثْنِها ... كيدُ الزمان ولا حسودٌ أحمق

فطلعتَ شمسا يستمدُّ بنورِها ... قمرٌ به ثوبُ الضلالِ يُمزَّق

في كل يومٍ منك يَظهر للورى ... تأييدُ أمرٍ من ذكائِك يُفْرَق

أعلنتَ مولدَ خيرِ من وَطِيءَ الثَّرى ... طلبا لرسمِ حقيقةٍ لا تُمْحَق

أظهرتَ فيه للنبي مَشاعرا ... بظهورها أنت الحَرِيُّ الأَخْلَق

شَكَّلت أنواعَ السرور بهيئةٍ ... طَفِقت لها الأبصارُ دهرا تُحْدِق

وفتحتَ أبوابَ المكارِمِ للورى ... نِعَما بطولِ الدهرِ ليست تَخْلَق

أطلقتَ أفواهَ المَدائعِ مُعلِنا ... بالطَّلْقِ للمولودِ حينا يُخْلَق

كُتِبتْ برسمِك خطةٌ تُتْلَى على ... حِقَبِ الزمانِ جديدةً لا تَخْلَق

في كل فعلٍ جاءَ نَسْقَ صنيعِها ... فله بفضلك شاهــــــــدٌ وتَعَلُّق

إن المكارمَ من صفاتِك كلُّها ... خُلُقٌ وإن لِمن سواك تَخَلُّق

فاقصِدْ بسيرِك أن تَقُدها جُفَّلا ... فالقصدُ إن يكُ بالديانةِ أَلْيَق[1]

قِيدتْ إليك فسِرْ بها محفولةً ... ماءَ العدالةِ إنّ عدلَك مُغْرِق

حُمِّلتَها فارْفُقْ فتلك أمانةٌ ... عَلِم الإلٰه لها بأنك أَرْفَق

واسلكْ بها سُبلَ الهُداةِ فإنها ... سبل إلى نَهْجِ المكارم تُلْحِق

وتَرشَّحتْ وصلا إليك فهالَها ... إن كنت مُشتاقا فهاهي أَشْوَق

جاءتْ إليك إراثةً بُلِّغتَها ... من سادةٍ مثلِ الكواكب تُنْسَق

---

(١) جزم الفعل (تقود) بأن ، خطأ .

زرعوا بقولَ المجدِ فى فَلَكِ السَّما   وسَقَوه من بحر المَجرّةِ فارتقُوا[١]

مُتَسلسلِين إلى العُلى يرِثونها   إن المعالى بالإرانة أعْرَق

إن غاب بدرٌ فى سماءِ سُعودِه   طلع الهلالُ بأُفْقِ سعدٍ يَبرُق

فهمُ الأئمةُ والملوكُ بأُسْرةٍ   فمُقيَّدٌ بهمُ وفيهم مُطْلَق

أحسنتَ من دهرٍ وفَى لى وعدُه   إنى بعهدِك يا زمانُ لَموُثَق

غَرض تَلَجْلج فكرتى ببُروزه   فبدا وعينى بالدموع تَرَقْرق

حزنا على بدرٍ تَغَيَّب شخصُه   ومَسَرّةً ببروز بدرٍ يُشرق

ماغاب من يكُ مثلُ تيمورٍ له   خَلَفا وهذا للشدائد أَحْنَق

قد طالما شدت عزائمُ همتى   تخذى وتذمل بى النِّياق وتَعْنِق

حتى وصلتُ مَرابعَ الفضلِ الذى   أعذر إليه فقلت: ياركبُ ارفُقوا

هذا الذى وَخَد المَطىُّ لبابِه   وإليه حَجَّ المُعْتَفون وأحْلَقوا

من كنت أرجو أن تُرَدَّ شَبِيبَتى   بزمانِه والغصنُ منى يُورِقُ

فإليك يا عَلَم الهدى قد أرْقلتْ   حُمْر النِّياقِ وكلُّ فحلٍ أورق[١]

برزتْ إليك من الخِبا محصورةً   خجلا يُكلِّلها الحَياء ويَخْنق

فطفقتُ أُعتِبها فقالت : إن ذا   جهدى وما قــد أستطيع فأُنفق

كلُّ الوجوهِ إذا رأيت يَعوقنى   قد حال بينى والمدائح خَنْدق

لـكنّ مدح أبى سعيد واجبٌ   فرضٌ على بذمتى مُتعلِّق

أنت الـكفيلُ فَدُمْ كذاك مؤمَّلا   مازلتَ تفتِق بالزمان وتَرْتُق

(١) الصواب أن يفتح قاف (فارتقوا) وعليها تختل القافية .
(١) الواجب جر (أورق) لأنها صفة لفحل .

القصيدة التاريخية فى السياحة الرخيوتية والابتداء فى طربق عقاب القمر فى سادس من ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٣ : [الكامل]

هَوِّنْ عليك فليس فوقك مَرْقَى ... نلتَ السماء فأين تَقْصِدُ تَرْقَى ؟

حفَّتْ عليك من السماء غمامةٌ ... فارْبَأْ بنفسك هَلْ يومك تُسقَى

وإذا سقتك غمامةٌ من دونها ... قومٌ ترى قَدْحَ السَّنابكِ برقا

خاضت جيادُك بالمَجرة أَبْحُرا ... حتى غدت بين المجرة غرقى

خيمتَ تحت سماء ربِّك راقيا ... يكفيك من شرفٍ لجامك أَبْقى

إن الملائكَ يحسبونك زُرْتَهم ... إذ صرت تخترق السحائبَ خَرْقا

هِممٌ تُريك النجمَ تحتك منزلا ... والشمسَ أدنى من جيادِك سَبْقا

ما سار سيرَك ذو السيادة تُبَّعٌ ... أبدا ولا كِسْرى المُملَّك أَتْقى

فأتيتَ تخترق السحائب بعدما ... شَقَّتْ سَوابِقُك المَهامهَ شقا

سافرتَ تنتهب الفَدافد طالبا ... رَخْيوتَ إذ طارت لوصلك شوقا

فطفقتَ تقطع أَوْعرها وسهولها ... تعلو السما غربا وتنزل شرقا

فبموقد عَقَد السكائبُ قَسْطلا ... سُحبا نَصَبْن إلى الكواكب طُرْقا

فظلَلْت فيها سائرا والرَّكْبُ فى ... أثر الصَّواهِل يَقْتَفونك عَنْقا

حتى إذا برد النهار وأطرقت ... شمسُ الظهيرة للتغيُّب طرقا

ألقيتَ رَحلك للمبيت وطُنِّبتْ ... خِيَمٌ حَدَقْن بها المكارمُ حَدْقا

بتنا بمفتلكوتَ تَعلك خيلُنا ... لُجُما ويَسْحقن الحجارةَ سحقا

والقومُ بالتكبير تُعلِن والظِّبا ... مسلولةٌ والركبُ يَخْفَق خَفْقا(١)

(١) السليم أن يقول : يعلنون .

ودنا الصباحُ فهبّت الرُّكبانُ من ... وَهَدٍ تسيرِ على الرّكائب عَنْقا

فأقلتَ بالمفسيل يَذْبِط ماءها ... كالبحرِ يَدْفق بالأباطحِ دَفْقا

فأقت عَرْضَ الظُّهرِ ثم رَحلتها ... كالطيرِ تعتنق الفدافد عنْقا

فبدوتَ من حجومَ تسمو صادِرا ... درجاتِها أُفْقا وتقطع أُفْقا

فترى المُقدّم كالخيال بكفّه ... ينتاش من عين الحَميئةِ وَدْقا

فنزلتَ فيها والنفوسُ زَواهقٌ ... يخشون من وَطْءِ الركائب زَلْقا

تنحطُّ من فَلَكِ السماء كأنها ... شُهُبٌ تخِرُّ من الكواكب صَعْقا

فنصبتَ فى وادى عقولَ مُخيّما ... كالسُّحْب أبيضَ ما يكون وأنقى

ثم ابتدرتَ من الصباح مُيمّما ... قيشانَ أقربَ للنجوم وأرقى

فعلوتَها والشمسُ ترْمق عينُها ... فرأتك أعظمَ فى المكارم خَلْقا

فسموتَ ذروتَها لتنتاش السُّها ... والقومُ قد مَلأوا بفخرِك شدْقا

فحَدرتَ منها والسماء بغبطةٍ ... والجنُّ من فرحٍ تُصفق صَفْقا

لما رأتك تحثُّ رَكْبَك نحوها ... وتؤمُّ من أرضِ التّهائمِ عُمْقا

ظنتْك من طربٍ تؤم رِحابَها ... فتنالُ من أسرِ التّملُّك عِتْقا

فغدتْ بك الخيلُ الجياد عَواصِفا ... كالريحِ تَخفِق فى السَّباسب خَفْقا

فأرحتَ عِيسَك بالصبارة تبتغى ... ترويحَ قومٍ أُرهِقوا بك رَهْقا

فأطرتَها رَهَجا تُحلّق فى الهوى ... تبغى مداحق للمبيت مُحِقّا

فحللتَها كالبدرِ فى مَلَكوته ... دارتْ عليك عيونُ جندِك زُرْقا

فقصدتَ مجد وروت ترْهَق ظلّها ... كيما تقِيلَ بها وترْتُقَ فتْقا

شاهدتَ بعد العصر أفقَ مَشاهدٍ ... فأدرتَ عزمك أن تُيمم شقا

فأنختها قُلُصا حَنايا طُلَّحا ... مثلَ القِسِى سودَ الحدائق وُرْقا[1]

تتخلَّل الغِيطانَ بين حدائقٍ ... يَمْرُقن فى ضِيقِ المَسالك مَرْقا

ثم انطلقتَ وأنت تَسمُك صاعدا ... فى عَقْبة القمر المُنيفة طَلْقا

فانتْ على سَمْكِ السحابِ تَرَفُّعا ... ورستْ بقاعِ الأرضِ تنزل عُمْقا

لله دارٌ بالسُّعود نزلتَها ... زادتْ بوصلك فى البرية وَمْقا

حَيَّتك لما أن نزلتَ بسُوحِها ... رخيوتُ والتزمتْ لملكك رِقا

لم يبقَ من فخرِ الكرامِ بقيةٌ ... إلا ونِسْبَتُها لفخرِك صِدقا

فليفخرِ القطرُ الذى بك فخرُه ... إذ بالقِياد لطوعِ كَفِّك ألقَى

إن طاوَلَتْك ملوكُ عصرِك رفعةً ... يا ابنَ الملوكِ فأنت أطولُ عُنْقا

طِيبِى ظفار فذا أوانُك فافْخرى ... بأبى سعيدٍ إن فخرَك أبقى

قامت سُعودُك فاستقيمى للعلى ... فيدُ المليك تجسُّ هامَك رِفْقا

ثم استفيضى من يديه فإنه ... أوْفَى البرية فى العطية رِزقا

وإليك يا ابن الأكرمين قلائدا ... يَفْلُقْن هاماتِ المَدائح فَلْقا

قلدن جِيدَ الدهرِ منك مَفاخرا ... طارتْ بها فوقَ الكواكب عَنْقا

أرسلتُها بيضاءَ تسحر للنُّهى ... حَدقت إلى غُرر المَفاخر حَدْقا

فى القِعدة الشهرِ الحرامِ تَشرَّفت ... رخيوت إذ رَسخت بوصلك عِرْقا

أرختُ إذ بظفار قام بعدلِه ... ملكٌ ، ولى وفرُ المحاسنِ خَلْقا

* * *

(١) اضطر لتخفيف ياء (القسى) .

وداع ظفار يومَ سفر السلطان منها راجعا إلى العاصمة (مَسْقط) فى ٢٤ شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ : [الطويل]

أبيتُ وقلبى بالفراقِ تحرَّقا ... وجسمى بيومِ البينِ أضحى مُمزَّقا

فلا يجعلِ الرحمنُ ذا العهدَ آخِرا ... ففيكِ فؤادى — يا ظفار — تَعلَّقا

سقتكِ شآبيب السحائب بعدَنا ... وأدْنَى الليالى يا ظفار بك اللقَا

فلا رجعتْ يومُ الفراقِ لقد دعتْ ... ولا زال روحُ الحب فيك مُعلَّقا[1]

ولا زالتِ الآمالُ فيكِ منوطةً ... ودهرُ الأمانى بالرجوع مُمنطَقا

تفارقكِ الأشباحُ منا وإنما ... تركنا نفوسا لا تريد التفرُّقا

فيا دهرُ عَجِّل بالتراجعِ بيننا ... فإنك للرُّجْعَى مُعِينا ومُشفِقا

* * *

(١) أنث (يوم) وهو استعمال غريب .

حرف الميم

في ٢٢ من رمضان « هواتف الخيال » سنة ١٣٤٦ : [مجزوء الرجز]

هَمِّي أتى من هَمَمِي وصحتي من سَقَمِي

من عِلَّةِ البدء أنا في علةٍ من هَرَمي

أقضي حياتي تَعِسا مذ كنتُ طيَّ الرَّحِمِ

مُنغَّصا في عيشةٍ وإن تكن كالدِّيَمِ

أسعى ضَئيلا مثلَما يسعى بكفِّي قلمي

أودُّ أني لم أكن لكنَّ سهمي قد رُمي

فما وجودي عدمٌ ليت وجودي عدمي

فإن أعِشْ دهرا فطو لُ العيشِ أدنَى الحُلُمِ

ما ذقتُ أشهى مَطْعما إلا كصابٍ عَلْقَمِ

إن أشتهيها نِعَما من مَلْبَسٍ أو مَطْعَمِ

تَكدَّرت لذاتُها من السؤال الأعظمِ

ربَّاه ما أغناك عن وجدان عبدٍ مجرِمِ

كم نعمةٍ أوليتَه فذو الحِجَا لم يَفْهَمِ

يرمي بطرفٍ دونَه مَرْمَى شهابِ الأنجُمِ

فلم يزل مُنغَّصا بعقلِهِ المحتدِمِ

رُحماك ربي إنني في بحرِ فكرٍ مُفْعَمِ

تحيط بى أمواجُــــه   فلم أكد أن أسْــلمَ[1]

ربّاه إنى بالحِــــمَى   أرعى مَراعىَ الغَنم

أهيم لا أدرى بمــا   يضمّ كفى أو فمى

يغيبُ عن فكرىَ ما   ينَطِق عنـه كَلِمى

عجائبُ الكونِ لما   تجـرى دموعى بدمِى

فى كل آنٍ كم لهـــا   تطورٌ لم يُحْسَم

صار خيــالى غَرضا   ترميــه كلُّ الأسهُم

إذا أتيت حَــــرَما   أتى الأسى من حرَم

كأن قلبى فى فضا الـ   أفـكارِ سيرا يرتمى

يَطـــــير فى أفـكاره   طَـــيْرانَ أم قَشْعَم

ربّاه إنى لم أزل   عن كل ما يأتى عَمِى

تطــــير نفسى شَررا   إذا ذكرتُ مَأثَمى

ونادبُ البينِ يصيـ   ـح نادِبا فى مَأْتمى

رُحماكَ ربى إن أكن   فى حالِ موتٍ مؤلم

يبكون حولى وأنا   فى حالةٍ لم تُعــلَمَ

تنزِع نفسى مُكرَها   وقبلَ ذا لم تُسَم

فيالها من جُرعةٍ   يَغَصُّ منهـا غَلْصَمى

هنـاك يبدو ما خَفِى   من حَسَن أو جُرُم

هنـاك يبــدو ندمى   من حيث لاتَ مَنْدَم

---

(١) جزم الفعل (أسلم) بأن ، خطأ .

حتى أُدَسَّ صاغِرا ... في جَدَثٍ مُلتئمِ

يضمُّني ملتزِما ... ضما يدق أعظُمى

يا وحشتى في مسكنٍ ... يطول فيه مَجْثمى

ماذا يكون بعد ذا ... رَبَّاه من تَيَمُّمى

يطوف بى مُطَهَّمٌ ... يعرق مثل الزَّلم

يقوده مَلائِكٌ ... يَسْعَون مثلَ الخدم

حتى أُوافِى جنة ... محفوفة بالنِّعم

أبقَى بها مخلَّدا ... على صفوفِ الكَرم

أو للشقا يَدُعُّنى ... موكَّلٌ بالخَطَم

يجرنى قَهْرا إلى ... دارِ الشقا جهنم

رباه جسمى لم يُطِق ... على مَسيس الضَّرم

هناك ربى لم يكن ... غيرَ الرجا مُعتصَمى

فارحمْ إلٰهى شَيْبَتى ... فالويلُ إن لم تَرْحم

بلَوْتَنى مختبِرا ... فلم أكن أن أحتمى

فاصفحْ إلٰهى عن فتى ... من الأسى لم يَنَم

يطوِى الدَّياجى عِبَرا ... تسيل مثلَ العَنْدم

رباه إن تغفرْ فما ... أحلاهُ من مُقَدَّم

وإن تعاقبْنى فويْـ ... ـلى دائما واندَمى

فاجعلْ رجائى شافعا ... عن زَلَّتِى بالقَدَمِ

* * *

وقال فى المحمولة على شاطىء نهر أرزات فى ثانى ربيع الثانى سنة ١٣٤٤ :

[البسيط]

قِفَنْ بنا وانظرِ الآسادَ فى الأَجَمِ ... وانزلْ برجْلِكَ دونَ الروضِ والخِيَمِ [1]

واربعْ بنا واقصُرِ الأقدامَ من حَذَرٍ ... فالمرء قد يحذر الزَّلَّاتِ بالقدم

وانزلْ بنا طُرقا دون الحِمى ، ومتى ... تأمنْ فدونَك ركنَ الحىِّ فالتزِم

واقصدْ هنالك بابَ الجود مُلتزِما ... وابسُطْ يديك على أعتابه وقُم

واسبِلْ رداء الحيا واشدُدْ يديك على ... خُفوقِ قلبك إن الحىَّ ذو حَشَم

وانثرْ به دُرَّ لفظٍ منك منتظِما ... فالبحرُ يقذف دُرا غيرَ منتظِم

ثم التقطْ نثرَ جودٍ نظمُه ذهبٌ ... من كف تيمورَ يَكْفِى عِلَّةَ العَدم

شِبْلٌ تَسَلسل من آسادِ سلطنةٍ ... عظيمُ مرتبةٍ من سادةٍ بُهَم

قد حازَ بالحلمِ عن أقرانِه ، وكذا ... حاز المكارمَ طِفلا غير مُحتلِم

قومٌ لهم بفنونِ الملكِ معرفةٌ ... مأخوذةٌ من سطور اللَّوح والقلم

توارثوا الملكَ من آبائهم قِدَما ... فأَعظِمْ به من تُراثٍ نِيلَ من قِدَم

كم صفحةٍ بطُروس المجدِ قد كتبوا ... بالسيف والرمح من أعدائهم بدم

وكم وكم لهمُ من خطة شهدت ... أن الملوك همُ والناس كالخدم

لقد بنَوا بسيوف الهندِ بيت عُلى ... كما بنى منزلا تيمور ذو العِظَم

تطاولتْ كفُّه كفَّ السحاب فما ... أعلاهُ من منزلٍ نال السما بفم

بناه للضيفِ والملهوفِ إن طرَقا ... كَهْفا وكَنْفا فلم يَسْغَب ولم يَضِم

---

(١) فى الأصل : قف ، وعليها يختل الوزن .

أكرِمْ به منزلا تأوى العُفاة به ... يبقى على الدهر عالٍ غيرَ منهدمِ(١)

ولم يزل واكفُ الأنواء يُمطِره ... والأرضُ تنبت بالنسرين والعَنَم

تبكى السماء عليها وهى ضاحكةٌ ... فاعجَبْ على ضاحكٍ يبكى لمبتسِمِ

والورد أكامُه بالروض قد فُتحت ... بكف سَحْسيحَ يبرى القلب من ألم(٢)

والطَّلحُ يبسط نحوَ الزهرِ ساعدَه ... يشير بالكف أن الوردَ من خدمى

ذاك البنفسجُ والريحانُ بينهما ... تخاصُمٌ يَغضبان الوردَ للحُكم

والجلَّنار يقول : الزهرُ يشهد لى ... بأننى بارقٌ قد لاح من إضَم

والياسمينُ شقيقُ الوردِ يفخـــر من ... حُسن البياضِ يقول : الحسنُ من شِيَمى

والروضُ يضحك إن قام النزاعُ به ... ما بين منتصر فيه ومنهـزِم

تطاردت سَطَرا أشجارُه وغدتْ ... معكوسةً باشتباك الأصل والقمم

من كل فاكهةٍ زوجانِ قد نظِما ... بسلكِ روضٍ بديعِ الحسنِ منتظِم

يحُفّه النهرُ فجّاجٌ له زَجَلٌ ... ينهلُّ تيارُه من بحره الخضِم(٣)

والطـــيرُ ترجز بالألحانِ مطربةً ... يَهيم ما بينها الشُّحرور بالنَّغَم

يظل قلبُ الفتى بالشَّجْوِ مُنفطرا ... والشيخُ فى زهدِه يَصْبو إلى التُّهَمِ

وقفتُ أسأل رَكْبا بالحِمى نزلوا ... والقلبُ من لاعجِ الأشواق فى ضرَم

---

(١) الصواب (عاليا) بالنصب لأنه حال .

(٢) فى الأصل : سجسج ، ولا يصلح عليها العروض . ولم أجد السحسح ، وإنما السحساح المطر الشديد .

(٣) الصواب (فجاجا) لأنه حال .

يا أيها الركبُ هل قبلَ النزول لكم ... من أهل هذا الحى باللهِ من ذِمَمِ
خلقتمُ مُغرَما يَقفو النِّياقَ ألا ... تَهْدون صبًّا بسهمِ المُشكلات رُمى
يهوَى أُهَيْلَ الحى والحظُّ يُبعِده ... والعمرُ قد آن للتَّرحالِ والهَرم
يؤخر الرِّجْل طَورا ثم يُقدِمها ... على السلوِّ فلم يُقدِم ولم يَخِم (١)
قضى الحياةَ وحاجاتُ الفؤادِ لها ... غَلْيٌ للَراجلِ لم تَهْدأ ولم تَعِم
قد كان والرأسُ كفُّ الليل تَمسحه ... فما دَرَى غيرَ كفِّ الصبح باللمم
قد هاجَه واجِسٌ ظلتْ هَواجِسُه ... تَئِطُّ من باهظِ الإحساس والندم
من لم تُفِدْه صروفُ الدهر تجربة ... فلْيَرْعَ بين المَها والشاء والنَّعَم
يا ركبُ مهما تَكن بالحى ذا كَلَفٍ ... فنـادِه عَلَّه يُبْديك بالـكَلِم
وأخبِرْه مستفهِما عنى سأُنْشِدُه ... عسى يرقُّ لقلب صار كالحِمَم
قد أوقد الحبُّ في سودائِه لهبا ... فناله من صروف الدهرِ واللَّمَم (٢)
أقول والقلبُ منى بالحِمى وَلِهٌ ... والعين مهما هَوِيتَ الحىَّ لم تنم
يا منزلا بالحمى قد شِيد بالهمم ... أصبحتَ في ذِروة العَلْياء كالعَلَم
لا زلتَ في أفق الإسعادِ شمسَ ضُحى ... تَسْقيك واقيةُ الرحمنِ بالدِّيَمِ
بنتْك كفُّ العلى والجـدُ ساعدها ... صَرْحا مُمَرَّد للترحيبِ والـكرم (٣)
فأنت يا منزلٌ طاب النَّزيلُ به ... من حل فيك كمن قد حل بالحرَم
يَأْوِيك ذو حاجةٍ عز الزمانُ بها ... تَشْفيه من بَهْظة الأيام والسَّقَم

(١) فى الأصل : ولم يجم .
(٢) فى الأصل : ضرب الدهر .
(٣) ممرد : كذا فى الأصل ، ولا سبب لمنعه من الصرف .

أنعِم به منزلا جادتْ مَوارِده ... يَسْقى العِطاشَ ندى قد شُجَّ من شَبِمِ
حُيِّيتَ من منزلٍ زانتْ ظفارُ به ... يزهو بطَلْعته كالبدر فى الظُّلَم
ولم تزل سُحُب وَطْفاء ماطرةٌ ... تسقى حِماك بوَبْلٍ هاطِلٍ رَذِم
سقاك والروضَ نَهلا قد سقيت به ... حتى الخيام ومن بالروض من أمم
لله من خِيَمٍ شُدَّت نَواصلُها ... بعروةِ المجدِ شدا غير مُنفصِم
يكاد ينطح قرنَ الشمس منكبُها ... كأنها سحبٌ تعلو على القُمُم
أرستْ سفينُ العلى مذ هَبَّ عاصفُها ... بنهرِ أرزاتَ حيث الجودُ كالدِّيَم
فاربعْ بنا يا أخا الحاجاتِ إن لنا ... بمنزلِ الجود أطوارا من النِّعَم
وادعُ الإلٰه عظيمَ المَنِّ مبتهِلا ... أن يحفظ المنزلَ المأنوسَ من نِقَم
يظلُّ بالدهر معمورا بساكنه ... بالمجد والجود لا بالضال والسَّلَم
أرِّختُه مذ علا بالجو مرتفِعا ... يسمو علوّا كمثل النار فى العَلَم

= ١٣٤٦

* * *

هذه أبيات قلتُها على عجل بدأت بها صباحَ يوم تاسع من ذى الحجة الحرام وختمتها برواحه فى بلد ظفار، مهنئا لجلالة مولاى السلطان أبى سعيد تيمور ابن فيصل بعيد الحج سنة ١٣٤١ : [الكامل]

بَرِح الخَفاء وزالتِ الأوهامُ ... وعلى الهنا تتبسَّم الأعوامُ(١)

---

(١) فى الأصل : برح الجفاء .

وعَوالمُ الأكوانِ تُعلن بالثنا   وَتَخُط من كلماتِها الأقلامُ

والجنُّ تهتف بالتشكُّر ، والمَـلا   فرحا ، وثغرُ المجتدِى بَسّام

والأرض تُضحك، والسما تبكى نَدًى   والبحرُ من طربٍ عَراه هُيام

نشوانُ من خمر السرورِ كأنما   بسروره قد مَسّه إلمـــــام

يرتاح حتى أنه من موجِه   ضُربت عليه من السحابِ خِيام

والقفرُ أصبح بالنبات مُطرَّزا   فبنفسجٌ بمُروجِه وبَشام

والريحُ تسحبُ بالمروج ذيولَهــا   وبكفها تتفتح الأكمام

والذئبُ والأنعامُ ترْتَع بالفَلا   عُقدت له والشائمات ذِمام

والسحبُ تُمطر، وللرياض نَوافِــح   فكأنما بالمسك فُضّ خِتام

والشمسُ قد ضحيت لوافح حرِّها   وكأنما بالزمهرير اِثام

سِيّانِ شأنُك يازمانُ وشأن من   سكن الجِنانَ تساوت الأحكام

وإذا الليالى بالسرور تواترَت   حِجَجا فكلُّ شهورِهن تمام

تِيهى ظفار فقدَ شرُفتِ كمثلما   تيمورُ قد شرُفتْ به الأيام

أصبحت فى روض السعادة ترتِعى   والناسُ فى أمن للَّيك نِيام

والعزُّ فى مَثْواك أضحى راتعا   وعلى حصونك تُنشَر الأعلام

أمسيتِ فى وجه الممالك غُـرّةً   وذووك فى فلك السعود قِيام

قد طال ما كانت رِكابُك غُفَّلا   والآنَ فى كل الأُنوفِ خِطام

فالقِ الزِّمامَ بكفِّ أروعَ باسلٍ   فيمينُه لك حارسٌ وزمام[1]

(١) كذا فى الأصل والصواب أن يقول : فألقى الزمام .

ثم اسحبي ذيلَ الفخارِ تبختُرا ... فيحقُّ منك تبخترٌ وغرامُ
قد كنتِ كالرِّعديدِ مُرتعدَ القُوى ... يفتاشُكِ الضَّيْوَنُّ والضِّرْغام
حتى أتاكِ أبو سعيدٍ فاستوت ... بأمانه الأوهاد والآكام
فاليومَ صرتِ من المَخاوف جُنَّةً ... كظباء مكةَ صيدُهن حَرام
فظباك فى أنسِ الكِناس أوانسٌ ... والطيرُ فى وُكُناتهن نِيام
فلْيَهْنَ قطرُكِ ياظفار بمَرْبع ... لأبى سعيدٍ طال فيه مُقام
لله أنت فلا عَدتْكِ كرامةٌ ... إذ أنت بالملكِ الأمين عِصام
ملكٌ أرقُّ من النسيم خَلائقا ... وأشد خُلْقا إذ يكون خِصام
لايَحذرنَّ من المَخاوفِ جارُه ... أبدا وليس أخو الجوار يُضام
أندَى من المطرِ المُلِثّ نَداوُه ... وأجلُّ مهما عُدّت الأوهام
وأحدُّ من نظرِ العليم ذكاؤُه ... فتحار من تخمينه الأفهام
كم ذا أعالج فكرتى بمديحه ... فيعزُّنى عن دَرْكه الإقدام
لازال كَنْفا للوجود وملجأً ... والدهرُ فى كفيه ثَمَّ حُسام
فمشيتُ أعثُر والخمولُ يَصدُّنى ... علما بأنّ عَذيرىَ الإحجامُ
فركبت صعبا والسماحةُ عُدّتى ... إنى على التقصير لستُ أُلام
فأتيت فى قَيْدِ الولاء مهنئا ... عيدا يُجدِّد عهدَه الإسلام
فلْيهنأ العيدُ السعيد تَشرُّفا ... بعليكه وليَهنأ الأقوام
ولْيَهْنَ دهرٌ أنت بدرُ كمالِه ... وسديدُ ملكٍ أنت فيه ختام

* * *

حرف النون

وقال مودعا جلالة السلطان فى سفره إلى الهند ومهنئاله بعيد الفطر فى ثالث شوال ١٣٤٢ : [الطويل]

أَلِي بعدَ سكانِ الفؤادِ سكونُ ؟ ... وعيشى عَقيبَ الظاعنين سُجونُ ؟

أناخوا رِكابَ الشوقِ فوقَ مَدامعى ... فثارتْ ودمعى كالسحاب هَتون

وكنت قريرَ العينِ والشملُ جامعٌ ... فبانوا وقلبي بالفراق يَبين

رَعى اللهُ ذَيّاكَ التلاقى وجمعُنا ... وتَبّت يدُ التفريق أين تكون

لقد كنت قبلَ البينِ أخشى من النوى ... فها أنا فى قيدِ الفراق رَهين

تناوب أشجانى همومٌ وفرقةٌ ... ودهرٌ بتشتيتِ الكرام ضَنين[1]

فدعْنى وسفحَ الدمعِ والحزنِ والجَوى ... تَباريحَ شوقٍ ، والفراقُ مَنون

لقد حَمّلونى وِزْرَ مالا أُطيقه ... فحملى الهوى والبينَ ثَمّ مُهين

لحا اللهُ يوما فرّقَ الدهرُ بيننا ... وحَيّا ليالٍ والحبيبُ قَطين[2]

لئن كنت أرجو للتلاقى سُويعةً ... ولكنّ قلبي للفراق حزين[3]

فما لى وخلى يا رَعى الله سادتى ... فأَيّانَ عهدى والحديثُ شُجون

أُبدِّد أيامى لجمعى بشَمْلكم ... فأصبحت نِسْيا والعهودُ دُيون

---

(١) أعتقد أن الشاعر أراد أن يقول (كريم) فأخطأ التعبير .

(٢) الفصيح أن يقول (ليالى) بإظهار النصب .

(٣) السليم نحويا أن يقول (فإن قلبي) وما أشبهه لأنه جواب (لئن) .

فها مُهجتى بين الحُمول وديعةً وجسمى برمح الظاعنين طَعينُ

على ثَقِفات البين أجثو وإننى أحنُّ وهل يَشفى المحبَّ حنين ؟

مُشتَّتَ أفكارٍ وحقَّ لمن دُهِى بفرقةِ خِل أن عَراهُ جنون

فلولا رجائى والحظوظُ مَقاسمٌ لَقُرِّحَ منى بالبكاء جفون

ولولا بأشطانِ الولاء تمسكتْ يمينى بتيمورٍ لكنتُ أبين

ولولاه قد صان المَكارمَ لم أكن لحفظِ عهودى بالولاء أصون

ولولا شَمولٌ من شمائلِ جودِه لَفاضت بعينِ المُدقِعين شُجون(١)

ولولا عيونُ الفضلِ تَرْمُق حاجتى لسالتْ بوادى الفقر وَيْك عيون

تَملَّك قَهْرًا والمُملَّك قاهرٌ ولم يَعْدُ حكمَ العدلِ وهو مَكين

وعَزَّ فلا يدنو لفحشٍ ولا خَنًا ولا ينطِق العوراء وهْو مُبينُ

تسامتْ به الأيامُ فخرا وسُؤددا وَشُدَّت به الأَزْرَيْنِ وهو أمين

تَحذَّر سرُّ المجدِ فيه تَحفُّظا فها هو فى طَىِّ الحفاظ مَصون

فيا بهجةَ الأيامِ أصبحتِ نَيِّرًا وأُفْقُ سماء للملكِ فيك يَزِين

وأضحى لسانُ الكون يَلْهَج شاكرا

عليك وعزُّ الدين فيك حَصين

وأدْبر شهرُ الصومِ يُبدِى تَولُّها تحييك بالتوديع منه يَمينُ

يعود عليك الدهرُ ماذَرَّ شارِق وما حَنَّ قُمْرِىٌّ وشَدَّ ظُعون

---

(١) الشمول : الخمر . وأخشى أن تكون الكلمة محرفة عن (شمال) بمعنى طبع ، لأنها أكثر التساقا مع معنى البيت والأبيات بعده .

وما عاد بالبشرى يهنيك عائدا زمانٌ بعَوْدِ العيد منك ضَمينُ
فصحتُ وصوتى للرحيل مؤرخا : بشوال حُلّت كالسيول شئون[١]

* * *

وله أيضا فى مدح السلطان تيمور قبيل رسوخ قدمه على عرش الخلافة فى شعبان سنة ١٣٤٢ : [الكامل]

بين الترائبِ لى هوى وشئونُ إن الغرامَ صبابةٌ وشُجونُ
قَسما بكم يا سادتى وبحبِّكم ما خنتُ فى عهدى ولستُ أخون
إن تُطلِقونى فى الهوى فأنا الذى بهواكمُ طالتْ علىَّ سُجون
ولئن وَفيتُم بالصدود مَطالبى بقيتْ علىَّ من الوفاء ديون
فهَواى فيكم والفؤادُ ومُهْجتى كيف الخلاصُ وكلُّهن رُهون ؟
إن صَدَّكم عنى الجفاء عن الوفا فأنا الذى فى الحب لست أخون
ما حُلتُ عن نَهْج الهوى لو صَدَّنى عن قطعه وَعْرُ الجفا وحُزون
يا سادتى رِقُّوا علىَّ تَعطُّفا فالصبرُ صابٌ والعذابُ مُهين
ناديتمونى فى الهوى وقعدتمُ هذا لعمرِى فى الغرام لَهُون
لا والهوى العُذْرِىّ إنى لم أحُل لو متّ فيكم فالممات يهون
غَرس الهوى فى مهجتى زَرْعَ الوفا فلذاك عهدى ثابتٌ ومَكين
أيحول صبٌّ لا يزال مُتيَّما بهواكمُ والدمعُ منه هَتون ؟

---

(١) فى الأصل : بشوال حلفت .

يمسى رَقيبا للنجوم مُسامِرا ... أبدا ويُصبح لا يكاد يَبينُ
بالليلِ يفترش السُّهاد وإن بدا ... وجهُ الصباحِ فللهمومِ قرين
فإلى متى ذا البعدُ ، يا لَمودتى ؟ ... فالهجرُ قتلٌ والبعادُ مَنون
لا ترقُبون لمؤمنٍ إلًّا ولا ... ذِمَما ، ولا عهدُ الغرامِ مَصون
أثخنتمونى بالصدودِ وقلتمُ : ... صبٌّ عَراه من الغرام جنون
أوَما طَعِمتم ما الهوى وعلمتمُ ... أن الهوى مثلَ الجنون فنون ؟
لو ذقتمُ طعم الصَّبابةِ والجوى ... لعلمتمُ كيف الغرام يكون
آها على زمن الوصال فإنه ... زمن له تبكى الدماء عيون
يا دهرُ مالك بالفراقِ مُولَعا ... نرجو وَفاك وللعهود تخونُ ؟
هل لى بذاك العيش عَوْدٌ يا تُرى ... أم أنت بالتفريق - وَيْكَ - ضَنين؟
أبدا فليس تدوم منك مودةٌ ... إن الزمان قَلاقِلٌ وشُجون
لا تأمنِنَّ بحالةٍ محمــودةٍ ... إلا ستُعقِبها بما سيَشين
إنى سئمتُ من الزمان وأهلِه ... ما فيهمُ من للذِّمام يصون
وخَبرتُ كلَّ العالمين فلم أجد ... من فى الزمان على الزمان يُعين
فأدرت طَرْفى بالسماء مُفتشا ... أفلاكها فعسى السماء تُبين
فرأيتُ فى فَلَك السعادة طالعا ... تيمورُ من هو للزمان أمين
قد أعربتْ بالفضلِ آيةُ مجدِه ... فلذا إليـه العالَمون تَدين
طلعتْ شموسُ المجدِ فى هالاتِه ... فعليه من شمسِ الجلالِ يقين

وترنمتْ وُرْقُ المكارمِ سُجَّعاً | فلهنَّ فيه تفنُّنٌ وفنونُ
بزغتْ على عرش الخلافة شمسُه | ولها إذن قبلَ البزوغِ حنين
يختال دستُ المُلكِ منه إذا بدا | وتميد منه أسرَّةٌ وحُصون
تتهلَّل الآفاقُ من بهجاته | والدهرُ يَبْسِم والعدوُّ حزون
خُلُقٌ له مثلُ النسيمِ إذا شذا | وبحورُ فكرٍ ما لهنَّ سفين
ملكٌ تشدُّ به الخلافةُ أَزْرَها | فلها إليه تحنُّنٌ وحنين
قد سُلَّ سيفاً من أبيه مُهنَّدا | يسطو به ، وعلى الزمان عَوين
سيفٌ نضَته يدُ الزمان ، غِرارُه | عَضْب ، وليس المتنُ منه يَلين
فاشددْ به عَضُدَ الخلافةِ إنه | يا فيصلٌ رَحْبُ الذراعِ متين
فلأنتَ روحٌ ، والخلافةُ هيكلٌ | وشِمالك التوفيقُ ، وهو يمين
فيه افترسْ أُسْدَ البُغاةِ فإنه | أسَدٌ له النصرُ المُبين عَرين
لله من أصلٍ تفرَّعَ فيكمُ | مُدَّت إلى العلياء منه غصون
من آل أحمدَ للمكارمِ والندى | وُلِدوا فنِعم عناصرٌ وبطونُ
ولَنِعْم مولودٌ ونِعْم بوالدٍ | فكلاهما للمكرمات خَدين
دُوما ملاذاً للأنام وملجأً | ما بالزمانِ تحرُّكٌ وسكون

☆ ☆ ☆

ومما قاله فى السياحة الظفارية ، وذكر ما كانت عليه الأهالى بعد موت الوالى عبد الله بن سليمان الحراصى وقبل وصول جلالة السلطان بها ، وذلك فى عاشر من جمادى[1] الثانى سنة ١٣٤٢ : [البسيط]

يا جِيرةَ الحىِّ أين الحىُّ قد بانُوا ؟ ... أين الذين لهم فى القلبِ أشجانُ ؟
أين الهوادجُ إذ زُمَّت رَكائبُها ... قد حازَها دونَنا وَعرٌ وكُثبانُ ؟
أين الذين بنَوا فى القلبِ مسكَنَهم ... بين الجوانحِ والأضلاعِ قد كانوا ؟
يا جِيرتى يا أُباةَ الضَّيم ، أين هُمُ ؟ ... وهل أنا بعدهم فى الناسِ إنسان ؟
بانوا فبانتْ شجونى والهوى نَصَبٌ ... فكيف لى وفراقُ الحىِّ خُسران ؟
زَمّوا ركائبَهم والقلبُ عندهمُ ... فها أنا اليومَ جسمٌ ماله شان
زَوّدتهُم نظرةً والشوقُ مُحتَدِم ... وعارضُ الدمعِ فى الخدين هَتّان
وخَلَّفونى أُراعِى النجمَ مرتقِبا ... مُدلَّها فى عِراكِ البين وَلْهان
ياليتهم أخذونى والفؤادَ معا ... لم يبقَ لى بعدهم هَمٌّ وأحزان
بالله يا جِيرتى أين الحدوجِ سَرَتْ ؟ ... وأنتمُ جيرتى للحىِّ جيران
لا تكتموا بالهوى أقسمتُ أن لكم ... سِرًّا له فى فؤادى اليومَ كتمان
هم أنجدوا وفؤادى ضاع بينهمُ ... أم أتهموا إننى بالحىِّ حَيْران
لله وا أسفى إن الهوى أسَفٌ ... قد كان قلبى وفيه الحىُّ سُكان
والآن لما غدَوا أصبحتُ منطرِحا ... وهل يقوم بغير الرُّوح جُثمان ؟

(١) الصواب أن يقال : عاشر جمادى ، أو العاشر من جمادى .

قد كلفونى لحاقَ الرَّكبِ واظَمَئى   وكيف يلحق إثرَ الركب ظمآنُ؟

فقمتُ أخبِط بالوَعْساءِ مُلتمِسا   وناقتى وسَرابُ البِيدِ سِيّانُ[1]

وكلما قطعتْ وهْداً سلكتُ بها   مَجاهِلا حَفّها سَهْل وأحزان

وَجْنا شمَرْدَلة مثلُ الظَّليمِ لها   صدرٌ أُعِدَّ به للسَّبق مَيْدان

لاتستقر على الخُفَّين دامية   من الذَّميل ولا الضَّبعَين قَرِدان[2]

لاأمترِى ناقتِى بالساق من تعبٍ   إذ لم يَؤُدْها الوَنَى وَهْدٌ وقِيعان

ولا السِّياط لها فى دَمِّها أثَرٌ   قد ساقنا من سياطِ الشوقِ عِيدان

رَنّاحةٌ إن مشتْ مثلُ الهُيام بها   كالبحرِ من رَهَج يعلوه طُوفان

تنساب فى جَرْيِها أو مِشيتُها عَنَقا   كأنها بالفَلاةِ القَفْرِ ثعبان

فى جَرْيها رَمَلٌ، فى مشيها وَجَل   لانتْ مَعاطِفُها، والركبُ جَذلان[3]

فقلت : ياناقتى ـ والرَّحْلُ مُختضِب   من أدمُعى ـ مالهذا الحىِّ تبيان

إن السُّرَى يارعاكِ اللهُ أجْهَدَنى   وقد كفاكِ النوى نَصٌّ ووِخْدان

فنهنهِى ناقتى إن الزمانَ له   فى خطة البين تطنيب وأوطان

كنا لفى سِنةٍ والدهرُ مُنتبِه   حتى انتبهنا وَطرفُ الدهرِ وَسْنان

إن الزمان أخو الأشجانِ من قِدَمٍ   لاتستقر لعينِ الدهر أجفان

لازال ذا الدهرُ مَغْروما بنا كَلِفا   مُشتّتا شملَنا فالدهرُ خَوّان

رُحماك يادهرَنا لم أجْنِ فاحشةً   بذلتُ نُصْحى أعُقْبَى النصح حرمان؟

---

(١) الصواب أن يقول (سيان) بكسر النون لأنها مثنى (سى) وعلامة رفعها الألف والنون .
(٢) الصواب أن يقول (قردان) بكسر النون .
(٣) فى الأصل : فى مشيها دخل . ولا معنى لها ، وأظنها محرفة عن : زجل ، أو . رقل.

أوّاهِ منك تُريني وَجْه عارفة ... أحنو إليك وما للوجهِ برهانُ

خوّلتَني جنةً راق النعيمُ بها ... أبعدَ ذاك النعيمِ اليومَ نيران ؟

أقصيتَني عن كرامٍ كنت أعهدُهم ... لم يبقَ لى بعدَهم يا دهرُ سُلوان

أهكذا صحبةُ الأشرافِ يازمنى ... يكون من قربِهم للمرء خسران

إلى متى أحتسِى كأسَ الهموم؟ وكم ... أقاسى زمانا له بالرأس عُنوان[1]؟

أمَا كفَى أنى بالشيبِ مُلتثِمٌ ... حتى علا مثلَه بالفَوْد تيجان

قد راعنى والصِّبا تَغْدو غواربُه ... وشِرّتى والشبابُ الغضُّ رَيْعانُ

فقمت والهمُّ يَلْحونى بشَفْرته ... وللفوادحِ فى جفنىَّ أفنان

فلم أزل أكْدَحُ الأيامَ ملتمِسا ... كَنَفا ألوذ به إن عزَّ إمكان

فبتُّ أرصد عينَ النجمِ مرتقِبا ... من ذا هو اليومَ للّاجين مِعْوان

فلم أجد وَزَرا مما أكابِده ... من الزمانِ فعزَّ اليومَ وِجْدان

ولم أجد فى الورى إلا مخادَعةً ... من الخَدينِ فما للحقِّ أَخْدان

أرى المحبَّ يرانى دونَه قَدْرا ... وليس يعلم أنَّ الكِبْرَ نُقْصان

إن الفتى نَعِست عيناه عن سَفهٍ ... فى طبعه ولطبعِ الغيرِ يَقْظان

جِبِلَّةٌ فى طِباعِ الناسِ لازمةٌ ... لو أنهم أنصفوا فى الحكم ما شانوا

كم ذا أُقضِّى حياةً ما نَعِمتُ بها ... كيف النعيمُ وكلُّ الدهر أشْجان؟

ضاق الخِناقُ وضاقت بالثراء يدى ... فليس لى بسوى الرحمنِ حِسْبان

وليس لى ملجأٌ كيما ألوذ به ... سوى أبى طارقٍ للعِرض صَوّان

مُملَّك إن رأى الهمومُ سَحْنَته ... لن يبرحَ الأرضَ إلا وهو جَذْلان

(١) اختل عروض العجز ، والسليم أن يقال : يقسو زمان .

خلائقٌ يتقاضى المرءَ غُربتَه   فلُطفُها عِوَضُ الأوطانِ أوطان

مَلكٌ لا يرى الدّينارَ ناظرُه   فما له لاجتماعِ المالِ خُزّان

لو أنّما حلّت الدنيا براحتِه   لم يبقَ يوما بوجهِ الأرضِ جوْعان

ما قام في بلدٍ إلا وسال بها   من فيْضِه ببقاعِ الأرضِ ودْيان

فكم له من تُراثِ المجدِ أورثه   أولو المكارمِ سُلطان وسلطان

فبابُه يلتجي حتى [illegible] به   وقد شكى من ظفارِ الخوفَ عُريان

أتاهم ناصرٌ والأمرُ مرتبكٌ   والخوفُ ما بينهم يُزجيه طُغيان

لا يخرجون على الأبواب من حذرٍ   خوفَ القتالِ وهم في الحرب شجعان

في ثامنٍ حلّ والعشرين ساحتَهم   من شهرِ شعبانَ نِعمَ الشهرُ شعبانُ

فأصبحوا عُزّلا من دونِ أسلحةٍ   والوعرُ من أمنِه والسهلُ ملآنُ

والبَهْمُ ترعى الليل في القفرِ سائمةً   ما راعَها بالفلا والدوِّ ذِئبان

والأرضُ ترجِفُ من خوفٍ ومن فرحٍ   والإنس والجنّ في الحالين صِنْوان[1]

أمست ظفار بأمنِ الله في حرَم   ووجهُها بمليك الأرضِ ريّان

تَهْمي بها من سحابِ النصرِ غاديةٌ   يَخضرّ من وَدْقها للمجد أغصان

واستمطرت تذرِفُ العينين من فرحٍ   إن الكريم ليَبكي وهو فرحان

وغيّم الأفقُ وانهلّت مدامعُه   كأنما قد عرا عينيه هَمَلان

---

(١) الصواب أن يقول (صنوان) بكسر النون لأنها مثنى (صنو) .

واخضرّتِ الأرضُ مثلَ الروضِ ضاحكةً
وقد كستْها ثيابَ الزّهرِ ألوانُ

وزَمْجَرَ البحرُ مسرورا وهاج به عَواصفٌ فكأن البحر غضبان
فيا له من خريفٍ زادنى كَلَفا ما أَبْهَجَ الأنسَ أن لو طال إدمان
طابتْ لنا سَكَنًا حتى غدت وطنا فها إذن نحن بالجريب رُكْبان
فى أرضِ يعبوبَ تَخْدِى اليَعْملات بنا
يَحفُّنا من زهورِ الروضِ أغصان
بنفسجٌ وشَميمُ الجُلنّارِ بها وزِنْبقٌ وكبارُ الدّوحِ مِيطان
والياسمين كمثلِ الدوحِ مُشتبِكٌ وقد كُسِى من ثيابِ الزهر أكفان
تمشى بنا والحيا يعلو كَواهِلَها وفَرْشُنا نَفْحُها ورد ورَيْحان
تَرْقَى سَنابِكها فوقَ السما حُبُكا كأنما نحن فوقَ العرشِ سُكّان
ظَلّت بنا ترتمى بالبيدِ جافلةً كأنما نحن بالبيداء قُطّان
جُبْنا بها فَدْفَدا راقتْ نضارتُه كالبحرِ خُضرتُه حَفّته غِيطان
حتى ارتحلْنا لأرضٍ راق منظرُها أرضٍ لها من صنوف الحسن ألوان
سكانُها من كشوب زان مسكنَهم يحمون أرضَهمُ شِيبٌ وشُبان
أرض لها فى تبوكٍ قِسْمةٌ مُزِجت بحسنِ بهجتِها والحسنُ فَتّان
ثم انتهى سيرُنا والأنسُ يَخفرُنا أرض لها قُطُنٌ للجودِ أخدان
راقتْ بساتينُها روضا بها سَكَنٌ مثلُ الدُّمَى ظَبَيات الإنسِ غِزْلانُ
ناختْ ركائبُنا والطيرُ تهتف ما بين الغصونِ لها بالسّجْع ألحان

والريحُ تَخفِق والأعلامُ قد نُشِرت ... وأَلْسُنا كم له بالنُّطق إعلانُ
وبيننا للملك الميمون ذو خُلقٍ ... طَلْقُ المُحَيا فصيح النطق سَحْبان
مُدرَّع بفنونِ المجـــد مُتَّزِرٌ ... بوجهه من طُروسِ الفضل عنوان
لا زال فى فَلَك الإسعادِ طالعُه ... يَنْهلُّ من كفه بالجود فيضان
تيهى ظفار فأنتِ اليومَ فى شرفٍ ... تقاصرتْ دونَه مصرٌ وعَمان
أتاك من مَدد الرحمن ذو كرمٍ ... أمدَّه بجيوشِ النصر رَحمن
سموتِ من شرفٍ فوقَ النجوم عُلَى ... يَنْحطُّ عنك السُّها قَدْرا وكيوان
حَليت بالمجدِ عِقْدا زانَه شرفٌ ... إن البقاعَ بشرعِ العدل تَزْدان
أصبحتِ فى حُلَل النُّعْمَى مُزَمَّلةً ... تُضْفِى عليك من التوفيق أَرْدان
إذ صرتِ بالملك الميمون آمنةً ... وجندُه لك أنصارٌ وأعوان
فليَهْنِكِ الشرفُ المخفورُ من ملك ... يدور بالسعدِ مهما دار أزمان
أرَّختُه زمنا حَلَّ الأمانُ به ... نصرٌ وبرٌّ وتوفيقٌ وإمكان

* * *

حرف الهاء

القصيدة المُسمّاة « بشائر القدوم » في تاريخ وصول جلالة مولانا السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل ، ورجوعه من اليورب بعد المعالجة من المرض الذي يشكوه ، وذلك في يوم ١٩ من شهر شعبان سنة ١٣٤٧ . وقد ابتدأ نظمها في السفر الصحاري الذي سافره جلالة مولانا السلطان، وقد تم إنشاؤها عند رجوعه بوادي القاسم ، وكان ضيفا عند الشيخ عبد الله بن علي الجرادي في يوم خامس من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٧ هـ : [الخفيف]

خَلِّ نفسَ اللِّقا تبلُّ صَداها ... كم لها بالنوى تقاسي ظَماها

خَلِّها بالسرور تَنْزِف دمعا ... إنما هَيَّج السرورُ بُكاها

خَلِّها تسكُب الدموعَ دِفاقا ... مِيسمُ الشوقِ باللِّقا قد كَواها

خَلِّها إنْ بعينِها لن نُبَقِّي ... دمعةً تسفحُ الدِّما مُقلتاها

ذاكِ طبعُ المَشوقِ إن هِيجَ شوقا ... يَمترِي العينَ كي تَصبَّ دماها

هي نفسٌ وللنفوسِ اشتياقٌ ... وحنينٌ إلى بُلوغ مُناها

لا يَلمْني العذولُ إنْ بنفسي ... قَبَسا بالفؤاد شَبَّ لَظاها

منذ بانوا عن الديار فإني ... لم تكن لي مَثابةٌ في حِماها

لاتقوم النفوسُ إلا بنفس ... يَعْبقُ الجودُ من شَميم شَذاها

ليتني كنتُ للأحبة عبدا ... بِظِلال الحُمول أقفو ثَراها

نَكَص الحظُّ والحظوظُ هَداها ... يارعَى الله مدةً قد قَضاها

إن أمتْ فيهم ففيهم غرامى ... فغرامُ النفوس أدهَى بلاها

والهوى هُوّةٌ وللنفس داء ... إن آفة النفوس هَواها

أىُّ شىء به أعلِّل نفسى ؟ ... ما أراها عن حبهم تتناهَى

سلبوها فلم تزل فى هَوام ... تقطعُ الوعْرَ غدوةً ومَساها

لو سلَوْها بقربهم لتَسلَّت ... لك نارُ الفراق أصْلت شَواها

شفع اللهُ ذا البعادَ بقرب ... ودنا النوى بعيدُ مَداها

أيُّها الركبُ حَثْحِثوا السيرَ واحْدُوا

فؤادى السرور يعلو صَداها

وسما الملك للنواظر تزهو ... فرحةُ الوصلِ من مَليك سَماها

ما ترى الدهرَ بالتهانى تَغنَّى ... وبوصلِ المليك تيمورَ باهَى

رجع المجدُ والممالك قرّتْ ... شرفا عينُها وزاد بَهاها

طلعة أشرقَ الوجودُ بَهاءً ... من ضِياها وضوءِ نورِ سَناها

حرس اللهُ ذاتَها وشفَاها ... من سَقام وقد أزال عَفاها

صانها من بواعثِ السُّقم دهرا ... وحَماها من الأذى ورعاها

هى ذاتٌ سرُّ الوجودِ من الله ... وشمسٌ قد اهتُدِى بضياها

صحةُ الكون رحمةُ الله فى الأرض ... بلَى أنتَ شمسُها وضُحاها

جئتَ للعالمين غوثا وغيثا ... ياملِيك الأنام أنتَ هُداها

فانعَم البالَ لا تزال بعزٍّ ... قبسٌ للعُلى ونورُ سَناها[1]

(١) الصحيح أن يقول (قبسا . . نورا) بالنصب .

وصل اللهُ ذى الحياةَ بوصلٍ مدةَ الدهر لم تزل بحِماها

قد تجلّى نور شعبانَ منه يومَ عشرٍ وتسعةٍ من دُجاها[1]

قام فى الملكِ بالسُّعود فأرِّخ هِمما تحسد النجومُ عُلاها

إن تيمورَ عدلُه اليومَ أضحى يَطِس الأرضَ وَهْدَها ورُباها

* * *

(١) الشطر الأول مختل عروضيا ، وصوابه : قد تجلى نورا شعبان منه ، أو ما أشبهه .

حرف الياء

وعما قاله أيضا فى بيت الحكومة فى يوم السفر يخاطب البابور ويعرض بالوداع فى عاشر شوال سنة ١٣٤٢ : [الطويل]

ألا أيها البابورُ بلِّغ سلاميا ... كِراما كثيرا خلَّفونى وباكيا

وبالله قبِّل كلَّ يوم بَنانَهم ... ولا تنسَ مهما جئتَ باليمِّ جاريا

وحَيِّهمُ عنى رعَى اللهُ سادةً ... لقد خلَّفونى للهموم مُواليا

حزينا على بُعد الأحبة نادما ... على إثرهم شوقا أعضُّ بَنانيا

فهذا فراقٌ نرقُب الجمعَ بعدَه ... فما أقْبَح الفرقا وأحْلَى التلاقيا[1]

ألا عَجَّل الرحمنُ جَمْعِى بسادةٍ ... وبَدَّلنا بعدَ البعاد التَّدانيا

وشلَّت يدُ التفريق لادَرَّ درُّها ... لقد تركت عينى تَفيض المآقيا

سلبتم فؤادى إذ أخذتم حُشَاشتى ... فصرتُ خَلِيًّا لا علىَّ ولا لِيا

فعودوا وعِقْوانم عودوا لمُدْنَفٍ ... يُمرِّض جسما فى المحبة باليا

فها أنا لا أشْفَى وإن ظنَّ خاطرى ... مُرجِّعا كمُ ألا تُعيدوا اللياليا

* * *

معارضة لأبيات قالها الشبيلى عند وداع جلالة السلطان فى سفره إلى الهند فى تسعة عشر من شهر رمضان سنة ١٣٤٣ : [الطويل]

ألا لا رعى اللهُ الوَداعَ فإنه ... يُبعِّدنى ممن سعدتُ حَيَاتيا

(١) الفرقا : كذا فى الأصل ، ولم أعرف له وجها . ولعله نهج فيه نهج الشعر العامى حين يعامل تاء التأنيث المربوطة معاملة الألف .

ومن لا يَـلذُّ العيشُ إلا بقربِه ... فإن على رَغْمى يكون التّنائيا

فأرجو يُديم اللهُ عيشى بظلّه ... فأحظَى بذاك العيشِ طولَ حياتيا

فذاك رجائى ما بقيتُ وبغيتى ... فَحقّقْ إلٰهى فى الحياة رجائيا

ودُم لى نعيما لا يزال بكَنْفه ... وخُلدِه فى ملكٍ مدى الدهرِ باقيا

* * *

حرف الألف المقصورة

وبما قاله أيضاً : [الرجز]

أشغفٌ يُزعجني أم النوى ... أم نارُ شوقٍ أم تباريحُ الجوى؟
أم حُرْقةٌ شبَّ لظاها فُرقةٌ ... لن تنطفي عنيَ حتى المُلتقى ؟
لما يَزلْ يُرهقني شُواظُها ... فيَصْطلي من حرِّها بردُ الحشا
أضحى وسيفُ السُّهدِ أدمى مُقلتي ... مُشْحَوْحِبا يَسفُّني ذاك اللّظى
فالبينُ كالبينِ شديدٌ وَقْعُهُ ... فمن رُمي بسهمِهِ فقد قضى
فارقتُ من لو فارق الشمسَ انثنى ... شعاعُها مُحْتارْ لِكا مثلَ الدُّجى
أو سامرته ليلةٌ مُقمِرة ... ثم جفاها لاشتكتْ ذاك الجفا
فارقتُه والقلبُ في أقدامِهِ ... والطيفُ يُدنيه إذا الليلُ سجى
إن غاب عن إنسانِ عيني لم يغِبْ ... عن ناظرِ القلبِ وإن شطَّ المدَى
وإن تناستني الليالي عندَهُ ... حاشا فقلبي قط عنه ما خلا
أصبحتُ مبهوتا أقاسي لوعتي ... مبدَّدَ الأفكار مسلوبَ النُّهى
وأدمُعي مرفضَّةٌ منهلَّةٌ ... تمجُّها عيني دماءً بالثَّرى
حتّامَ تَلْحوني مُلِمّاتُ النَّوى ... والقلبُ يقفو إثْرَ ذاك المُلتحَى؟
لو أن ما بي من ضَنًى ألقيتُه ... على ثَبيرٍ ظلَّ مكسورَ القرَا
دَعْنيَ والليلَ الطويلَ سَمَرا ... أقضيه ما بين عويلٍ وبُكا
من بعدِ ما قطعته مُتَّكِئا ... في سُررٍ موضونةٍ من الحشا

قرير عين لم ترعنى فرقة   ولا حميم مض قلبى ما جفا

لكنما الأيام طورا تنتحى   وتارة تدنى بين المنتأى

فالصبر خير ما به المرء اتقى   قرع البلا ، وخير ما به احتمى

فلا يفوت خاملا نصيبه   ولا يرى الكيس غير المقتضى

فابسط يديك قربة لله لا   تبخل فليس البخل يأتى بالغنى

وقد كفل الله العباد رزقهم   فالحرص لا يجدى الفتى إلا العنا

سعى الفتى لما كفى تحصيله   هلا لما كلفه الله سعى

فمن يرد تحصيل ما يرومه   لم يعط ما لم يك باللوح جرى

فالدهر لا يعتب مهما جردت   نصاله فالصبر منجاة الفتى

ومن يعش زمنا يرى به   تطورا ما كر صبح ومسا

فالمرء ما سر بصبح أبدا   إلا أتاه ليلة نوع البلى

فى كل يوم بيننا أعجوبة   يرتاع منها فطن وذو حجى

هل نهنأ العيش وذا الدهر إذن   بطية تقلب بلا انتها

وأكؤس الحين لنا ممنوءة   نشربها كرها وإن طال المدى

لكنما آمالنا رواحل   تدأب دهرا فى فسيحات الرجا

إنى رقيت ذروة العيش فإن   أحط عنها فأقول : لا لما

وإن يغض الدهر عنى طرفه   فعله يعتاض منى ما مضى

فليس ما يفوتنى من عيشة   أسا به إن كان يبقى لى التقى

إن يبق من عيشى ما أعده   اصون وجهى فعلى الدنيا العفا

من قارعَ الأيامَ فَلّتْ حَدَّه ... ومن يماكسْ دهرَه فقد وَهَى

ومن يرومُ فوقَ وُسْعِ طَوْقِه ... يَظَلُّ مفلوجَ الفؤادِ والقُوى

لايُدركُ الحظَّ الفتى بعقلِه ... وكم رَقَى ذوحُمُقٍ فوق الذُّرَى

فهذه الأيام تمشى خَزَلا ... بالحُرِّ بل بالنَّذْل تمشى المَطا

أُفٍّ على الدنيا خيالٌ عيشُها ... فهْى خَئونٌ مالها قَطُّ وَفا

قد احْتَسيتُ شهدَها وصابَها ... فما وجدتُ طعمَ ذاك المُحتسَى

يادهرُ هوِّنْ فالليالى دُوَل ... فلن يُرَدَّ مابه الله قَضَى

إن كنتَ تسعى جاهِدا يادهرُ فى ... حَطِّى فقَصْدا بلَغ السيلُ الزُّبَى

رِفقًا بشيخ ثقُلتْ أعباؤه ... فالشيبُ داءٌ لايُداوَى بالرُّقَى

قد كنتَ أوفَى منذ عودى مُورِقٌ ... فهل تخونُ منذ عودى قد ذَوَى[1]

إذا ذكرتُ غابرَ الدهرِ أقُلْ : ... دعْ غابرَ الأيامِ يأتى مايشا[2]

أيامُ عيشٍ بالمنا مَنوطَةٌ ... فاعزِزْ بعيشَ قَرَّ عينا بالمَنا

ذو دَعَةٍ تَمجُّها شبيبةٌ ... فى زمنٍ تُديره أيدى الصِّبا

أيامَ عيشى إن تعودِى فَهلا ... أولا فعِنْدى كلٌّ ما تأتى سَوا

صحبتُ من لوكنتِ فى كَفَّيه ما ... عَراه آنا بَطَرٌ ولاخَنا

ولا اطَّباهُ سَفَهٌ بعيشةٍ ... لـكنه يوَدُّ عبدا للقِرَا

يحنو لدهرٍ طُوِّرت أيامُه ... قد عاش فيه زمنا وما ارْتَوَى

فى فتيةٍ مثلِ الشموس أشرقتْ ... تَهابُهم من سَطْوةٍ أُسْدُ الشَّرى

(١) فى الأصل : كنت الغى .

(٢) جزم (أقل) فى جواب (إذا) خطا .

كأنما هم إذ تراهم جُثَّما　　فوق العروش أُطُما يحمى الحِمى

أقمارُ تِمٍّ بالندى تعمَّموا　　واتَّزَروا وقد تَرَدَّوا بالعُلى

همُ ملوك الأرض قِدْما ، وهمُ　　أقطاب أملاك المعالى والندى

كم طَحْطَحوا من أطمٍ ، كم دَوَّخوا

من بُهَم ، كم زحزحوا عالى الذُّرى

همُ القرانينُ الذين لهم　　تقومُ أركانُ الليالى والدُّنا

همُ الأولى بحورُ جودٍ ، وهمُ　　كهفٌ وكهفٌ من يلوذُ مِن جَفا

لاتأمنُ الأيامُ منهم وهمُ　　فى مَأْمنٍ وإنْ خَطْبٌ دَجا

سَلْطنةٌ تَوارثوها كابرا　　عن كابرٍ فكالعروس تُجْتَلى

تسلسلتْ حتى انتهتْ فى فيصلٍ　　وأعْظِمْ بمُلْكٍ بعضُه كلُّ الورى

فناصتِ الأيامُ تُدْلى بينهم　　مآثرا ليس لها قطُّ انتها

ثم اسْتَطرَتْ فاستقرتْ فى بَنى　　يُفرِّج المكروهَ إنْ أمرٌ دَهَى

فهْو الذى ماشامَ طرفى مثله　　لو أننى أرمُق أفلاكَ السما

وهْو الذى أَنْهَلنى مَناهلا　　يَضيق أن يَضُمَّها وُسْعُ الفضا

هو الذى تحْيَى رُفاتُ المَيْتِ من　　أخلاقه مهما تَهبّ كالصَّبا

وهْو الذى رَفَّهَ عيشى رَغَدا　　بقربه فسكنتُ عبدا مُصْطَفَى

وهو الذى قَلَّدَنى صَفائحا　　لوقُلِّدَ الدهرُ بهنّ ماعَفا

من قبلها قُلِّدْتُها من فيصلٍ　　صارتْ إلىَّ شَرَفا ومُنتهَى

أحلَّنى بالقربِ منه منزلا　　ما حلّه غيرى ولو نال السُّها

فلم تزلْ نُعماه بى مـــوصولةً   حتى تفاجِئنى مُلِماتُ النّوى

كم من يدٍ لذا المليكِ بُسِطت   تُضفى على وجه الليالى بالجَدا

وكم له من خطةٍ فى المجدِ قد   خُطّت على وجـه الليـالى بالسّنا

وكم تراثٍ فى العُلى قد حازَه   من ملكٍ فقد عَلا فوق العُلى

أبو سعيدٍ مَن به قد أشرقتْ   شمسُ المعالى واستنارت بالهـدى

ما جاد قطُّ زمنٌ بمثـــلِه   ولا بعرشِ الملك مثلُه استوى

فإن تَذُبْنى بالنوى نَوائبٌ   فإنّ منها تركَ تيمورَ الحِمى

كنا إذا ما النفسُ ضاقَ ذَرْعُها   يَنجابُ عنها إنْ مُحَيّاه بَدا

أو أزمةٌ يوما ألمّتْ بامرىء   كان لها رِدْءًا فصارت كالهَبا

يا بارِقا بَلغْ سلامى إننى   من وَهَنٍ قد صرتُ مُلقًى كالعصا

واخلعْ بريقَ النّعل فى أعتابه   وقُل سلامُ اللهِ ما رَكْبٌ سرَى

والثم ثَراه أيها البـــرقُ وقُل   خَلّفتموه مُغرَما يَقفو الثرى

ألقى إليكم فِلْذةً من شوقِـــه   لو صادفتْ رَضوَى لَهُدّ والتوى

فإنْ تُرِدْ تاريخَ ما نظّمتُه   قُل : سُلّم الشعرِ مَديحٌ وثنا

= ١٣٥٠

[متفرقات]

وله تخميس أبيات اقترحها جلالة السلطان تيمور بن فيصل ١١ ذى القعدة سنة ١٣٣٥ :

[الوافر]

إلى نيلِ العُلى كم من رسومٍ قَطَعْنا بالسُّرى ولكم تُخومِ
بجُردٍ مُنْشَئاتٍ من سَمومٍ ورَكْبٍ كالنجوم على نجومِ
مَرَقْن من الفَلاة به مُروقا

حَفايا كالقِسِيِّ بهم تهاوَى بحورُ نَدًى إذا ما الضيفُ آوَى
وإن مرضَ الزمانُ بهم تَداوَى سَرَيْنَ بهم كأنهمُ نَشاوَى
على الأكوار قد شربوا رَحيقا

تَخُبُّ نِياقُنا والبدرُ سارِ وقَدْحُ خِفافِها شُعلات نارِ
فلا تدرى بليلٍ أو نهار وضوءُ الفجرِ مثلُ النهر جار
ترى بدرَ الدُّجى فيه غريقا

سَراةٌ فوقَ أفلاكٍ كأنا مَصابيحٌ إذا ما الليل جَنّا
نفت أخلاقنا الأحقادَ عنا تحث مَطِيَّنا الأشواقُ منا
ونقطع بالأحاديثِ الطريقا

* * *

وله تخميس بيتين اقترحه عليه ابن السلطان السيد نادر بن فيصل بن تركى :

[الوافر]

لقد هَجموا على حربى وجارُوا أُناسٌ قد بَغَوا والبَغْى عارُ

فليس لهم وربِّ العرش ثار حمدت الله في قومٍ أثاروا
شرورا فاستحالت لي سرورا

همُ شبّوا الحروبَ على ظلما وهم ملئوا الديارَ على خصْما
فقلتُ لهم : جعلتُ الحربَ سِلما فقالوا : النار قد شُبَّت فلما
دنوتُ بها وجدتُ النار نورا

* * *

وله تخميس ثلاثة أبيات أبي الطيب[1] ، قد طلبه منه جلالة السلطان تيمور بتحريف معنى البيت الأخير : [الكامل]

بين السُّهَا والفرقدين زبونُ ولكلِّ جِذْرٍ بالفخارِ غصونُ
ملكٌ له بالنيِّرين سكون (يا بدرُ إنك والحديث شجون
ما لم يكن لمثاله تكوين)

أنت الأمينُ وفي سواك خيانة وعليك من سِمَة الجلالِ علامة
نسبُ الملوكِ إلى عُلاك قُلامة (لعَظُمتَ حتى لو تكون أمانة
ما كان مؤتمنًا بها جبْرينُ)

وجريتَ في فلك الغزالة راقيا حتى تركت البدر دونك واقيا
يأبى سموُّك أن يُرى متناهيا (بعضُ البرية دونَ بعضٍ خاليا
فإذا حضرتَ فكلٌّ فوق دونُ)

* * *

(١) ديوانه ٤ : ٢٠٨ طبع مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٦ .

وله في تخميس بيتين لأبي صخر سيف بن يعرب قالهما في وصف فرس للسيد حمد بن فيصل : [الطويل]

ملوكٌ لنا وَبْلُ السخاءِ وطَلُّه ... لنا شرفٌ مَن دونَنا لا يَحُلُّهُ

لنا قائمُ الملكِ العظيمِ ونَصْلُه ... لنا سابقٌ نسلُ الكحيلةِ أصله

له غُرَّةٌ باليُمْنِ تُسْفِرُ كالبدرِ

إذا ما مشى كالبحرِ يَمْرح سابحٌ ... وإن غار مثلَ الريحِ بالرَّكبِ جامحُ

يمرّ كمثلِ البرقِ إذ هو لائحٌ ... عليه فتًى من نسلِ سلطانَ صالحُ

مُمَوَّدةٌ أجيادُهم مُلتقى النَّحْرِ

* * *

وله أيضاً وقد طلبه السيد حمد بن فيصل تخميس هذين البيتين : [البسيط]

لم تكتحلْ مُقْلتي غَمْضا وعزتِكُمْ ... مذ جَدَّتِ العِيسُ وَهْنا يومَ رحلتِكُمْ

أوحشْتُموني ألَا مُنّوا برجعتِكم ... باللهِ ما استحسنتْ من بعدِ فُرقتِكم

عيني سواكم ولا استمتعتُ بالنظرِ

ما حَرّكَ الريحُ من أوطانِكم شَجنا ... إلا بفُرقتِكم قد زادني شَجَنا

ولا قضى الحسنُ من غيرِكم شجنا ... إن كان في الأرض شيءٌ بعدَكم حَسَنا

فإن حسنَكمُ غَطّى على نظري

* * *

وله أيضاً وقد طلب منه السيد حمد بن فيصل تخميس هذين البيتين: [الطويل]

سَموتُ إلى أوجِ المَعالي بهمةٍ ... وعاكستُ أفلاكَ الخُطوبِ بعزمةٍ

وإن ساءنى الدهرُ الخئونُ بصدمةٍ   سأصبرِ حتى تَنْجَلى كلُّ غُمة
وتأتى بما تَهواهُ نفسى المَقادرُ
أُكابِرِ من دهرى سِنينا أُحامِسا   ولم أر طبعَ الدهرِ إلا مُعاكِسا
سأَجْهَده صبرا وإن ظل شامِسا   وإنى لَيئْسَ العبدُ إن كنت آيِسا
من اللهِ إن دارتْ علىَّ الدّوائر

* * *

وله :   [الخفيف]

سائلِ الدمعَ فى الهوى كيف يَنْهَرْ   ويقيمَ الجمالِ فيما إذا يُقهَر[1]
إن شوق به من الشمس أشْهَرَ   أعشقُ الحسنَ والملاحةَ والظَّرْ :
فَ وأهوى محاسِنَ الأخلاقِ
لم أزلْ فى الهوى سميعا مُجيبا   وافىَ العهـــدِ للمحبِّ قريبا
إن شكا الهجرَ كنت عنه طبيبا   لم أخُن قط فى الوداد حبيبا
لو ينادى علىَّ فى الأسواقِ
أنا عذبُ المَذاق فِعلى ونطقى   صُحبتى فى الغرامِ صحبة صدق
منهجى فى الهوى مَنوطٌ برفق   شِيمتى شيمتى وخُلْقىَ خُلْقى
ولوَ آنى أموتُ ممـا ألاقى

* * *

وله :   [الوافر]

فما أنا فى الورى ملِـكا مُقَدَّمْ   ولا بطلا بيوم الرّوْع مُعْلَمَ

(١) العجز مختل عروضيا ونحويا .

ولا حملت كفاى رمحا ولهذم[1] ولا صحبتني للفرسان إن لم
أصاحبها بمأمون الفـــرار

ولا سدت الملا والأنف أرغم ولا خضت الوغى والجو أقتم
ولا رعت الكمى إذن فأحجم ولا خافتنى الأملاك إن لم[2]
أصبّحها بملتف الغبار

* * *

وله أيضا : [الخفيف]

بهرت بالجمال لما تجلت ودنت خوط بانة فتدلت
وثنت عطفها فلما تولت وعدت أن تزور ليلا فألوت
وأتت بالنهار تسحب ذيلا

برزت بالضحى قطوف فمالت أخلفت وعد وصلها واستحالت
فتدانيت نحوها فاستقالت قلت: هلا صدقت في الوعد، قالت:
كيف صدقى وهل ترى الشمس ليلا ؟

* * *

وله أيضا : [الطويل]

فلو علم الأقوام يوما سريرتى وبان لهم فضلى وكنه حقيقتى
لما سلكوا بالهجر يوما طريقتى سيندم بعدا من يريد قطيعتى
ويذكر قولى والزمان طويلا

* * *

(١) الصدر مختل عروضيا ، وصوابه أن يقول : ولا حملت يدى رمحا ولهذم .
(٢) فى الأصل : خافنى.

وله أيضا : [الخفيف]

كنتُ فى الأفق حافظا تركونى ... إن ترونى بالأرض لا تنكرونى
إن أهلى على الثرى نبذونى ... أنا درٌّ من السما نثرونى
يوم تزويجِ والدِ السِّبْطَين
كنت أقوى من النجوم انقضاضا ... عوّضونى فى الأرض عنه انقباضا
وسقونى من الدماء حِياضا ... كنت أصفى من اللُّجين بياضا
صبغتنى دماء نحرِ الحسين

* * *

وقال أيضا فى تخميس بيت ابن زُريق من قصيدته المشهورة سنة ١٣٣٥ :

[البسيط]

من يغرس المجدَ فليُحْكِم غِراستَهُ ... لحفظك المجدَ أنْ تحفظ حِراسته[1]
من يطلبِ العلمَ لا يتركْ دِراستَه ... رُزِقتَ ملكا فلم تحسنْ سياسته
كذاك من لا يَسوسُ الملكَ يَخلعُهُ

* * *

وقال أيضا فى تخميس أبيات لصفى الدين الحلّى[2] : [البسيط]

إنى لَفى قلقٍ من بعد فَقْدهمُ ... لا أملكُ النفسَ إذ هامت بوَجْدهمُ
أبيت فى أرقٍ أدعو بردِّهمُ ... لا أوحَشَ اللهُ من قومٍ لبُعدهم
أمسيتُ أحسد من بالغُمض يكتحلُ

---

(١) لابد من جعل (أن) مصدرية ، غير أنها لا تجزم الفعل بعدها كما فعل الشاعر .
(٢) ديوان ٤١٦ . طبع بيروت ١٩٦٢ .

أودعتُهم مُهجتى والقلبُ منزلُهم   فكان أظلمُهم فى الحب أعدلَهم

لا رَبّح اللهُ مَنْ بالهجرِ حَمَّلهم   غابوا وألحاظُ أفكارى تُمثّلهم

لأنهم فى ضميرِ القلب قد نزلوا

أصبحتُ من بعدِهم أبكيهم شَغَفا   والقلبُ من لاعجِ الأشواق قد تَلفا

أوّاه واشقوتى أواه والَهَفا   ساروا وقد قتلونى بعدَهم أسفا

يا ليتهم أمَّروا فى الركب من قتلوا

قد صرتُ من بعدِهم أسعى بلا قَدمِ   وأمزج الدمعَ من فقدانِهم بدمِ

ما بالهم تركونى اليومَ فى عدمِ   وخلّفونى أعضُّ الكفَّ من ندم

وأكثِر النَّوحَ لما قَلَّت الحِيَلُ

فالنفس خلفهمُ فى السُّقم هائمةٌ   وأسهمُ البينِ بالهجران راميةٌ

وألسُن النَّوح بالويلاتِ داعيةٌ   أقول فى إثرهم والعينُ دامية

والدمعُ منهمِر منها ومنهمِل

جازوا علىّ ولم يَخشَوا مُعاقبةَ   وما رَعوا فى الهوى منى مُصاحَبةَ

فقلت للنفس وَهْما أو مغالطةَ   ما عَوّدونى أحبائى مُقاطعة

بل عوّدونى إذا قطعتُهم وَصَلوا

قد حِرتُ فى أمرهم والجسمُ قد مَرِضا[1]   وأقبلَ الحَيْنُ يومَ البين معترِضا

فلم أجد فى حياتى بعدَهم عَوضا   فسِرتُ فى إثرهم حيرانَ مُرْتَمِضا

والعيسُ من ظلّها تَخْفَى وتنتعل

---

(١) فى الأصل : قد جرت .

وله أيضا : [البسيط]

إنْ تسكن للعُلى والمجدِ منتظِرا[1]

فاضربْ بزندك صَلْدا يقدحِ الشَّررا

وادفعْ بعزمك للأهوالِ محتقِرا لا يمتطى المجدَ من لم يركب الخطرا

ولا ينال العُلى من قدَّم الحذرا

ما بالهُوَيْنا ينالُ المجدَ آملُهُ منيعةٌ صَعْبةٌ المرْقى مَنازلُهُ

لا يدركُ المجدَ من لانتْ مآكله لا تحسبِ المجد تمرًا أنت آكله

لن تبلغَ المجد حتى تَلْعَق الصَّبِرا

* * *

وله أيضا حسب رغبة جلالة السلطان تيمور بن فيصل : [الطويل]

أسامِرُ همى طـــولَ ليلى واقفٌ

وشخصُ غرامى فى الحشاشةِ عاكِفُ

كأن سُهاد العينِ للهمِّ عاطِفُ فما راعَنى إلا ابنُ ورقاء هاتفُ

بعينيه جمرٌ من ضلوعىَ مشبوبُ

* * *

وله أيضا : [الطويل]

أتَحْسبُنى الأيامُ عنها سأنثَنِى وعزمى بأفْق الشمس للمجدِ يَبْتنى

ومن يطلبِ العلياء بالصبر يَقْتَنى تنكَّر لى دهرى ولم يَدْرِ أننى

أعَزُّ وأحداثُ الزمان تهونُ

---

(١) هذا الشطر مختل عروضيا .

زمانى على الأحرار جَلَّ بَلاؤُهُ ... وعن أفضلِ الأقوامِ عَزَّ وَلاؤُهُ
طفقتُ أُعانيه فطال عَنَاؤُه ... فظل يُريني الخطبَ كيف اعتداؤه
وبتُّ أُريه الصبرَ كيف يكونُ

* * *

وله أيضا : [الطويل]

إذا الدهرُ أقصى عنك خِلًّا مُكَرَّما ... فلا تُكثِرِ الأحزان يا ذا وتندما
لعلَّ بأنْ يأتى قريبا ويَقْدَما ... لقد يجمعُ اللهُ الشتيتين بعد ما
يظنّانِ كلَّ الظنِّ أنْ لا تلاقيا[1]

* * *

وله أيضا : [الطويل]

نَشرتُ شِراعَ الشوقِ لمَهوِيتكُمْ ... وسافرتُ فى الأمواجِ حتى أتيتكُمْ
نقضتُ عهودَ الود لما وفيتكُم ... طفوتُ على بحرِ الهوى ندعوتُكُم
دعاءَ غريقٍ ماله مُتَعَوَّمُ

أناديكمُ والعينُ تجرى بدمعةٍ ... وبحرُ الهوى يُفضى علىَّ بغَمْرةِ
فمالىَ أدعوكم دعاءً بأنَّةٍ ... لتَستنقذونى أو تُغيثوا برحمةٍ
فلم تستجيبوا لى ولم تترحَّموا؟

* * *

وله إسعافا لطالب السيد شهاب بن فيصل : [الطويل]

إلى كم أُدارِى الدهرَ ثم إلى متى ؟ ... وباعثُ صبرى لايزال مُشتَّتا
أُكلِّفُ نفسى عزةً وتَثَبُّتا ... تجنبتُ ظهرَ الشرِّ حتى إذا أتى
وحلَّ بدارى قلت للشر : مَرْحبا

(١) البيت لمجنون ليلى . ديوانه ٢٩٣ . طبع دار مصر للطباعة .

إذا لم أجد كهفا منيعا يُظِلُّنى ولم أر فى الدنيا كريما يُجِلُّنى
ولا ملجأً عن دار قومٍ تُذِلُّنى سأركبُ ظهرَ الشرِّ حتى يَملَّنى
إذا لم أجد عن مركبِ الشرِّ مركبا

* * *

وله أيضا : [الطويل]

فواللهِ لا أدرى بأيةِ حيلةٍ سأحتال فى تقبيلِ ثغرِ خليلة[1]
تحيرت حتى فى أقلِّ قليلة أمنديلنا قُل لى بأى وسيلة
توسلتَ حتى قَبَّلتْك ثغورُها ؟
فهل يُتهِمونى أن أبيحَ هواهمُ وأكشفَ سرى فى الهوى لسواهمُ
دعونى دعونى كى أُقبِّل فاهمُ فإنى من القوم الذين إذا همُ
قد استُودِعوا الأسرارَ كانوا قبورَها

* * *

وله أيضاً تخميس آخر للبيت الثانى : [الطويل]

فهل يحسبوا أنى أحدِّثُ عنهمُ بما أَوْدعونى من هوامٍ ومنهمُ
أما علموا أنى أمينٌ عليهمُ وأنى من القوم الذين همُ همُ
إذا استُودِعوا الأسرارَ كانوا قبورَها ؟

* * *

وله أيضا : [الطويل]

إذا الدهرُ أقصَى عنك خِلاً مُكرَّما فلا تُكثِرِ الأحزانَ يإذا وتَندَما
فرُبَّ بعيدٍ أنْ سيأتى ويَقْدَما لقد يجمعُ الله الشَّتِيتَين بعد ما
يَظنانِ كلَّ الظن أنْ لا تَلاقِيا

(١) فى الأصل حبيبة . ولا تتفق مع القافية .

وقال مخمّسا ثلاثة أبيات من قصيدة لمبارك بن حمد العقيلي قالها في مدح السلطان تيمور بن فيصل ، وقد طلب منه جلالة السلطان تخميسها سنة ١٣٣٧ :

[الطويل]

أقول إذا ما البرقُ وَهْنا تَبسّما وذَكّرني عهدا قديما تَصرّما

أيا برقُ إنْ جئتَ الخيامَ مسلِّما لك اللهُ إني بالحمى وذوي الحمى

رهينُ الأسى والدمعُ تَهمِي هَواطِلُهْ

خَليليّ عُوجا بي قليلا وأقرِبا على ساحةِ الفَيْحا لأبكي وأندُبا

زمانَ الصِّبا إذ كنت لا أعرف الصبا

جهلتُ الهوى إذ كنت في شِرّة الصِّبا

غَريرا به لم أدرِ ما هو فاعـــلُه

لقد زاد همي في الهوى وتَحسُّري على فائتٍ لم يُجْدِ فيه تَصبُّري

وآهٍ لأمر طال فيه تحيُّري نعمتُ وما أنعمت فيه تَبصُّري

نعم ضاع مني الحـزمُ فيما أحاوله

* * *

وقال وقد أرسل إليه الشيخ محمد بن عبد الله الراجحي بيتا قاله فيه الشيخ ناصر بن سالم بن عديم فخمسه وأرسله إليه :

[الخفيف]

إن في الخلقِ أنت أحسنُ جارا لم أطِقْ عنك ما حييتُ اصْطِبارا

كيف أسلو وقد بَعُدتَ مزارا ؟ أشعل الله في القرنفُلِ نارا

حيث صَـدّ المُحبّ عن أحبّهْ

وقال أيضا وقد طلب منه السيد علي بن فيصل : [الطويل]

لعمرُك ما الأَسْوَا أصابتْ مَقاتِلي ولا حبُّ من أهوى وإنْ لَجَّ عاذِلي
أتُدْنِي العِدى دوني وتصبح خاذِلي؟ وصالك للأعداء ، لا الهجرُ قاتلي
ولكنْ رأيتُ الصبر أَوْلَى من الشكوى
أَبيتُ بخسرانٍ وأنت تُعيدهم وأهلك هجرانا ويبقى جَديدُهم
وأَبعَد ممقوتا ويدنو بعيدُهم ونيتَ لهم دوني فسوف أَكيدهم
بصبري إلى أنْ أبلغَ الغايةَ القصوى

* * *

وقال أيضا : [الطويل]

أتهجرني والهجرُ لا شكَّ قاتِلي وتغرى بيَ الأعدا وترضى عواذلي ؟
بحقِّك هل تَرْضَى بأنك باذِلي ؟ لقد كنتُ أرجو أن تكون مُواصِلي
فأسقيتني بالهجرِ فاتحــةَ الرَّعدِ
لعمرُك ما الهجرانُ والوصلُ بالسَّوَا وشتانَ بين القرب والهجر والنَّوَى
أأُصبح مقتولا بسيفٍ من الهوى؟ فبالله بَرِّد ما بقلبي من الجوى
بفاتحةِ الأعرافِ من ريقك الشَّهدِ

* * *

وقال أيضا : [الطويل]

خُلقتُ جَلودا للأمور الفَوادِحِ
وما كنت خِلْوا من حسودٍ وقادِحِ
فلستُ أبالي من ليالٍ كَوالِحِ ولو قَصّ مني الدهرُ ريشَ جوانحي
فلا أتشكّى للعـــــدو فيَشْمتا

أُصابر دهري كلما زلَّ أو هَفا ولم أشكُ أحداثَ الزمانِ وإن جَفا
فسِيَّان عندي كدَّر الدهرُ أو جفا فلا أتشكَّى للصديق مُكاشِفا
فيبقى حزينا لا يُطيــــق التـكلما
لئن جمع الدهرُ الجفـا وشُجونَهُ وشَتَّتَ أسباب الوفا وفُنونَهُ
وقَطَّع أوصالَ الصفا وشئونه فأصبرُ صبرا يَعجز الصبرُ دونه
إلى أن يصيحَ الصبرُ منى تألُّما

* * *

وقال وقد سأله السلطان تخميس هذا البيت فقال : [الطويل]

لنا الشرفُ السامي على كل معشرِ إذا افتخر الأقوامُ في كل مَحْضرِ
علوْناهمُ فخـرا بمجـدٍ وعنصرِ (إذا اجتمعتْ يوما قريشٌ لمَفخَرِ
فعبدُ مَنـافٍ سِرُّهــــا وصميمُها)[1]

* * *

وقال أيضا إجابة لدعوة مولانا السلطان أبي سعيد مجـيزا ومخمِّسا ومشطِّرا بيت الفارعة بنت طريف في رثاء أخيها ابن طريف ، بتبـديل كلمة « ساداتنا » « بغلماننا » لأمرٍ اقتضاه الحال ، بصرف البيت في رثاء غلام من خدم الحـكومة يسمى عوادى . فقال في عشرين من رجب سنة ١٣٣٧[2] : [الطويل]

فقدناكَ فقدانَ الربيعِ وليتنا فديناك من غِلماننا بألوفِ
لقد كنت سيفا في اليمين وساعِدا فغالك عنا غائلاتُ حُتوفِ
وقد كنتَ طَبّا في الأمور مُجرِّبا عفيفا إذا خانوا وأيَّ عفيفِ

(١) ينسب البيت لأبي طالب بن عبد المطلب — سيرة ابن هشام ١ : ٢٨٨ .
(٢) الوحشيات لأبي تمام ص ١٥٠ .

سَبَقتك الليالى لا رعى اللهُ يومَها مُولَّعة يَسْبِين كلَّ طريفِ
عَوادِى الليالى فى العَوادى تحكَّمت
كما حُكِّمت يوما على ابن طريف
فلو أنها تُفدَى من البين أنفسٌ بذلنا الفِدا من تالدٍ وطريف
ولكنْ قضاء الله لا شكّ نافذٌ بتشتيتِ شملٍ أو فراق شريف
فلم تبرحِ الأيامُ لا درَّ درُّها تُفرِّق أحبابا برغم أنوف

تخميس [الطويل]

أبى الدهرُ إلا أن يُفرِّق بيننا ويُبعِد أحبابا كى يقربَ بيننا(١)
فراقُك يومَ البينِ كدَّر عيشَنا فقدناك فقدان الربيع وليقنا
فديناك من غلماننا بألوف

. تشطير

فقدناك فقدان الربيع وليقنا صحبناك وقتَيْ مَشْتًا ومَصيفِ
ويا ليتَ أنى إذ رحلتَ مودِّعا فديناك من غلماننا بألوف(٢)

* * *

تشطير بيتين طلبهما السيد عبد الله دحــــلان فى زيارة السيد يوسف

بمقتب : [الكامل]

رُمتُ المعالى فامتنعْنَ ولم يزلْ صعبُ المَسالكِ مُرتقاهُ يَعُوقُ

(١) هذا الشطر مختل عروضيا . (٢) لعلها : ليت أنا .

فتمنّعتْ طبعَ الدلالِ وهكذا ... أبدا يُمانع عاشقا معشوقُ

فصبرتُ حتى نلتقهنّ ولم أقل : ... إن المُمنّع داؤه التعويق

فعلوتُ ذِرْوَتها ولم أكُ قائلا ... ضجرا : دواءُ الفاركِ التطليق

تشطير السيد عبد الله دحلان :

رمت المعالى فامتنعن ولم يزل ... للحُرِّ فى طُرُق العُلى تَعْويقُ

أنا ربُّها لا بعلها لكنه ... أبدا يمانع عاشقا معشوق

فصبرت حتى نلتهن ولم أقل ... كالغيرِ : ما مثلى لهن يَليق

قد لازمتْ خَدمى فعِفْت مقالَها ... ضجرا : دواء الفارك التطليق

وقلت تشطيرا غيره على البيتين :

رمت المعالى فامتنعن ولم يزل ... صعب المسالك شأنُه التعويقُ

فلئن تَمنّعتِ الدلالَ فهكذا ... أبدا يمانع عاشقا معشوق

فصبرت حتى نلتهن ولم أقل : ... تَرْكُ الممنّعِ فى القلوب يَليق

* * *

وقلت مخمسا لأبيات جميل الزهاوى[1] : [الطويل]

سموتَ بأعلى الأفقِ تخترق الذُّرَى ... لتعلمَ صنعَ الكائناتِ وما جرَى

وأنت كمثلِ النملِ تمشى على الثَّرَى

وما الأرضُ بين الكائناتِ التى تَرى

بعينيك إلا درةٌ صغُرتْ حجما

فعلمُك من بحرِ المَشيئةِ قطرةٌ ... وجسمك من ظهر البَسيطة مَدرةٌ

(١) ديوانه ٤٠٩ . الطبعة الأولى .

تريد اكتشافَ الغيبِ، ذلك عبرة   وأنت على الأرض الحقيرة ذرة

تحاول جهلا أن تحيطَ بها علما

* * *

وقلت :   [المتقارب]

صديقي عدوي إذن لا تزدْني   فإني بلوتُ الزمانَ اختبارا

وجربتُ دهري فأيقنت حتْما   بأن الأنامَ بدهري حيارَى

* * *

وقلت مخمسا إجابةً للسيد حمد بن السلطان فيصل[١] :   [الخفيف

كلُّ شيء قد يُنالُ بوثوق   إنْ يرُمْه الفتى بإخلاصِ صدقِ

يسْترِقُّ العُلى من يجود بعِتْقِ   إن تكن ظافرا فكُنْه برفقِ

فشجاعٌ بغيرِ رفقٍ جبانُ

جرِّدِ الصفحَ من يديك حُساما   فسَمَاحُ القدير أعلى مقاما

واجعلِ العفوَ للمُسيء ختاما   إن عندي لكل شيء تماما

وتمامُ الشجاعةِ الإحسانُ

* * *

وقلت إجابةً لطلب السيد علي بن السلطان فيصل :   [الطويل]

ألا يانسيمَ الروحِ رفقًا بجسمها   وإياك تطمعْ يانسيم بلَثْمِها[٢]

وحاذرْ تنادى يانسيمُ باسمها   أغار عليها من أبيها وأمها

ومن لوحة المِسْواكِ إن لاح بالفم

(١) في الأبيات خلل عروضي .

(٢) لابد من تسكين الفعل (تطمع) عروضيا ولا مبرر نحويا لذلك .

وله تخميس اقترحه جلالة السلطان تيمور بن فيصل : [مجزوء الرمل]

يا لَرَكْبٍ قد مَرَرْنا ونؤادى قد شَرَوا
رَحَموني لو رأوا ليت شعرى لو دَرَوا
أيَّ قلبٍ مَلَكُوا

لستُ أنسى ما جرَى حين شَدّوا للسُّرَى
نَبَذوني بالعَرَا وفؤادى ما درَى
أيَّ شِعْبٍ سَلَكوا

إنَّ عودى قد ذَوَى سَلَبوا منى القُوَى
مذ رَمَوْني بالنوى حار أربابُ الهوى
في الهوى وارتبكوا

أهُمُ قــد علموا أم عَرامٌ صَمَمُ
فالقصابى سَقَمٌ أتُراهم سَلِموا ؟
أم تُراهم هلكوا ؟

* * *

قلت تخميسا إجابة لرغبة السيد على بن السلطان فيصل ٨ ج ٢ سنة ١٣٣٨ :

[الوافر]

أتهجرني كذا من غير ذنبِ وتُعرض والهوى يَسْطو بعَضْبِ ؟
وأسبابُ الجفا حكمت بسَلْبِ أعِدْ نظرا إليّ فإن قلبي
لَعَمْرُك إنْ أطاتَ الهجرَ فانِي

إلى كم ذا الجفا والصبرُ ولَّى ... وعقلى فى مَهاوِى الهجرِ ضَلّا
فإنْ تكُ قاتلى فالقتل أولى ... سألتُك بالهوى العذرىِّ ، ألا
تَضِنَّ بما يُسَرُّ به فؤادى

* * *

وقال إجابة لرغبة السيد شهاب بن السلطان فيصل : [الطويل]

خليلىَّ إنى للمُحبِّ وإنْ جَنَى ... حريصٌ عليه إن تباعد أو دنا
له مسكنٌ وَسْط الحشاشة قد بَنَى ... جَزَى الله خيرا من أحبَّ وإنْ نأى
لقولِ عَذولٍ لا لقَصْد جفاء
على الحبِّ منى ما حييتُ تحيةٌ ... فإن ونأى فى الغرام سَجيةٌ
طُبعت عليها والطِّباعُ جِبِلَّةٌ ... فبالقلبِ منى لاتزال مودةٌ
له أبدا موصولةٌ بوفاء

* * *

وقلت تخميسا لأبيات أبى الطيب[1] إجابة لرغبة مولانا السلطان :

[البسيط]

خبِّ الضمائرِ طَلَّابونَ مَأرِبَهم ... إن تَلْقَ أعْذَبهم فى النطق أكذبهم
فاستفْتِهم تجد التَّزويقَ مَشْرَبَهم ... أهلُ الحفيظة إلا أن تُجرِّبهم
وفى التجاربِ بعد الغَىِّ ما يَزَعُ
فما الجسومُ صحيحاتٌ وإنْ سَلِمَت ... مالم تسكن فى سماء المكرُماتِ سَمَتْ
كيف المَعاشُ لحرٍّ نفسُه هُضِمت ... فما الحياةُ ونفسى بعدما علِمت
أن الحياة كما لا يشتهى طَبَعُ

---

(١) ديوانه ٢ : ٢٢١ — طبع مصطفى الحلبى ١٩٣٦

عِز الفتى شرفٌ بالسيف يُعلِنُهُ ... ومجدهُ من تُراث المجد يُحْصِنُهُ

فهو الجمالُ لمن قد كان يُحسنه ... ليس الجمالُ لوجهٍ صَحّ مارِنُه

أنفُ العزيزِ بقطع العزِّ يُجتدَعُ

* * *

وله على حال لسان السلطان تيمور بن فيصل لما وفد عليه الشيخ خلف ابن سنان العلوى ، لما ظهرت الجنايات من أهل عمان ، وأصلُ البيتين للسلطان :

[الطويل]

نزلتم وودّى لا تَرَونى بعينكُمْ ... جِهارا وأنْ تَقْضِى الليالى ببينكُمْ

فرحتم حشاما لم تُجازوا بشَيْنِكم ... فقد فرّق الرحمنُ بينى وبينكم

فليس عتابٌ باطنٌ وكلام

فبالخَدْعِ منكم والخيانة موقنُ ... وَمكركمُ وَسْط الحشاشةِ مُكْمَنُ

وما أنا منكم بالصداقة مؤمن ... ولا ظاهر غَمْزُ الحواجبِ مُعْلَن (١)

ولا لومَ فيما بيننا وخصامُ

* * *

وقال مخمسا أبيات أبى الطيب (٢) إجابة لأمر السلطان تيمور بن فيصل ١٩ ع ٢ سنة ١٣٣٩ :

[الوافر]

نصحتُك والعلى تُذنِبيك عنى ... بأنى فيك أرْمَى بظَنّ

فإن قال الحسود ونال منى ... فأبلغْ حاسدى عنى بأنى

كَبا برقٌ يحاول بى لَحاقا

(١) فى الأصل : ظاهرا ، بالنصب .

(٢) ديوانه ٢ : ٣٠٢ . بتصرف .

إذا ما كنتَ شهما ذا سُمُوٍّ   فلا تدعِ الأعادى فى هُدُوٍّ
فزعزِعهم ولا تكُ ذا حُنُوٍّ   وهل تُغنى الرسائلُ فى عدو
إذا هى لم تكن بِيضا رِقاقا

إذا اختبر الأنامَ أخٌ أديبُ   فإنى حاذق بهمُ طبيبُ
عرانى من تجاربهم مَشيب   إذا ما الناسُ جربهم لبيب
فإنى قد أكلتهمُ ذَواقا

لقد نَشَروا النِّفاقَ لهم شِراعا   وقد مَدّوا من التزويق باعا
فما أرجو من الخَلْق انتفاعا   فلم أر ودهم إلا خداعا
ولم أر دينَهم إلا نفاقا

* * *

وقال مخمسا لطلب السيد هلال بن محمد بن سعيد[1] :   [الطويل]

أودُّ لِقاكم من حُنُوٍّ وشفْقةِ   فأنتم أخِلائى ، ويا خيرَ رفقةِ
فها أنا أدعو من فؤادى بحُرْقة   وأسألكم من غير حمل مَشَقَّة
زيارتَنا إن الوصال مُعظَّمُ

فها هىَ نفسى بينكم تحملونَها   على أىِّ حكمٍ فى الهوى تتركونها
لديكم حياتى أينما تَنبذونها   وهبتكُم روحى عسى تقبلونها
ففى الوصلِ خُلدٌ والصدود جهنمُ

---

(١) يتكرر هذا المخمس في صفحة ٢١٦ مع رواية أفضل .

وقلت مخمسا للسيد مالك بن فيصل سنة ١٣٣٩ ، ٢٤ ع ٢ : [الطويل]

ألا من هوى ليلى فقدتُ بَشاشتي ولم يُبقِ مني الشوقُ إلا مُشاشتي
لِحاظُك تُصمِي القلبَ إن هي راشتِ
نصبتِ شِراكَ الحبِّ صِدْتِ حُشاشتي
فكيف خلاصي والهوى منك صائدُ ؟

* * *

وقلت مخمسا : [البسيط]

يامن بنى بسوادِ القلب منزلَهُ وصيَّر المُقْلةَ النَّجْلاء مَعْقِلَهُ
يا آخرًا في الهوى قد صرت أوله أنت السلوُّ لقلبي والغرامُ له
فما أمرّك في قلبي وأحــــلاكْ

* * *

وقلت تخميسا : [الطويل]

أُعاتبه في الهجرِ شوقا لعَتْبِه فيضرب صَفْحا إنْ رآني بقربِه
أيفعل صَبٌّ مثلَ هذا بصَبِّه ؟ أرى كل محبوبٍ يَجُور بحبه
يُفتِّتُ أكبادَ المحبين بالهجــــر

* * *

وقلت إجابة لطلب السيد مالك بن فيصل ٩ ج ٢ سنة ١٣٤٠ :
[الطويل]

هو البحرُ إنْ عَزَّتْ من المُزْنِ مَطْرة
كريمٌ إليه الجودُ خُلْقٌ وفِطْرة
محا الفقرَ حتى ما لذى الحاجِ خَطْرة إذا قطرتْ من جودِ كَفَّيه قَطْرة
محت من قراطيسِ السَّماحِ اسمَ حاتمِ

وله أيضا تخميس[1] :

[الطويل]

أودّ لقاكم من حنو وشفقة فأنتم أخلائى ويا خير رفقة

فيا أنا أدعو من فؤادى بحرقة وأسألكم من غير حمل مشقة

زيارتنا إن الوصال معظم

حياتى فيما بينكم تحملونها على أى حكم فى الهوى تتركونها

فهبكم سلوتم هل ترى تقتلونها؟ وهبتكمُ روحى عسى تقبلونها

ففى الوصل خلد والصدود جهنم

* * *

وله أيضا لرغبة السلطان :

[الطويل]

نَبيتُ وقوسُ الهجرِ يرمى بأسْهُمٍ ولم نشكُ من حَرِّ الهوى لمتيَّمِ

صبرنا ولو أنّا سُقِينا بعَلْقَمِ نرى الذل فى شكوى الغرام لمُغْرَمِ

ولو سكنتْ فى حَبَّة القلبِ نَبْلُهُ

* * *

وقلت مخمسا إجابة لطلب مولانا أبى سابور بن السلطان فيصل :

[المتقارب]

أرى الدهرَ طبعا يسىء الوَرَى وبرُغم أنفَ أسودِ الشَّرَى

فهل لى بمُهْرٍ يجوبُ الذُّرَى أطوفُ المَشارقَ عَلِّى أرَى

بلادا تَطيب لأحرارِها ؟

نقمت وهَمِّى بدهرى يَنوء أعالج أمامى عَساها تَبُوء[2]

(١) مضى هذا التخميس فى صفحة ٢١٤

(٢) هذا الشطر مختل عروضيا .

نطقتُ البُكورَ وطفت الغُدوه فلم أرَ إلا أمورا تسوء
وتَصْـــــدعُ أكبادَ نُظّارها
فما لى بعيشٍ وثوبٍ يَشِفْ وخَودٍ قَطوفٍ وطَرْفٍ دَنِفْ
أبَهْنأ عيشٌ لحرٍّ أَسِفْ عدمتُ حياتى إذا لم أقف
حيـــــاتى على نفع أقطارِها
فـكم غال ذا الدهرُ من أُمّةٍ وخان أُناسا بلا حُرمة
فليس لذا الدهرِ من ذمة ولستُ بأولِ ذى همـــة
تَصـــــدَّى الزمانُ لإنـكارِها

* * *

وقال مخمسا : [الخفيف]

قد أَنتْنى الدُّنا بما لست أدرِى جَرَّعتْنى كأسَ صابٍ ومُرّ
حار فيها بعدَ التجارب فـكرى فتفكرتُ فى عواقب أمرى
فرأيت النَّجا ارتـكابَ العظائمْ

* * *

تخميس أبيات ابن النحاس بظفار إجابة لطلب مولانا السلطان أبى سعيد

سنة ١٣٤١ : [مجزوء الـكامل]

لما رأونى لم أَنُمْ ظَنّوا القعودَ من السَّأَمْ
ولقد كمنتُ على ضَرَمْ لابدَّ من شررٍ يَعُمْ
الجو والأعدا مَصَبّهْ
إن الهِزَبْرَ إذا كَمَنْ لايستطيبُ له الوَسَنْ

فاحذرْه لانكُ فى أَمَن ارقبْ خُفوقِ إن سَـكنْ

تُ فماصِفِى يُرْجَى مَهَبُّهْ

ما إنَّ زَنْدِى قُدُّحا أبدا فؤادى ما صَحا

ما لم أَذَرْهم شُبَّحا لا ينظر العاصون حا

لِى إنما المنظور غبُّهْ

* * *

تخميس فى ظفار بأمر مولانا السلطان أبى سعيد : [الطويل]

فسرٌّ غرامى فى الهوى لا أُذيعهُ وسهوىَ من إرْثِ التُّقى لاأُبيعُهُ

فأعصِى الهوى طورا وطَورا أُطيعه فلله منى جانبٌ لا أُضيعه

ولِلهو منى والخلاعةِ جانبُ

* * *

تخميس اقترحه جلالة السلطان بظفار : [الطويل]

مفحتُكَ قلبى فى الهوى وسَرائرِى ونَخفِض قدرى ثم تعلو نَظائرِى

لَعَمْرك هذا فى هواكَ لَضائرِى فإنى وإنْ حَنَّت إليك ضمائرى

فما قدرُ حبى أن يَذِلَّ له قدرى

* * *

تخميس آخر للبيت المتقدم فى ظفار سنة ١٣٤١ فى ٢٣ شوال : [الطويل]

جعلتُك زندى فى الهوى وبواتِرِى فمالى أراكَ اليومَ تُبدى سَرائرِى

أتطلب ذلى إذ جعلتك ناصرى ؟ فإنى وإن حنت إليك ضمائرى

فما قدر حبى أن يذلَّ له قدرى

تخميس في ظفار : [الطويل]

تَفُوتُ أبي حيا وبعدَ مماتِهِ ولم أقترفْ عيشا بَشينٍ بذاتِهِ
عن المرء لاتسأل وسَلْ عن صفاته أنا ابنُ الذي لم يُخزِني في حياته
ولم أخزِه لما تغيَّب في الرَّجَمْ

* * *

تخميس بيتين اقترحهن جلالة مولانا السلطان أبو سعيد في ظفار :

[الطويل]

كتمتُ الهوى جهدي وما كنت مُخبِرا
ولم يدرِ جسمي بالغرام وما جرَى
أتعجَب من شوقٍ وجسمي موفَّرا وقائلةٍ : ما بالُ جسمِك لا يرى
سقيما وأجسامُ المحبين تَسْقَمُ
كأنك لم تغدو بحِبي ولم تَرُحْ (١)
ولم تشرب الكأسَ الرّويَّ وتَصْطبِحْ
أراك خَلِيًّا فاترك الحبَّ واسترِح فقلت لها : قلبي بحبك لم يَبُحْ
لجسمي فجسمي بالهوى ليس يَعْلم

* * *

تخميس بيتي أحمد الشبيلي قالها عند مجيء (٢) السلطان إلى ظفار ، وفيها بعض التصرف في الشطر الأخير : [الخفيف]

حاديَ العيسِ هل مررتَ بِرَكْبِ تَرَكَ القلبَ في همومٍ وكَرْبِ

(١) كذا لم يجزم الشاعر الفعل (يغدو) بحذف حرف العلة .
(٢) في الأصل : حتى .

يا نَوْدى ويا أهيلى وصحبى إن يوم النَّفــير أحزن قلبى
ليقنى فى النفـــــير كنت مُسافرْ

تركوا الشوقَ لازما لا مُعَدَّى حين جَدُّوا والرَّكائبُ تُحْدَى[1]
لا تلوموا إذا غرامى جَدّا كيف أسلو عن المليك المفدَّى
بهجـــــةِ الدهرِ قُرَّةِ النواظرْ ؟

* * *

تخميس بيت المتنبي[2] : [الطويل]

تركتُ خيالَ الوهمِ عنى تجنُّبا وألزمتُ عهدى للصديق تحبُّبا
وأحسنتُ فى إلْفى وإن هو أذنبا (خُلقتُ ألوفا لو رجعتُ إلى الصِّبا
لفارقتُ شَيْبى موجعَ القلبِ باكيا)

* * *

تخميس غيره :

أعانق قاماتِ الغصونِ تَحبُّبا وألزم عهدى للصديق تقرُّبا
وأحسِن فى إلْفى وإن هو أذنبا (خُلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا
لفارقت شيبى موجع القلب باكيا)

* * *

وقال مخمسا فى مدح جلالة السلطان المعظم فيصل بن تركى بن سعيد :

[الكامل]

من سُحْبِ راحتِك المَكارمُ أبرقتْ
وبيَمِّ نائلِك المَلا كم أغرقتْ

(١) الشطر مختل عروضيا . (٢) ديوانه ٤ : ٢٨٤ . طبع مصطفى الحلبى ١٩٣٦ .

وبعرش مجدك كم معالٍ عُلّقت
شمسُ السعودِ ببُرجِ مُلكك أشرقت
وتزيّنت بوجــــودك الأعيادُ

قد عطّر الأكوانَ ريّاك الشذِى والدهرُ من طرب لديك يقول: ذِى
أيامُنا بالأمنِ ذات تلذّذِ فتهنّ يا مولاى بالعيد الذى
وافَى يُجدِّد عهدَ ما يُعتادُ

الدهرُ عبدٌ فى يديك وذا الملا والأفقُ أشرق من سناك تهللا
خضعتْ لك الثقّلانِ طوعا والعُلى لا زالتِ العَلياء تخدمكم على
رغمِ العِــدى ولرأيك تنقاد

* * *

وقال أيضاً : [الكامل]

راعَ العدوَّ بسيفِهِ وبخوفِهِ هــذا بيقظته وذاك بطيفِهِ
مولًى يَقيك من الزمان وحَيْفه يا من يُقتّل من أراد بسيفه
أصبحتُ من قتلاك بالإحسانِ

فيك ابتهرتُ ولم تَسَعْك ضمائرى ولدى مديحك قد فرَغتُ غرائرى
قد كَلّ طرفى إذ تبلّد خاطرى فإذا رأيتُك حار دونك ناظرى
وإذا مدحتُك حار فيك لسانى

* * *

وقال أيضاً : [الكامل]

جانبْ مَساعى الشرِّ لا تكُ لاهيا ۔۔۔ فلأنت من تُرْبِ الأراضى ناشيا

وأرِقْ دموعَك نادِما لا شاكيا ۔۔۔ أنت الذى ولدتْك أمُّك باكيا

والناسُ حولَك ضاحكون سرورا

لا تشكون نُوَبَ الزمانِ كمن شكوا ۔۔۔ وأَقِلِ الذين على المَعاصى قد كبَوا

وكن الجمالَ لدى المجالس إن ضحكوا ۔۔۔ واجهد إلى عملٍ تكون إذا بكوا

فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

* * *

وقال مخمسا : [البسيط]

واهاً لدهرٍ جرى والخيرُ فى قَرَنِ ۔۔۔ جررتُ فيه بميدان العُلَى رَسَنِى

مضى بدولته الغرّا وخلَّفَنى ۔۔۔ ما كنتُ أُوثر أنْ يمتدَّ لى زمنى

حتى أرى دولةَ الأوغادِ والسِّفَلِ

ما لى وما لهمُ خُلِّفْتُ عندهمُ ۔۔۔ وصحبةُ الضِّدِّ قرحٌ كلُّه ألَمُ

أما درَى الدهرُ ما رَفعى وحَطُّهمُ ۔۔۔ تقدمتنى أناسٌ كان شوطُهمُ

وراءَ خَطْوِى ولو أمشى على مَهَلِ

قَضوا حقوقَ العُلى لما بهم ...[1] ۔۔۔ وأسلمونى لقومٍ وُدُّهم سَمِجُ

كذا قضى الدهرُ أن يستأسد الهَمَجُ ۔۔۔ كذا جزاءُ امرئٍ أقرانُه دَرَجوا

من قبلِه فتمنَّى فُسحةَ الأجَلِ

(١) هنا كلمة غير واضحة فى الأصل .

تَصَدَّروا وتَدَلَّت لى بهم رُتَبُ   والذنبُ لى أننى رأسٌ وهم ذَنَبُ

عَلَوا علىَّ وهم دونى فلا رِيَبُ   وإن علانى من دونىَ فلا عَجَب

لى أُسْوةٌ بانحطاط الشمسِ عن زُحَل

* * *

وقال مخمسا بيتى السيد محمد بن رشيد صاحب المطبعة فى مدح السلطان فيصل:

[البسيط]

أما بحارُ الندى للخَلْقِ مُغْرِقَةٌ   والمجدُ أغصانُه بالنصرِ مُورِقَةٌ(١)

أما ذوو العز تحت الأمرِ مُطرِقة   بعصرِ فيصلَ شمسُ الفضلِ مُشرِقة

وفى زمانه يَسْرى العلمُ فى البلدِ

أعلى منارَ الهدى قَدْرا بعزته   ودَبَّر الرزق تَقْديرا بحكمته

والكونُ أمسى أسيرا رَهْنَ قَبضته   أحْيى جديبَ التَّهانى بسَيْب نعمته

وأصبح المسلمون اليومَ فى عيـــــــدِ

* * *

وقال إجابة لطلب السيد حمود بن السلطان فيصل :   [الطويل]

تُصوِّب نحوى الرماية عَيْنَها   كأنى غَريم جئتُ أطلب دَيْنَها

فلما دنتْ منى وأبدت لُجَينها   (رمتْنى وسترُ الله بينى وبينها

عشيةَ أرآم الكِناس رَميمُ)(٢)

(١) الفصيح أن يقول (مغرقة) لأنها جواب (أما) .

(٢) البيت لأبى حية النميرى . الكامل للمبرد ٢٩ .

إذا أنت لم تسمع بها وبصيتها ولم تدرِ من صَرْعَى العيون وميتها
هدتك بقتلاها مصابيحُ زيتها دَميمُ التى قالت لجيران بيتها :
(ضمنتُ لكم ألا يزال يَهيمُ)

* * *

وقلت إجابة لرغبة مولانا السيد نادر بن السلطان فيصل :

[الطويل]

حميتُ ذِمار العهدِ فى كل جيرةٍ وجاريتهم بالحِلم فى كل سيرةٍ
فزادوا نفورا [لى] وإنى بحيرة(1) إلى الله أشكو ما أرى من عَشيرة
إذا ما دنونا زاد حالهمُ بُعدا

إذا ازدحم الأقوامُ كنا أشدَّها نُمارس حر الحادثاتِ وبَرْدَها
حلِقنا أكاليلَ المعالى وجيدَها ولو علمتْ هذى العشائر رُشْدَها
إذن جعلتْنا دونَ أعدائها سَدا

تحملتُ من هذى العشائرِ شَرَّها ودافعتُ عنها الخصمَ إذ رام ضَرَّها
ولو أقبلتْ طوعا إلينا لَسَرَّها ولكن أراها - أصلح الله أمرَها
وأخْلَفَها بالرشد - قد عدمتْ رشدا

* * *

---

(1) لى : زيادة ضرورية للوزن .

وقلت إجابة لرغبة مولانا السلطان تيمور بن فيصل : [الطويل]

أريد من الدنيا أموراً ولم تُرِدْ وأسألها الخلَّ الصديقَ فلم تَجُدْ
وإني أجدْ منها المُحالَ وإنْ أجد(١)

لقد جبتُ أرضَ اللهِ طُرا فلم أجِد
صديقاً وفياً مخلصاً غير واحــــــدِ

تباعدَ عن طُرقِ المَلالة والتقلِّي وما زال عن نَهجِ الودادِ وما سَلا
تخيرتُهُ خِلا على سائر المَلا حريصاً على عهد المودة والولا
فسيانِ قُرباً منه أو في التباعدِ

فلم أستطعْ واللهِ قطعاً عنادَهُ يريد صلاحي ثم أرجو سَدادَهُ
فهذا الذي في الناس أعطي قيادَه شُغفت به حباً أصون ودادِه
صيــانةَ نفسي من عدو وحاسد

* * *

تخميس في المنور(٢) عند رجوع جلالة السلطان من ظفار ٢٦ ج ٢ سنة ١٣٤٢ :

[الكامل]

حلفتْ لنا بجمالها أن لا تُرَى فلذاك قد حجبتْ محاسنَها الورَى
وأتت وما أحدٌ بحالتها دَرَى جادتْ لنا بوداعِها إثرَ السُّرى
تلك التي بخلت بطيفٍ في الكَرَى

(١) لابد من تسكين الفعل (أجد) ليسلم وزنه ، ولا مبرر نحويا لذلك .
(٢) كلمة غير واضحة في الأصل .

فجثوتُ من أسفٍ وقد ذهب الجَلَدْ وأتقى العَبَراتُ شوقا للبَلَدْ
فغدوتُ مخلوعَ الفؤادِ من الكَمَد دمعى جرى لفراقها دُررا وقد
جاء العذولُ يقول لى : ماذا جرى ؟

* * *

تخميس فى المحبوبة ظفار لرغبة مولاى السلطان أبى سعيد :

[الكامل]

دارٌ تَمازجتِ القلوبُ بطيبها فمتى يساعدنى الزمان بجَمْعِها ؟
رسمتْ محبتُهـــا بخاتم طبعها شوقا أُكابده لزَوْرةِ رَبْعِها
وأرى الزمانَ يحول دون مُرادِى

قد كنتُ فى عَرصاتِها مُتيمِّما أشدُو القَريض بحبها مُترَنما
يا دارُ أضحى الحبُّ فيك مُحتَّما والقلبُ يوشك أن يطيرَ وإنما
قفَصُ الأضالع مُحْكَمُ الإيصادِ

* * *

تشطير بيت نظمه جلالة السلطان أبى سعيد تيمور بن فيصل :

[الطويل]

فهل ظن قلبى قد سَلوتُ عن الهوى وها أنا من فَرْطِ الغرامِ لقد شِبْتُ ؟
فهل كان منى ما يشِين مودتى ؟ وهل ظن معشوقى بأنىَ قد تُبت ؟

* * *

تخميسه : [الطويل]

فما صدَّنى عنها العُذيبُ ولا اللِّوى

ولا حُلتُ عن دارى وإن شطَّ بى النَّوى

فأقسمت لولا الصبر طرتُ على الهوى   فهل ظن قلبى قد سلوت عن الهوى؟

وهل ظن معشوقَ بأنىَ قد تبتُ ؟

* * *

غيره :

فلا الضالُ يُسْلِي عن هوا ها ولا اللِّوَى

ولا حبُّها عنى يزولُ ولا الجوى

وهيهات ما ضلَّ الفؤاد وما غَوى   فهل ظن قلبى قد سلوتُ عن الهوى؟

وهل ظن معشوق بأنىَ قد تبت ؟

* * *

تخميس لرغبة السلطان الأول طبقا لمعنى البيت ، والثانى لمعنى الأول :

[الكامل]

كم من أمورٍ فى الفؤاد حَوَيْتُها   خَفيتْ علىَّ بأنى أخفيتها

من ذا يقول بأننى أبديتها ؟   ولها سرائر فى الضمير طويتها

نسى الضمـــــير بأنها فى طَيِّهِ

* * *

تخميس غيره :

دارٌ بروحِ محبتي غَذَّيتُها وبماء كاساتِ الغرامِ سَقَيتُها
ولكم لها من نيةٍ أخفيتها ولها سَرائرُ في الضمير طويتها

نسي الضمير بأنها في طيه

* * *

تخميس بمسقط طلبه جلالة مولانا السلطان أبي سعيد : [البسيط]

فارقتُهم أسَفا لم أبغِ فُرقتَهم لا طوَّل اللهُ بالتفريقِ مدتَهم
من مُبْلِغٌ جيرتي إن حَلَّ بلدتَهم[١] أني على العهد لم أنقض مودتَهم

يا ليت شعري بذاك العهد ما فعلوا

* * *

تشطير أبيات للسلطان[٢] الأول حسب رغبته : [الخفيف]

لا تُعنِّفْ بفرقةِ المُحبـ ـين وقد كنتَ أنتَ قُطْبَ رَحاها[٣]
لمتَني بالأنين يا فارغَ القلـ ـبِ وهل تعلم النفوسُ سِواها ؟[٤]
قد شربنا كأسَ المَلالةِ والهجـ ـرِ كلانا يَذوق حَرَّ لَظاها
بك ما بي من الصَّبابة والوجـ ـد فدَعْنا نُبدِي الأنين شِفاها

* * *

(١) في الأصل : من مبلغي جيرة .
(٢) في الأصل : في للسلطان .
(٣) في الأصل : بفرقة المحبين .
(٤) في الأصل : النفوس ما بسواها . وعليها يختل الوزن .

تخميس بيتين فى مرباط حسبَ رغبة السلطان : [الخفيف]

أرِقتْ مُقْلتى وقد طال ليلِى ومن النوم لن أفوزَ بنَيْلِ
ليت شِعرى ما المَنامُ بحَولِى نمتُ ملء الجفونِ لكن حولى
زَفَراتِ الأنينِ يَذْوِى صَداها
ملأ الهمُّ مقلتىّ احتراقا كيف جفناىَ بالمنام تَلاقَى ؟
قرّح السهدُ من عيونى الحِداقا أترى عاشقا يئنّ اشتياقا
عن عيون أطار حزنا كَراها

* * *

تخميس بيتى أبى الطيب[1] فى ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان أبى سعيد :

[الطويل]

لقد صار حبى للمكارمِ دَيْدَنا وقَطْعِى حُزونَ المجدِ أشْهَى وأحسنا
ولستُ أبالى شَطّ حبى أودنا وَللخَوْد منى ساعةٌ ثم بيننا
فلاةٌ إلى غير اللقاء تُجاب
ونفسى وإن هانتْ علىّ أبيّة وصحبةُ أهلِ الفضلِ عندى شَهية
وبذلُ عزيزِ المالِ فىّ سجية وغير فؤادى للغوانى رَمِيَّة
وغير بنانى للزُّجاج رِكابُ

* * *

تخميس فى ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان أبى سعيد : [الطويل]

وَهَى جَلَدى مما أُقاسى من الجَوَى وقد شاب رأسى من مُعاناتىَ النَّوَى
فعاتبتُ قلبى فى الغرامِ وما رَعَوَى ألم يأنِ لى يا قلبُ أن أترك الهوى
وأن يُحدِثَ الشيبُ المُلِمُّ لىَ العقلا ؟

(١) ديوانه ١ : ١٩٢ ـ طبع مصطفى الحلبى ١٩٥٦ .

وحتى متى يا قلب أصبو إلى الحِمَى　　وألثم ثغرَ الكأسِ شوقاً إلى اللَّمَى

أيحسنُ يا قلب التشبُّب بالدُّمَى　　على حينِ صار الرأسُ منىَ كاما

عَلَتْ فوقَهَ نُدَّافةُ العَطْبِ أغـــزلا ؟

* * *

تخميس في ظفار بأمر مولانا السلطان أبي سعيد :　　[الطويل]

سَبانى من الأتراك أحْوَى وأحْوَرُ　　وأبيضُ في عيني وفي الناس أسمَرُ

أهيم به والليل داجٍ ومُقْمِر　　يُزهِّدنى في حبِّ مَيَّةَ مَعْشَر

قلـوبهمُ فيها مخالفــةٌ قلبي

يقولون لي والشوق للقلب أمْرَضا　　وعنىَ من أهواه صَدَّ وأعْرَضا

ألَا إن من تهواه ليس بمُرْتَضَى　　فقلت: دَعُوا قلبي وما اختار وارْتَضَى

فبالقلبِ لا بالعينِ يُبصِر ذو اللُّبِّ

فما نظرُ العشاقِ في الحبِّ بالسَّوا　　وما حِدَّةُ العينين في القرب كالنَّوى

وليس كخالى القلبِ من شَفَّهُ الجوى　　وما تُبصر العينانِ في موضع الهوى

ولا تسمع الأذْنان إلا من القلب

* * *

تخميس في ظفار بأمر مولانا السلطان :　　[الوافر]

أيا للهِ من تشتيتِ فِكْرى　　أرقتُ له بأوهام وذِكْرِ

ذكرت له ليالينا بعَصْرٍ　　وطال الليلُ بى وأَرَبٌّ دهرِ

نُعِمتُ به لياليه قِصارُ

أطارحُ ليلتي بالذكر عنها فما خانت وتعلم لم أخُنْها
أحدِّثها وأملي من لَدُنْها وكم من ليلةٍ لم أرْوَ منها
جُننتُ بها وأرّقني ادّكارُ

فكم قمنا نُداول من جوابٍ وتسقيني سُلافا من خِطاب
سكرتُ بها ولم تك من شرابي(١) فبتُّ أُعلُّ خمرا من رُضاب
لها سُكْرٌ وليس لها خُمارُ

فبِتْنا نحتسي الإيناسَ وَهْنا أُفارِعُها الهوى سِنّا فسِنّا
وألثم ثغرها والليلُ جَنّا إلى أن رَقّ ثوبُ الصبح عنا
وقالت : قم فقد برَد السّوار

فكان مقامُنا بالأنس يحوِى وضوء الصبح للظّلماء يزْوِي
فقامت والحيا للجيدِ يَلْوي وولتْ تسرق اللحظاتِ نحوى
بمُلْتفتٍ كما التفتَ الصِّوار

لقد جمعنا الدُّجى ثغرا بثغرٍ(٢) أعانقها وندهاها بصدري
وأدمُعنا من الأفراح تجري دنا ذاك الصباحُ فلست أدري
أشوقٌ كان منه أم ضِرار ؟

فما بين الدُّجى والصبحِ شتّى فذا بظلامِه وَصْلي تأتّى
وذاك بضوئه للوصل بَتّا وقد عاديتُ ضوء الصبح حتى
لطرفي عن مَطالعه ازْورارُ

* * *

(١) في الأصل : من شراب .
(٢) الشطر مختل عروضيا .

تخميس إجابة لأمر مولانا السلطان أبي سعيد في بلد طاقة رجوعه من مرباط سنة ١٣٤٣ :

[البسيط]

لازلتُ أرجو لقاكم ثم أطلبُهُ والصعبُ في حبِّكم قد لذَّ مركبُهُ
أتعبتُ نفسي وأحلى العيشِ أتعبُه لما رأيت سلوى عزَّ مطلبه
عنكم وعند اصطباري صار محلولا

قد قادني كلفا مابي مودتكم وزادني أسفا فقدانُ ألفتكم
واليومَ إذ صرت مأسورا برؤيتكم دخلت بالرغم مني في محبتكم
(ليقضيَ اللهُ أمرا كان مفعولا)

* * *

تخميس في ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد :

[الطويل]

إذا مُزعجاتُ الدهرِ يوما أصبنني وليلاتُ سوءٍ للبلايا نصبنني
وسودُ الليالي بالرزايا أشبنني فلا تسألني : كيف أنت ؟ فإنني
صبورٌ على ريبِ الزمان صليبُ

تجلدتُ كيما أن تُرى بي صلابة وأصبو وما بي نشوةٌ أو صبابة
وطبتُ ونفسي بالزمانِ مُصابة حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبة
ويشمتَ عادٍ أو يُساء حبيبُ

* * *

تخميس بيت إجابة لرغبة مولانا السلطان فى المحمولة بأرزات :

[الطويل]

مدَى الدهرِ لم أبرحْ طويلا أطالِبُهْ ... حبيبا شَفوقا فى الغرام أُداعبُهْ

أرقتُ وزادت فى فؤادى رَغائبه ... ألَا طال هذا الليلُ وازْوَرَّ جانبه

وليس إلى جنبى حبيبٌ ألاعبه

* * *

تخميس بيت إجابة لأمر مولانا السلطان أبى سعيد فى ظفار :

[الطويل]

بذلْنا إلى العَلْيا جُسوما وأنفُسا ... فنقطعُ وعرَ الخطْبِ ما الليلُ عَسْعَسا

ونترك أحْلاسَ البيوتِ إلى النِّسا ... خُلقْنا رجالا للتجلد والأَسى

وتلك الأَيامَى للبُكا والمآتمِ

* * *

معارضة لأبيات قالها الشبيلى (غاط)[1] .

تخميس أبيات أبى فراس إجابة لرغبة مولانا السلطان :

[الطويل]

سأكتمُ أمرى فى الفؤادِ سَريرةً ... وإن تك ديفى ليس منه قَريرةً

جعلتُ إباء النفسِ للنفسِ سيرةً ... وإنى إذا ما الدهرُ جرَّ جَريرةً

لتأنفُ نفسى أن أُكلِّمَه عَتْبا

---

(١) كذا فى الأصل ، ويبدو أنه أهمل تدوين هذا الغلط .

خُلقتُ كريمَ النفسِ للمجد أبتنِي   وعن خطة العَلْياء ما أنا أنثنِي

نشأتُ وشأني للمحامد أقتني   وقد علم القوم الكِرام بأنني

غلامٌ على حبِّ المكارِم قد شَبَّا

وإني لذو هَمٍّ إذا ما أتيتَهُ   تجدْه كومْضِ البرقِ مهما اجْتَلَيْتَه

وإني أخو صدقٍ إذا ما اصطفيْتَه   وإني أخو عزمٍ إذا ما امتضيتَه

نَبا كل عَضْبٍ عنه أو أنكر الضَّرْبا

صفوتُ من الأكدار لا أحمل الأذى   ولا أنطِق العوراء خوفا من البَذا

أكفُّ عيوفٌ إن غَشِيتُ من الغِذا   وإني أعافُ الماء في صَفْوه القَذَى

وإن كان في أحواضه باردا عذبا

فلا أشتكي دهري إباءً ورفعة   وإن سامَني دهري عِنادا ومَنْعة

فلا زال هذا الدهرُ للناسِ عِبْرَة   ولكنّ لي في موقفِ الشوق عَبْرة

تُساقط من أجفانيَ اللؤلؤَ الرَّطْبا

ولا أنا من تَهمِي لخلٍّ عيونُهُ   ولا مُقتفِي الأظعانِ يَغْلو حَنينُهُ

ولكنني صَبٌّ ترقَّت شئونه   إذا ضربتْ أوتارَ قلبي شُجونه

بدت نغماتٌ ترفض الدمعَ مُنصبًّا

* * *

لاحقٌ للتخميس الذى بعده والتاريخ :   [الطويل]

أكابِد آلامي وفيما أكابدُ   شفاء غليلِ القلبِ فيمن يعاندُ

فمازلت أسعى في صديقٍ يُساعد   ألا ليت شعرِي هل أنا الدهرَ واجد

قرينا له حسنُ الوفاء قَرينُ

يُقطِّع أعناق العبادِ بعَضْبِهِ ويُصلح بيني والزمانِ بحَرْبِهِ
يقوم بجفني والحسامُ بجفنه فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه
كلانا على غير الثقاتِ ضَنين

* * *

تخميس بيتي أبي فراس[1] إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد :

[الطويل]

أطالب نفسي والليالي تُعاندُ فأصبرُ كما يَحمَد الصبرَ حامِدُ
فها أنا في ذا طولَ دهري أجاهد ألَا ليت شعري هل أنا الدهرَ واجد
قريناً له حسن الوفاء قرين
يُداوي جِراحَ القلبِ مني بطبِّهِ ويشفي عليلَ البعدِ مني بقُرْبِهِ
ويعلم أني قد وثقتُ بحبه فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه
كلانا على غير الثقات ضَنين

* * *

وله تشطير أيضا : [مجزوء الكامل]

أضْنَى الفؤادَ فمن يُريحُهُ قَمَريُّ وجهٍ بل صَبيحه ؟
جلب السهادَ فمن يُزيحه ؟ وحمى الرقادَ فمن يُبيحه ؟

* * *

(١) ديوانه ١٢٥ — طبع بيروت ١٩١٠ .

وله تشطير أيضا : [الكامل]

وإذا نظرتَ إلى الديارِ رأيتَها بتغيُّرِ الأحوالِ قد تتحدَّثُ

تُنبيك عن حالاتِها من أنها تَبلَى كما تبلى الجسومُ وتُبعَثُ

* * *

وله تخميس أيضا : [الطويل]

تذكرنى الأيام عهدا قد انقضى وعصرا بأملاك كرام تقرضا

نقلت ودمع العين يجرى تعرضا أيا سعد جئنى بأخبار من مضى

فأنت جدير بالأحاديث ياسعد

* * *

تشطير إجابة لرغبة مولانا السلطان : [الطويل]

أيا سعدُ حَدِّثْنى بأخبارِ من مَضَى وإن كانت الأخبارُ ليس لها حَدُّ

وباللهِ شَنِّفْ بالحديث مَسامِعِى فأنت جديرٌ بالأحاديثِ ياسعدُ

* * *

تخميس : [الطويل]

رُوَيدَك لاتلهو بكأسٍ وخمرةٍ فإنك من قومٍ كرامٍ وأسرةٍ

فبادِرْ إلى العَليا بكل طِمِرَّةٍ فلا يكشفُ الغَمَّاء إلا ابنُ حُرَّةٍ

يرى غَمراتِ الموت ثم يَزورُها

* * *

تخميس إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد : [مجزوء الكامل]

مُضنَى الفؤادِ إذن جَريحُهْ وسقيمُ قلبٍ لاصحيحُهْ
ظَبيٌ أغَنُّ لاأُبيحه أضنَى الفؤادَ فمن يُرِيحه ؟
وحمى الرقادَ فمن يُبيحـــه ؟

* * *

تخميس بيتين طبقا لحالة ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان سنة ١٣٤٤ محرم:

[الوافر]

فكم دهرٍ به طال اغترابي أُطارد فيه أبطالَ الذُّبابِ
وكم صبحٍ أنا بين الكلاب وليلٍ بِتُّهُ رَهْنَ اكتئابِ
أقاسي فيه أنواعَ العذابِ

إذا ماالليلُ بالدَّرْدير جَنَّا وَجيشُ الجُرد للغارات شَنَّا
وطال بيَ السهادُ فَرَغْتَ سِنَا إذا شرب البعوضُ دمى وغَنى
فللبُرغـــوثِ رقصٌ في ثيابى

* * *

تخميس بيتى الأخرس إجابة لرغبة مولانا السلطان بظفار : [المتقارب]

تعرضتَ جهلا لجلبِ النَّوَى فصرتَ ترومُ سبيلَ الجَوَى
وتزعُم أنتَ شديدُ القُوَى وكنتَ غدا قد دعاك الهوى
لحمـــلِ الغرامِ سَميعا مُطيعا

نصحتُكَ والنُّصحُ طبعُ الكرامْ بأن الغرامَ كرَشْقِ السِّهامْ

فذلك جهدى فلستُ ألامْ ولما رغبتُ لحمل الغَرام

حملتَ الغرام فلن تَستطيعها

* * *

تخميس إجابة لرغبة مولانا السلطان : [الطويل]

أنا لا أنسى زمانا قد انقضى[1] وعصرا بَرَيْعانِ الشّبيبة قد مَضَى

ووقتا بوصلِ الغانياتِ تَعرّضا ولم أنسَ ضَمّى للحبيب على رِضا

ورَشفِى رُضابا كالرّحيقِ المُسَلْسَلِ

ولم أنسَ إذ يحنُو علىّ بقدّهِ فأقطِف من رُمّانتيه وورده

وَكفِّى بخَصْرَيه وأخرى بنَهْدِه ولا قولَه لى عند تقبيل خدّه :

تَنقّلْ فلذاتُ الهوى فى التنقلِ

* * *

تخميس إجابة لرغبة جلالة مولانا السلطان أبى سعيد سنة ١٣٤٦ :

[مجزوء الكامل]

مَرْعَى الغرامِ وَخيمُ والصبرُ عنـــه جَسيم

يا خِـــلُّ أنتَ عَليمُ شوق إليك عظيم

لا شيء أعظمُ مِنْهُ

إن المَظنّةَ هَتْكُ وجَفا الأحبةِ فَتْك

(١) هذا الشطر مختل عروضيا .

قطعُ التواصلِ شِرْكُ إن كان عندَكَ شكُّ
فاسأل فؤادَكَ عنهُ

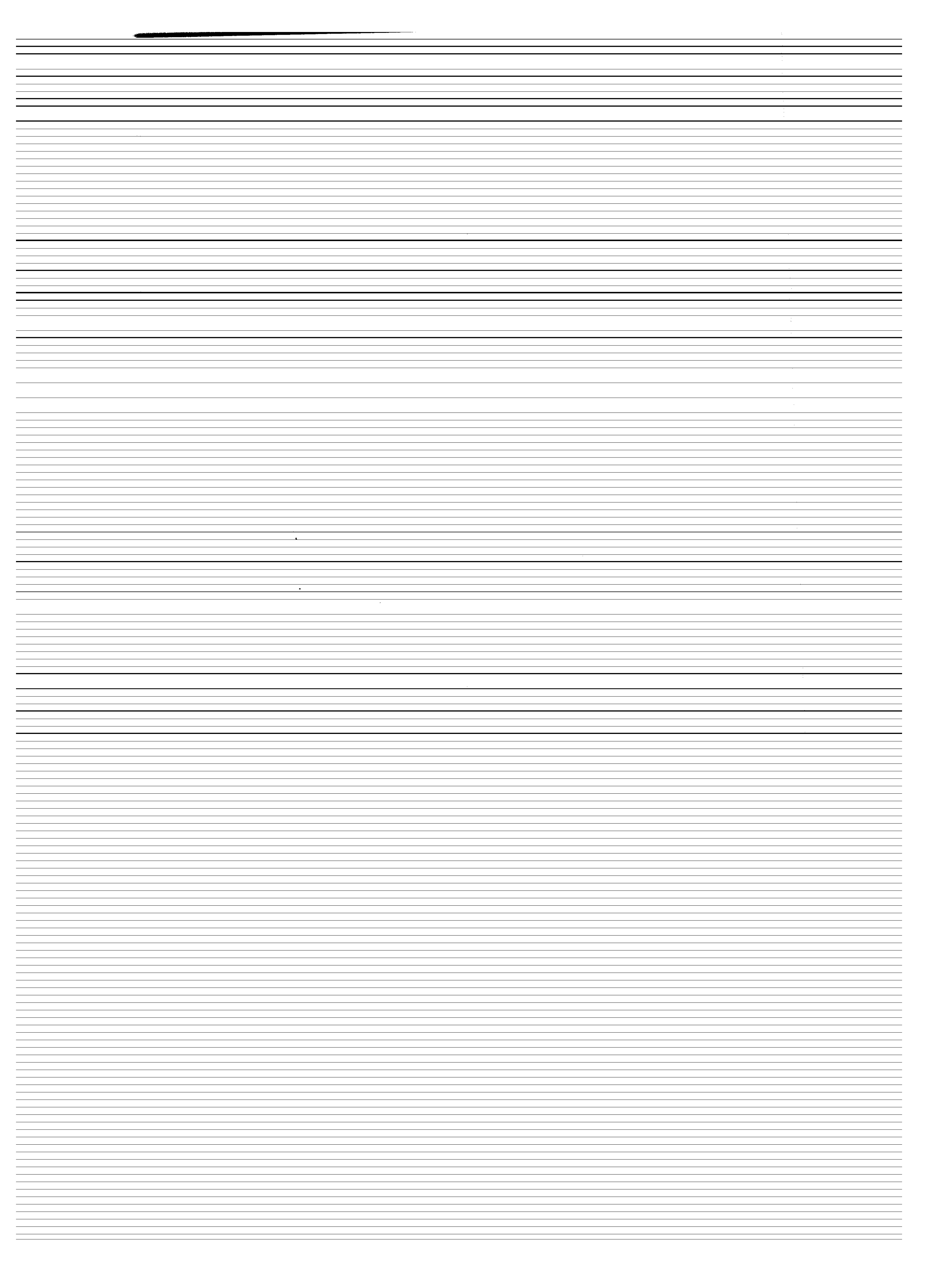
* * *

غيره :

[مجزوء الرجز]

لو كنتَ تعلم حقًّا ماذا بُبعدِكَ ألقى
ما حِدْتَ عنّي شقًا يا مُنْيةَ القلبِ رِفْقا
كفاك هذا التّجنّي
ألبستُ جسمي عارا منذ عشقتُ جهارا
يا من به القلبُ طارا هواك أَضرَمَ نارا
بين الجوانح منّي
إن القطيعة هُلْكُ وصلُ الأحبةِ سِلْكُ
قلبي لقلبك مِلْكُ إن كان عندك شَكُّ
فاسأل فؤادك عنّي

* * *



حرف الهمزة

أتى

تَأَتَّى : تهيأ وأتى طائعا .

أثر

المآثر : المكارم والمحاسن .

الأثَرَة : المتابعة .

على إثْرِه : بَعده .

أجج

الأُجاج : الملح المر .

أجم

الأَجمة : الشجر الكثير الملتف . والجمع أُجَم .

أدم

أديم الشيء : ما ظهر منه .

أرب

المآرِب : جمع مأرب ، وهى الحاجة .

أرج

الأَرَج والأَرِيج : الرائحة الطيبة .

تَأَرَّج : تعطَّر .

الأَرِج : ذو الرائحة الطيبة .

أرك

الأريكة : السرير المنجد المزين .

أرم

الأرومة : الأصل .

أزر

الأُزْر : معقد الإزار ، وهو الملحفة وكل ما ستر .

اتَّزَر : ارتدى إزارا .

آزَره فهو مؤازر : أعانه .

الأَزْر : القوة .

أصل

الأصيل : العَشِيّ ، والجمع آصال .

أطط

أَطَّ : صَوَّت .

أطم

الأُطُم : القَصْر ، كل حصن مبنى بحجارة .

أكل

المأْكَلة : الميرة والزاد .

أكم

الأَكَمة التل من الحجارة .

ألف

الإلف : الأليف والصديق والحبيب .

المُؤتلِف : المُلتئم .

الأُلُف : استخدمها الشاعر بمعنى الأُلوف ، ولم أجدها فى المعاجم .

ألق

المتألق : اللامع .

ألل

الإلّ : العهد .

ألى

آلى : أقسم وحلف .

أمل

التأمل : استعملها بمعنى التأميل ، وهى غير منصوص عليها فى المعاجم .

أمم

أُميمة : تصغير أُمة .

أَمّ : قَصَد واتجه .

أمن

الأمين : القوى المؤتمن .

أنج

الإنجين : الآلة ، معربة عن الإنجليزية .

أنس

أنس به : ائتنس وذهبت وحشته .

أوانس : جمع آنسة ، وهى الطيبة غير الموحشة .

الآنِس : المُؤنس الذى يزيل الوحشة .

أنف

الأُنُف : التى لم يرعها أحد من قبل .

أنم

الأنام : جميع ما على وجه الأرض من إنس وجن .

أنى

أَنَى : حانَ .

أهل

آهِل : عامِر .

أوب

آبَ يئوب مآبا : رجع رجوعا .

أوج

الأَوج : القمة .

أود

آد : أثقل وأرهق .

تأود : اهتز ومال .

الأَوَد : العوج .

أول

الآل : السَّراب .

أوم

الأوام : العطش أو حره .

أيد

أَيْد : قوة .

أيض

آض : عاد . صار .

أيم

الأَيِّم : من لا زوج لها .

أين

أَيَّانَ : كيف .

حرف الباء

بأس

البأس : الشجاعة ، والقوة فى الحرب .

ببر

البَوابير : جمع بابور ، وهو قطار السكة الحديدية ، كلمة معربة .

بتت

بَتَّ : قطع .

بتر

البُتْر : القاطعة .

البواتر : جمع باترة ، وهى القاطعة .

بثث

بَثَّ : نشر وفرّق .

بثق

انبثق فهو منبثق : انفجر .

بحح

بَحَّ : أخذته خشونة وغلظ فى صوته ، ولعله أراد من ثقل ما يحمل .

بختر

تبختر : مشى مختالا .

بدد

بَدَّد : فرّق وشقّت .

فى بَدَد : متفرقة .

بدر

البِدَر : جمع بَدْرة، وهى القدر الكبير من المال فى كيسه .

ابْتَدَر : سارع .

البوادر : جمع بادرة ، ما يسرع من أى شىء .

بدن

البُدْن : جمع بَدَنة ، وهى ما يهدى إلى مكة من إبل وبقر .

بدو

تَبَدَّى : ظهر .

بذل

مباذيل : جمع مبذال، وهو الكثير العطاء .

مبتذل : غير مصون .

بذى

البذاء : القول الفاحش

برأ

البرية : الناس .

برأه : خَلَقه .

أبرأه : شفاه .

برح

البَرْح : الشدة .

بَرَّح به : آلمه وأسقمه .

بَرِح : بارح وزايل .

التَّباريح : الآلام الشداد .

برد

البرود : جمع بُرْد، وهو الثوب المخطط وجمعه الشاعر على بُرُد أيضا .

برر

البَرّ : الصادق . الواسع الإحسان .

برز

الإبريز : الذهب الخالص .

برسم

برسمه : أصابه بالحمى والهذيان .

برق

البارق : اسم فاعل من برق بمعنى ظهر وتلألأ .

بَرِق البصر : تحير حتى لا يطرف ولا يبصر .

بَرَق الشىء : لمع .

أبرق : ظهر .

برم

أبرم الأمر : أحكمه .

برى

انبَرَى : برز وتصدَّى .

بزز

ابتزه : أخذه بجفاء وقهر .

بزو

البزاة : جمع باز ، وهو نوع من الصقور .

بسر

البُسْر : النمو .

بَسَر : عَبَس وقهر .

بسط

البسيطة : الأرض .

البَسْط : السلطة .

بسق

بَسَق فهو باسق : طال وعلا .

بسل

الباسل : الشجاع .

بسم

المباسم : جمع مبسم ، وهو الفم .

بشر

البِشْر : السرور .

بشش

البشوش : الطلق الوجه الضاحك اللطيف المحضر

بطح

البطاح : جمع بَطْحاء وأَبْطَح وأباطح ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

بطر

البَطَر : الطغيان بالنعمة . كفر النعمة .

بعث

البواعث : جمع باعث ، وهو السبب والدافع .

بغت

باغت : فاجأ وداهم .

بغم

بَغَمت الظبية : صاحت .

بغى

الباغى : الظالم ، والجمع بُغاة .

بَغَى بَغْيا : ظَلَم ظُلما .

بكر

ابتكر : بادر .

البُكْرة : الغُدْوَة ، والجمع بُكَر .

بلقع

البلاقع : جمع بلقع ، وهى الأرض القفر ، والخالى من كل خير .

بله

الأبله : الغافل .

بلو

بَلاه : اختبره .

بنـــد

البُنود : جمع بند ، وهو العلم الكبير . وقصرها الشاعر فجعلها بُنُدا .

بنن

البَنان : أطراف الأصابع .

بنى

بنَّى : شيد ، وربما شدده لضرورة أو لهجة .

بهر

بهر وابتهر : غلب .

المبتهر : الفائق الغالب .

ابتَهَر : دُهِش .

بهظ

بَهَظَه فهو باهظ : غلبه وشَقَّ عليه .

البَهْظة : المَشَقة .

بهل

المبتهِل : المجتهد المخلص فى الدعاء .

بهم

البهيم : المظلم .

البُهَم : جمع بُهْمة ، وهو الشجاع لايهتدى خصمه إلى موضع ضعف فيه .

البَهْم : جمع بَهْمة ، وهى أولاد الضأن والماعز والبقر .

بهو

البَهاء : الُحسن .

باهَى : فاخَر فى الحسن .

بوأ

باء : رجع .

بوح

البُوح : جمع باحة ، وهى الساحة .

باح بالسر : أعلنه .

بوع

الباع : قدر مد اليدين .وأراد به الطول.

بيد

البيداء : الصحراء . والجمع البِيد .

بيض

البيض : السيوف ، جمع أبيض .

بيضة الدين : حوزته وحماه .

بين

البين : الفراق .

تباين : اختلف ، وأراد فى القصيدة الثالثة تباعد .

البانة : شجرة مستقيمة الساق تشبه بها قدود النساء .

بان يبين . فارق واختفى . ظهر .

حرف التاء

تبت

تَبَّتْ يده : ضلت وخسرت .

تبر

التِّبْر : تراب الذهب .

تبل

المتبول : الذاهب العقل . من أصابت المرأة قلبه بحسنها .

تخم

التُّخوم : الحدود ، واستعملها الشاعر بمعنى الأراضي عامة .

ترب

الترائب : جمع تريبة ، وهى عظام الصدر ما بين الترقوة إلى الثندوة .

تَرِب : افتقر .

التُّرب : التراب .

ترح

الأتراح : جمع ترح ، وهو الحزن .

ترع

أتْرَع : ملأ .

ترق

التِّرياق : دواء السم .

ترمس

التَّرامِس : اللؤلؤ .

تلد

التليد والتالد : القديم أو ما ورثه المرء عن آبائه .

تمم

التم : التمام .

تهم

أتْهَم : قصد تهامة أو جاء إليها ، وهى السهل المنخفض على ساحل الحجاز .

توق

تاق : اشتاق .

توى

التَّوَى : الهلاك .

تيم

المتيَّم : من ذلله الحب .

تيه

تاه يتيه : ضَلّ .

حرف الثاء

ثجج

الثَّجّاج : الكثير السيل .

ثخن

أثْخَنه : أضعفه وأكثر جروحه .

ثرى

الثَّرَى : التراب .

ثغر

الثغر : الفم .

ثفن

ثَفِنة البعير : ركبته وما مس الأرض منه عندما يبرك .

ثقب

الثواقب : جمع ثاقبة ، وهى المضيئة . واستخدمها فى رثاء الملك فيصل بن تركى بمعنى الشهب يرمى بها طلاب الرزق كما ترمى الجن .

الثاقب : النافذ .

ثقف

المثقفة : الرماح المقومة .

ثَقَّفَه : هَذَّبه وقَوَّمه .

ثكل

المُثْكِلة : التى لزمها الثُّكْل ، وهو فقد الأولاد .

ثلب

الثَّلْب : العيب والتنقص .

ثمل

الثِّمال : الذى يستغيث به المكروب فيلبى استغاثته .

ثوب

الثَّيِّب : المرأة التى دخل بها زوجها .

الثواب : الجزاء .

المثابة : المقام .

ثوى

ثَوَى فهو ثاو : أقام .

المَثْوَى : موضع الإقامة .

حرف الجيم

جبر

جبر : أعان .

جبل

الجِبِلَّة : الخِلْقة والطبيعة .

جثم

الجَثْم : لزوم المكان وعدم مبارحته .

الجُثَّم : جمع جاثم، وهو الملازم لمكانه.

جثو

جَثا : جلس على ركبتيه .

جحد

جحد : أنكر .

جدب

الجديب : المُقفِر . غير الخصب .

جدث

الجدَث : القبر .

جدد

الجدُّ : الحظ .

جدع

اجتدع الأنف : قطعه .

جدل

الأجادل : جمع الأجدل ، وهو نوع من الصقور .

جدو

المجتدون : طالبو العطاء .

أجدى : نفع .

الجدْوَى : العطاء .

الجدا : العطاء .

الجداية : العطاء .

جذذ

جَذَّ : قطع .

جذل

الجذل: الفرَح .

الجذلان : الفرِح .

جرثم

الجُرثومة : الأصل .

جرح

الجوارح من الحيوان والطير: المتوحشة.

جرد

جَرَّد السيف : سلَّه.

الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهى قصار الشعر ، وتلك صفة الخيل الكريمة .

جرد

جَرَّ : ارتكب .

الجريرة : الذنب .

جرع

الأجارع : جمع الأجْرع ، وهى الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ولا تنبت .

جَرَّعه : سقاه .

جرف

جَرَفه فهو جارف : ذهب به كله . اكتسحه .

جرم

أجرام : جمع جِرْم ، وهو الجسد . الذنْب .

جزر

جزر : ذبح .

جزل

الجزْل : الكثير .

جسم

الجسيم : العظيم .

جشم

جَشَّم : كلَّف .

جعد

الجعد : الشعر القصير المتقبض .

جفل

الجُفَّل : جمع جافل ، وهو الحصان الذى أسرع وذهب فى الأرض .

جلب

جلابب : جمع جلباب ، والأصل جلابيب ، ولكنه اضطر فحذف الياء .

تجلبب الشىء : ارتداه جلبابا .

مجلبة الضنى : يأتى به .

اجتلب : استعمله الشاعر بمعنى اجتمع وأحدث جلبة .

الجلَب : الجلَبة والصياح .

جلد

الجليد والجلود : القوى الصبور .

الجلَد : الشدة والقوة .

الجِلاد : المبارزة . المضاربة بالسيوف .

جلل

الجلال : العظمة .

جَلَّل : غطى .

أُلجلُّ : غطاء الدابة ولباسها ، وجمعه جِلال ، وجمع الجمع أَجِلَّة .

جَلَّ : عَظُم .

تَجالَّ : تَغطّى .

أَجَلَّه : عَظَّمه .

جلمد

الجلمود : الصخر .

جلو

تجلى : برز .

جلا العروس : أبرزها فى زينتها .

اجتلى : نظر .

انْجَلى : زال .

جمح

الجماح : الجُموح والعصيان .

الجموح : الذى يغلب راكبه .

جمد

جمد الشىء : صلب . وجمدت العين : جف ماؤها .

جمر

الجمر : جمع جمرة ، وهى النار المتقدة .

جمل

التجمل : التزام ما يجمل بالمرء .

جمم

الجمُّ : الكثير .

جنب

جانب : اجتنب وابتعد .

الجناب : الرَّحْل . الناحية . وقصد به حضرة السلطان .

الجنائب : جمع الجنوب ، وهى ريح مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا .

جنح

الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلى الصدر ، واحدته جانحة .

الجُناح : الإثم .

جنف

الجنَف : الظلم .

جنن

جن الظلام : اسودّ .

الجِنان : جمع جنّة .

جنح

الجُنح : الإثم ، الطائفة من الليل .

جنى

الجَنَى : الثمر .

الجَنِىّ : ما جُنِى من ساعته .

التجنِّى : الادعاء كذبا .

جهد

أجهده : أرهقه .

جهر

الجهْر والجهار : العلَن .

جهل

المَجاهل : جمع للمَجْهَل ، وهى الأرض لا يُهتدى فيها .

جهم

الجهام : السحاب لا ماء فيه .

جوب

جاب واجتاب : قطع واجتاز .

انجاب : انقشع وزال .

جور

أجار : أعان وأغاث .

الجور : الظلم .

جارَ : ظلم .

استجار : استغاث .

جوس

جاس : تردد وطاف .

جوم

الجامة : الزجاج .

جون

الجون : الأسود . الأبيض (ضد) .

جوى

الجوى : حرقة العشق والحزن .

جيد

الجِيد : العنق .

جيش

جاش : اضطرب وغلى .

حرف الحاء

حبب

الحباحب : ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج .

الحِب : الحبيب .

حبر

الحَبْر : العالم الصالح .

الحبور : المسرور .

المُحبَّرة : المُحسَّنة المزخرَفة .

حبس

حَبَسه فهو حابِس : أوقفه .

حبك

حُبُك السماء : طرائق النجوم منها .

حبو

الحِباء : العطاء .

حاباه : فضّله وميزه .

حَباه : أعطاه .

حتف

الحُتوف : جمع حَتْف ، وهو الموت .

حثث

حَثْحَث : حصن وحفز .

حجج

الحِجج : جمع حِجّة ، وهى السَّنة .

حجر

أحْجَر : منع ، والمعروف فيها حَجَر .

حجم

أحجم : عدل ورجع .

حجو

الحِجا : العقل .

حدب

الحدَب : المرتفع من الأرض .

حدج

الأَحْداج : جمع حَدَج ، وهو الهودج .

حدر

حَدَر وتَحدَّر : انحدر .

حدق

حَدَق وأَحْدَق : أحاط .

حَدَقه : نظر إليه .

الحدائق : استعملها الشاعر جمعا لحدقة العين ، وما فى القاموس حَدَق وأَحْداق وحِداق . البساتين .

حدم

أحدمت الحرب والنار واحتدمت : اشتد احتراقها وحميها .

حدو

حدا : ساق .

حذو

حَذا : استعملها بمعنى حاذى ووازى ، وهى غير موجودة فى المعاجم .

حرب

حراب : موهفة . وجمع حَرْبة .

حرس

الحَرْس : الحُرّاس ، أطلق المصدر

على الموصوف أو خفف الحرَس جمعا لحارس .

حرن

الحرون : العنيدة التى تقف إذا طلب منها الجرى .

حرى

الحرِىُّ : الجدير .

حزب

الأحزب : استخـدمه بمعنى الشديد الجامح ، ولم تذكر المعاجم غير حازب وحزيب .

حزز

الحزازة : العداوة .

حَزَّ : قطع .

حزن

الحزن : الوَعْر . ما غلظ من الأرض . والجمع حُزون . وجمعها الشاعر على أَحْزان أيضا ، ولم أجده .

الحزون : استعملها بمعنى الحزين ، ولم أجدها .

حسب

حسبك : كفاك .

تَحَسَّبَ : عَدَّ .

المحتسب : الميت صغيرا فيعده أبوه فى أجره .

حسد

تحاسدوا : حسد بعضهم بعضا .

حسم

انحسم : انقطع .

الُحسام : السيف .

حسو

حسا واحْتَسَى : شرب .

المُحتَسَى : الشَّراب .

حشد

الحَشْد : الجماعة .

حشر

يوم الحشر : يوم القيامة، لجمع الخلق فيه.

حشش

الحشاشة: بقية الروح فى المريض والجريح.

حشم

احتشم : انقبض .

الحَشَم : للعيال والأقارب والخاصة الذين يغضبون لغضب المرء . الغضب .

الُحشام : لعلها من الحشمة، بمعنى الغضب .

حشى

الحشى : ما احتوى عليه البطن .

حصب

الحصْباء : الحصى .

حصد

الحصيد : المحصود .

حصر

الحُصْر : استعمله الشاعر بمعنى الحصَر ، وهو العجز عن الكلام .

حصن

أحْصَن فهو مُحصِن : تزوج .

حضر

احتضر فهو مُحتضِر : حَضَر .

حطب

احتطب : بحث عن الحطب وجمعه .

حفز

حفزه : دفعه وحضه .

حفظ

الحفيظة : الحمية والغضب .

حفف

حف به : أحاط .

حفل

محفول : مملوء .

حفى

حَفِي : رَقَّ خُفه .

حقب

حقب وأحقاب : جمع حقبة ، وهى السنة أو مدة اختلف فيها اللغويون أو الدهر .

حقق

الحقيقة : ما يحق للرجل أن يحميه .

حكى

حَكَى فهو حاكٍ : قَصَّ .

حاكى : مشابه .

حلب

الحلب : اللبن المحلوب .

حلس

الإحلاس : الملازمة .

حلق

أحْلَقوا : استعملها بمعنى تَحَلَّقوا ، أى كونوا حلقة فحلقة .

حلك

الحلك : السواد .

المُحْلَوْلِك : الأسود .

حال

الحُلل : جمع حُلَّة ، وهى الرداء والثوب

حلم

المحتلِم : من بلغ الحلم ، أى سن الرُّشْد .

حمر

الحُمُرُ والحُمران : جمع حمار .

حمس

الأَحامِس : جمع أَحْمَس ، وهو الشديد .

حمم

الحمحمة : صوت الفرس حين يقصر فى الصهيل .

الحِمام : الموت .

الحُمَم : جمع حُمَمة ، وهى الفَحْمة .

الحَميم : القريب إلى النفس .

حمى

الحِمى والحِماء : المكان المحظور الحمى .

احتماه : تجنبه .

حندس

الحِندِس : الظُّلمة . والجمع حَنادِس .

حنق

الحَنَق : الغيظ . الحقد .

حنن

حنين الناقة : صوتها عند شوقها إلى ولدها .

حنو — حنى

الحنايا : جمع حَنِيَّة ، وهى المحنية هزالا .

حور

الحَوَر : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها . والصفة منها أَحْوَر ، والجمع حُور .

حوز

تحيَّز : شَغَل حَيِّزًا ، أى مكانا .

حاز : امتلك .

حوك

حاك : خاط .

حول

حال واستحال : تغيَّر . تحوَّل .

حوم

حامت الطير فهى حائمات وحُوَّم : دارت .

حوو

الأَحْوَى : من فى شفتيه سواد إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السواد .

حوى

الحوايا : جمع حَوِيّة ، وهى الأمعاء .

حيد

حاد فهو حائد: مال عن الشىء، واستعمل الشاعر (محيد) بدلا من حائد .

حيص

المحيص : المهرب .

حين

الحَين : الهلاك .

حيو

الحيا : المطر .

المُحَيّا : الوجه .

حرف الخاء

خبأ

الخِباء : المنزل تستتر فيه المرأة .

خبب

الخَبَب : نوع من الجرى .

خبر

الخُبر : العلم بالحقيقة .

خبط

خَبَط : سار على غير هدى .

خبو

خبا النار : أخمدها .

خبت النار : خمدت .

خثر

غلظ اللبنُ فهو خاثر : غلظ .

خدر

الخِدْر : كلُّ ما وارى من بيت ونحوه.

خدع

المَخادع: جمع مُخْدَع، وهو حجرة القوم.

الخدائع : جمع خَديعة ، وهى الخِدْعة .

خدن

الخِدْن والخَدين: الصديق، وجمعه الأَخْدان

خدو

خَدا : أسرع .

خذل

خذل : هزم .

خذم

المِخْذَم : السيف .

خرد

الخَرِيدة : البكر . وأطلقها على القصيدة لم ينظم أحد مثلها قبله .

الخَرَد : الخَفَر والحياء

خرق

اخترق : اجتاز .

خرم

اخترمه الموت : أخذه .

خرم : استأصل .

خزر

الخزر : التى تكسر بصرها أو تنظر فى أحد الشقين .

خزل

الخَزَل : مشية فى تثاقل .

خزن

الخزان : الحراس . وقصد خزنة جهنم .

خسف

الخسف : الانتقاص . وسامه خسفا : أذله .

خشف

الخِشْف : ولد الظبى .

خضب

الخضاب : الصبغة .

خضبه : لونه .

المختضب : المصبوغ .

خضم

الخِضَمّ : البحر . السيد المِعطاء .

خطب

الُخطوب : جمع خَطب ، وهو المصيبة .

الخِطاب : الحوار والحديث .

خطر

خَطَر : اهتز اختيالا .

الخَطَر : الشرف وارتفاع القَدْر .

خطط

الخَطّ : شاطئ عمان ، وتنسب إليه الرماح الجيدة .

خَطّ : كَتَب .

خطم

الخِطام : الزِّمام .

خفر

خفره : حرسه وأجاره .

الخَفَر : الحياء .

خفق

خَفَق فهو خافق : تحرك واضطرب .

الخافقان : المشرق والمغرب .

الخُفوق : استعمله الشاعر بمعنى خفق القلب ، وخفقانه — اضطرابه — ولم أجده .

خلس

خالسه : نظر إليه سرا .

خلط

الخليط : من يخالطك فى حياتك من الأصدقاء .

خلق

خَلَق : بلى .

أخْلَق : استخدمها الشاعر بمعنى خَليق — أى جدير — ولم أجدها .

خلل

الخلال : جمع خلة ، وهى الخصْلة .

الخِل : الحبيب ، الصديق . والجمع أخِلّاء .

الخُلة : الحبيبة .

خلو

الخَلِيّ : الخالى .

خمر

المُخامِر : المُخالِط . من يبطن الخصومة .

الخُمار : ما تخلفه الخمر فى الإنسان من صداع وفتور .

خنث

الخَنِث : الرقيق المتثنى .

خنو

الخنا : الفُحْش .

خود

الخَود : المرأة الشابة الحسنة الخَلْق .

خور

الخَوْر : الخليج من البحر ، ومَصبّ النهر فى البحر .

خوص

خُوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهى الغائرة العيون .

خوط

الخُوط : الغصن الناعم .

خيل – خول

الخال : سحاب لا يخلف مطره . سحاب لا مطر فيه . ما توسمت فيه الخير . نبت له نَوْر بنجد . البرق . أخو الأم . المتكبر المعجب بنفسه . اللواء يعقد للأمير . الشامة في الوجه أو البدن . بُرد يمنى معروف . الظن . الرجل الفارغ من الحب . الملازم للشيء . الرجل الضعيف القلب والجسم . الفارغ . الجبل الضخم . البعير الضخم أو الأسود . الأكمة الصغيرة . الصاحب . الرجل السمح . العزَب من الرجال . جبل معين . البريء من التهم . الفحل الأسود . اللجام . الفراسة . ما تتوسم من خير . الحسن القيام على المال أي البارع . الخلافة .

خيل

خاله : حسبه .

تخَيَّل : تكبر واختال .

المَخائل : جمع مَخيلة ، وهي الظن .

خيم

خام : نكص .

حرف الدال

دأب

الدأب : العادة .

دبر

استدبر وأدْبر : رجع .

الدَّبور : الريح التي تهب من المغرب مقابلة للصَّبا .

دجج

المُدجَّج : من يرتدى السلاح .

دجن

أدجن : أظلم .

الدُّجُنَّة : الظلام .

دجو

دجا : أظلم .

داجاه : داراه .

الدَّياجي : الظلمات .

ددن

الدَّيْدَن : العادة .

درج

أدرج : استعملها الشاعر بمعنى أدخل ، ولم أجدها فى المعاجم بهذا المعنى .

دَرَج : مات .

درر

الدرارى : جمع درى ، وهو النجم الشديد البريق .

الدُّرَر : جمع دُرَّة ، وهى اللؤلؤة العظيمة .

الدَّر : اللبن .

درس

درست الدار فهى دارسة : عَفَت وتهدمت .

درع

تَدَرَّع : ارتدى .

درك

الدُّراك والدَّرْك : الإدراك واللحاق .

دست

الدست : صدر البيت .

دسس

دَسَّ : خبأ .

دعس

المَداعِس : جمع مِدْعاس ، وهو الذى لاينثنى .

دعع

الدَّعّ : الدفع الشديد .

دعو

تداعى الجدار : انهار .

دفف

الدَّفّ : الجَنْب .

دفق

الدُّفاق : جمع دَفْقة ، وهى المرة من انصباب الدمع .

دقع

أدقع فهو مُدقِع : اشتد فقره .

الدَّقْعاء : الأرض لا نبات عليها .

دلس

دالس : خدع .

دلف

الدَّالِف : استعملها الشاعر بمعنى المقيَّد ، ومن يسير بحمل يثقله ، وما فى المعاجم دالف .

دله

المدلَّه والمتدلِّه : ذاهب القلب من حب وهم ونحوهما .

الدُّأْه : الحيارى .

دلى

تَدَلّى : انحط . تواضع .

دلو

الدَّلْو : الجردل .

دمس

الدامس : الشديد الظلام .

دمع

المدامع : العيون . الدموع .

دمن

الدِّمَن : جمع دمنة ، ما اسود من الدار لإقامة أهلها فيها .

دمى

الدُّمَى : جمع دُمْية ، وهى التمثال .

دنف

الدَّنِف والمُدْنَف : المريض .

دنو

الدُّنا : جمع الدنيا .

تَدانَى : اقترب .

أَدْنَى : أقل قيمة .

دهم

الدهماء : الظلمة .

الدُّهْم : جمع أدهم ، وهو الأسود .

دهو — دهى

الدهياء : المصيبة ، والأمر العظيم .

دهاه : أصابه .

دوح

الدَّوْحة : الشجرة العظيمة ، والجمع دَوْح .

دور

الدارة : المحل يجمع البناء .

دول

دُولة : يتداولونها .

دوم — ديم

الدِّيَم : جمع دِيمة ، وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

المدام : الخمر .

دوو

الدَّوُّ : الصحراء .

دوى

أدواء : جمع داء ، وهو المرض .

دَوَى : استعملها بمعنى دَوَّى ، أى علا صوته ، ولم أجدها فى المعاجم .

دين

دان : خضع .

حرف الذال

ذأب

الذّوائب: جمع ذُؤابة، وهى شعر الناصية.

ذبب

ذَبٌّ: دائم.

ذرر

ذَرَّ النجم: طلع.

ذرع

الذرع: الوسع والطاقة.

الذّريعة: الوسيلة.

ذرف

ذرفت العين وأذرفت: أسالت الدمع.

ذرى

الذرى: الكنف والجانب.

الذارية: الريح تطير بالأشياء الخفيفة.

ذكر

المدّكر: المتذكر.

ادّكر ادّكارا: تذكّر تذكرا.

ذكو

ذكت النار: تأججت واتقدت.

المذاكى: الخيل التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان.

ذمر

الذّمار: ما يلزم الرجل الدفاع عنه.

ذمل

ذَمَل ذَميلا: سار سيرا لينا فوق العَنَق.

ذمم

مُذمَّم: مكروه مهجو.

الذِّمام: الحق والحُرمة.

الذِّمَم: جمع ذِمّة، وهى العهد.

ذنب

المذانب: جمع مِذْنب، وهو مسيل الماء فى الحضيض.

الذنائب: جمع ذَنوب، وهو الدلو الملأى.

ذهب

المذهب: طريق الذهاب والابتعاد.

ذود

ذاد: دافَع.

ذوق

الذّواق: اختبار الطعم.

ذوى

ذَوَى: ذَبُل.

ذيل

أذاله: أهانه.

حرف الراء

رأم

الآرام : جمع رئم ، وهو الظبي .

رأى

تراءى : ظهر . ونظر .

ربأ

رَبَأ : ارتفع .

ربب

الرَّبْرَب : القطيع من بقر الوحش .

ربع

الرَّبْع : الدار . والجمع الأَرْبُع .

المرَابِع : جمع مَرْبَع ، وهو منزل القوم في الربيع خاصة .

رَبَع : وقف ولبث .

ربو

ربا : زاد ونما .

الرَّبوة : ما ارتفع من الأرض .

رتع

رتع فهو راتع : عاش في سعة ورغد .

المرتع : الموضع يرتع فيه الإنسان .

رتق

رَتَق الفتق : أصلحه وخاطه . أخذ الفتنة .

رثم

أرثم : أبيض طرف الأنف .

رجج

ارتج : اهتز .

رجز

رَجَز : رفع صوته .

رجس

الرِّجْس : القذارة والدنس .

الرَّواجس : جمع راجِس ، وهو السحاب ذو الرعد الشديد .

رجع

الرجعى : الرجوع .

رجف

أراجيف : أباطيل .

رجم

الرُّجوم : جمع رَجْم ، وهو ما يُرْجَم ويُلْقَى به .

الرَّجَم : القبر .

رجو

الأرجاء : جمع رَجا ، وهى الناحية .

الرجوى : الرجاء .

رحب

الرَّحاب : جمع رحبة ، وهى الأرض الفسيحة .

الرَّحْب : الواسع .

رحق

الرَّحيق : الشهد .

رحل

الرحال : جمع رَحْل ، وهو أداة للمسافر .

الراحلة : الحيوان ترحل عليه . والجمع رَواحِل .

رحم

الرحموت : الرحمة . وسكن الحاء هى فى المعاجم مفتوحة .

رخص

الرَّخْص : الناعم .

رخو

رُخاء : سهلة هينة .

أرخى : أسدل .

رده

الرَّدْه : المَرن والعِهاد .

ردح

الرَّدَاح : الثقيلة الأوراك .

ردع

رَدَعه فهو رادع : كَفَّه .

ردف

الرِّدْف : من يركب خلف السائق .

تَرادَف : تَوالَى .

ردن

الأَرْدان : جمع الرُّدْن ، وهو أصل الكُمّ .

ردى

الرَّدَى : الهلاك . وأردى : أهلك .

تَرَدَّى : لبس رداء .

رذذ

الرَّذاذ : المطر الضعيف الصغير القطر .

رذم

الرَّذِم : السائل .

رزم

أرزمت الناقة : صوتت حنيناً إلى ولدها .

الرزام : صوت الناقة فى حنينها .

الرازمة : ذات الحنين .

رسس

الرَّسيس : الشيء الثابت .

رسف

رسف : مشى مشية المقيد .

رسم

الرُّسوم : جمع رَسْم ، وهو بقية الأثر .

رسن

الرَّسَن : الزِّمام .

رسو

الرواسي : جمع راسٍ ، وهو الجبل الثابت .

الراسيات : الرواسي .

رسا : استقر .

رشف

الرَّشْف : تناول الماء بالشفتين .

والرَّشْفة : المرة منه .

رشق

رَشَقه رَشْقا : رماه بالسهام .

رشو

الرِّشاء : الحبل يستقى به .

رصد

الرَّصَد : المراقبة .

رضب

الرُّضاب : فتات المسك . قطع الثلج والسكر . لعاب العسل ورغوته . ما تقطَّع من الندى على الشجر . الرِّيق المرشوف .

رضخ

رَضَخ : جَلَد وكَسَّر .

رعب

الرُّعْب : الفزع ، وتحريكه لهجة .

رعد

الرِّعْدِيد : الجبان .

المُرتعِد : المضطرِب .

رعل

الرَّعيل : الجماعة من الخيل وغيرها .

رعن

الأرعن : الجبل الطويل .

رعى

ارعوى : تاب ورجع .

رَعَى : صان .

استرعاه : اتخذه راعيا .

ارْتَعى : رَعَى .

رغب

الرغائب : جمع رغيبة ، وهى ما يرغب فيه الإنسان .

رغب عنه : جفاه وأبعده .

رغد

الرغد : الواسع الطيب السعيد .

رغم

الرغم : الكره . واستعمل الشاعر (أرْغَم) بمعنى (مرغَم) ولا توجد فى المعاجم .

رفت

الرُّفات : الحطام . العظم البالى .

رفد

المسترفد : طالب الرِّفد ، وهو العطاء .

رفض

المُرفَضَّة : المترشِّشة المتفرقة .

رفع

الأرْفَع : الأسْمَى

رفق

الرِّفق : اللُّطف .

الأرْفَق : استعملها الشاعر بمعنى الرفيق أى العطوف اللطيف .

رفق

الرُّفْقَة : الرِّفاق .

رفل

رفل ثيابه : أطالها وجرها مختالا .

رفه

رَفَّه : ألَان ونَعَّم .

رقأ

رقأ الدمع : كف .

رقط

الرقطاء : السوداء فيها نقط بيض أو العكس .

رقل

أرقل إرقالا : أسرع .

رقم

الأرقم : ما فيه سواد وبياض ، وهو أخبث الحيات .

رقى

المَرْقَى : الصعود .

رَقى : صعد .

الرُّقَى : جمع رُقْية ، وهى العُوذة .

ركب

الرَّكْب : الركاب .

الركائب : جمع الركوبة .

ركز

ركز : ثبت .

ركم

الرُّكام : المجتمع بعضه فوق بعض .

رمض

المُرتمِض : المتألم من شدة الحر .

رمق

رمقه : لحظه لحظا خفيفا .

رمل

المُرمِل : المحتاج الضعيف .

الرَّمَل : الهرولة .

رمم

الرِّمَم : جمع رِمَّة ، وهى العظام البالية .

رَميم : اسم امرأة .

رمى

الرَّمِيَّة : ما تسدد عليه من هدف .

رنح

رنَّحه : تمايل به .

الرَّناحة : التى تميل براكبها .

رند

الرند : شجر طيب الرائحة . الآسُ .

رنق

الرَّونق : الحسن والبهاء .

رنم

ترنم : غنَّى .

رنو

رنا : أدام النظر .

رهب

الرَّهَبوت : الرهبة والخوف .

الرَّهَب : الخوف .

رهج

الرَّهَج : الغبار . السحاب بلا ماء .

رهط

الرَّهْط : القوم والعشيرة .

رهق

رَهِقه : دنا منه . لحقه .

رهم

الرِّهام : جمع رِهْمة ، وهى المطر الضعيف الدائم .

رهن

الرَّهين والمرتهَن : الحبيس .

روح

رَوِّح : أرِح ، من الرَّوح والراحة

بمعنى الاستراحة .

الأريحيّ : الواسع الخلق والكرم .

راحَ : سار عند المساء .

الراح : الخمر .

المراح : المأوى .

الرواح : من الزوال إلى الليل .

روذ

راوده : خادعه وأراد منه الفحشاء .

الرائد : الطالب .

روض

ارتاض الحصان فهو مرتاض : صار مروضا مستأنسا .

راض : ذلل واستأنس .

روع

راع : أخاف .

الأروع : من يعجبك .

الرَّوْع : الفزع .

الرُّوع : القلب أو موضع الفزع منه .

مرتاعة : خائفة .

المروَّع : الخائف .

روق

رِواق الليل : أوله .

روم

رام : طلب .

روى

رَوَّى : سقى .

ماء رَواء : عذب .

أرواه : سقاه .

الرَّيّا : الرائحة .

الرَّيّان : المرتوي من الماء .

الرَّوِيّ : الممتلئ .

رَوِيَ : شرب .

ريب

ريب المنون : حوادث الدهر .

ريش

راش السهم : جعل له ريشا ليستقيم في سيره .

راشه : رماه بسهم ذي ريش .

ريع

رَيْعان كل شيء : أوله وأفضله .

ريل

الرِّيل : السكة الحديدية ، معربة عن الإنجليزية .

حرف الزاى

زأزأ

الزَّأزاء : الحركة .

زأم

الزُّؤام : المكروه أو السريع .

زبد

أزبد البحر فهو مزبد : قذف برغوته فوق الماء .

زبرج

الزِّبْرِج : الزينة . الذهب .

زبن

الزَّبون : الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضا كثرة .

زبى

الزُّبَى : جمع زُبْيَة ، وهى الموضع المرتفع لا يستطيع الماء أن يعلوه .

زجر

الزَّجْر : المنع والنهى .

المزدجر : النهى .

الزَّجْرة : الصيحة .

زجل

الزَّجَل : الجلبة .

زجو

زَجَّى وأزْجَى : ساق .

زخر

زاخر : ممتلئ مرتفع .

الزخار : الممتلئ المرتفع .

زرق

الزُّرْق : الشديدة الصفاء .

زعع

الزَّعازِع : جمع زَعْزَع ، وهى الريح الشديدة تزعزع الأشياء .

الزَّعْزَعة : التحريك الشديد .

زعنف

الزَّعانف : جمع زِعْنِفَة ، وهى الجماعة القليلة من كل شىء جناح السمكة .

زفر

الزَّفْر : الزفير وإخراج النفس بعد مدة .

زلف

الزُّلَف : القُرْبة .

زلق

الزَّلَق : السقوط بسبب ملامسة الأرض.

زلل

الزُّلال : العذب .

زلَّ : أخطأ .

زلم

الزُّلَم : السهم لا ريش عليه .

زجر

زجر : صاح وهدر .

زمع

أزمع : عزم .

زمل

تَزَمَّل فهو مُتزمِّل : تلفف .

زُمَّل : مغطاة بالعطايا .

المزمَّل : الملفوف .

زمم

زَمَّ : شدَّ .

الأَزِمَّة : جمع زِمام، وهو السَّير يقاد به الحيوان .

الزَّمازم : جمع زَمزمة ، وهى الصوت البعيد له دَوِيّ .

زمهر

الزَّمْهَرير : شدة البرد .

زند

الزناد : جمع زند، وهو العود أو الحجر تقدح به النار .

زهر

الزُّهْر : المتلألئة .

أَزْهَر : أنبت الأزهار .

زهق

زَهقت النفوس فهى زواهق : خرجت عن البدن .

زهو

الزهو : الـكِبْر والفخر .

زها : أشرق .

زور

الازْوِرار : الإعراض .

زوى

زَواه : نحّاه

زين

زان : استعملها الشاعر بمعنى ازدان .

ولم أجد هـــذا الاستعمال فى المعاجم .

حرف السين

سبا

تطايروا أيدي سبا : تفرقوا مثل تفرق قبيلة سبأ بعد سيل العرم .

سبسب

السباسب : جمع سَبْسَب ، وهي الصحراء .

سبخ

السَّبْخة : الأرض ذات النز والملح .

سبد

السَّبَد : القليل .

سبرت

السبروت : الأرض المقفرة .

سبط

السِّبْط : ولد الولد .

سبطر

اسبَطرَّ : امتد . استقام . أسرع .

سبق

السوابق : جمع سابقة ، وهي الفرس تسبق جماعة الخيل .

سبل

المُسْبَل : المُرْخَى .

أسبَل : أرْخَى .

سَبَل : استعملها الشاعر بمعنى أسبل ، ولم أجدها .

سبى

سبى : أسر .

سجج

السَّجْسَج : لا حارة ولا باردة .

سجع

سُجَّع وساجعات : مفردات [illegible] سجع الحمام ، وهو هديله .

سجل

ساجَل : بارَى .

سجم

انسجم الدمع : قَطَر وسال متعاقبا .

سجى

مُسْجًّى : ساكن مغطى .

سجت العين : سكنت وفترت .

السجية : الطبيعة . وجمعها السجايا .

سَجَى : سكن .

سحح

سَحَّ : سال .

السَّحّاح : الكثير التدفق .

سحر

السَّحْر : الرئة .

السَّحَر : قبيل الصبح .

سحن

السَّحْنة : لين البشرة . الهيئة واللون .

سدح

السَّدْح : الصرع والإلقاء على الظهر .

سدد

المُسدِّد : المصحِّح المصوِّب .

السديد : الصائب .

السُّدُد : العيون لا تبصر بصرا قويا .
جمع سداد وهو الحاجز ، ولعل
الشاعر أراد الحجاب الحاجز .

سدر

السِّدْر : شجر النبق .

سدف

السُّدَف : جمع سُدْفة ، وهى الظلمة .

سرب

المسرب : المرعى .

سَرَب : سار .

السُّرَّب : الذاهبون على وجوههم
فى الأرض .

سربل

تسربل : ارتدى سربالا ، وهو القميص .

سرح

السَّراحين : جمع سِرْحان ، وهو الذئب .
وشبه النوق بها أحيانا .

السَّرْح : المال المطلق .

المَسْرَح : الموضع تسرح فيه الحيوانات
وترعى . والجمع مسارح .

السَّراح : التسريح ، أى الإطلاق .

سرر

الأسرة : محاسن الوجه والخدان
والوجنتان .

السرير : العرش ، وجمعه أسِرَّة .

السَّريرة : ما يكتم . لُبّ كل شىء .

سرف

السَّرَف : التجاوز والاشتطاط .

سرمد

مُسَرْمَد : أبدىّ .

السَّرْمَد : الأبد .

سرو

السَّراة : جمع سَرِيّ، وهو الشريف.

سرى

سَرَى : سار ليلا .

المَسْرَى : السير ليلا .

سطب

المَسْطبة : مايبنى مرتفعا للجلوس عليه .

سطر

السَّطْر : الصَّفّ .

سطع

سطع : ارتفع .

سطن

الأساطين: جمع أسطوانة، وهى العمود الرئيسى، وتطلق على أعلام الرجال.

سطو

سطا : بطش وقهر .

السَّطْوة : البَطْش .

سعر

السعير : النار . ولهبها .

سَعَّر : أوقد .

سعف

أسعف : أعان .

سغب

سَغب فهو ساغب : جائع متعب .

سفح

سَفَح الدمع سَفْحا : صبه وأراقه .

سفر

سوافر : جمع سافر، أى مضىء مشرق.

السَّفْر : المسافرون .

سَفَر وأسْفَر : أضاء وأشرق .

سفسف

السَّفاسف : جمع سَفْساف ، وهو الأمر الحقير .

سفع

سَفَعه : لفحه لفحا يسيرا فسوّد لونه .

سفن

السُّفين : جمع سفينة ، وهى المركبة الكبيرة .

سفى

السافية : الريح تحمل الغبار .

سقر

سَقَر : جهنم .

سقط

السَّقيط : الساقط .

سقم

السَّقام : المرض .

سكب

سكب الدمع فهو ساكب : سال .

انسكب انسكابا : سال .

سلب

السليب : المسلوب المنهوب .

سلسل

السَّلسل : العذب أو البارد .

تَسَلْسَل : جرى فى انحدار خفيف اتصل بعضه ببعض .

المُسَلْسَل : السائغ العذب .

سلف

السُّلاف : الخمر .

سمح

السَّمح : الجواد الكريم .

سمد

السَّمَد : قد تكون بمعنى السمود ، أى رفع الرأس كبرا ، واللهو .

سمر

سامره : حادثه بالليل .

السُّمر : الرِّماح .

السَّمير : النديم .

المُسامر : النديم .

سمسر

السماسرة : جمع سمسار ، وهو المالك والقيِّم والعالم .

سمط

السماط : الصف .

سمع

المَسْمَع : الأذن .

سمك

سَمَك : ارتفع .

السَّمْك : السقف .

سمم

السَّموم : الريح الحارة .

سمو

تسامى : تعالى وارتفع .

سنبك

السَّنابك : جمع سُنْبُك ، وهو طرف الحافر .

سنح

السانحة : الشىء يعرض للإنسان .

سَنَح : استعمله بمعنى أتاح .

سندس

السُّنْدُس : نوع من رقيق الحرير .

سنم

تَسنَّم : ركب واعتلى .

سنى

تَسَنَّى : سَنَح وسَهُل .

الأسنى : الأعلى .

السَّنا والسَّناء : الضوء .

سهب

السَّهْب : الفلاة ، وحرك السكامة من أجل الماء .

سهد

السهاد : الأرق .

السَّهَد : الأرق .

سهم

المسهَّم : المنقوش بصور السهام .

سوء

الأسوا : أظن أنها مخففة عن الأسواء، التى استعملها جمعا للسُّوء .

سوح

الساحة : الناحية. الفضاء بين دور الحى. والجمع سُوح .

سود

الأساود : جمع أسود، وهو الحية العظيمة والعقرب ، وأخشى أن يكون الشاعر أطلقها خطأ على جماعة الأسود .

سور

ساوره : واثبه وصارعه.

سوس

السَّاس : استعملها الشاعر بمعنى الأصل، وما وجدته فى المعاجم السُّوس .

سوغ

ساغ الشراب : استطيبه واستعذبه .

سوف

سَوَّف : ماطَل .

سوق

قام على ساق : اجتهد .

سوم

السَّوائم : جمع سائمة ، وهى الإبل التى يتركها أصحابها للرعى .

سامه : كلَّفه ، وأكثر ما يستعمل فى العذاب والشر .

السوام : المهملة .

سيب

السَّيْب : العطاء .

حرف الشين

شأب

الشَّآبيب : جمع شُؤبوب ، وهو الدفعة من المطر .

شأو

الشَّأو : السَّبْق .

شبب

شَبَّ : أوقد .

المشبوب : المُوقَد .

التَّشبُّب : التغزّل .

شبل

الأشبال : جمع شِبل ، وهو ولد الأسد .

شبم

الشَّبِم : البارد .

شتت

أشتَّ فهو مُشِتّ : فرّق .

التشتت : الفراق .

شتى : متفرقون .

شَتات : تفرّق .

الشَّتيت : المفرّق .

المُشتّت : المفرّق .

شجج

شَجَّ : مزج .

شجع

الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف ، واحدها أشجع .

شجن

الأشجان والشُّجون : جمع شَجَن ، وهو الهم والحزن .

شجو

شجاه : أحزنه .

الشَّجْو : الحزن .

شحب

المُشْحَوْحِب : الشاحب ، المتغير من هزال أو سفر أو ما شابهما .

شحح

شَحَّ : بخل .

الشِّحاح : جمع شحيح ، وهو البخيل .

شخص

شخص ببصره : إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف .

شدق

تَشَدَّق : لوى شدقه وملأه بالكلام تفاصحا .

الشِّدْق : جانب الفم من باطن الخدين.

شدن

الشادن : الظبي الذي قوي واستغنى عن أمه .

شدو

شَدَا فهو شادٍ : غنى .

شذو

الشذا : الرائحة الذكية. واضطر الشاعر فمدّه .

شَذَا : طابت رائحته .

الشَّذِي : الطيب الرائحة .

شرب

الشَّرْب : الشاربون .

المَشْرَب : المذهب .

شرخ

شرخ الشباب : أوله .

شرر

شِرَّة الشباب : نشاطه .

شرع

الشُّرَّع : الجارية في الماء .

الشوارع : جمع شارعة ، وهي الخائضة فيما تريد من أمر .

شرف

الشَّرَف : الأرض المرتفعة .

شرق

الشارق : الشمس والنجم .

شرك

الشَّرَك : الفخ . وجمعه الشاعر على شِراك ولم أجدها .

شزر

الشَّزَر : نظر فيه إعراض أو غضب .

شسع

شاسع : بعيد .

شطط

شَطَّ : بَعُد .

شطن

الأشطان : جمع شَطَن ، وهو الحبل .

شعب

الشِّعْب : الطريق في الجبل ، مسيل الماء في بطن أرض .

شعع

شَعاع : متفرقة .

تشعشع : انتشرت أشعته .

شغف

الشَّغَف : الحب .

شفر

الشِّفار : جمع شَفرة، وهى كل ما عُرِّض وأرهف من الحديد .

شفع

شَفَعه : أتى معه أو أعقبه .

شفف

شَفّه : هزله وأضناه .

شفى

الشَّفَى : حرف كل شىء ، وكثر استعماله فى الشقاء والهلاك .

شقق

الشُّقة : القطعة من الثياب .

شَقّ الصباحُ : ظهر نوره .

الشُّقّة : البُعد .

شِقُّ كل شىء : نصفه . الجانب .

شقو

الشقوة : الشقاء .

شكم

الشَّكيم : جمع شَكيمة، وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس من اللجام . والأنفة . والانتصار من الظلم .

شلو

الأشلاء : جمع شلو ، وهى أطراف الإنسان والحيوان ، ويطلق الجمع مجازا على الأعضاء كلها .

شمخ

شمخ فهو شامخ : علا .

شمردل

الشَّمَرْدَلة : الناقة الحسنة الجميلة الخَلْق .

شمس

الشَّموس والشامس : الحرون الذى يمتنع عن الركوب .

شمل

الشَّمول : الخمر الباردة .

المشمولة : الخمر التى ضربتها ريح الشمال فهى باردة .

الشمائل : جمع الشِّمال ، وهو الطبع .

شمم

الشم : جمع أشم وشماء ، وهو العالى .

الشَّميم : الرائحة .

شذب

الأشذب : الحاد الأسنان ، والبارد للفم والأسنان .

شنخب

الشناخب : جمع شنخوب ، وهو رأس الجبل.

شنف

شَنَّف السمع : أطربه .

شنن

شَنَّ الغارة : صبَّها من كل وجه .

الشِّنْشِنة : الطبيعة والعادة .

شهب

أشْهَب : أبيض .

أشْهُب : جمع شهاب .

شهد

الشهد : العسل .

شهق

الشواهق : جمع شاهق ، وهو المرتفع من الجبال وغيرها .

شهي

الشاهي : الشاي ، كلمة معربة .

شوب

شابه : خالطه

شوس

الشُّوس : جمع أشوس وشوساء ، وهم المتكبرون .

شوظ

الشُّواظ : لهب لادخان فيه ، حر الشمس .

شوق

شاقه : هاجه وأثاره .

شول

شال : رفع .

شوى

الشَّوَى : الأطراف وما لو أصيب لم يقتل .

شيح

المشيح : المُجِد المجتهد .

شيع

شَيَّع : استعملها الشاعر بمعنى أشاع وأذاع ، وجعلها لازمة .

شَيَّعها نظرا : اتبعها به عند الفراق .

شيم

شام البرق يشيمه : تطلع إليه وتتبعه بنظره .

الشِّيمة : الطبع . والجمع شِيَم .

شام السيفَ : سلّه .

شين

شانَه : عابه .

حرف الصاد

صبب

الصب : المحِب .

الصبابة : حرارة الشوق .

صبح

الصَّبوح : شراب الصباح .

اصطبح : شرب فى الصباح .

الصَّبيح : الجميل .

صبر

المُصطبَر : الصبر .

الصَّبِر : عصارة شجر مر .

صبو

صبا : مال .

الصَّبا : الريح المعتـــدلة المحببة لدى العرب .

الصَّبوة : الميل جهالة الفتوة

صحب

الصحب : الأصحاب .

صخب

الصخاب : المصاخبة ، أى الصيـــاح والجلبة مع غيره .

صدأ

صَدِئت العين : اكتحلت .

صدح

صدح : غرد .

صدد

الصَّدَد : القُرب والقُبالة .

صدر

صدر عن الماء فهو صادر : رجع بعد الاستقاء .

تَصدّر : شغل مكان الصدارة ، أى صاروا فى مقدمة الناس .

صدع

صَدَع : شق شيئا صلبا ، أصاب بالأمر موضعه وجاهر به .

الصَّدع : الشق .

صدى

الصَّدى : العطش .

الصادية : العطشى .

صرح

الصَّرْح : القصر ، وكل بناء شامخ .

الصِّراح : المواجهة والعلن .

صرخ

الصريخ : طالب النجدة .

استصرخه : استغاث به .

صرر

الصِّر : البرد الشديد .

صرع

الصريع : القتيل .

المَصْرَع : المَقْتَل والجمع المَصارِع .

صرف

الصروف : النوائب .

الصرف : الخالص لا يخالطه شيء آخر .

المُنصرَف : الانصراف .

صرم

الصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .

مُصرِم : استعملها في موضع (صارم) وهو القاطع .

صَرَمَ : قطع وأبان .

الصَّرْم : القطع والهجر .

تَصَرَّم : ولَّى .

صعب

الصعب : الأَبِيّ .

صعد

الصعيد : القبر . ووجه الأرض .

صغر

الصاغر : الراضي بالذل .

صغو

أَصْغَى : استمع .

صفد

مصفد : مقيد .

صفو

اصطفى : اختار .

الصفا : جمع صفاة ، وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت عليه شيء .

المصطفى : المختار .

صلب

الصِّلِّيب : الشديد .

صلت

المنصلت : السابق الماضي .

المصلت : السيف المسلول .

صلد

الصَّلْد : الحجر الصلب الأملس .

صلل

الصِّلّ : الحية الدقيقة الصفراء .

صلم

الصَّيْلم : الداهية والأمر الشديد .

صلى

اصطلى : اشتوى .

صَلَى اللحمَ : شواه .

أصْلاه : شواه .

صمع

الصُّمْع : ذوو القلوب الذكية المتيقظة . الكلاب للطف كعوبها . العقبان لارتفاعها .

الصَّمْعاء : القناة الصلبة اللطيفة العُقَد المكتنزة الجوف . العُقاب الأنثى .

الصموع : لم أجدها فى المعاجم وأقرب المعانى إلى السياق : الأصمع : السيف القاطع . وصمعه بالعصا : ضربه . ولعلها مأخوذة من أحدها .

صمم

صخر أصم : صلب مصمت غير مجوف .

صمى

أصماه : أماته من فوره .

صندد

الصنديد : السيد الشجاع .

صنع

المَصانِع : القرى والمبانى من القصور والحصون .

صانَع : دارَى ونافق . واستعملها الشاعر بمعنى أحسن وأعان ، ولم أجد ذلك فى المعاجم .

الصَّنائِع : جمع صَنيعة ، وهى المعروف .

صهب

الأصهب : الأحمر أو الأشقر .

صهل

الصَّهيل : صوت الخيل .

الصواهل : الخيل ذات الصهيل .

صوب

الصَّيِّب : المطر الهاطل .

الصاب : المُرّ .

الصَّوْب : هطول المطر .

صَوَّب : سَدَّد .

صور

الصِّوار : القطيع من البقر .

صول

الصَّوْلة : البطش .

صون

صان : حفظ .

صيد

الصِّيد : جمع الأصيد ، وهو الملك المتكبر .

حرف الضاد

ضبع

الضبع : العضد . الإبط . ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه .

ضجع

المَضْجَع : المَرْقَد .

ضدد

الأضداد : جمع ضد ، وهو العدو .

ضرب

الضوارب : جمع ضارب ، أي السيف.

ضرر

الضر : الشدة وسوء الحال .

الضَّراء : الشدة .

الضِّرار : الأذى .

ضرع

ضَرَعَ فهو ضارع : تذلَّل . خضع وذلّ واستكان .

ضرغم

الضِّرْغام : الأسد .

ضرم

الضِّرام : ما اشتعل من الحطب .

أضرم : أشْعَل .

اضطرم : اشتعل .

الضَّرَم : جمع ضرمة ، وهي السعفة في طرفها نار .

ضرى

الضوارى : جمع ضارية ، وهي المفترسة المولعة بالدماء .

ضغث

أضغاث الأحلام : ما اختلط منها فتعذر تفسيره .

ضغم

الضَّيْغَم : الأسد .

ضغن

الضِّغْن : الحقد .

ضفو

ضفا : طال واتسع .

أضْفَى : أسْبَغ . وَسَّع .

ضلع

ضُلَّع : جائرة ظالمة .

ضمحل

اضمحلّ : ذهب وانحلّ .

ضمخ

تَضمّخ : تلطخ بالطيب .

ضمر

الضُّمْر : الدقيقة النحيلة .

الضّمارى : المهزولون .

ضمم

الضِّمام : الداهية الشديدة .

ضمن

الضّمين : الضامن .

ضنن

الضّنين : البخيل .

ضنى

الضنى : المرض الشديد .

ضون

الضَّيْوَنْ : السِّنَّوْر الذكَر .

ضيم

ضامه ضَيما : ظلمه .

حرف الطاء

طأطأ

طأطأ : حنى رأسه .

طبب

الطّبّ : الماهر الحاذق بعمله .

طبي

اطّباه : دعاه . قاده . أغراه .

طحطح

طَحْطح : كسّر وفرّق وبدّد إهلاكا .

طخف

الطّخْف : الغَمّ .

طرح

طارحه : بادله .

طرد

تَطاردتْ : طارد بعضها بعضا.

طرر

طُرا : جميعا .

طَرّ : نَبَتَ .

الطُّرّة: طرف كل شيء وحرفه. الناصية.

طرس

الطُّروس : جمع طِرْس، وهو الصحيفة.

طرف

الطَّرْف : البصر .

المطارف : جمع مُطْرَف، وهو رداء من خز مربع ذو أعلام .

الطارف والطَّريف: الجديد أو ما يحصل عليه المرء بكسبه .

الطُّرَف : جمع طُرفة ، وهي الشيء يستحسنه كل من يراه .

طرق

أطرق الليلُ فهو مطرق : ركب بعضه بعضا .

والإنسان : سكت وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض .

الطوارق : التي تأتي ليلا، جمع طارقة.

طَرَق : جاء بالليل .

طعم

مَطْعَم : مأكل ، أي أكل .

طفح

طفح الإناء : امتلأ حتى فاض .

طفق

طفق : واصل .

طلح

الطَّلْح : شجر عظام .

الطَّليح : المتعَب ، والجمع طُلَّح .

طلق

طلق الوجه : ضاحكه مشرقه .

أطلق الوجه : استخدمها بمعنى (طلق) وما ذكرته المعاجم طَلْق وطَلِق وطَليق .

الطَّلَق : الشوْط .

طلل

الطُّلال: جمع طَلّ،وهو من يهدر الدم، وأطلقه هنا مجازا على الدين .

الطَّلّ : الندى .

الأطلال : جمع طلل ، وهو بقايا البيت المتهدم .

طلى

الطِّلا : الخمر .

الطُّلا : جمع طُلْية وطُلاة،وهي العنق .

طمث

طَمَث الرجل عروسه : افتضّها .

طمر

الأطمار: جمع الطِّمْر،وهو الكساء البالي .

الطِمِرَّة : الفرس الجواد .

طمم

طَمَّ : غمر .

طمى

طَمَى : امتلأ . علا .

طنب

أطناب : جمع طنب ، وهو حبل الخيمة .

طَنَّبَ : أقام .

طِناب : استعمله فى موضع (أطناب) ولم أجده فى المعاجم .

أطنب : أطال ، وحذف الشاعر همزتها مرة .

طنفس

الطَّنافِس : جمع طنفسة ، وهى البسط والثياب والحصر وما أشبهه .

طنن

طَنَّ : صَوَّت .

طهم

المطَهَّم : النحيف الجسم من الخيل ، التام من كل شىء . البارع الجمال .

طود

الطود : الجبل العظيم . والجمع أطواد .

طور

الطُّور : الجبل .

طوق

أطاق : استطاع .

الطَّوْق : الطاقة . الوُسْع .

طول

طاوَلَه مطاولة : خاصمه وفاخره .

تطاول : طال .

طوى

طوى البلاد : قطعها واجتازها .

طيب

الطُّوبَى : الطيب . الحُسْنَى . الخير .

طير

استطار : تفرق وانتشر .

حرف الظاء

ظعن

الظُّعُن: جمع ظَعينة، وهى المرأة الراحلة فى الهودج ثم أطلقت على كل امرأة.

الظاعن: الراحل المفارق.

ظفر

ظفر: حصل على.

ظلع

الظلع: العَرَج.

ظلف

الظِّلْف: قدم الماشية.

ظلم

الظَّليم: الذكر من النعام.

ظمأ

الظمأ: العطش.

ظنن

المَظَنَّة: الشك والتردد.

حرف العين

عبأ

الأعباء: جمع عِبْء، وهو الحمل والثقل.

عبب

العُباب: الموج.

عبث

عَبَث: لها ولعب.

عبر

العَبير: الزعفران أو أخلاط من الطِّيب. الرائحة الطيبة.

العِبَر: جمع عِبرة، وهى العظة والتعجيب من الأمر.

عبس

العوابس: جمع عابسة، وهى المتجهمة المقطبة الجبين.

عبق

عَبِق: انتشرت رائحته الطيبة.

عقد

العَقود : ما مر على مولده سنة من أولاد المعز .

عتق

العَواتِق : الخيار .

العاتق : المنكب ، والجمع عواتق .

أعْتق فهو مُعتِق : حَرَّر .

عتو

العُتاة : جمع عات ، وهو المتجاوز للحد في الكبرياء .

عجب

العُجاب : الذى يثير الإعجاب الشديد .

عجج

العَجاج : الغبار .

عجر

الاعتجار : لف العمامة دون التلحّى .

عجف

العَجَف : الهُزل والنُّحول .

عدد

العديد : المعدود ، واستخدمها الشاعر بمعنى الكثير على الشائع بيننا .

العُدَّة : ما تهيئه لإقامة أمر ما وإصلاحه .

عدو

العداة : الأعداء .

عدا : اعتدى وظلم .

العاديات : جمع عادية ، وهى الجارية .

العادى : الخصم . الظالم .

عذر

تَعذَّر : اعتذر .

العذار : لحية الخد .

العَذير : العاذِر . النصير . الحال التى تحاول أن تُعذَر عليها .

عذل

العَذْل : اللوم .

عرب

أعرب فهو معرِب : أفصح .

العِراب : العتيقة الخالصة الكرم .

عربد

المُعَرْبِد : السيء الخلق الذى يمضى لا يلوى على شىء .

عرج

عَرَّج : أقام .

عرجن

العُرْجون : العِذْق

عرص

العِراص : جمع عَرْصة ، وهى البقعة الواسعة بين المنازل ليس فيها بناء .

عرض

العارض: صفحة الخد. السحاب يعترض فى السماء . المعترض .

عارضه : عرض له وظهر .

عرف

العَرْف : الرائحة الطيبة غالبا .

العُرْف: المعروف. وجمعه على أعراف.

العارفة : المعروف .

عرق

الأعراق : جمع عِرْق ، وهو الأصل .

عرك

أورد إبله العِـــراك : مجتمعة يزحم بعضها بعضا .

عرم

عرمرم : كثير .

عرمس

العَرامِس: جمع العِرْمِس، وهى الناقة الصلبة.

عرن

العَرين : بيت الأسد .

العَرانين : جمع عِرْنين ، وهو السيد الشريف .

عرو

عراه : أصابه .

عزب

عزب فهو عازب : بعد وغاب .

عزز

عز : قل حتى لا يكاد يوجد .

عَزَّه : غلبه .

عسجد

العَسْجَد : الذهب والجوهر كله .

عسر

العُسْر : الشدة والضيق .

عسعس

عَسْعَس الليلُ : أقبل ظلامه .

عسف

العَسْف والاعتساف : السـير فى غير الطريق أو بلا دليل . الظلم .

المُتَعسِّف : السائر بلا دليل .

عشب

اعشوشب المكان : طلع عشبه .

عشر

يوم العشر : عيد الأضحى ، لأنه يكون في اليوم العاشر من ذي الحجة .

عشار : حبلى .

عشو

ركب العَشْواء : سار على غير بصيرة ولا دليل .

عَشِي : ساء بصره .

عصب

عَصائب : جمع عِصابة ، وهي الجماعة .

عصر

الأعْصار : جمع العَصْر ، وهو الوقت والزمن .

عصف

عصفت الريح : اشتدت .

عصم

اعتصم به : احتمى وامتنع .

الأعْصَم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه بياض وسائره أسود أو أحمر والجمع عُصْم .

عصمه : حماه .

المُعْتَصَم : الاعتصام والاحتماء .

عضب

العَضْب : السيف القاطع .

عضد

عضده : أيده وأعانه .

عضل

المُعْضِلة : المشكلة يتعذر حلها .

عطب

أعطب فهو مُعْطِب : أهلك .

العَطَب : الهلاك .

عطس

المعاطس : جمع معطس ، وهو الأنف .

عطس الصبح فهو عاطس : انفلق .

عطف

الأعطاف : جمع عِطْف ، وهو المنحنى والمنعرج . جانب الإنسان .

عطفه فهو عاطف : لواه وحناه، واستعمله بمعنى جذبه فهو جاذب .

عفر

العُفْر من الظباء : ما تعلو بياضه حمرة أو ما ليس بشديد البياض .

العَفَر : التراب .

عفو

عفا البئر : نضب وجف والمنزل : بلي ودرس .

العافي : طالب العطاء ، والجمع عُفاة .

العَفاء : الهلاك .

عقب

العُقاب : الطائر المعروف .

العَقِب : مؤخر القَدَم . ورجع على عقبه : أدبر وهرب .

العُقْبَى : آخر كل شيء . وأراد برده على عقباه رده على أعقابه .

عَقِيب : بَعْد .

عقد

العقود : جمع عِقْد ، وهو الحلي المنظوم في سلك ، وجمع عَقْد ، وهو العهد .

عقر

العُقار : الخمر .

أعتقر : أشرب .

عقل

عَقَل : قَيَّد .

العِقال : القيد .

عقم

عقمت : صارت عقيما ، لا تلد .

عقو

العَقْوَة : الساحة .

عكر

اعتَكَرَ الظلامُ : اشتد سواده .

عكف

عكف حوله : استدار .

عكف عليه عاكف : أقبل عليه مواظبا .

عكم

المعكوم : المشدود بالوثاق .

علق

العَلَق : الدم الغليظ أو الشديد الحمرة .

علقم

العلقم : الحنظل ، وكل شيء مر .

علك

عَلَك : مضغ .

علل

عَلَّ : حرف للتمنى مثل لعل .

عَلَّهُ : شغله .

العِلات : جمع عِلة وهى المرض .

عَلَّهُ : سقاه تِباعا .

علم

العَلَم : الموضع المرتفع يهتدى به ، وتطلق على الرجل البارز . والجمع أعلام

المُعلَم : الشجاع الذى وسم نفسه بسيما الحرب .

المعالم : جمع مَعْلَم ، وهو ما يستدلّ به .

علو

العوالى : جمع عالية ، وهى ما دخل فى سنان الرمح إلى ثلثه .

عمد

عمود الصبح : ما ظهر منه .

عمر

المعتمر : العامر .

عمل

اليَعْمَلة : الناقة النجيبة .

عمم

تَعَمَّم : ارتدى عمامة .

عمى

العَمِى : الأعمى .

عنبس

العَنابس : جمع عَنْبَس وعُنابِس ، وهو الأسد .

عندم

العَنْدَم : شجر أحمر يصبغ به .

عنق

اعتنقه : ضمه . واستعملها الشاعر بمعنى اجتازه فى سرعة .

العَنَق : نوع من السير المتسع للناقة . وسكّن الشاعر نونها .

عنن

عن الفرسَ : حبسه بالعنان .

عن له : بدا .

المعنعن : الحديث النبوى المذكور السند ، واستخدمها هنا بمعنى الموروث المتصل .

عنو

العانى : الأسير .

عفى

العَفاء : التعب والنَّصَب .

العنوة : السكرة .

المُعَنَّى : المتعَب . وأراد بها الشاعر من أرهقه الحب .

عهد

المَعْهد : المنزل . والجمع معاهد .

العهاد والعهود : مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله .

تَعاهَده : تَفَقَّده ورعاه .

عوج

عاج : انعطف وأقام .

أعاج : عطف وأمال .

عود

المعاد : يوم البعث والنشور والقيامة .

عاد المريض : زاره .

عور

العَوراء : الكلمة القبيحة .

عوض

اعتاض : جاء يطلب العِوَض .

عوم

المُتَعوَّم : العَوْم .

عون

العَوين : استعملها الشاعر بمعنى المعين ، وفى المعاجم أنها اسم للجمع .

المِعْوان : المُعين .

عيم

عامَ : عطش .

عيث

عاث : أفسد .

عيس

العِيس : الإبل البيض يخالطها شىء من الشقرة .

عي

أعياه فهو مُعْيٍ : أعجزه .

حرف الغين

غبب

زار غِبّا : زار يوما وترك يوما .

غبر

غبر فهو غابر : مضى .

غبط

مغبوط : مسرور .

غبط : حسد دون أن يتمنى زوال النعمة .

غبق

غَبَق الرجل : سقاه الخمر ليلا .

اغتبق : شرب الخمر ليلا .

غثث

غث : لم يستسغ .

غدر

الغَدِير : ما يخلفه السيل من ماء .

غدو

الغَوادى : جمع غادية ، وهى الآتية فى الغداة .

الغُدْوة والغَدَاة : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

غرب

الغوارب : جمع غارب ، وهو ما بين السنام والعنق . أعالى الموج .

أغرب : بَعُد ، والمعروف فيه غرب .

الغرابيب : جمع غِرْبيب ، وهو الأسود

غرث

الغرثى : الجائعة .

غرد

غَرَّد : غَنَّى .

غرر

غُر : جمع أغر وغراء بمعنى الأبيض المشرق .

غَرَّر فهو مغرِّر : خدع .

الغِرار : الحدّ .

الغُرة : البياض والإشراق .

الغِرّ : غير المجرب .

الغَرير : من لا تجربة لها .

غرّه : خَدَعه .

الغَرائر : جمع غِرارة ، وهى الجوالق (الجوال) .

غرض

الغَريض : الأبيض الطرى .

الغَرَض : الهدف المنصوب للرماية .

غرف

اغترف الماء فهو مغترِف : أخذه بيده .

الغارِف : المغترِف .

غرم

الغرام : العذاب الوُلوع .

المُغْرَم : المولَع .

المغروم : استعملها الشاعر بمعنى المولع ولم أجدها .

الغَرِيم : الخصم .

غرى

المغرى : المحب للمولع .

غزل

الغزالة : الحيوان المعروف ، ويطلق الاسم على الشمس أيضا .

الأغْزَل : استعملها بمعنى ماعلاه القطن المغزول .

غشم

الغشمشم : من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء .

غشى

تغشى : غطّى .

غشاه : غطاه .

غصب

غصبه : أخذه ظلما .

غضر

الغَضارة : النعمة . السعة . الرَّغَد .

غضنفر

الغَضَنْفَر : الأسد الغليظ .

غضى

الغضى : شجر عظيم الاشتعال .

غطرس

الغَطارس : جمع غِطْرِس ، وهو الظالم المتكبر .

غطرف

غطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد المتكبر .

غفر

المِغْفَر : زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة .

غفل

غُفُل وغُفَّل : مهملة .

غفو

غفا : نام .

غلصم

الغَلْصَمَ : رأس الحلقوم بشواربه

غلل

الغِلّ : الحقد .

غَلَّه : قيّده .

الغُلَّة : حرارة الجوف من حزن أو حقد أو غيرها .

غمد

الغمد : جفن السيف ، وجمعه غمود .

غمر

الغَمْرة : الشدة .

غمس

غمسه فى الماء فهو غامِس : وضعه فيه .

غمم

الغَمَّاء : الكرب . الشدة .

غنج

الغُنْج والتَّغَنُّج : الدلال .

الغَنِج : الحسن الدلال .

غنن

أغَنّ : يخرج صوته من خياشيمه .

غنى

أغناه : كفاه .

غهب

الغياهب : جمع غيهب ، وهو الظلمة .

غور

غار النجم : غرب وغاب . وغار الرجل: هبط الغَوْر ، أى أتى مكانا منخفضا .

ماء غَوْر : غائر لا يبين .

الغَوْر : الأرض المنخفضة .

غول

غاله فهو غائل : أهلكه .

غوى

الغاوى : الضال الهالك .

الغَوِىّ : الغاوى .

غَوَى : ضلّ .

غيث ـ غوث

الغُيوث : جمع غيث ، وهو المطر ، ويطلق على الرجل الكريم .

الغِياث : من يستغيث به الملهوف فينجده . العون .

الغَوْث : العَوْن .

غيد

الغادة : المرأة اللينة المتثنية فى مشيتها .

الأغْيَد : الرجل المتثنى .

غير

الغِيَر : الأحداث والمصائب .

غيط

الغيطان: جمع غوط وغائط،وهو المطمئن الواسع من الأرض .

غيل

الغِيل : الشجر الكثير الملتف .

حرف الفاء

فتح

الفتوح : جمع فتح ، وحق الكلمة التأنيث غير أنه عاملها معاملة المذكر .

فتق

الفَتْق : الشق . الخروج على السلطان.

فتك

الفَتْك : القتل أو الجرح علنا .

فحش

الفُحْش : ما اشتد قبحه من الذنوب .

فحم

فاحم : أسود .

أفحمه : أسكته عجزا .

فدح

الفَدْح : الثقل .

الفَوادِح : جمع فادحة ، وهي الخطوب والشدائد .

فدفد

الفَدافد : جمع فدفد ، وهو الأرض المستوية .

فرر

افتر : ابتسم .

فرع

الفَرْع : الشَّعر التام .

فرق

مَفْرِق الرأس : وسطها الذى يفرق فيه الشعر .

الفَرَق : الخوف .

فرك

الفارك : الكاره .

فزع

المَفْزَع : الملجأ .

فسح

الفُسحة : السعة، ولعله يريد سيرا فسيحا أو زمنا فسيحا .

فسل

الفَسْل : من لا مروءة له .

فشو

فشا : انتشر .

فصل

فيصل : سيف فاصل .

فصم

انفصم : انكسر وانقطع .

فضض

فض : فك .

فضى

أفضى استعملها الشاعر بمعنى خرج من بطن الأم إلى الأرض . جلب .

فطر

انفطر : انشقّ .

فَطَر : طلع وبزغ .

فطن

الفَطِن : الحاذق الفاهم .

فعم

مُفْعَم : مملوء .

فعو

الأفعوان : الحية الخبيثة .

فغر

فغره : فتحه .

فلج

المفلوج : المشلول .

فلذ

الفِلْذة : القطعة .

فلق

فَلَق الصباح : هو الصباح نفسه ، أو ما انشق من عموده ، أو الفجر .

فلك

الفُلْك : السفينة .

فلل

فَلّ السيفُ : أصيب بكسور فى حده من كثرة الاستعمال .

فل الجيش : هزمه .

فلو

الفَلاة : القفر والصحراء .

فند

فَنَّده تفنيدا : كَذَّبه وعَجَّزه وخَطَّأ رأيه .

فنن

الفَنَن : الغصن . والجمع أفنان وجمع الجمع أفانين .

أفنان : جمع فَنّ ، وهو النوع .

فوح

فاح : انتشرت الرائحة .

فود

الفود : جانب الرأس .

فوق

الفاقة : الحاجة والفقر .

فوَّق السهم وفاقه : وضعت فوقه فى الوتر .

فيض

فاضت نفسه : خرجت روحه ومات .

استفاض : طلب الفيض ، وهو السيل.

أفاض : جعل يتدفق .

فيف

الفيافى : جمع فيفاة ، وهى الصحراء .

حرف القاف

قبس

القَبَس والمِقباس : شعلة النار تؤخذ من معظم النار .

القابس : الآخذ شعلة من معظم النار .

قبض

الانقباض : الحزن .

قبل

مُقتَبل : شاب لم يظهر عليه أثر كبر .

قتر

الإقتار : الفقر .

قتل

المقاتل : جمع مَقْتَل ، وهو الموضع الذى إذا أصيب من جسد الإنسان مات .

قتم

القَتام : الغبار .

أقتم : أغبر .

قحح

القُح : الخالص .

قحف

القِحَف : جمع قِحْف ، وهو العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة .

قحم

للتقحم : رمى الإنسان بنفسه فى الأمر بلا روية . الهلاك .

قدح

القَدْح : إشعال النار . الطعن بالكلام .

القِدْح : السهم ، وجمعه قداح ، يلعب بها فى الميسر .

القادِح : الهاجى .

قدد

قَدْ : حسب وكفى .

قَدَّ : شق .

قدم

للمِقْدام : الجرىء .

القدُم : القديمة .

قِدْما : فى الزمن الماضى .

قذى

القذى والقذاء : ما يقع فى العين والشراب من غبار وغيره .

قرح

القرح : الجرح .

القريح : الجريح .

القُراح : الصافى .

تقرَّح : أصابته الجروح .

قرد

القَرِد : المتجعد الشعر . ما تمعَّط وبره وسقط .

قرر

قر : استقر . واستخدمه الشاعر متعديا أحيانا بمعنى ثبته .

قرت العين : بردت وجف دمعها ، كناية عن الراحة والسعادة .

القَرير : السعيد .

قرض

القريض : الشعر .

قرع

قرَّع : وبخ وأنب .

القَريع : الفحل .

قَرَع السنَّ : حرّقه ندما .

قرَع : ضرب .

قارَعَ : صارَع .

قرقف

القَرْقَف : الخمر .

قرم

القَرْم : السيد . الفحل .

قرن

قارن : صار قرينا ورفيقا .

القرين : المُلازم .

القَرَن : الحبل يجمع البعيرين .

قرو

القَرا : الظَّهْر .

قرى

قَرَى الضيف: أكرمه وقدم له الطعام.

قسر

القَسْر : القهر والإرغام .

القَساوِر : جمع قَسْوَر ، وهو الأسد .

قسطل

القَسْطَل : الغبار .

قشم

القَشْعَم : المُسنّ من النسور .

أم قَشْعم : الموت .

قصد

القَصْد : الاعتدال .

قصص

القصاص : إقامة الحد والانتقام .

قصم

قصم : كسر .

قصو

أقصَى : أبْعَد .

قضب

القواضب : جمع قاضب ، وهو السيف القاطع .

اقتضب الشيء اقتضابا : قطعه .

القُضُب: جمع قضيب، وهو السيف القاطع.

قضض

انقض : انحدر .

قضم

قضم : أكل شيئا يابسا .

قضى

قضى : مات . حَكَم .

قطب

القطب : الأساس والعماد .

قَطوب : عابس الوجه .

القُطْب : مِلاك الشيء ومداره وعماده ، وسيد القوم .

قاطبة : جميع .

قطر

القَطْر : المطر .

قطف

القُطوف : جمع قِطف ، وهو العنقود ، والثمار المقطوفة .

القِطاف : الجَنْي .

قَطَف واقتطف : جَنَى وقطع .

القَطوف : الضيقة الخطى .

قطن

القطين : الساكن . والجمع قُطُن .

القُطّان : السُّكّان .

قعس

القعساء : الثابتة المقيمة .

تَقاعَس : تأخر .

قفر

القَفْرة والقَفْر : الأرض لا زرع فيها ولا ماء .

قفل

قَفَل فهو قافل : رجع .

قفو

قفا : تبع .

قلب

المُنقَلَب : العودة .

قلد

القلائد : جمع قِلادة ، ما يلبس حول العنق .

قلص

قَلائص وقُلُص : جمع قَلوص ، وهى الشابة من الإبل .

قلع

القِلَع : جمع قَلْعة ، وهى الحصن .

قلل

تقلقل : اضطرب .

استقل : قام .

قِلال : جمع قُلة ، وهى القمة .

القلاقل : الاضطرابات .

قلم

القُلامة : ما يسقط من القلم عند البرى ، ويطلق على القليل .

قلى

القِلَى : الكره والبغض .

القالى : الكاره .

قمر

القُمْر : جمع قمرية، وهى نوع من الحمام عذب الصوت .

قمع

قمعه : قهره .

قنص

اقتَنَص : اصطاد .

القَنيص : ما اصطدته من حيوان .

قنع

تَقَنَّع : ارتدى قناعا .

قنعس

القَناعِس : جمع القِنْعاس ، وهو العظيم الجسم الشديد المنيع .

قنو

القنا : جمع قناة ، وهى الرمح .

اقتنى : اكتسب وامتلك .

قوب

القاب : ما بين مقبض القوس وسيتها ، ويكنى بالكلمة عن المسافة الصغيرة .

قود

المِقْود : ما يقاد به .

قول

المقاولة : جمع مقول ، وهو الملك من ملوك اليمن .

قِيل

الأقيال : جمع قيل ، وهو الملك من ملوك اليمن .

أقال : استعملها الشاعر بمعنى قال ، أى نام القيلولة، وهى منتصف النهار .

استقال : طلب أن يُقال ، أى يحلّ من وعده وعهده .

قوم

قَوَّم : هذّب وأصلح وجعل الشىء مستقيما .

قيل

المَقيل : الموضع تنام فيه القيلولة ، أى الظهر .

حرف الكاف

كبح

الكَبْح : القيد .

كبد

الكبود : جمع كَبِد .

كابَد : قاسى .

الكَبَد : العناء .

كبل

كَبَّل : قيَّد .

مكبول : مقيَّد .

كبو

كبا : انكب على وجهه .

الكِباء : عود البخور .

كثب

كَثَب : قَرُب . وقُرْب يستعمل ظرفا .

كثر

الكُثْر : الكثير .

الكَوْثَر : النهر . نهر معين فى الجنة .

كثف

الكثيف : السميك .

كحل

اكْتحل : وضع الكحل فى عينيه .

وتستخدم مجازا بمعنى رأى .

كدح

الكَدْح : السعى والكد .

كدد

الكُدُد : الأراضى الغليظة .

كدم

كدمه : عضّه بأدنى فمه .

كرب

الكِراب : مجارى الماء فى الوادى .

كرر

كَرَّ : أعاد الهجوم .

كرع

كرع فى الماء : تناوله بفمه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه .

كرى

الكرى : النوم .

كسر

الأكاسرة : جمع كسرى ، وهو الملك من ملوك فارس .

كعب

كَعَبت المرأة فهى كاعبة : برز ثديها .

كفح

الكَفْح : الضرب بالعصا .

كفكف

كَفْكف : كَفّ .

كفل

الكَفِيل : الضامن .

كَفل : ضَمِن .

كفهر

المُكْفَهِرّ : المغبرّ اللون .

كلأ

كلأه فهو مكلوء : حرسه .

الكلاءة : الصَّون .

كلح

الكوالح : جمع كالحة ، وهى العابسة الكئيبة .

كلف

الكَلِف : العاشق .

الكَلَف : العشق .

الكُلَف : جمع كُلْفة ، وهى ما تتكلفه فى حادثة أو حق .

الكَلَف : مايعلو الوجه من نقط كالسمسم .

كال

كَلّ كَلالا : تعب .

الأكاليل : جمع إكليل ، وهو التاج .

كل الضوء فهو كليل : فتر وضعف .

كلم

المُكَلَّم : استعملها الشاعر بمعنى المجروح ، وما فى المعاجم مكلوم وكليم .

كَلَّم : جَرَّح .

كمد

الكَمَد : تغير اللون وذهاب صفائه . الحزن الشديد . مرض القلب من الحزن .

كمم

أكمام : جمع كِمّ ، وهو وعاء الثمرة والزهرة قبل تفتحها .

كمن

أكمن : أخفى .

كمى

الكمى : البطل يلبس السلاح . وجمعه الكُماة .

كند

كند النعمة كنودا : جحدها وكفر بها .

الكَنُود : الكافر بالنعمة .

كنس

الكُنُسات : جمع كُنُس ، وهى جمع كِناس ، وهو بيت الظبى .

كنف

الكَنَف : الجانب والناحية . والجمع أكناف .

اكتنف : آوى .

كنن

كَنَّه : ستره .

الكِنّ : السّتر .

كنه

الكُنْه : الحقيقة .

كهف

الكهوف : جمع كهف وهو الغار ، وتطلق على من يحتمى بهم المنكوب .

كهم

أكهم السيف : لم يقطع .

كور

الأكوار : جمع كُور ، وهو الرَّحْل .

كيس

الأكايس: جمع أكْيَس ، وهو العاقل الظريف .

الكَيِّس : العاقل الظريف .

كيف

كَيَّفَه : أدرك حقيقته وصفاته .

حرف اللام

لأم

الملتئِم : المطبق بعضه على بعض .

لبب

الألباب : جمع اللُّب ، وهو العقل .

لَبَّى فهو مُلَبٍّ : استجاب .

لبد

اللَّبَد : الكثير .

لثث

ألثَّ المطر فهو مُلِثٌّ : دام .

لثم

اللثام : القِناع على الوجه .

لَثَم : قَبَّل .

تلثَّم : لبس اللثام .

لجج

اللُّجَّة : معظم الماء .

لَجَّ : استمر وداوم .

تَلَجْلَج : تردد .

لجن

اللجين : الفضة .

لحح

لَحَّ : عَدَّاه الشاعر بنفسه ولا أعرفه كذلك .

لحد

اللحود : جمع لحد ، وهو الشق فى عرض القبر .

لحظ

اللَّواحِظ : العيون .

اللِّحاظ : جمع لحظ ، وهو للنظرة .

لحم

أَلْحَم : أَحْكَم .

لحو

لحا الشجرة : قشرها ، وأطلق الشاعر اللاحو على البرى والإضناء .

لحا فهو لاحٍ : لام .

لظى

اللظى : اللهب .

لعج

لَعَج فهو لاعج : أحرق وأوجع .

لعلع

المُلَعلِع : استعملها الشاعر بمعنى : ذو صوت عالٍ ، ولم أجدها فى المعاجم على الرغم من وجودها فى العامية المصرية أيضا .

لفح

اللَّفْح : الإحراق .

لقح

اللواقح : جمع لاقح ، أى قبلت اللِّقاح وحملت .

لقى

اللَّقَى : الشىء المطروح .

لكن

الألْكَن : من لا يقيم العربية لعجمته .

لمم

اللِّمة : الشعر يجاوز شحمة الأذن ، وجمعها اللِّمم .

المُلمة : المصيبة .

اللِّمم : جمع لَمّة ، وهي الزيارة

المِلَمّ : من يجمع قومه .

الإلمام : أراد به اللَّمم ، أي الجنون ، أو ألمت به الجن إلماما أي نزلت .

ألمّ فهو مُلِمّ : نَزَل .

لمى

اللَّمَى : سمرة في الشفتين .

لهج

لَهِج به : أحبه فثابر عليه .

لهذم

اللَّهْذَم : القاطع .

لهف

اللَّهَف : الحزن والحسرة .

لهو

اللُّهَى : جمع لُهوة ، وهي العطية .

لوع

اللَّوعة : حرقة في القلب وألم .

لوى

اللِّوَى : حيث ينعطف الوادي أو الرمل .

ألوَى : ماطل .

تَوَلَّى : رجع وأدبر .

ليت

لاتَ : ليس . لا يوجد .

ليث

الليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .

حرف الميم

مأق

المآقي والآماق : جمع المأق ، وهو مجرى الدمع من العين .

متن

المَتْن : الظَّهْر .

مجج

المُجّ : ذكر التاج أنه حب كالعدس ، والعسل ، وفرخ الحمام . ولم أتبين من السياق المراد منها يقينا .

مَجَّه : لفظه وألقاه من فمه .

محح

أَمَحّ : بلى .

محق

مَحَقَه : أبطله ومحاه .

مخر

مخر البحر فهو ماخر: شق الماء وجرى.

مدر

المَدْرة : القطعة من الطين اليابس .

مرد

المُرْد : جمع أمرد ، وهو الغلام لم ينبت
شعر لحيته .

المَرِيد : العاتى الطاغى .

المُمَرَّد : المُطوّل المملّس المسوّى

مرس

المِراس : المعالجة والممارسة .

مرع

المُمرِع : الخصيب .

مرق

مَرَق : اخترق .

مرى

امْتَرى الناقة : تلطّف بها لتجرى .

مزع

التمزيع : التفريق . واستخدمها الشاعر
مثلنا بمعنى التقطيع .

مزن

المُزْن والمزنة : المطر .

مسس

المَسيس: استخدمها الشاعر بمعنى الحاجة
الماسّة ، أى الملحة ، ولم أجدها .
المَسّ .

مشش

المُشاشة : رأس الغضروف .

مضض

المَضَض والمَضاضة : الوجع والألم .
مَضّ : أوجع .

مطط

المَطَط : استعملها بمعنى المشية السريعة ،
وما فى المعاجم المُطَيطاء والمُطَيْطَى
والمَطيطاء بمعنى مد اليدين فى
المشى .

مطو

المطى : جمع مَطية ، وهى الرَّكوبة .
امتطى : ركب .

المطا : الظَهْر .

معمع

المَعامِع : جمع مَعْمَعة ، وهى القتال .

معن

المَعين : الماء الظاهر على وجه الأرض .

مقت

الممقوت : المكروه .

مقل

المُقْلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض . الحَدَقة .

مكس

ماكَسَ : شاحّ وشاجَر .

مكن

المَكين : القادر المتمكِّن .

ملأ

الملأ : الجماعة .

ملد

أملد : الناعم اللين المهتز .

ملق

أملق إملاقا : افتقر .

المَلَق : الفقر .

ملك

الملَكوت : المُلك .

الأملاك : جمع مَلِك .

منع

الأَمْنَع : استخدمها الشاعر بمعنى المنيع الحصين ، ولم أجدها .

منن

المَنون : الدهر ، والموت .

المِنَن : جمع مِنّة ، وهى الصنيعة والمعروف .

مَنّ : أنعم .

المَنّ : الإنعام والعطاء .

منى

المنية : الموت ، والجمع المنايا .

مهج

المُهْجة : القلب والروح .

مهد

المِهاد : الفراش ، وخاصة فراش الطفل ، والجمع مُهُد .

مهر

المَهارِى : جمع مهرية ، وهى نوع من الإبل القوية منسوب إلى بنى مَهْرة بن حَيْدان .

مهمه

المهامه : جمع مَهْمَه ، وهى الصحراء البعيدة الأطراف .

موت

المِيت : استعملها الشاعر بمعنى الموتى ، وما فى المعاجم مَيْت ومَيِّت المفرد

أحيانا بنفسه ، على غير ما فى المعاجم .

المياد : المختال .

ميز

ماز : استعملها الشاعر بمعنى امتاز ، ولم أجدها .

موق

مُوق العين : طرفها مما يلى الأنف .

ميس

ماس يميس فهو مائس : تبختر وتمايل .

ميد

ماد : مال وتحـــرك . وعدّاه الشاعر

ميط

أماط : نحّى وأبعد .

حرف النون

نأى

تناءى : بَعُد .

المُنْتَأَى : الموضع البعيد .

نبح

النابحات : الكلاب .

نبذ

نبذ : طرح

نبرس

النِّبراس : المصباح

نبط

نَبَط الماء : استخرجه .

نبو

نبا : جفا وبَعُد .

نجب

النجائب والنُّجُب : جمع نجيب ونجيبة ، وهو الكريم المختار .

الأنْجَب : الأكرم .

نجد

أنجد : صعد نجدا .

النجود : جمع نَجْد، وهو الأرض المرتفعة.

نجر

النَّجار : الأصل .

نجع

انتجعه : أتاه يطلب معروفه .

نجع : نفع .

المنتجَع : من يفد إليه الناس يطلبون معروفه .

نجل

النَّجلاء : الواسعة .

نحب

النحب : الأجل والعُمر .

نحر

النَّحْر : الذَّبْح . أعلى الصَّدْر .

نحو — نحى

نحا : مال واتجه .

انتحى : يبدو أنه استعملها بمعنى أَبْعَد، وهى فى المعاجم بمعنى قَصَد، واعتمد، وجَدَّ .

ندب

النادبة : من تبكى الميت وتعدد محاسنه ، والجمع نوادب .

ندبه للخلافة وغيرها وانتدبه : دعاه .

ندف

النُّدَف : جمع نُدْفَة ، وهى القطعة من القطن المضروب بالمِنْدَف ليرقّ .

النُّدَّافة : أطلقها على النُّدَافة ، وهى القطن المضروب بالمندف .

ندم

الندمان : جمع نديم، وهو رفيق الشراب

المَنْدَم : الندَّم .

ندى

الندى : الكَرَم . واضطر فده .

النادى : مجتمع القوم نهارا .

ندا يَنْدُو : استعملها الشاعر بمعنى يبتل، وما فى المعاجم نَدِى يَنْدَى . اجتمع .

النَّدِىّ : المبلول .

نذر

النُّذُر : جمع نذير ، وهو الرسول .

نزع

نازعه : خاصمه .

نزف

نَزَفه : نَزحه وأفناه .

نزل

النزال : القتال .

نسع

النِّسع : الزمام ، وما تشد به الرِّحال .

نسق

نَسَق : رتب ونظم .

نسم

تَنَسَّم : تشمَّم .

المناسم : جمع مَنْسِم ، وهو خُف البعير .

النّسْماء : يبدو أن الشاعر استخدمها بمعنى ما هب عليه النسيم .

نسي

النّسْي : ما يُنْسَى .

نشأ

انتشأ : نشأ وشب ، وخفف الفعل وأسنده إلى ضمير الجماعة فقال : انتشوا .

أنشأ فهو منشيء : أحدث وجدد .

نشب

انتشب : تعلق .

النشب : التعلق .

نشد

نَشَد : استحلف .

نشر

يوم النَّشْر : يوم القيامة .

النَّشْر : الرائحة .

نشز

نَشَز : استعصى ونفر .

نشش

النَّشّ : السَّوق الرفيق .

نشق

نشق وانتشق : شم .

نشو

النَّشْو : السُّكر .

النَّشْوان : السَّكران . والجمع نَشاوَى.

نصب

المناصب : اسم فاعل من ناصبه العداء .

النَّصَب : التعب .

نَصَب : أقام وبنى . رفع .

نصر

النُّصْرة : المعونة الحسنة .

نصص

النَّصّ : أقصى السير .

نصف

انتصف فهو منتصِف : استوفى الحق كاملا .

نصل

النِّصال : جمع نَصْل ، وهو حديدة السيف والرمح .

نضب

نضب : جف .

نضح

النَّضح : الرش .

نضد

النضيد : المرصوص .

نضر

النضار : الذهب . وأطلقه الشاعر على البحر تحت أشعة الشمس .

الناضر والنضر : الحسن الشديد الخضرة

نضو

النِّضْو : الهزيل ، والجمع أنضاء .

انتضى ونَضا : سلّ وشهر .

نطق

النِّطاق : الحزام .

الممنطَق : من يرتدى النطاق .

نعب

نَعَب الغراب : صاح

نعل

انتَعَل : لبس نعلا .

نعم

النُّعْمى : الخفض والدعة والراحة .

النُّعامَى : ريح الجنوب أو بينه وبين الصَّبا .

المُنْعَم : الذى وهبه واهب النِّعمة .

مَنْعمة : نِعمة ومَسَرّة .

النَّعَم : الإبل والشاء أو خاص بالإبل .

نغر

النُّغَر : البلبل وفراخ العصافير . ويبدو أنه جمعه على نُغْر .

نغص

نَغَّص : كَدَّر .

نفث

نفث : نفخ ونشر والنفاثات فى العقد : الساحرات .

نفح

النَّفْح : هبوب الرائحة .

النّوافح : جمع نافحة ، وهى التى هبت رائحتها .

نفر

النّفْر : الترك والتفرق .

النِّفار : تباعد الحيوان وشروده .

النّفير : التفرق .

نفل

نفل العبادة وغيرها : ما يتطوع به الإنسان دون أن يجب عليه .

نفنف

النّفانِف : جمع نَفْنَف ، وهو المسلك الجبلى . الصحراء .

نقب

مناقب : جمع منقبة ، وهى المحاسن والمحامد .

تَنَقَّب : ارتدى نقابها ، أى غطاء للوجه .

نقس

الناقوس : الجرس .

نقض

نقض : حَلّ .

نقع

نَقَع العطش : قطعه وأذهبه .

نقم

نقم : عاقب .

نقو

النقا : الكثيب من الرمل .

نكب

تنكب : عدل وتجنب .

المناكب : جمع منكب .

نكث

نكث العهد : نقضه .

نكس

نكس رأسه فهو ناكس : أحنى .

نكف

استنكف : انقطع .

نكل

نكل فهو ناكل : رجع وانصرف .

نمر

النّمير : الزاكى من الماء .

نمى

المُنْتمى : المُنْتَسِب . الانتساب .

نهب

انتهب الأرض : قطعها فى سرعة .

نهج

المَنْهج والنَّهج : الطريق الواضح .

نَهَج : سَلَكَ .

نهر

انْتَهره : زَجَره .

نَهَر : سال

نهس

النَّهاس : الكثير النَّهْس ، وهو أخذ اللحم بمقدم الأسنان .

نهل

المَنْهَل : مورد الماء ، والجمع مَناهل .

النَّهْلة : الموضع يشرب منه .

أَنْهَله : سقاه لأول مرة .

نهم

المنهوم : من أصابه النهم ، وهو الشَّره .

نهنه

نَهْنَه : كَفَّ وزَجَر .

نهى

النُّهَى : جمع نُهْيَة ، وهى العقل .

نوء

الأنواء : جمع نوء ، واستخدمه بمعنى المطر .

ناوأ : عادى .

نوب

النوائب والنُّوَب : جمع نائبة ، وهى المصيبة .

ناب : أصاب .

نوح

ناح : بكى .

نوخ

ناخ : بَرَك .

نور

الأنوار : الأزهار البيضاء .

النَّيِّر : الشديد الإضاءة .

نوش

ناشه : طلبه وتناوله .

انتاشه : أخرجه . تناوله .

نوط

أناط : عَلَّق .

منوط : معلَّق .

نوف

المُنيف : العالى .

ناف : زاد

نوق

النِّياق : جمع ناقة .

نول

النَّوال : العطاء .

نوى

النوى : الفراق .

نيل

النَّيْل : العطاء .

النائل : العطاء .

حرف الهاء

هتك

الهَتْك : القطع والكَشْف .

هتن

الهَتون : المنهمر .

الهَتّان : الكثير الانهمار .

هجد

الهجود : الذين يقضون الليل مستيقظين في الصلاة .

هَجَّد تهجيدا : سهر للصلاة .

هَجَد : نام .

هجر

هَجَّر : سار في الهاجرة ، أي ظهرا .

هجس

الهواجس : جمع الهاجس ، وهو حديث النفس .

هجع

الهواجع : جمع هاجعة ، أي نائمة .

الهُجَّع : النائمون .

هجن

الهِجان : الخيار . البيضاء .

هدج

الهَوْدَج : مركب النساء فوق الإبل .

والجمع الهَوادِج .

هدر

اهتدر قتله : أباحه وأبطل المطالبة بثأره .

هدل

الهَديل : صوت الحمام .

هدى

تهادَى : تمايل فى مشيته .

هذر

الهذر : الكلام الساقط لاقيمة له .

هرر

الهِرّ : القط .

هزبر

الهِزَبْر : الأسد الضخم .

هزع

تهزع : اهتز واختال .

هشش

هَشّ : نشط فى خفة وارتياح .

هشم

هشم : حطم .

هصر

هَصَر واهتصر : جذب . أمال. عطف. قرّب .

هضم

هَضَم : ظلم .

هطع

المهطع : من ينظر فى ذل وخضوع لا يقلع بصره .

هَطَع : أسرع مقبلا .

هطل

الهَطْل : تتابع المطر المتفرق العظيم القطر .

الهاطل : المتتابع .

هفو

هفا : أخطأ .

هلع

الهَلَع : الجزَع الفاحش .

هلل

هَلّ : ظهر .

تهلّل : تلألأ . أشرق .

انهلّ فهو منهلّ : اشتد انصبابه .

همر

المُنهمِر : المنصبّ .

همع

هَمَع : سال .

همل

تهمال وهَملان : انصباب .

المنهمِل : المنصبّ .

همم

الهُمام : العظيم الهمة .

همى

هَمَى : سال .

هند

المهنَّد: السيف المصنوع من حديد الهند.

هول

الهالة : الدائرة حول القمر .

هون

الهُوَيْنا : السير المُتَّئِد المتمهِّل .

الهُون : الهوان والمذلة .

هوو

الهُوَّة : ما هبط من الأرض .

هوى

هَوَى يَهْوِي : سقط .

هَوِي يَهْوَى : أحب .

المهاوى : جمع مَهْوَى ، وهو ما هبط من الأرض .

تَهَاوَى : تساقط .

هيج

الهيجاء : الحرب .

هيل

المهيل : المفزع . ولم تذكر المعاجم الفعل أهال ليأتى منه مهيل .

هيم

هام يهيم هياما : أحب .

المستهام : المحب .

الهام : جمع هامة ، وهى الرأس .

الهِيم : العِطاش .

الهُيام : مثل الجنون .

حرف الواو

وأد

اتأد : تمهل .

وبق

المُوبِق : الحائل .

أوْبَق : أهلك .

وبل

الوَبْل : المطر الشديد الضخم القطر .

وتر

تَتْرَى : متوالية .

تَوَاتَر : توالى .

وثق

المُوثَق : المقيَّد .

وجب

وَجَب : خفق .

وجد

الوَجْد : حزن الفراق .

وجس

الواجِس : الهاجس . الصوت الخفى .

وجف

الوَجْف : نوع من سير الخيل والإبل.

وجن

الوَجْنَة : الخد .

الوَجْناء : الناقة الصلبة الشديدة .

وخد

الوَخْد والوِخْدان : الإسراع فى السير .

خدَا : أسرع فى سيره .

وخم

الوُخوم : الأطعمة الخسيسة .

الوَخِم : غير الموافق ولا الصالح .

ودج

الأوداج : جمع ودج ، وهو عرق فى العنق .

ودع

الودائع : جمع وديعة ، وهى الأمانة .

الدَّعة : سعة العيش والخفض .

التَّوادع : التوديع .

أوْدَعه ما لا : دفعه إليه ليكون وديعة عنده .

ودق

الوَدْق : المطر . وأطلقه الشاعر على ماء البئر .

ودى

أوْدَى فهو مُودٍ : ذهب وهلك .

وذر

ذر : اترك ، والفعل الماضى منه غير مستعمل .

ورث

التُّراث : الميراث .

إراثة : وِراثة .

ورد

لا تَردها : لا تأت ، من الورود ، وهو إتيان الماء .

الوِرْد : الماء المورود .

الوُرُد : يبدو أنه استعملها جمعا لوريد.

ورق

الوُرْق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد أو خضرة.

أورقت الشجرة فهي مورقة : أخرجت أوراقها .

الأَوْرق من الإبل : ما في لونه بياض إلى سواد ، وهو من أطيبها لحما .

ورى

الورى : الخلق .

أورى النار : أشعلها .

وزر

الوَزَر : الملجأ .

الوِزْر : الإثم .

وزع

وَزَعه : كفّه .

وسط

واسطة العقد : أنفس دره وأجلها وتكون في وسطه .

وسع

الوُسْع : الطاقة .

وسم

المِيسَم : المِكواة : آلة الوسم .

السِّمة : العلامة .

وسن

الوَسَن : النوم .

الوَسْنان : النائم .

السِّنة : النوم .

وسوس

الوَساوِس : جمع وَسواس ، وهو حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير .

وشك

الوَشيك : القريب .

وشى

المُواشي : استعملها بمعنى الواشي ، ولم أجدها .

الشِّية : الوَشْي . اللون .

وَصب

الوَصَب : المرض .

وصل

الأَوْصال : جمع وُصْل ، كل عظم

لايكسر ولايختلط بغيره المَفاصل.

مجتمع العظام .

وصم

الوَصَم : العار .

وضح

الأوضاح: جمع الوَضَح،وهو الخلخال، والحلى من الفضة .

وضن

الموضون : المضاعف الشئ بعضه على بعض . المنضد .

وطأ

الوَطْء : الدَّوْس .

الوطأة : الدَّوسة، واستخدمها الشاعر بمعنى السلطة .

وطب

الوطاب : جمع وَطْب ، وهو سقاء اللبن مثل القربة .

وطس

وَطَس : استعملها الشاعر بمعنى وطئ أو عَمّ . ومافى المعاجم: «الوَطْس: الضرب الشديد بالخفّ وغيره» .

وطف

السحابة الوَطْفاء : المسترخية لكثرة مائها . الدائمة السح .

وطن

توطن : سكن .

وعس

الوَعْساء : المرتفع من الرمل اللين يصعب فيه المشى .

وغى

الوَغَى : الحرب .

وفد

أوفد : بعث .

وفر

الوَفْر والوَفْرة : الكثرة .

وفى

وافى : أتى .

وقد

وَقَّده : أشعله .

الوَقَد : الاشتعال .

وقر

أوقره : أثقله بما حَمّله .

الموقَر : المحمَّل .

الوِقْر : الحمل الثقيل .

وكر

الوكر : العش .

وكف

وَكَف الدمع : سالت قطراته .

وكن

الوُكنة : عش الطائر .

ولج

أولج : أدخل .

ولد

أولدت المرأة : ولدت ، وهى مطاوعة لولَّد .

ولع

وَلع به وَلَعا : لَجَّ وأغرى .

الوَلَع : الحب .

وله

المولَّه والوَلْهان : ذاهب العقل بسبب الحزن .

الواله : المولَه .

الوَلَه : ذهاب العقل .

ولى

تولى : أعرض وفر .

ولّى : راح وأدبر .

المَوْلى : السيد .

المُوالى : الحليف .

ومق

الوَمْق : الحب .

ونى

الونى : الفتور والضعف .

وهب

المواهب : جمع موهبة ، وهى العطية والمنحة .

وهج

الوَهَج : الاشتعال والضوء .

وهد

الوِهاد والأوهاد : جمع وَهْدة ووَهْد ، وهى الأرض المنخفضة . وجمعها الشاعر أيضا على وُهُد ، ولم أجدها فى المعاجم .

الوَهَد : يبدو أن الشاعر أراد بها المضاجع ، حيث قيل فى القاموس : « وَهَّد الفراشَ : مَهَّده » .

وهل

الوَهْلة : استعملها بمعنى الوقت القصير .

وما فى المعاجم : « يقال : لقيته أول وَهْلة : أول شىء » .

وهن

المَوْهِن : بعد ساعة من الليل أو نحو نصفه .

الوَهْن : الموهن .

أوهن : أضعف .

وهى

وهى : ضَعُف .

ويح

الويح : الويل والهلاك ، وقيل : الرحمة .

ويل

الوَيْلات : المصائب .

حرف اليـاء

يرع

اليراعة : القلم .

يسر

اليُسْر : الفرح .

يمم

تَيَمَّم : قَصَد .

يَمَّم فهو مُيَمِّم : قَصَد .

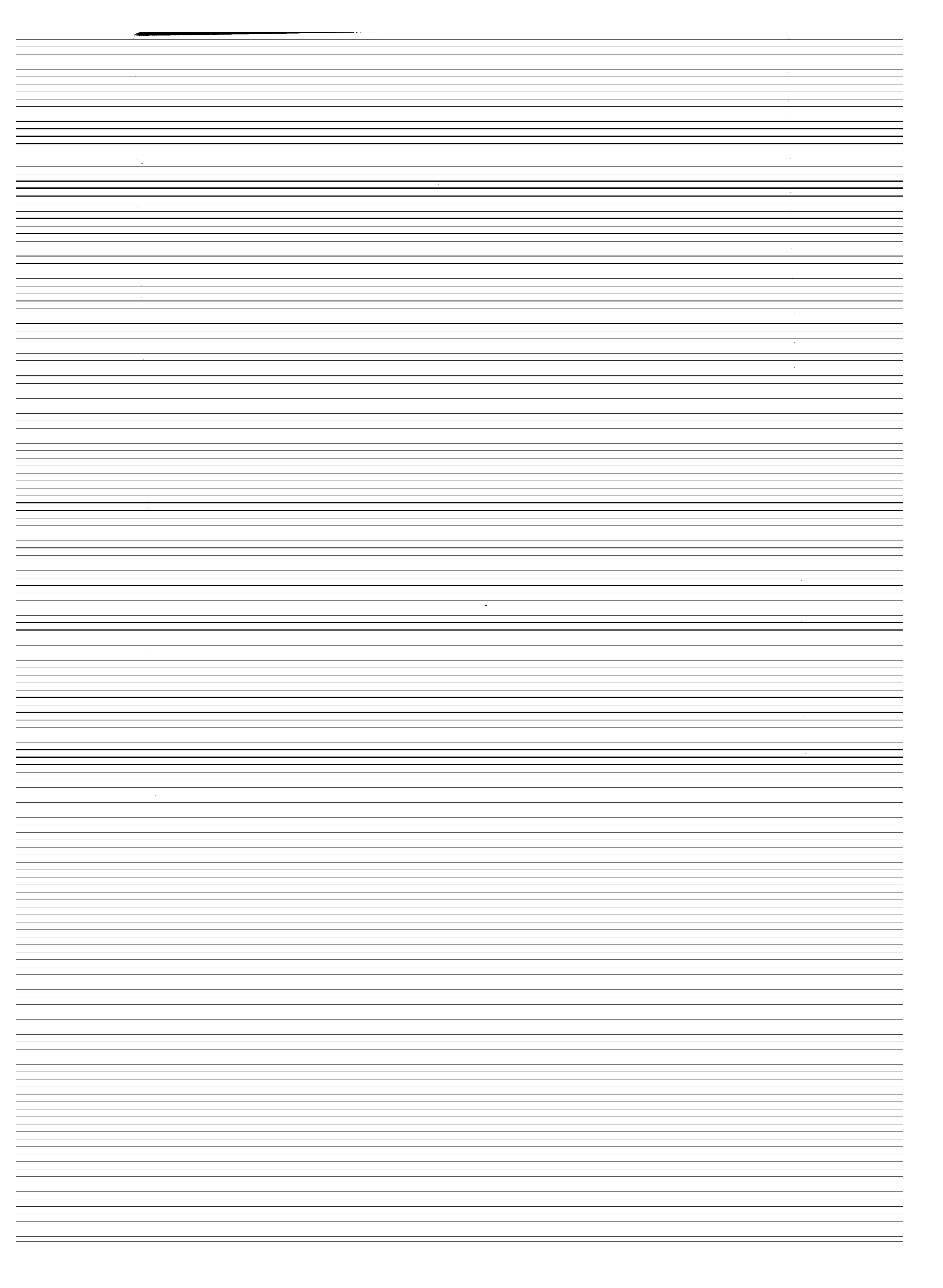
اليَمّ : البحر .

يمن

الميامين : جمع ميمون ، المبارك .

وصد

الإيصاد : الإغلاق .



الأعلام

* * *

المواضع

* * *

النبات

الحيوان

تصويب الأخطاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	٧	أخي تُحَدِّي	أُخَيَّ تُحْدَى
١٢	١٤	اليومِ	اليومَ
١٤	١٠	مطيتهُ	مطيتَه
٢٠	٤	. . . .	يا من به عذبت مواردنا
	٧	عدنانِ	عدنانَ
٢١	٦	ذلق	زلق
٢٩	٨	والحِضَب	والهضَب
	١٦	تهدى	تهذى ولملها تبدى
٥٣	١٦	سر	بسر
٥٤	٨	لا	ذلا
٥٦	١٥	تُسَعَّر	أُسعَر
٦١	٨	يعيشكمَ	بعيشكمُ
٦٢	٧	وصبحت	وأصبحت
٦٣	٢	وناضر	وناصر
٧٠	١٥	المقال	المقال
٨١	١٦	اولا	الولا
٨٧	١١	يحتا . . وحرسا	يحتاط . . أو حرسا
٩٥	٥	فى	تفى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٦	٣	زاها	زادها
١٠٤	١٣	فقد	قد
١١٠	٦	الخزائى	الخزامى
	٧	إنينا	إلينا
	٩	كالسراجين	كالسراحين
١١٤	١٥	الأ: احا	الأتراحا
١١٧	١٢	وط ب	وطاب
١٤١	٤	ناس	ناكس
١٤٥	٨	كالبذور	كالبدور
	١٥	سائح	سانح
١٤٧	١٢	محلوقا	مخلوعا
١٥٤	١٧	عانقتُها	عانقتَها
١٥٥	١٦	فتُجهد	فتَجهد
	١٨	السافَيات	السافِيات
	٢٠	بحرِ	بجرٍ
١٨٢	١٢	توجِف	توجُف
١٨٣	٥	بالجريب	بالجربيب
١٩٣	٣	لمالى	المالى
٢٠٩	١٨	درة	ذرة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١٩	١٧	قالها	قالها
٢٢٤	١١	حلقنا	خُلِقنا
٢٣١	٢	وأملى	وأُملي
٢٣٦	٧	نقلت	وقلت



ضميمـــــــة



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــــة المحقق

يسرنى أن أقدم للقارىء العربى ديوانا لشاعر كان مجهولا عندى بل أعتقد أنه كان كذلك عند أكثر المثقفين من العرب غير العمانيين ، وهو أبو الصوف سعيد بن مسلم بن سالم المجيزى السمايلى من شعراء أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين .

والأمر الذى يؤسف له أننى بحثت فى القاهرة عن مراجع عمانية لأعرف منها الرجل فلم أعثر على شىء ذى قيمة . ومن ثم لم أستطع أن أترجم له ، أو أن أورد شيئا من أخباره ، وإنما اضطررت إلى الاعتماد على شعره وما كتبه المشرف على الطبعة الأولى من الديوان فى مقدمته لأستخلص منه ما يمكن استخلاصه .

قال الكاتب إن والد الشاعر وأعمامه كانوا فى خدمة حكومة مسقط ، وأن الشاعر بدأ حياته كاتبا صغيرا ثم أخذ يترقى إلى أن صار كاتب السلطان فيصل ابن تركى وسميره ومحل ثقته .

ويدل الشعر أن أباالصوف كان شاعر السلطان فيصل بن تركى وابنه السلطان تيمور ، وأن جل الديوان لهمـــا يمدح ويرثى ويلبى كل رغبة من رغباتهما . وما يبتعد عنهما نادر ، وهو فى الصفحات الأخيرة من الديوان .

وتبدو فى الديوان الظواهر التى غلبت على الشعر العربى فى عصور الضعف ،

من معارضة للشعراء القدامى ، وتشطير وتخميس وتضمين لشعرهم وإجازة لبعض الأبيات ، وما شابه ذلك من أمور ، غير أن المحسنات لا تكثر فيه كما كثرت في الشعر المتصنع .

ويلفت النظر في الديوان لغته، التي نجد فيها ظواهر كثيرة لاتتفق مع مبادئ النحو والصرف العربيين . وأعتقد أن كثيرا منها مأخوذ عن العامية العمانية ، وكثيرا أخطاء وقع فيها الشاعر .

وقد احترت في اتخاذ موقف منها . فبدأت الديوان بإصلاحها ، ولكنني عندما تأكدت أن ذلك من الشاعر نفسه ، وأن الإصلاح يبعدنا عن شخصيته ، إضافة إلى أنه يتعذر في بعضها، تركت كل شيء على ماهو عليه .ويهجس بخاطري أنه لو وقع إليّ مخطوط من شعر الرجل لتخلصت من بعض هذه الأخطاء .

وكنت أريد أن أمثل لهذه الظواهر ،ولكنني عدلت عن ذلك كيلا أشوه صورة الشاعر ، اكتفاء بما أشرت إليه في الديوان نفسه .

وعلى الرغم من تقليدية الشاعر ، فإننا نجد عنده مقطوعات وأبياتا تحوز منا الإعجاب ، وتضعه في مصاف شعراء الحقبة التي أشرنا إليها ، وتجعله جديرا بالنشر إضافة إلى قيمته في التاريخ الأدبي والسياسي لعمان .

القاهرة في : ١٣ شعبان ١٤٠٢
٥ حزيران(يونيه) ١٩٨٢

حسين نصار

المحتويات

رقم الإيداع بدار الكتب : ٣٥٨٥ / ٨٢